

تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِي المَشْهُورُ بِالْبَغِيدِ الْأَكْبَرِ وَمَنَاجِجُ الْقَبِّ

لِدَوْنَمِ مُحَمَّدٍ الرَّازِي قُرْطُبِيِّ بْنِ الْعَلَاءِ مَهْدِي الْقُرْبَةِ عَمْرٍ
المَشْهُورُ بِطَبِيبِ الرَّفِيقِ نَفْعِ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ



حقوق الطبع محفوظة للناسخ
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

تأخر هذه الطبعة بغير إسقاط
الجزء الخامس عشر

دار الكتب

طبع في دار الكتب في القاهرة

حقیر الی علم محفوظہ نسخہ

مکتبہ ادبیہ ۱۹۰۶ء - ۱۹۵۱ء

دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع : لبنان - بيروت - دار: محمد شاکر عبد النور
مکتبہ ۱۹۶۵ء - ۱۹۸۷ء ج ۱ : ۱۶۱ پر لیا گیا ہے

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِظُهُورِهِمْ إِذْ يَقُولُ كُلُّ آيَةٍ لَا تَنْفَعُنَا رَبَّ وَهِيَ لَكُم بِرُءُوسٍ صَوِيلٍ لَا تُرْشِدُ لَنَا بَلَدَهُمْ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَنِيِّ يَتَعَدَّوْهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِعَاثِرَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١﴾

قوله تعالى ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بظهورهم وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغني يتعدوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾

في الآية مسئلة :

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى لما ذكر في الآية النعمة قوله (سأريكم دار العاقبين) ذكر في هذه الآية ما يدل لهم به فقال (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض) واحتج أصحابنا بهذه الآية على أنه تعالى قد منع عن الإيمان ويصد عنه وذلك حذر ، وقالت المعتزلة : لا يمكن حمل الآية على ما ذكرتموه وبطل عليه وجوه :

﴿ الوجه الأول ﴾ قال الجبائي لا يجوز أن يكون المراد منه أنه تعالى يصرفهم عن الإيمان بآياته لأن قوله (سأصرف) يتناول المستفيض وقد بين تعالى أنهم كفروا فكذبوا من قبل هذا الصرف ، لأنه تعالى وصفهم بكونهم متكبرين في الأرض بظهور الحق وبأنهم إن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا ، وإن يروا سبيل الغني يتخذوه سبيلا ، فثبت أن الآية دالة على أن الكفر قد حصل له في فرمان نافي ، لهذا يدل على أنه ليس المراد من هذا الصرف الذكر بالله .

﴿ الوجه الثاني ﴾ أن قوله (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض) مذكور على وجه العقوبة على التكبر والكفر ، فلو كان المراد من هذا الصرف هو كفرهم ، لكان معناه أنه

تعالى حتى يذهب الكفر عشوة ثم على إضرامهم على الكفر ، ومعلوم ان العشوة على الكفر مثل ذلك الفعل لعقاب عليه لا يجوز ، فثبت انه ليس المراد من هذا تصرف الكفر .

❖ والوجه الثالث ❖ انه يوصفهم عن الايمان ويصدقهم عنه فكيف يمكن ان يقول مع ذلك (ثم لهم لا يؤمنون بها ثم عن الذكوة مع صبر) وما منع الناس ان يؤمنوا ؟ فثبت ان هذا الآية على هذا الوجه غير ممكن موجب حملها على وجه آخر

❖ فالوجه الأول ❖ قال الكعبي وأبو مسلم الأصم هاهنا : ان هذا الكلام تمام ما وعد الله موسى عليه السلام به من إهلاك أعدائه ، ومعنى صرفهم إهلاكهم فلا يقفرون على منع موسى من تبليغه ولا على منع المؤمنين من الايمان به ، وهو عليه يقول : (لعل ما أنزل نزلت من ربك وإن لم تعمل بها بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس) فأراد تعالى ان يمنع أعضاء موسى عليه السلام من إيدائه ومعه من القيام بما يلزمه في تبليغ الشوا والرسالة .

❖ والوجه الثاني ❖ في التأويل ما ذكره الجبائي فقل : سأصرف هؤلاء التكبريين عن قيل ما في آياتي من العز والكرامة المعفين للأشياء والأوسين ، ويقا بصرفهم عن ذلك بواسطة آياتي الفس والاذلال بهم ، وذلك بحري بحري العفوية على كفرهم وتكبرهم عن الله .

❖ والوجه الثالث ❖ ان من الآيات آيات لا يمكن الانتفاع بها إلا بعد سحر الايمان ، فها كفروا فقد صرفوا أنفسهم بحيث لا يمكنهم الانتفاع بتلك الآيات ، فحينئذ بصرفهم الله عنها .

❖ والوجه الرابع ❖ ان الله تعالى إذا علم من حال بعضهم انه إذا شاهد نذرت آيات فانه لا يستدل بها بل يستخف بها ولا يقوم بمفهمه ، فلا علم الله تلك منه ، صح من الله تعالى ان يصرفه عنها

❖ والوجه الخامس ❖ نقل عن الحسن بن علي عن الحسن انه قال : ان من الكفار من يبالغ في كفره ويذهب الى اخذ الذي إذا وصل اليه مات فله . فالمراد من قوله (سأصرف عن آياتي) هؤلاء هذا حملة ما قيل في هذا الباب ، ومظهر ان هذه الآية ليس فيها دلالة قوية على صحة ما يقول به في مسألة خلق الأعيان الله علم .

❖ المسألة الثانية ❖ معنى يتكبرون : أنهم يرون أنهم أفضل للخلق وأنهم من الحر ما ليس لغتهم وهذه الصفة معنى التكبر لا تكون إلا لله تعالى . لأنه هو الذي له القدرة والعز الذي ليس لأحد فلا حرم يستحق كونه متكبرا . وقد معصم التكبر : يظهر كفر التمس على

وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْمَالُهُمْ هَلْ يُبْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٧﴾

غيرها وصفه التكبر منه ذم في جميع النسخ . وصفه منح في الله على خلافه ، لأن يستحق إظهار ذلك عن من سواه لأن ذلك في حقه حق . وفي حق غيره باطل .

واعلم أنه تعالى ذكر في هذه الآية قوله (غير الحق) لأن إظهار التكبر على الغير قد يكون بالحق . قال المحقق أن يتكبر عن البطل ، وفي الكلام المشهور التكرار عن التكبر صدقة .

أما قوله تعالى ﴿ وإن يروا سبيل الرشاد لا يتخذوه سبيلا ﴾ فيه مباحث :

﴿ البحث الأول ﴾ قرأ حزمة والكسائي (الرشاد) بفتح الراء والسين والباءون بهم الراء وسكون السين . وقرأ أبو عمر و ينفخ فقال (الرشاد) بضم الراء والصلاح . لقوله تعالى (فإن اتسم منهم رشدا) أي صلاحا . و (الرشاد) بفتحها الاستقامة في الدين . قال تعالى (بما علمت رشدا) وقال الكسائي هما لفظان بمعنى واحد . مثل الحزن والحزن . والنظم والنظم . وقيل (الرشاد) بالضم الاسم . وبالفتح حزن المصدر .

﴿ البحث الثاني ﴾ (سبيل الرشاد) عبارة عن سبيل الهدى والدين الحق والنصوب في العلم والعمل و (سبيل العمي) ما يكون مضادا لذلك ، ثم بين تعالى أن هذا النصف إنما كان لأمرين : أحدهما : كونهم مكذبين بآيات الله . والثاني : كونهم عاقلين عنها . والمرد أنهم واظفوا على الأعراس عنها حتى صاروا بمنزلة الغافلين عنها . والله أعلم

قوله تعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخره حبطت أعمالهم هل يجرؤن إلا ما كانوا يعملون ﴾

اعلم أنه تعالى ما ذكر ما لأجله صرف التكبر من من ياتيه قوله (ذلك بأسم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) بين حال أولئك المكذبين . فقد كان يجوز أن يظن أنهم يخشعون في راب العقاب لأن فيهم من يعمل بعض أعمال البر . فبين تعالى حال جميعهم سواء كان منكرا أو متواضعا . وكان قابل لاحسان . أو كان كثير الاحسان . فقال (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخره) يعني بذلك جعلهم لجميعا وجرأتهم على المعاصي . فبين تعالى أن أعمالهم محبقة . والكلام في حصة الأجاة قد تقدم في سورة البقرة عن الاستغناء فلا حاجة في العودة .

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَدًّا لَهُمْ خُورًا أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٥﴾

ثم قال تعالى ﴿ هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون ﴾ وفيه حذف والتقدير : هل يجوزون إلا بما كانوا يعملون ؟ أو هل ما كانوا يعملون . واحتج أصحابنا هذه الآية على فساد قول أبي هاشم في أن ترك الواجب يستحق العقاب بمجرد أن لا يفعل الواجب ، وإن لم يصدر منه فعل عند ذلك الواجب قالوا : هذه الآية تدل على أنه لا جزاء إلا على العمل ، وليس ترك الواجب بعمل ، فوجب أن لا يجازي عليه ، ثبت أن الجزاء إنما حصل على فعل ضده ، واجوب أبو هاشم : باني لا اسمي ذلك العقاب جزاء . فسلط الاستدلال .

واجاب أصحابنا عن هذا الجواب : بأن الجزاء إنما سمي جزاء لأنه يجزي ويكفي في المنع من النهي ، وفي الحديث على المأمور به فإن قربت العقاب على محذور ترك الواجب كان ذلك العقاب كافيا في الزجر عن ذلك الترك فكان حراه قبلت أنه لا سبيل إلى الامتناع من تسميته جزاء والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عِجَلًا جَدًّا لَهُمْ خُورًا أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾

اعلم أن المراد من هذه الآية قصة اتخاذ السامري العجل ، وفيها مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ حمزة والكسائي (حليهم) بكسر الحاء واللام وتشديد الياء ، للاشباع كدلى ، والبقولون (حليهم) بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حل كندى وندى . وقرأ بعضهم (من حليهم) على الشرح ، والحل اسم ما ينحسر به من الذهب والفضة .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قيل إن بني إسرائيل كان لهم عيد يترنون فيه ويستمعون من القبط الحفل فاستعملوا حل القبط لذلك اليوم ، فلما أعرق الله القبط فثبت تلك الحلي في أيدي بني إسرائيل ، فجمع السامري تلك الحلي . وكان رجلا مطاعا فيهم ذا قدر وكانوا قد سألوا موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلها يعبدونه ، فصاغ السامري عجلا ، ثم اختلط الناس ، فقال قوم كان قد أخذ كفاه من قراب حافز فرس جبريل عليه السلام فألقاه في جوف ذلك العجل ، فانتقلب

لها ولما ظهر منه الخوار مرة واحدة . فقال السامري : هذا إلهكم وإله موسى . وقال أكثر
 الفسرين من المعتزلة أنه كان قد جعل ذلك المعجل مجوفاً ووضع في جوفه أنابيب على شكل
 محصور ، وكان قد وضع ذلك التمثال على عهد الرياح ، فكانت الريح تدخل في جوف
 الأنابيب ويظهر منه صوت محصور يشبه نغول المعجل . وقال آخرون إنه جعل ذلك التمثال
 أجوف ، وجعل تحت في الموضع الذي نصب فيه المعجل من ينخ فيه من حيث لا يشعر به الناس
 فسمعوا الصوت من جوفه كالخوار . قال صاحب هذا القول والناس قد يفعلون الآن في هذه
 التصاوير التي يهرون فيها الماء على سبيل الفوارات ما يشبه ذلك ، فبهذه الطريق وغيره أظهر
 الصورة من ذلك التمثال ، ثم القى إلى الناس أن هذا المعجل إلههم وإله موسى . بقي في لفظ
 الآية سوالات :

❖ السؤال الأول : لم قبل (واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلاً جديداً)
 واتخذ السامري وحده ؟

والجواب فيه وجهان : الأول : أن الله سبب الفعل اليهم ، لأن رجلاً منهم يأنسوا كما
 يقال : برقيم قالوا كذا وفعلوا كذا ، والغالب والمفاعل واحد . والثاني : أنهم كانوا يريدون
 لاشغفه واضين به ، فكانهم اجتمعوا عليه .

❖ السؤال الثاني : لم قال (من حلبيهم) ولم يكن الحل لهم ، وإنما حصل في أيديهم
 على سبيل العارية ؟

والجواب : أنه تعالى لا أهلك قوم فرعون بقيت تلك الأموال في أيديهم ، وصوت ملكا
 لهم كسائر أملاكهم يدلل قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون وكُنُوز ومقام كريم
 كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين)

❖ السؤال الثالث : هؤلاء الذين عبدوا المعجل هم كل قوم موسى أو بعضهم ؟

والجواب : أن قوله تعالى (واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلاً) يفيد العموم .
 قال الحسن : كلهم عبدوا المعجل غير هارون . واحتج عليه بوجهين : الأول : عموم هذه
 الآية . والثاني : قول موسى عليه السلام في هذه القصة (رب لمفقر في ولاخي) قال خص
 نفسه وأخاه بالدعاء ، وذلك يدل على أن من كان مغابراً لها ما كان أهلاً للدعاء ولو بقوا على
 الإيمان لما كان الأمر كذلك ، وقال آخرون : بل كان قد بقي في بني إسرائيل من ثبت على إيمانه
 فإن ذلك الكفر إنما وقع في قوم محصورين ، والدليل عليه قوله تعالى (ومن قوم موسى أمة

يبدون بالحق وبه يعدلون)

﴿ السورة الرابع ﴾ حل نقاب ذلك التمثال غي . وما عني ما قبله بعضهم أو بقي بها كما كان قبل ذلك ؟

والجواب : المذهبون إلى الاحتمال الأول احتجوا على صحة فهم وجهين : الأول : قوله تعالى (مجلا حسدا له حور) واتخذ اسم للحسم الذي يكون من اللحم والدم ، ومنهم من فازع في ذلك وقال بن الحسد اسم لكل حسم كغيب ، سواء كان من اللحم والدم أو لم يكن كذلك .

﴿ والحجة الثانية ﴾ أنه تعالى أثبت له حور ، وذلك إما بتأني في الحيوان ، وإليه : بأن ذلك الصوت لما أشبه الخور لم يجد أصلا لفظ الحور عليه ، وقراءة من رضى الله عنه : (سوار) ما فيه والمهزة ، من جاز إذ صاح بهذا ما قيل في هذا الباب .

واعلم أنه تعالى لما حكى عنهم هذا فذهب ونقلا احتجاج عن صادق كون ذلك لعمل إلهيا بقوله (ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا) فذهبوا وكانوا ظاهرين (وتقريب هذا الدليل أن هذا المعنى لا يمكن أن يكلمهم ولا يهديهم أن يهديهم إلى الصواب والرشد ، وكل من كان كذلك كان إما جهلا وإما حيوانا عاجزا ، وعن أنفسهم من فهم لا يصلح للإلهية ، واحتج أصحاب هذه الآية على أن من لا يكون متكلميا ولا هاديا إلى السبيل لم يكن يد أن الآلة هو التلقين الأمر والنهي ، وذلك لا يحصل إلا إذا كان متكلميا ، فمن لا يكون متكلميا لم يصح منه الأمر والنهي ، والمعنى عاجز عن الأمر والنهي فلم يكن إلهيا . وقالت المعتزلة : هذه الآية تدل على أن شرط كونه إلهيا أن يكون هاديا إلى الصديق والصواب ، فمن كان مضلا عنه وجب أن لا يكون إلهيا

فإن قيل : بهذا يوجب أنه لو صح أن يتكلم ويهدي ، يجوز أن يتخذ إلهيا ، وإلا كان كان إلهيا ذلك كسفه في أنه لا يجوز أن يتخذ إلهيا فلا فائدة فيما ذكرتم

والجواب من وجهين : الأول : لا يبعد أن يكون ذلك شرطًا لخصول الإلهية ، فينبغي من عدم الإلهية وإن كان لا يلزم من حصوله حصول الإلهية . الثاني : أن كل من قدر على أن يكلمهم وعلى أن يهديهم إلى الخير والشر فهو إله ، والمحقق لا يقتضون على الهداية ، بما يقتضون على وصف خدائية ، فمما على وصف الدلائل بنفسها فلا قائم عنه إلا أنه سبحانه . وتعالى .

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾

واعلم أنه ختم الآية بقوله (وكانوا ظالمين) أي كانوا عاكفين لأنفسهم حيث أخرجوا عن عبادة الله تعالى واشتغلوا بعبادة المعول والله أعلم

قوله تعالى ﴿ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا﴾ قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ﴿٢٥﴾

اعلم أنهم تنفخوا على أن المراد من قوله (سقط في أيديهم) أنه اشتد ندمهم على ما فعلوا المعول واختصروا في الوجه الذي لاحت له حسنت هذه الاستعارة .

﴿والوجه الأول﴾ قال الزجاج : معناه سقط الدم في أيديهم ، أي في نلوهم كما يقال حصل في يديه مكروه . وإن كان من المحدث حصول المكروه الواقع في اليد ، إلا أنهم اضلفوا على المكروه الواقع في القلب والنفس كونه واقعا في اليد . فكذلك هنا .

﴿والوجه الثاني﴾ قال صاحب التفسير : إما يقال لمن ندم سقط في يده لأن من شأن من اشتد ندمه أن يحض يده غما ، فيصير يده مقروطاً فيها . لأن فاه قد وقع فيها .

﴿والوجه الثالث﴾ أن السقوط عبارة عن نزل الشيء من أعلى إلى أسفل ، ولهذا نكوا سقط المطر ، ويقال : سقط من يدك شيء ، وسقطت الرأفة ، لمن أهدم على عمل فهو إما يقدم عليه لا يعتدله أن ذلك المعنى غير محبوب . وإن قيل العمل ببره شرفاً ورحمة ، هذا وإن له من ذلك العمل كان باطلاً فليس انكأه قد انحط من الأعلى إلى الأسفل وسقط من فوق إلى تحت ، ولهذا السبب يقال للرجل إذا انحط : كان ذلك منه سقطاً ، شبهوا ذلك بالسقوط على الأرض ، فثبت أن إطلاق لفظ السقوط على انحطه الخاصفة عند الندم جائز مستحسن . متى أن يقال : فما العائدة في ذكر اليد ؟ فتقول : اليد هي الآلة التي بها يقدر الإنسان على الأخذ والمضط والحفظ ، ولذلك كانه يتذكر تلك الحالة التي لأجلها حصل له الندم ويشغل بملابستها ، فكأنه قد سقط في يد نفسه من حيث أن بعد حصول ذلك الندم اشتغل بالندم والتلافي .

﴿والوجه الرابع﴾ حكى الواحدى عن بعضهم : أن هذا مأخوذ من السقوط وهو ما يغشى الأرض بالمعادن شبه الثلج . يقال : مه سقطت لأرض كما يقال : من الثلج تلجج

الأرض ولجئنا أي أصحابها للتلج ، ومعنى سقط في يده أي وقع في يده السقوط ، والسقوط بذنوب
بأدنى حرارة ولا يقوى ، فمن وقع في يده السقوط لم يحصل منه على شيء ، فلفصار هذا مثلا لكل
من حصر في عاقبته ولم يحصل من سميه على طائل ، وكانت التداعاة آخر أمره .

﴿ والوجه الخامس ﴾ قال بعض العلماء : النادم إنما يقال له سقط في يده ، لأنه يجبر في
أمره ويعجز عن أعماله والآلة الأصلية في الأعمال في أكثر الأمور هي اليد . والعاجز في حكم
الساقط فلما قرن السقوط بالأيدي علم أن السقوط في اليد إنما حصل بسبب العجز النادم ويقال في
المعرف لمن لا يعتد لما يصنع ، ضلت يده ورجله .

﴿ والوجه السادس ﴾ إن من صفة النادم أن يطأ في رأسه ويضعه على يده معتصدا عليه
وتارة يضعها تحت ذنبه . ويظهر من وجهه على هيئة لو نزعته يده لسقط على وجهه فكانت اليد
مصفوظ فيها لتمكن السقوط فيها ويكون قوله سقط في أيديهم بمعنى سقط على أيديهم ، كقوله
(ولا صلبكم في جذوع النخل) أي صلبها . والله أعلم .

ثم قال تعالى ﴿ ورأوا أنهم قد ضلوا ﴾ أي قد ضلوا ضلالهم نبيونا فكانهم أصبحوا يجهلونهم
قال القاضي يجب أن يكون المؤخر مقدما لأن الندم والتعير إنما يقطنان بعد المعرفة فكأنه تعالى
قال : ولما رأوا أنهم قد ضلوا سقط في أيديهم لما نالهم من عظيم الحسرة ، ويمكن أن يقال إنه لا
حاجة إلى هذا التقديم والتأخير ، وذلك لأن الإنسان إذا صار شاككا في أن العمل الذي أقدم
عليه هل هو صواب أو خطأ ؟ فقد يندم عليه من حيث أن الأقدام على ما لا يعلم كونه صوابا أو
خطأ فليبدأ أو باطلا خير جائز ، فبعد ظهور هذه الحالة يحصل الندم ، ثم بعد ذلك يتكفل
العلم ويظهر أنه كان خطأ وفاسدا وباطلا فثبت أن على هذا التقدير لا حاجة إلى التزام التقديم
والتأخير . ثم بين تعالى أنهم عند ظهور هذا الندم وحصول العلم بأن الذي عملوه كان باطلا
أظهروا الانقطاع إلى الله تعالى فقالوا للئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ، وهذا
كلام من اعترف بعظيم ما أقدم عليه وندم على ما صدر منه ورضى أن يذهب في رقعة عثرته ، ثم
صدقوا على أنفسهم كونهم من الخاسرين إن لم يغفر الله لهم . وهذا الندم والاستغفار إنما
حصل بعد رجوع موسى عليه السلام إليهم ، وفري (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالنساء
(وربنا) بالنصب على الذلاء ، وهذا كلام المؤمنين كما قال آدم وحواء عليهما السلام (وإن لم
تغفر لنا وترحمنا)

ما نكره عن هودك غضب ، وإذا جئت عن هودك حرب . فمضى يمدى يده
الخاليتين حرقاً وأحرق غضباً ، فعلى هذا كذا موسى عصاه عن قوم لأجل عديهم المعين ،
أسماء حريقاً لأنه خلق قنبهم ، وقد كان خلقاً قاتلاً (إنما هذا يوحى من يديك)

أما قوله ﴿يَسْأَلُ الْخَلْقُ مَن يَمْشِي﴾ فمعناه يسأله من يمشي ، فكيف يسأله من يمشي
يعدى وهذا المذهب (أن يكون معبود المعلن من الأساطير أو شيعته أو بوجهه بني إسرائيل
وهم هرون عليه السلام والمؤسسون معه ، ويهد عبده قوله (أحمس في قومي) وعن التفسير
الأول يكون معنى سأل خلقهم حيث خدم خلقهم فكان عبادة الله ، وعن هذا التفسير
الثاني يكون المعنى يسأله من يمشي من عباده عن الله تعالى ، وهذا مؤلف

﴿سؤال الأول﴾ أين ما ينصبه شخص من المؤمنين وأخصرهم بالدم

وأخيراً السائل مصر عشرة قلوب (بخلقهم) و (لخصرهم بالدم) يخشون عديهم
من خلافة ختمهم بها من يدي خلقكم

﴿سؤال الثاني﴾ أي معنى لقوله (من يمشي) بعد قوله (خلقهم)

و جواب معناه من بعد ما أنشأ من توحيد الله تعالى ، ومعنى الترتيب
والخلاص المبدئية له (من يمشي) كذا موسى إسرائيل عن التوحيد وأمرهم من عبادة
الله حتى قتل (أجل ما يمشي مع الله) ومن جاز الخلفاء ، وسبوا أسيرة شخص

وأما قوله ﴿مَنْ يَمْشِي﴾ فمعنى المجدد المتقدم بالشيء قبل وقوعه ، وتحدث
صاحب المعجزة والسرعة عبر معجزة أبي معناه (عن النبي) لي أول أولائه ، هكذا قاله
المؤلف

وبذلك يعرف بغير شك كان المعجزة مدعومة فيه قال موسى عليه السلام (وعجبت إليكم
رب موسى) قال من يحسن المعنى (أما منكم من يمشي) يعني معاذ ربك فله نصيب له ؟
وقال الحسن (عند ربكم تدرى وعدكم من الأربعين ، وذلك لأهم تدور) ما لم تأت عن
وأمس الثلاثين يومه فقد مات وقال عدي يريده (أعجلت بحضرتك ؟) وقال التكميلي
أعجلت بمذاق (أجل فتر إن يأتيك أم ربكم ، وإذا ذكر تعدى أن موسى رجع عصباناً ذكر
بعد ما كان ذلك المعصية مؤحالة وهو أمر الرب الأول (و معنى الأول) (و معنى الأول)

ألقى فيها التوراة ، وقد كانت تحت الأبراج أعظم معاجزه ، ثم ما ألقاها دون ذلك على شدة لعصبه ، لأن نوره لا يهدم على مثل هذا العصب إلا بعد حصول العصب القوي روي أن التوراة كانت سمه سباع ، فمما ألقى الألواح بكسرت ، فرفع منها ستة اسمها وبقى سبع واحد ، وكان هذا جمع تعصيص كل شيء ، فمما على الهدى والرحمة ، وعن اسم صر الله عليه وسبب أنه قال : برحم الله نبي موسى ليس أخير كلفه عليه لقد أخبره الله على مدته بوجه معرفته أن ما أخبره به حق وأنه على ذلك متمسك بما في يده ،

ومما قل ان يصور ، ليس في القرآن إلا ما ألقى الألواح فمما به انشأها بحسب كسرها ، وهذا ليس في القرآن وأنه حواء عظمه على كتاب الله ومثله لا بأس بالآسيا عليهم السلام

﴿ والأمر الثاني ﴾ من الأمور المتوعدة عن ذلك العصب

قوله تعالى ﴿ وألقى الألواح وحده برأس حوته بحره ﴾ وفي هذا موضع من المصاحف يدرج في عصفه الآية عليهم السلام ذكره في سورة طه مع خواتم المصحف وما حمله هالكون في عصفه أنبياء يملكون له أحد برأس حوته بحره الله عن سبيل الأسماء والأسماء ، واثنون عصفه الآية هالكون برأس حوته في عصفه ليلساره ويستكشف منه كيفية تلك الواقعة

قالوا ، فمما إذا قال ابن آدم إن انصرف منصفه

تحت أحواله عنه ن هرون عليه السلام حلف أن يوجهه جهنم في سرتين ما موسى عليه السلام عصفه عليه كما به عصفه على ما به العجل ، فمما له من يوم يوم استعصموني زما صاعوم ، ثم عباد العجل ، وقد جهه و- يمكن معي من العصف ما أمهمهم هم عن هذا العمل ، فلا عمل في ما سبب أعدائي به فمما أعدوا له فإن تقوم بمحمود هذا العمل لدى عمله على الله الأمانة لا على الأكرام

وما قوله تعالى ﴿ من م ﴾ فاعلم أنه رأى ابن عاصم وحده وانكساري واسو بكر عاصم ابن م بكره ، وفي مدته على عصفه من تعصبه به الأصا لأن موسى السلام على الخلف وبقي الكسرة على ما سبب عن الأذن في كنفه (انكسار) وانكسار منج اسم في السورة ، وفيه قولان أحدهما أنهم جعلوا اسم واحد واسم لكثرة دخلها في السورة الآخر جعل بحره اسم واحد بخلاف حصر موت وحده عشر وثلاثين أنه على حذف ألف في مدته من يد الله به ، وأصحه أن ما كفا فؤاد النبلاء

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا آبَعْلًا سَتَكُمُ عَصَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَذِلَّةٌ فِي الْأُخْرَىٰ وَكَذَلِكَ
 جَرَى الْأَشْقَرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِرَبِّكَ
 مِنْ بَعْدِهَا فَهُمْ وَحِمٌّ ﴿١٠١﴾

انه عا ١٠٠ للمؤمنين المعصين

قوله ﴿١٠٠﴾ اباعل استعصموني في ذلك بلفظ ان كذا في هذا على موسى ، فلا شئ
 في الاصل ، يعني اصحاب المحل ولا يعملون مع التوفيق لخاصة ، لكن عند المحل لا
 تجس من كانه في عيونك فله على نفسه ، فله من موسى عليه السلام ، وروى
 في هذا الحديث عنه من هذا العصب وحدثه (ولاسي) في تركه التمسيد اعظم على عادة
 النجس (وحدثه في هذا) واسم الربيع (

واعلم ان هذا السؤال وحديث في هذه الفصحة قد ذكر في سورة ص

اعلم

قوله تعالى ﴿١٠١﴾ ان الذين اتحدوا المحل سيصمهم عصب من ربهم وذلة في الآخرة الدنيا
 وكذلك جرى نصيب في الذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا في ربك من بعدها
 انهم ورحيم ﴿١٠٢﴾

اعلم ان هذه من هذه الآية شرح على من هذه الفصحة

واعلم ان الفصول التي من هذه الفصول والآخرة عذوب والنفير بعد المحل بها
 ومعهذا من هذا الحديث قوله صلى (ياخرج في هذا حبل جيد له خراف فافوا هذا الحكم
 واقد موسى) وبمصرين في هذه الآية انهم في ذلك ان المرفق يلقون اتحدوا المحل هم
 الله والله المحل وهم الذين في هذه (سيصمهم عصب من ربهم) وعلى هذا التقدير
 فيه سؤال ، هو ان ذلك لا يفرق ان الله عليهم سبب هم قتلوا أنفسهم في معرض الشهادة
 على ذلك الدن ، وان كان الله عليهم فكيف يمكن ان يكون في حقهم ، سيصمهم عصب من
 ربهم وذلة في الآخرة الدنيا

والجواب عنه ان ذلك العصب في هذا في ادب لا في الآخرة ، وتفسير ذلك

قوله تعالى : « الذين حملوا الصليب ثم تناووا من بعدها الآية سورة الأعراف »

انقص هو : الله تعالى أمرهم بنقل أنفسهم ، وفكراد بقوته (ودقة في الحياة الدني) هو انه قد حبسوا حبسوا

عن قلوبهم ، الذين في قلوبهم (ميالهم) بالاعتقاد ، فكيف يحمل هذا على حكم الدنيا ؟

قل : هذا الكلام حكايه عما حيز الله تعالى به موسى عليه السلام حين أخرجه من بين يديه لومه وتجاهلهم العجل ، فاجابه في ذلك الوقت انه ميالهم عصب من ربيهم ودقة في احياء الدنيا . فكأن هذا الكلام سببا على وقوعه في نقل في الدقة ، فصيح هذا التأويل من هذه الاعبار .

في الطريق الثاني : ان مرد الذين لقدوا العجل منهم انهم كانوا وصي النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن هذا التفسير . هي الآية وجهان .

في الوجه الاول : ان الحرب عبر الانبياء في حال الآداء كما فعل ذلك في الدنيا يقولون للانبياء : هلتم كذا وكذا ، واما حصل ذلك من صحو من انهم ، فكأن هذا وصف جهود الذين كانوا في من النبي صلى الله عليه وسلم اتحد المحن ، وإن كان منهم من كان ذلك ، ثم حكم عليهم بأنه (سيئهم عصب من ربيهم) في الاخرة ودقة في احياء الدنيا كما قال تعالى في صبرهم (صبرهم عليهم الدمة والمكة)

في الوجه الثاني : ان يكونوا البعدون يد الذين المحذور للعجل (أي الذين ياتون ذلك) (سيئهم عصب) أي سيئ اولادهم ، ثم حذف الضمير بدلًا من الكلام عليه

ثم قوله تعالى : وكذلك حذر المصريين في دعتي . كل مصر في دين الله فحرفه عصب الله والدقة في الدنيا ، قال مالك بن نسي : من متدع ولا يحد فوق راسه دقة ، ثم نرا هذه الآية ، وفذلك لأن المتدع مصر في دين الله

أما قوله تعالى : والذين حملوا الصليب ثم تناووا من بعدهم ولقوا في عهد يمد ن من عن الصليب ولا يدون بنوب عنها أولا ، وفذلك بأن يتركها أولا ويرجع عنها ، ثم يؤمن بعد ذلك ومنايا يؤمن بالله تعالى ، ويصدق بأنه لا إله غيره (ون ذلك من هذا القدر رحيم) وهذا الآية تدل على : الصليب ليسه مشركه في ان لقوه منها روح المعصرا . لان هو (الذين حملوا الصليب) يتناول الفكر والتفسير . ان من انهم جميع الصليب ثم تاب فان الله يعصمهم ، وهذا من عظم ما يهد البشرية والفكر لهمصير ، والله اعلم

وَلَا تَسْكُنْ عَنْ مُوسَى الْقَصَبِ أَتَى الْأَنْوَاجَ وَبِئْسَ حَتِمْ هَذِي رَحْمَةً لِّبَدِينِ
فَمِنْ بَرِيَّتِهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿٦٦﴾

قوله تعالى ﴿ ولا تسكن عن موسى القصب ﴾ أحد الأنواع في موضعها هذي ، وجه بديع
هم لوجه يرهبون ﴿

اعلم أنه تعالى لما بين لنا ما ذكر منه مع القصب جاز في هذه الآية ما كان منه عند سكوب
قصب

في الآية مستقل

﴿ المسئلة الأولى ﴾ في قوله (سكن عن موسى القصب) قول

﴿ القول الأول ﴾ أن هذا الكلام خرج على دخول الاستعارة كأنه القصب كالبناء
على ما نص ويقول به كل مومك كذا وكذا ، وأن الأنواع عند غير من حيث البناء ، هم
قال القصب ، صدر كانه سكن

﴿ القول الثاني ﴾ وهو قول عكرمة ، أن المعنى سكن موسى عن القصب وقيل
كقوله ﴿ دخلت القديسة في راسي ، والمعنى دخلت رأسي في القديسة

﴿ القول الثالث ﴾ أفراد بالسكوب السكون والرائ ، وعلى هذا جاز (سكن عن
موسى القصب) ولا يجوز صحت لا (سكن) بمعنى سكني ، وأما صحت معناه مداه عن
كلام ، وذلك لا يجوز في القصب

﴿ المسئلة الثانية ﴾ ظهر الآية يدل على أنه غيبه السلام يا حرف ان غلبه هروب ثم مع
منه تخفيف وظهر له صحة غيره . فقد دللت سكني غصه ، وهو الوقت الذي قد فيه (رب
عمر لي ولاحي وكما دى لأخيه فيها ن لك على رؤوف غصه ، لأن ذلك دور ما نخدم من
منازل غصه على ما غصه من الأمر ، يجعل صد ديك التمدد كالعلامة لسكون غصه

﴿ المسئلة الثالثة ﴾ قوله (أحد الأنواع) المراد به الأنواع المذكورة في قوله تعالى
(وآلئنا الأنواع) وظهر هذا بطل على أن شيئاً منه لم يسكنهم وهم يهبطون والذين قبل من
ن . لا سبع البوراة رعت اني لسيء ليس الأمر كذلك ، قوله (وفي سحبتها) السبح ، عبارة

وَخُتِرَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلَمَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّمَنِّي لَوِ شِئْتَ
 أَهْلَكْتُهُم مِّن قَبْلِ ذَٰلِكَ وَتَتَّبَعْتَنِي إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ
 بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

عن القتل والحوادث فقد كتبت كتاب حول جد حروب، قلت سمعت ذلك الكتاب
 كتبه بعض من في الأصل أن الكتاب الثاني قال ابن عباس: لما ألقى موسى عليه السلام
 الألواح بكسوف فصبهم أربعين يومًا، فهدى الله تعالى الألواح إليها غير ما في الأولى فهي هذا
 قوله (وفي سبعينها) أي وفي سبع سنين، وأما إن فتننا من الألواح لم تنكسر واحدة موسى
 بأعجابه بعد ما لقاه، ولا شئ أبداً كانت مكنونة من السوح محفوظه فهي أيضا تكون سجد
 على هذا التقدير وهو (هدى رحمه) أي هدى من الصلابة (ورحمته) من العذاب (للذين هم
 لربهم يرهعون، يريد الخائفين من ربه)

فإن قيل: لتفسير للذين يرهعون ربهم في العائلة في كلام في قوله (لربهم)

فإن فيه روجه الأول: أن لاحد الفعل عن معنونه فكسبه صعب فدخلت الكلام
 لتلقونه، ومطهره قوله (سرويا شعروا) الثاني: به لا من الأهل والعرضين منذين هم لأهل
 ربهم يرهعون لا ربه ولا سبعة الآلات أنه قد يرد حروجه في القبول، وإن كان الفعل
 معنونه كقولك غراب في السوء ونزلت السورة، والمضى يده، انتهى بيده، وفي القرآن (السم
 تعلم بالذي ترى) وفي موضع آخر (ويعلمون أن الله فعل هذا) قوله (لربهم) سلام صله
 وتأكيده كقوله (إدعوا لكم) وقد ذكرنا مثل هذا في قوله (ولا تأمروا بالآلئ مع ذنوبكم)

قوله تعالى: وَخُتِرَ مُوسَىٰ هُوَ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلَمَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّمَنِّي لَوِ شِئْتَ
 أَهْلَكْتُهُم مِّن قَبْلِ ذَٰلِكَ وَتَتَّبَعْتَنِي إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ
 أَنتَ وَلِيُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

في هذه الآية مسائل

﴿سَأَلْنَا الْأَوَّلَى﴾ الاختيار . فقال من لفظ خبر فقال اختار قاضي . إذ أحد خبره واختاره . وأصل اختار . اختير ، منها تحركت الياء وقطعنا فتحه قلب الف نحو قال وبيع ، ولهذا اتسب استرعى لفظ الفعل وانعزل قليل فيها ، شارب ، والأصل غير واختير فقلب ياء ، ما يسوي في اللفظ ، وتجنيس الكلام فيه ان يقول ان الأعضاء السليمة بحسب صلاحيتها ، الأصل صلاحه للفعل والترك ، وصلة الفعلين ولصده . وما دام يبقى على هذا لأسوء السبع ان يصير مصدرنا لأحد الجنتين دون الثاني . وإلا نرمز جنان الممكن من غير مرجح ، وهو محتمل . فلما حكم الانسان ان له في الفعل عملاً دائماً وصلاً واحداً ، صد حكمه بان ذلك اختار خبر له من ضده . بعد حصول هذا الاعتقاد في القلب بصر الفعل رجحان على الترك ، فلو لم يكن ذلك الطرف خيراً من الطرف الآخر لمتنع أن يصير فعلاً . فلي كان صليح العمل من الحيوان متوقفاً عن حكمه يكون ذلك العمل خيراً من تركه ، لا حرم مني الفعل اعيواني فعلاً اختيرياً والله أعلم

فإن قيل ان الانسان لا يفضل نفسه وقد يرى منه من شاعى حين مع . نه يعلم ان ذلك ليس من الخبرات بل من الشهود

فقول ان الانسان لا يقدم على قتل نفسه إلا إذا اعتقد انه بسبب ذلك للفن يتحلص عن ضرر أعظم من ذلك الفعل ، وانصرف الأسهل بالنسبة في المرور الأعظم يكون خيراً لا سراً . وعلى هذا يتغير السؤال راقل والله أعلم

﴿سَأَلْنَا الثَّانِي﴾ قال جماعة سحويين . معناه واختار موسى من قومه من غير معدته كلمة : من ، ووصف الفعل بصب . بهذا اختصرت في الرجال زيد واحسب رجالاً زيداً . وشدد القول المروني

ومن الذي اختار الرجال سبحانه وجوده إذا هب الرياح تلزعزع

قال أبو علي وأصل في هذا الباب ان من الأفعال ما يتعدى الى المفعول الثاني بحرف واحد . ثم يتبع فحده بحرف آخر فيعلى الفعل الى المفعول الثاني من ذلك فحدثت اختصرت من الرجال زيد ثم يسمع بفعل احسب الرجال زيداً وبذلك استغنى الله عن ذيبي واستغنى الله عن ذيبي بالضمير

استغنى الله عما است ' حصيه

ويقال احسب زيداً بالخير وأحسب زيداً احسب قال الشاعر

ثم يث الخبر داخل ما أمر به

وَأَخْبَرْتُ

وعسى فيه وجه آخر وهو أن يكون التقدير **وأخبر موسى قومه لئلا وأراد بقومه**
 المنبرين منهم **إلهما** فاسم حسن على ما هو المنصوب منه وقوله **(سبعين رجلا)** عطفاً على
 وعلى هذا الوجه فلا حاجة أن ما ذكره من التكذيب

❖ **المسألة الثالثة** ❖ ذكرنا به موسى عليه السلام أحداً من قومه أتى عشر سبط من كل
 سبطه ، فصاروا اثنين وسبعين ، فذلك ليخالف عنكم رجلاي فيشكروا ، فقال إن من عند
 ملكه مثل شر من خرج ، فلهذا كذب فيروى أنه لم يرد إلا سبعين رجلاً فلو
 الله أي ب يمتاز من السبعين عشرة فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره
 ويظهر ثباتهم ثم خرج يوم إلى الجبال

❖ **المسألة الرابعة** ❖ هذا الخبر هل هو المخرج في أيدينا أي كلم الله تعالى موسى له
 رسال موسى من الله قرآنية أو هو مخرج ب موضع ج في قوله تعالى فليخبره

❖ **القول الأول** ❖ إنه لمع الكلام وظروية قالوا إنه عليه السلام خرج هؤلاء
 السبعين إلى طوبس ، فلم يرد موسى من الجبل ووقع عليه عمود من نعيم ، حتى أحاط
 أحسن كنهه وموسى عليه السلام ورجع فيه ، فبقي سقود اتوا ، فمدوا ، حتى يد جحدوا
 انبرام وقبوا سجد ، فسمعه وهو يكلم موسى بأمره وينهاه عن ولا تعمل ثم تكلم
 الذم فاقبلوا أنه صلب الرزية ، فذكر به موسى عن نعيمك حتى يرى الله جهره فأخستهم
 انصاعه) وهي نرد من الرجاء المذكورة ل هذه الآية ، فقال موسى عليه السلام (رب لو
 شئت أمكنهم من قبل وإني أتهديكم لما تعبدون) فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره

❖ **والقول الثاني** ❖ المراد من هذا المقادير صابر صابر الكلام وذهب إليه ، وعلى
 هذا القول فقد اجتمع فيه على وجهه ، فلهذا أن هؤلاء السبعين إن كانوا ما قبلوا الخبر
 إلا أنهم ما عارضوا عليه المنح عبد الله فاعاد المنح وثابتها فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره
 عن عده فليخبره وثابتها أنهم ما عارضوا إلى انقباض نعيم بوا دعوا ربه وفقر أعطا ما لم
 تعطه أحداً قبلها ، ولا يحصى أحد من هذا ، فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره فليخبره
 انصاعه ، واحتج بالثبوت عند المنح على صحة مذهبهم بأمور الأول به ثلث ذكر عصا
 ميثاق الكلام وطب الرزية ثم تبعها بذكر نصه بصلح ثم أبهر هذه القصة ، وصدر حال

يتمنى أن يكون هذه الفصا عبارة للفصا المتقدمة التي لا يكرأه يمكن أن يكون حد هود
 أي تمته الكلام في القصة الأولى إلا أن الآية بالعصا إتمام الكلام في الفصا الواحد في وضع
 واحد ثم الانتقال منها بعد عملها إلى عرف ، فأما ما ذكر بعض الفصا ، ثم الانتقال منها إلى
 قصه أخرى ثم الانتقال منها بعد عملها إلى بقية الكلام في الفصا الأولى ، فإنه يوجب نوع من
 الخط والأضطراب والأول صوته كلام الله بعد عن الثاني أن له من باب الكلام وحسب
 الرواية لم يظهر هناك مكر ، إلا أنهم (قالوا أريد الله جهرة) فلو كانت الرحمة المذكورة في هذه
 الآية إنما حصلت بعد ذلك الدال لوجب أن يقال : أتهلكنا في بقية السعيا ، ما ؟ فلم لم
 يقل موسى كذلك بل قال : أتهلكنا في فعل السعيا ما ؟ علم أن هذه الرحمة إنما حصلت
 بعد إتمامهم من عبادة العجل لا يسبب إتمامهم على مثل الرواية الثالثة : أن الله تعالى
 ذكر في مصاب الكلام والرواية أنه حر موسى مصاب وأنه جبر احسن دى ، وأما الميثاق المذكور
 في هذه الآية ، فإن الله تعالى ذكر أن اليوم جعلهم الرحمة ، ولم يذكر أن موسى عليه السلام
 أحسنه الرحمة ، وكيف يقال أحسنه الرحمة ، وهو الذي قال : شئت أهلكهم من قبل
 وبأي ؟ واحتصاص كل واحد من عدي الميثاقين هذه الأحكام ينسب إلى حد مما غير
 الآخر واحتج القائلون بأن حد الميثاق هو جعل الكلام وحسب الرواية بأن ميثاقه تعالى
 قال في الآية الأولى (ولما جاء موسى لميثاقنا) وذلك هذه الآية غير أن لفظ الميثاق مخصوص بذلك
 الميثاق ، فلم قل في هذه الآية : واختار موسى قومه سبعين رجلا لميثاقنا) وجب أن يكون مراد
 بهذا الميثاق هو عين ذلك الميثاق

وجوبه في هذا الدليل صحيح ولا شك أن الوجود المذكور في تفسيره المصوب الأول
 هو ، والله أعلم

في والوجه الثالث في تفسير هذا مصاب ما يرى عن موسى عليه السلام أنه قال : إن
 موسى وهرون غيبوا سلام أضعا أن سفع جبن ، إنهم هربوا فتوعد الله تعالى ، فلما رجع
 موسى عليه السلام قالوا : إنه هو الذي نزل هرون ، فاختار موسى قومه سبعين رجلا وهو
 هرون فأحبهم الله تعالى وقال ما نطقني أحد ، فاجتمعهم الرحمة هالك ، لهذا عمله ما عني في
 هذا الباب والله أعلم

في أسئلة الخاصة في احتفلوا أن ثلث الرحمة قليل ، وبه وجه موجب القبول ، فلو
 السدس : قال موسى : رب كيف أرفع أن بني إسرائيل وقد أهلكك خبرهم ولم يسمي
 معهم واحد ؟ فهذا أعوذ لبي إسرائيل وكيف يأمرني عن حد منهم بعد ذلك ؟ فأحبهم الله

تعالى فسمى قوله (لو نشت اهلكهم من من ودي) (أَنْ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَافَ أَنْ يَنْتَهِي
مَنْ إِسْرَائِيلَ مِنَ السَّحَابِ إِذَا عَدَّ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَصْدُقُوا إِسْمَهُ بِأَمْرٍ ، فَدَلَّ بِهِ تَوَسُّطَ هَبْكَ
تَمَّ بِخَرَجِ الْمَصَاتِ ، فَكَانَ مَوْسَى إِسْرَائِيلَ بِمَاقُولٍ فَلَمْ يَلَا بِهَمْزِي

﴿ وَالْمَوْتُ الْإِنْفِي ﴾ أَوْ عَلِمَهُ لِمَرْجَعِهِ مَذَكَبَ مَوْسَى ، وَلَكِنْ الْفُضُولُ ذَا رَأْيٍ مَذَكَبَ خَالَهُ
الْجَبِيَّةَ أَحَدَهُمُ الرُّعْفَةَ وَرَحْمَةً حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ مَوْسَى وَصَاحِبِهِمْ ، وَتَقَعَصَمَ شُهُورُهُمْ ، وَحَافَ
مَوْسَى شَيْبَةَ إِسْلَامِ الْمَوْتِ ، لَمَعَدَ ذَلِكَ حَتَّى وَدَعَا مَكْشَفَ نَفْسِهِمْ فَلَا رَحْمَةَ

مَوْسَى ﴿ يَهْلِكُ بِمَعْرِفَةِ السَّعْيَةِ ﴾ فَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَطْرُقَ مَوْسَى
عَبْدَ السَّلَامِ أَنْ يَكُونَ تَعْدِيلَ بَيْنَ لَوْ مَا يَدُورُ بِهِ رَحْمَةً ، فَحَبَّ ذَوِيلَ الْآيَةِ ، وَبِهِ مَحْصَلُ
الْأَرْبِ ، أَيْ اسْتِغْنَاءُ مَوْسَى الْخُفْدَ ، وَرَدَّ سَكَّ لَا عَمَلُ ذَلِكَ كَيْ تَصْرُفَ نَفْسِهِ مِنْ
تَعْدِيلَ ١٩ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ الثَّانِي قَالَ الْفَرِيدُ هُوَ اسْتِغْنَاءُ اسْتِغْنَاءُ ، أَيْ لَا تَهْلِكُنَا

وَمَا يَدْرِي هِيَ إِلَّا تَعْدِيلُ ﴿ قَالَ تَوَاحِدِي رَحْمَةُ اللَّهِ لِكَيْتَابِي مَوْسَى رَحْمَةً ، وَغَاثَةُ
إِلَى تَعْلَمُ كَيْتَابِي خَوْفٌ إِذَا هُوَ الْآرِبُ وَإِنْ هِيَ إِلَّا حَسْبُ وَالْمَوْسَى ، أَنْ تَدَبَّرَ الْبَيْتَ إِلَى وَقَعِ دِيهَا
اسْتِغْنَاءُ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعْدِيلُ اسْتِغْنَاءُ بِهَا لَوْ مَا يَدُورُ بِهِ رَحْمَةً ، وَتَقَعَصَمَ شُهُورُهُمْ ، وَحَافَ
أَكْثَرُ بَيْتِ اللَّهِ الْكَلِمَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكُلَّ لَا يَصِلُ بِهَا مِنْ نَسَاءٍ وَهَدَى مِنْ تَشَاءٍ ثُمَّ دَانَ
الْمَوْسَى ، وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ الْحَجَجِ الصَّاهِرَةِ عَلَى الْفَرْدِيَّةِ إِلَى لَا يَبْقَى قَلَمٌ مَعَهَا مَعْدَرٌ قَالَتْ
لِعَبْرَتِهِ لَا تَعْنِي لِلْحَرِيَّةِ هَذِهِ الْآيَةُ لَا يَمْلِكُ بِهَا يَمْلِكُ ، يَصِلُ بِهَا مِنْ نَسَاءٍ مِنْ عَدَدِكَ عَلَى
الْمَوْسَى ، وَلَا يَمْلِكُ هَذَا (يَصِلُ بِهَا) أَنْ يَمْلِكُ ، وَمَعْنَى رَحْمَتِهِ لَا يَصِلُ لَهَا بِهَا فَحَبَّ
مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْفَرِيدِ قَوْلُهُ (إِنْ هِيَ إِلَّا نَسْتَكُ) فَالْمَوْسَى ، امْتَحَانُهُ وَبِهِ مَحْصَلُ ،
لَا يَلَا ظَهَرَ لِمَرْجَعِهِ كَلِمَتُهُمْ لِلْمَوْسَى عَلَيْهِ

رَحْمَتُهُ قَوْلُهُ (نَفْسُهَا مِنْ نَسَاءٍ) وَهِيَ الْآيَةُ الْأُولَى يَهْدِي بِهَا لِمَا يَسْتَعَانُ بِهِ الْفَرِيدُ
وَالْثَوَابُ يَسْتَعَانُ أَنْ يَوْسَى ذَلِكَ الْمَكْشَفُ وَيَسْقِي عَلَى الْأَمَلِ ، وَبَعْدَ مِنْ تَشَاءٍ شَرْطُ أَنْ لَا يَوْسَى ،
أَوْ إِنْ أَسَى لَمْ يَكُنْ لَا يَصْرِفُهُ وَالْمَوْسَى ، لَمْ يَكُنْ يَمْرُودًا بِالْإِهْلَاقِ الْإِهْلَاقِ ، وَالْمَوْسَى
مِنْ تَشَاءٍ مِنْ تَشَاءٍ وَتَعْرِفُهَا حَسْبُ تَشَاءٍ وَتَشَاءُ ، بَلْ مَا كَانَ هَذَا لِأَصْحَابِ الْفَرِيدِ
فِي هَذِهِ مِنَ الْهَدْيِ ، وَحَصْلُ مِنْ حَصْلٍ ، حَازَ أَنْ يَصْدُقَ الْآيَةَ

وَالْعِلْمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ مَسْفُوحَةٌ وَلِلدَّلَالِ الْعُظْمَى عَلَى أَنَّهُ حَبَّ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ مَا
ذَكَرْنَاهُ ، وَتَعْرِفُهَا مِنْ وَجْهِ الْأُولَى ، أَيْ الْمَعْدَرَةُ الصَّاحِبَةُ لِلْإِهْلَاقِ وَالْكَفَرِ لَا يَرْجِعُ تَعْرِفُهَا
أَحَدَ الطَّرِيقِ عَلَى تَعْرِفُهَا فِي الطَّرِيقِ الْآخَرِ ، إِلَّا لَأَحْلَ دَائِمَةٍ مَرْجَعُهُ ، وَحَالُ ذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ

وَأَكْتَسَبَ لَكَ فِي هَذِهِ الْأَدَبِ حَقًّا فِي الْأَمْرِ إِذَا مَدَّ إِلَيْكَ فَقَالَ عَدَانُ لَصِيبُ يَوْمٍ
مِنْ أَشْيَاءِ وَدَمْنِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ فَكَتَبْتُهَا لِلدِّينِ شَقُونَ وَيُقَوُّونَ أَرْكَؤُهُ وَالَّذِينَ
هُمْ بِعَابِلُنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾

قد عاينى وبعد حصول ثالث ان احيه بحسب الفعل ولانك هذه الامور تحت ايد هدايه من الله تعالى واما الاصل من الله تعالى انى قد من الغفلة لا يربط الا الايمان والحق والصدق ، فهو كال امر باخبره وصفه : لوجب ان يكون كى واحد مؤيد بحسب ، وحيث انه يكن الامر كذلك يستلزم الكل من الله تعالى ، فثابت انه لو كان حصول هدايه والفرقة غير احد من لم يسير عمده الاعتقاد فخر على الاعتقاد الباطل ، استمع ان يحسب حد الاعتقاد من حصوله والصدق ، يكن عمده بان هذا الاعتقاد هو حسو وان لآخر هو الفاضل ، يتضح كونه عمدا ذلك عمده او لا كما هو عليه ، فبم ان يكون القدرة على حصول الاعتقاد منسوخة يكون ذلك الاعتقاد حق حاصلا ، وبذلك يتضح كون الشيء مشروعا نفسه وانه تعالى ، حسب ما يسمع ان يكون حصول هدايه ، العلم بتحليل نفسه ، واما الكلام في بطلان تلك النار لابل فقد سبق ذكره في هذا الكتاب غير مرة والله اعلم

[illegible]

فوله تعالى ﴿وَكُنْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْتَضُونَ﴾ الآية الأولى يا أيها النبي فإنا قد رضي
به من أمته ورضي وسع كل شيء وسكنها لنبيين يتفوق ويومنون بالحركة والدين هم ما
يؤمنون ﴿

اعلم ان هذا من بقية دعاء موسى صلى الله عليه وسلم عند مشاهدة النرجة بقوله (واكتب سائر هذه الدنيا حسنة) معناه انه قرر اولاً انه لا ولي له الا الله تعالى وهو قوله (أتيت ولياً) ثم ان شوقه من الولي والناصر ابرأ ، اخذ به - دفع الضرر والثقل - فحصل الجمع - ودفع الضرر مقدم على تحصيل النفع ، فلهذا السبب بدأ بطلب دفع الضرر ، وهو قوله (ظلموا لى وافرحت) ثم انشأ بطلب تحصيل النفع وهو قوله (واكتب سائر هذه الدنيا حسنة) وفي الآخرة (وهو) (واكتب) أى رجب لنا والكتابة تذكر بمعنى الايجاب وسواله احسنة في الدنيا والآخرة كمؤال لقوم من هذه الأمة حيث اخبر الله تعالى عنهم في قرنه (ومهم من يقول ريت اثماً في الدنيا حسنة ولي الآخرة حسنة)

واعلم ان كونه تعالى ولياً للعبد يجب ان يطلب العبد به دفع الضرر وتحصيل النافع ليظهر الله كرمه ونعمته وإيمته ، وايضا يستدعي العبد بالتوبة والخصوع والخشوع باسباب طلب عدم الأشياء ، فذكر السبب الاول ولا ، وهو كونه تعالى ولياً له ورجع عليه طلب هذه الأشياء ، ثم ذكر بعده السبب الثاني ، وهو استدعاء العبد بالتوبة والخصوع فقال (يا هذا إليك) قال للفسور (هذا) أى تبارك وتعالى ، قال الشيخ الفقيه الفقيه (ومما ذكره هذا السبب) ايها لأن السبب الذى يقتضي حسي طلب هذه الأشياء ليس إلا مجموع هذين الأمرين كونه تعالى ولياً ، وكونه عبيداً له فالتين خاضعتين لخاضع ، فالأول عهد حرة البرية ، والثاني عهد دعة العبودية ، فإدراكاً واحداً استلزاماً سبب آخرى معها ودحى الله تعالى دعاء موسى عليه السلام نكر بعده ما كان حراً دوسى عليه السلام ، فقال تعالى قال (عدي ، صيب به من أضاف) معناه إني اعطيت من أشاء وليس لأحد على اعتراض لأن الكون ملكي ومن تصرف في حالتي ملكه فليس لأحد ان يعترض علي ، ولما أحس (من أضاف) من الاسماء ، والصار فشاخصي هذه القراءه وقوله (ورحمي وسعت كل شيء) فيه أقول كثيرة قبل التولد من قوله (ورحمي وسعت كل شيء) هو ان رحمته في الدنيا عمت نكل ، وأما في الآخرة فهي غصه بالمؤمنين ولله الاشارة بقوله (مساكنها للسبع يتقون) وقيل بوجود غير من العلم ، وعلى هذا التقدير فلا موحود إلا وقد وصل اليه رحمة وأقل المراتب وجوده ، وقيل الخير مطلوب بالذات ، والشر مطلوب بالمرض وبالبلائت راجع طلب ، وما دلتهم من مرجوح مطلوب ، وقالت المعتزلة : الرحمة عبارة عن إفادة الخير ، ولا حي إلا وقد خلقه الله تعالى لبرحة والحمد لله ولغيره لأنه كان مستغنياً أو شامكناً من الانتفاع فهو برحة الله من جهات كثيرة وإلى حصل هناك ألم لله الاغواص الكثيرة ، وهي من نعمه الله تعالى ورحمته فلهذا السبب قال (ورحمي وسعت كل شيء) وقال أصحاب قولته (ورحمي وسعت كل شيء) من دعاء الذى يبدأ به الخاص بقوله

الَّذِينَ يَقُولُ الرُّسُولُ أَتَيْنِي بِالَّذِي مَعْدُونُهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي كُتُوبٍ وَإِنجِيلٍ
بِأَمْرِهِمُ الْمُعْرُوفِ وَنَهَيْهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْعَلُ لَهُمُ الْحِلَّاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا ذُكِرُوا بِهَا لَوْ عَرَّوْهُ
وَنَصَرُوهُ وَأَتَوْهُمُ الْبُورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْ لَكَ بِهِمْ أُمِّيَّةٌ ۝

(وأوتيت من كل شيء)

أما قوله ﴿ مَا كُنْهَاجًا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ وَيُذَكِّرُونَ الرُّسُولَ هُمْ بِمَا تَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

فأعلم ان جميع كتابات الله محصورة في نوعين : الأول : التروك ، وهي الأخطاء التي
يجب على الإنسان تركها ، والاحتراز عنها والاعتناء بها ، وهذا النوع اليه الإشارة بقوله
(الذين يخطون) والثاني : الافعال وثبت التكليف إما ان تكون موجهة على مال الإنسان أو
على نفسه

﴿ أما القسم الأول ﴾ فهو الزكاة ولله الإشارة بقوله (ويذكرون الرسول)

﴿ وأما القسم الثاني ﴾ ليدخل فيه ما يجب على الإنسان عليه وأعماله السلم فالعرفة ،
وأما العمل بالقرار بالسك والتمسك بالعمل بالاركان ويدخل فيها الصلاة والى هذا المجموع الإشارة
بقوله (والذين هم بآياتنا يؤمنون) ونظيره قول تعالى في أول سورة البقرة (هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَسْمُونَ الرَّسُولَ أَيْمَنَ الْأَيْمَنِ الَّذِي مَعْدُونُهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي الْبُورِ
وَالْأَنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْعَلُ لَهُمُ الْحِلَّاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَمَنْ ذَكَرْتَهُمْ فَلْيَذَكِّرْهُم بِهَا وَعَرِّوْهُ
وَنَصَرُوهُ وَالْبُورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْ لَكَ بِهِمْ أُمِّيَّةٌ ﴾

أعلم انه تعالى لما بين أن من جهة من تكذب له الرحمة في الدنيا والآخرة فيضوي وينتبه
أركته والايان بالآيات ، هم اني ذلك ان يكون من صفة تبايع النبي الأبي الذي معونه

مكتوب ، عندهم في التوراة والإنجيل ، واخضعوا في ذلك حال بعضهم : أراد بذلك أن يبعثوا
بعضهم بغيره من حيث وجدوا صفة في التوراة ، قد لا يجوز أن يبعثوا في سرائعه قبل أن يبعث
في الحق ، وقال في قوله (والإنجيل) ، أن المراد سيحذوه مكتوب في الإنجيل ، لأن من الحال
أن يحذوه فيه من م - بل الله الإنجيل - وقال بعضهم بل المراد من محو من سي امثال آياته
الرسول حين تعالى أن هؤلاء الانجيليين لا يكتب لهم وحده الأخيرة إلا إذا تبعوا الرسول النبي
الأمي - والفقول الثلثي اقرب ، لأن اتباعه قبل أن يبعث ووجد لا يمكن ، فكانه تعالى بين بيته
الآية أي هذه الرحلة لا يجوز بها من سي امثال إلا من اتبعه أي الحركة وأمس باندلائس في ومن
موسى ، ومن هذه صفة في آياته الرسول ، إذا كان مع تلك مشددا للنبي الأمي في شرائعه

إذا عرفت هذا فنقول - إنه تعالى وصف محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بصفات

ح

﴿ الصفه الأولى ﴾ كونه رسولا ، وقد اختم هذا اللفظ بحسب العرف بمن رسل الله

في اطلاق تشييع التكاليف

﴿ الصفه الثانية ﴾ كونه نبيا ، وهو يدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى .

﴿ الصفه الثالثة ﴾ كونه أميا ، قال الزجاج معنى (الأمي) الذي هو على صفة أمة

العرب قال عليه الصلاة والسلام : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، والعرب أكثرهم من
كانوا يكتبون ولا يقرؤن ، والنبي عليه الصلاة والسلام كان كذلك ، فهذا السبب وصحة بكونه
أميا ، قد أهل التحميم وكونه أميا بهذا التفسير كان من جملة معجزاته وبيانه من وحده .
الأول أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ عليهم كتاب الله تعالى مطوياً مرة بعد أخرى من
غير تبديل لصفحه ولا تغيير لكلماته والخطيب من العرب إذا ارغى خطبه ثم عاصمائه لا يد وأن
يريد فيها وأن ينقص عنها بالقبلي والكثير ، ثم قرأ عليه الصلاة والسلام مع أنه ما كان يكتب
وما كان يقرأ ، يقرأ بغيره من غير دونه ولا نقصان ولا تغيير ، فكان ذلك من المعجزات واليه
الإشارة بقوله تعالى (سقرت فلا تنسى) الثاني أنه لو كان يحسن الخط والقرآن - بعض منها
في أنه ربما طالع كتب الأولين حصل هذه العلوم من تلك المظالمه فلم أس هذا القرآن العظيم
لشتم من العلوم الكثير من غير تعلم ولا مطالعة ، كان ذلك من المعجزات وهذه هو المراد
من قوله (وما كتب منها من قبله من كتاب ولا خطه يعصيت إذا لارتاب المظنون) الثالث
أن تعلم الخطشي ، سهل فإن أنل الناس ذلكا ومطعة يتعلمون الخط بأذن مني ، منهم تعلمه
بذل على نقصان عظيم في الفهم ، ثم قرأ تعالى أنه عدم الأولين والآخرين وأعطاه من العلوم

والصالحين عما هم يصل إليه عد من الشر . ومع ذلك بقوله انصبة في العن ، انهم محب
بحيث لم تعلم حفظ الذي سهل علمه عن اهل الحق عطا ومها ، فكان جميع بين هاتين
الفتن المتصدين جازيا تجري الجمع بين الصدين وذلك من الأمور الخارقة بعدة وحسن خبر
المعجرات

❖ **الصفة السابعة** ❖ قوله **على** ❖ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ❖
وهذا يدل على ١ معناه وصحة نبوته مكتوب في التوراة ، والإنجيل ، لأن ذلك لو لم يكن مكتوب
يكان ذكر هذا الكلام من عظم الكفر بيهود والنصارى عن قبول قوله لأن لا صرار على
الكذب واليهن من عظم الكفر ، والعاش لا يسمى حيا بوجب عصيان حائه ، ويصير الناس
عن قبول قوله ظاهرا قال حدثنا عن هذا على أن ذلك السب كان مذكورا في التوراة والإنجيل
وذلك من أعظم الدلائل من صحة نبوته

❖ **الصفة الثامنة** ❖ قوله (يا أيها الذين آمنوا) قال الزجاج يجوز أن يكون قوله
(يا أيها الذين آمنوا) مستقلا ، ويجوز أن يكون منصوبا بعبادة مذكورة عنهم في آية (يا أيها
الذين آمنوا) وأما الجمع الإلهي بالمرء محصورة في قوله عية الصلاة والسلام ، انصم لأمر
الله والتسعة على حسن الله ، وذلك لأن الموجودات واجب الوجود لذاته وإما يمكن الوجود
بدنه ، أما الواجب ذاته فهو أنه جل جلاله ، ولا معروف شرف من تعظيمه وإظهار عبوديه
وإظهار الخشوع والخشوع على باب معرفه والاعتراف بكونه موصوفا بمصفات الكمال من
لغائضه ، وأما معرفه عن الأعداد والآثار ، وأما يمكن لذاته فإن لم يكن حيوان ، فلا
سبل في اتصال تأثيره لأن الاتصال مشروطا بحيلة ومع هذا فإنه عند النظر في كلها يصل
التعظيم من حيث أنه مخلوق لله تعالى ، ومن حيث أن كبره من دراهم المخلوقات كالكبر
دلالة لهم ويوهنا مخرجا عن نوعيه وتثريه فإن يجب النظر إليه بمعنى الاحترام ومن حيث
أن الله تعالى في كل دة من دراهم المخلوقات أسراراً محببه وحكي فيه يجب النظر إليه
الاحترام ، وأما أن كان ذلك المخلوق من حسن الحيوان فإنه يجب إظهار الشفقة عليه بأنفسه
بعدد الأسان عليه ، ويذكر من به بر الوالدين وهذه الأركان وثبت المعروف ثبت أن قوله عليه
السلام والسلام على من لا نبي بعده ، استشفة على حسن الله كلمة جامعة لجميع جهات الأمر
بالمعروف

❖ **الصفة التاسعة** ❖ قوله (ويهللهم من الذكر) والفراد منه : صدود الأمور المذكورة
وهي عبادة الأوثان ، والقول في صحت الله تعالى : والكفر به قول الله عن النبي وصحة
الرحم ، وعقول المرءين

﴿ النصفة السابعة ﴾ قوله تعالى (وعن هم الطيبات) من الناس من قتل المراد بالطيبات الأشياء التي حكم الله سبحانه وعده بعيد بوجوه الأوب - على حد التقدير تصحيح الآية وعمل لهم المحلات وهذا محض التكرير انتهى أن على هذا التقدير تخرج الآية عن التذمة ، لأن لا بد من أن الأشياء التي حلف الله ما هي وكم هي ؟ بل الواجب أن يكون لم يذم من الطيبات لأشياء السخطية بحسب نهي ذلك لأن تناولها يعبد الذمة ، والأصل في الذم أن يكون حكمت هذه الآية - الله على أن الأصل في كل ما نستطيع التمس ويستند الطبع الحقل إلا لعلم من بعض

﴿ النصفة الثامنة ﴾ قوله تعالى (ويحرم عليهم الخبثات) قال عطية عن ابن عباس : يريد الميتة والذئبة وما ذكر في سورة فاتته إلى قوله (ذلكم فس) وأقول كل ما يستحق الطبع ومنقده النفس كان تناولها مباحاً ، الأصل في المنهاط الحرمة ، بكون مقتضاه أن كل ما يستحق الطبع فالأصل فيه حرمة إلا بدليل مفسر . وعلى هذا الأصل فرع استلزام دمه أنه محرم بهم الكلب ، لأنه روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسب الفصيحين ^١ هذه الكتب حيث ، وحيث تمه : وإذا ثبت أن لحمه حيث وجب أن يكون حر ما لقوله تعالى (ويحرم عليهم الخبثات) وأيضاً لحم خمره لأنها رجس بقليل قوله (إن) الخمر والميسر) إلى قوله (وحس) والرجس حيث يدل على إضيق على الله عبه : وخبث حرام لغربه تعالى (ويحرم عليهم الخبثات)

﴿ النصفة التاسعة ﴾ قوله تعالى (ويصح عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) وفيه مالتان

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ بس عامر وحده إصرهم) هي جمع ، والقصود (إصرهم) على الواحد . قال أبو علي الفارسي الإصر مصدر يقع عن الكثرة مع إفراد لفظه يدل على ذلك إصاحته ، وهو مصدر للإكثرة ، كما في (ولو شاء الله ينهب منكم) وإصرهم) ومن جمع ، إفراد صروبها من اليهود مختلفة ، وانصب في قد جمع إذا استلتم صروبها كما في قوله (ولظنون بالله الصوب)

﴿ المسألة الثانية ﴾ الأصغر النفل الذي يأمر صعبه ، أي يحبس من الحرث نقله ، والمراد منه - أن شريعته مومي عليه السلام كانت تشبهه - وقوله (والأغلال التي كلب عليهم) المراد منه السلاسل التي كانت في عيادهم كقطع شرا أقرو ، وضل الصر في فترة ، وقطع الأضواء الخاطئة ، وتبع المروى من الصمير وجمعها غلالا ، لأن النحرص

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ بِكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ آلَافِي الَّذِي يُمْسِكُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَتِهِ وَأَتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣٨﴾

جميع من الفصل ، كما أنه العمل بمعصية النفس . وقيل ، كانت جبرائيل إذا خلعت إلى الصلاة
ليس السجود ، وعبروا أيديهم إلى أعناقهم تواضعا لله تعالى ، فمع هذا القول لا حلال مع
مسجد

واعلم أن هذه الآية تدل على أن الأصل في المصل أن لا تكون مشروعة ، لأكل ما كان
ضروريًا كان إصرارًا وعلا ، وظاهر هذا النص يقتضي عدم المشروعية ، وقد نظم نقوله عليه الصلاة
والسلام ، لا ضرر ولا ضرار ، في الإسلام ، ونقوله عليه الصلاة والسلام ، بعثت بالحنيفة
المسيلة السقيمة ، وهو أصل كبير في المشقة

واعلم أنه في وصف محمد عليه الصلاة والسلام بهذه الصفات السبع . قال جميعه
(بالذين أصروا به) قال ابن عباس يعني من اليهود (وعبروا) يعني وادروا . قال صاحب
الكتشاف أصل التعبير السبع ومنه التعبير وهو الضرب ، دون أحد ، لأنه مع من معارضة
الضبح

ثم قال تعالى ﴿ ويصروا ﴾ أي على عقبيه (واتبعوا النور الذي أنزل معه) وهو القرآن .
وقيل انتهى والبيان بالرسالة . وقيل الحق الذي بيانه في نطق كيان النور

عنه قيل : كيف يمكن حمل النور ههنا على القرآن ؟ والقرآن ما شرب مع محمد . وإنما
أقرب مع جبريل

معناه ، أنه أمره مع سوته لأن بيوته ظهرت مع ظهور القران

ثم إنه تعالى لما ذكر هذه الصفات ﴿ قال أولئك هم المفلحون ﴾ أي هم المفلحون
بالنطق في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً انتهى في ملك السموات
والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله أسبغ الأمان ، الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوا لعلكم تهتدوا ﴾

اعلم به تعالى ان قال (فآذنها للذين ينقرو) ثم بين تعالى ان من شرط حصول البرحة لأذنك لصين . فلوهم متعين للرسول النبي الأمي ، حق في هذه الآية رسالته ان الخلق بالكيفية فقال (قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميع) وفي هذه الكلمة ما كان

في المسألة الأولى في هذه الآية تدل على ان عمدا عليه الصلاة والسلام مبعوث الى جميع الخلق وقال طائفة من اليهود يقن لهم المعصومة وهم أتباع عيسى الأصمعي . ان عمدا رسول صادق مبعوث الى العرب وغير مبعوث الى بني اسرائيل . ولدينا على هذا قولهم هذه الآية . ان قوله (يا أيها الناس) خطاب بتناوب كل الناس

ثم قال في إني رسول الله اليكم جميعا في وهذا يقتضي كونه مبعوثا الى جميع الناس ، وايضا لما يندم بالتواتر من ديه ، به كذا يدعي انه مبعوث الى كل شخص . فما ان يقال انه كان رسولا حقا او ما كان كذلك ، فان كان رسولا حقا ، اتسع الكذب عليه ، ووجب الجرم بكونه صادقا في كل ما يدعيه . على ثبت بالتواتر وعطاه هذه الآية انه كان يدعي كونه مبعوثا الى جميع الخلق ، وحده كونه صادقا في هذا بقوله . وذلك بطل قول من يقول انه كان مبعوثا الى العرب فقط . لا الى بني اسرائيل

واما قول الغافل انه ما كان رسولا حقا ، فهذا يقتضي التذبح في كونه رسولا . والعرف والى غيرهم ، فثبت ان شوب بأنه رسول الى بعض الخلق هو من مصر كلام من مبالغ

فيما ثبت به فثوب قوله (يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا) من الناس من قال انه علم دغله للخصيص ومنهم من أنكر ذلك ، أم الأولون فقالوا به دغسه بالخصيص من وجهين الأول انه رسول الى الناس . كانوا من جملة المكلفين . فلما اد لم يكونوا من جملة المكلفين لم يكن رسولا فيهم . وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام قال وضع القبة على ثلاث من القصي حتى يبلغ دعي . دعه حتى يستنطق ومن المصوح حتى يمشي . ولثاني انه رسول الله في كل من وصل اليه حبر وسجود وخبر معجراته وشراعه ، حتى يمكنه عند ذلك ما يشاء . ان لم يدرنا حصول قوم في طرف من أطراف العالم لم يسمعهم حبر وحجوه ولا خبر معجراته ، وهم لا يكونون مكلفين بالأمر او بنبوته ومن الناس من سكر انقرب بدخول التخصيص في الآية من عدل الوجهين

ما الأول فتعريفه ان قوله (يا أيها الناس) خطاب وهذا الخطاب لا يسأل ولا المكلفين ويد كان كذلك فالناس اذيين دغوه تحت قوله (يا أيها الناس) يسأل إلا المكلفين من الناس . وعلى هذا التفسير قلتم بدمر أنه يسأل . ان قوله (يا أيها الناس) علم دغسه

التخصيص .

﴿ وأما الثاني ﴾ فلا يبعد جدا له بقوله : حصل في طرف من أطراف الأرض قوم لم يلهم خبر ظهور محمد عليه الصلاة والسلام ، وخبر معجزاته وشريعته ، وإذا كان ذلك كالسند لم يكن مناصحه إلى التزام هذا التخصيص

﴿ أمثال الثانية ﴾ هذه الآية وإن دلت على أن محمدا عليه الصلاة والسلام مبعوث إلى كل الخلق فليس فيها دلالة على أن غيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان مبعوثا إلى كل الخلق ، بل يحتمل الرجوع في أنه هل كان في غيره من الأنبياء من كان مبعوثا إلى كل الخلق م لا ؟ إلى سائر الدلائل ، فنقول : تلك جمع من العلماء في أي حدا غيره ما كان مبعوثا إلى كل الخلق لقوله عليه الصلاة والسلام : أعطيت محسنا لم يعطهن أحد قبلي ، أرسيت من الأمور والأسود ، وجعست من الأرض مسجدا وظهروا ، وصبرت على عذري بالرحب يرحب مسي سيرة شهر ، وطمعت العبدية دون من قبلي ، وقيل في كل عطية فقتلتها شائعة لأمتي ،

ولفانقل أن يقول هذا الخبر لا يثبت دلالة على إتيان هذا المطلوب ، لأنه لا يبعد أن يكون المراد بمجموع هذه الخمسة من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يحصل لاحد مواء ولم يلزم من كون هذا المجموع من خواصه كون واحد من أحد هذا المجموع من خواصه ، وأيضا قيل إن آدم عليه السلام كان مبعوثا إلى جميع أولاده ، وعلى هذا التفسير فقد كان مبعوثا إلى جميع الناس ، وإن موحا عليه السلام لما خرج من السجدة كان مبعوثا إلى الذين كانوا معه ، مع أن جميع الناس في ذلك الزمان ما كان إلا ذلك الخلق

أما قوله تعالى ﴿ الذي له ملك السموات والأرض ﴾ فاعلم أنه تعالى لما أمر رسوله بأن يقول للناس كنهم إلى رسول الله إليكم أردفه يذكره بذلك على صحة هذه الدعوى

واعلم أن هذه الدعوى لا تنم ولا تظهر فالتسبها إلا بتقرير أصول أربعة

﴿ لأصل الأول ﴾ إثبات أن للعالم إما حيا عالما فاعلم ، وألقى بذلك عليه ما ذكره في قوله تعالى (الذي له ملك السموات والأرض) وذلك لأن أجسام السموات والأرض ، تلك على انحصارها إلى الصانع الحي العالم فاعلم ، من جهات كثيرة مذكورة في التبرك العظيم ، وشرحها وتقريرها مذكور في هذا التفسير ، وإنما اقتصرنا في حس التكاليف وبعث الرسل إلى إثبات هذا الأصل ، لأن مقتدير أن لا يحصل للعالم مؤثر مؤثر في وجوده ، أو إن حصل له مؤثر ، لكن كان ذلك المؤثر موحا بآياته لا فاعلا مالاخيلا لم يكن القصور يحسن الأنبياء

والمرسل عندهم السلام محكم

قوله الأصل الثاني في إثبات أن إله للعالم واحد منزه عن الشريك والصد والتد ، وإليه الأشد بقوله (لا إله إلا هو) وإنما افترضنا في حسن التكليف وجوار معنى المرسل أن تقرير هذا الأصل ، لأن بتقدير أن يكون للعالم إلهان ، وأرسل أحد الآلهين بيا إلى لخلق قطع هذا الإنسان الذي يدعو الرسل إلى عبادة هذا الإله ما كان مخلوق به ، بل كان مخلوق لئلا ينظري ، وعلى هذا التفسير فإنه يجب على هذا الأساس عبادة هذا الإله وطاعته ، لمكانه بشتى الرسول إليه ، وإيجاب الطاعة عنه ظاهرا وباطلا ، أما إذا ثبت أن لئلا واحد ، بحيث يكون جميع المخلوق عبيد له ، سيكون تكليفه في الكل ناعدا وأعياد الكل لأوامره وبواعيه لازما ، فكيف ما لم يثبت كون الإله تعالى واحدا ، لم يكن إرسال الرسل ونزل الكتب المستلزمة على التكليف جائزا ؟

في الأصل الثالث في إثبات أنه تعالى قادر على الخشر والبشر والسمت والتمسية ، لأن بتقدير أن لا يثبت ذلك ، كان الاستغفال بالطاعة والاحتراز عن المعصية مبثاوعوا ، وعلى تقدير هذا الأصل الإشادة بقوله (يحيي ويميت) لأنه لا أحد أولا ، ثبت كونه قادرا على الأحياء نانيا ، فيكون قادرا على الإعادة والخشر والبشر ، وعلى هذا التقدير يكون الأحياء الأول يتقدم عظم ، فلا بعد منه تعالى ، وإن يطلقه بالصورية ، فيكون قيلمه بذلك لطاعة قائم معتمدا على الأحياء الأول ، وأيضاً لما دل الأحياء الأول على قدرته على الأحياء الثاني ، بحيث يكون قادرا على إيصال الخشر ، إليه

اعلم أنه ما ثبت القدر بصفة هذه الأصول الثلاثة ثبت به صرح من الله تعالى إرسال المرسل ومعالجة المخلوق بالتكليف ، لأن على هذا التفسير لمخلوق كلهم عبادة ولا مولى لهم سواء ، وأيضا أنه منعم على الكل بأعظم النعم ، وأيضا أنه قادر على إيصال الخيرة إليهم بعد موافقهم ، وكل واحد من هذه الأسباب الثلاثة سبب تام ، في أنه يحسن به تكليف المخلوق ، أما بحسب السبب الأول ، فإنه يحسن من المولى مطالبة عبده بطاعته وعفقه ، وأما بحسب السبب الثاني فلأنه يحسن من المنعم مطالبة منعم عليه بالشكر والاطاعة ، وأما بحسب السبب الثالث فلأنه يحسن من القادر على إيصال الخيرة إلينا إلى المكلف أن يكلفه بوع من موع الطاعة ، فظهر أنه لما ثبت الأصول الثلاثة بالدلائل التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية ، فإنه يلزم الجزم بأنه يحسن من الله إرسال الرسل ، ويؤجر من تعالى أن يلخصهم بأبواب التكليف ، فثبت أن الآية المذكورة دالة على أن للعالم إلها حيا عفا قدورا ، وعلى أن هذا إله واحد ، وعلى أنه يحسن من إرسال الرسل وإبراز الكتب .

راعيهم ثم تعالى في ثب هذه الأصول المذكورة هذه الدلائل المذكورة في هذه الآية ذكر
معناه قوله (فمما جاءه ورسله) وهذا الترتيب في عديده الخس ، وذلك لأنه لا يرى ولا
يقول بيعة الأنبياء والرسل عليهم السلام من حائز عكس ، رده ذكر أن محمد رسول الله
من عده الله لأن من حادى بشارت مطلوب وحسب عليه من حادى بشارت ، ثم حصونه تأييد ،
ثم إنه بدأ بقوله (فمما جاءه) لأننا سألنا لا يجب بالله صلى ، ولا يعلم بالنبوة والرسالة عرف
عنه ، والأصل يجب تقديمه ، فلهذا السبب بدأ بقوله (فمما جاءه) ثم بيعة بقوله (ورسله)
التي تأتي في معنى الله وتكميلاه

واعلم أن هذا إشارة في ذكر معجرات الدلائل على كونه سبحانه ، وتقريره أن
معجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على نوعين

❖ النوع الأول في المعجرات التي ظهرت في ذاته المبركة ، واجبتها وسرها ، ثم كان
رجلا مما لم يحمده من قبل ، وله بقلع كذا ، ولم يتفق به محاسبة أحد من العلماء ، لأنه
في كذا مكة لمده انطوى ، وما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمكن أن يفتك في منه
نلك العية يعلم العلوم بكثرة ، ثم إنه مع ذلك فتح الله عنه باب النعم والتعجب وأظهر
عنه هذا القرب المتضمن على علوم لا يرى ولا يحس ، فكان ظهور هذه العدم العظيمة
عنه ، مع أنه كان رجلا بحدود ، مسادا رسم يطالع كمالا من عظم المعجرات ، وجه
الإشارة بقوله (التي تأتي في معنى الله)

❖ النوع الثاني في معجرات الأمور التي ظهرت من عوارج ذاته مثل شقاني
الصخر ، وتوغل الماء بين أصابعه وهي من مكملات الله تعالى ، لا يرى في عيني عية
السلام ، في كان حذوته مرا عريب عاصفا بتمعد ، لا حرم سياه به من كسج ، فكذلك
معجرات في كتاب مور عربة حذوته بلعاده لم يجد تسميته بكلمات الله تعالى ، وهذا النوع
هو الذي يقول (ومن آياته وكلمة) في يؤمن بالله وحججه معجرات التي أظهرها الله عليه ،
بهذا الطريق أقام تدليل على كونه سبحانه دقا من هذا

واعلم أنه لما ثبت بالدلائل الداهية التي قررناها بسوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وجب
أن يذكر عية الطريق التي يمكن معرفة شريعته عن التمسك ، وما ذلك إلا بالرجوع إلى
قوله وأما قوله (والله لا يشركه شيء) (والله)

واعلم أن لما ثبت بالدلائل التابعة في العون وفي العمل ، ما القناعة في القول فهو من عمل
لكيف كان يقوله في طريق الأمر والنهي والتعجب والتعجب ، وما القناعة في عمل فهي

عبارة عن الإنذار بمثل ما أمي المنوع به سواء كان في حرف الفعل أو في طرف المفعول ، فثبت أن
 انظر (وانعموه) يشاؤون المصير . ونستأنس بظاهر الأمر للوجوب فكان قوله تعالى (وانعموه)
 دليلاً على أنه يجب الأخذ به في كل مروي . ويجب الانتباه به في كل ما فعله إلا ما حصه
 بالدليل ، هو الآية التي ثبت بالدليل لفعل المصير بها من خواص الرسول صلى الله عليه وسلم
 فإن قيل الشيء الذي أني به الرسول يختص به أمي به على سبيل أن ذلك كان واجباً
 عليه ، وعمل به في ذلك فعل ، قيل إنه سبيل أن ذلك كان مندوباً ، فتقديره أنه أمي به على سبيل
 أن ذلك كان مندوباً ، فلو أنبه به على سبيل أنه واجب عليه ، كان ذلك تركاً له . وقيل
 لوجه . والآية بلذ على وجوب متابعته . ثبت أن يرد الرسول على ذلك لفعل لا يرد على
 وجهه حساً .

قلت : الشاهد في العمل عبارة عن الإنذار بمثل الفعل الذي أمي به المنوع به ، بدليل أن من
 أتى بعمل ثم إن عيره ونهيه في ذلك فعل ، قيل إنه ربه عليه ولو لم يأت به ، قيل : به
 خلافه فيه . فلم كان الإنذار بمثل فعل المنوع متابعاً ، وذلك لأنه من وجوب متابعه ثم يجب
 على الأمة مثل فعل الرسول صلى الله عليه وسلم . فهي هنا إما لا يعرف أنه على السلام أمي
 بذلك على قصد الوجوب أو على قصد التنبه فتكون أحد الدواعي وأما علمه عن معلوم .
 وحال الأبناء ، فعمل بطاهر ولعمل المحسوس معلوم . فوجب أن لا يلتصق بالبحث عن
 هذا المصير والمواقي . لكونها أمور مخفية عما رده بحكمه بوجوب متابعته في العمل
 الظاهر . لكونها من الأمور التي يمكن رعايتها . فإلّا هذه المشبهة . ونعبر به . هذه الآية
 دالة على أن الأصل في كل فعل فعله ، رسول أن يجب عليه الإنذار بمثل إلا إذا حصه الدليل

إذا عرفت هذا فتقرب بما إذا رداً أن يحكم بوجوب حسن من الأعمال

قلت : إن هذا العمل فعله أفضل من تركه ، وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ معنى أن
 الرسول قد أتى به في الجملة ، لأن العمل الضروري حاصل بأن الرسول لا يجوز أن يوافق
 قول غيره على ترك الأفضل ، بل يجب له عليه السلام رد أو جبه الطعن لأفضل . وما أمي
 هل من بالطرف الآخر فهو شكوك ، والمتكوك لا يعارض المصير . ثبت أنه عليه السلام
 من بإخباره بفعل . ومي ثبت ذلك بحسن من عبادة ذلك لعمه تعالى في هذه الآية
 (وانعموه) عهد أصل شريف . وقانون كل في معرفة لأحكام . قال عن المصير قوله تعالى
 (وما ينطق عن اهوى إلهي إلا هو) (وأوصي بوجوب) وجوب عليه منته لقوله تعالى (وانعموه)

وأما قوله (لعنكم يهودون) فيه بحثان . أحدهما : كلمة فعل ، والثاني :

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ تَضِلُّونَ ﴿٢٥﴾

وذلك لا يليق بالله ، فلا بد من تأويله ، والثاني أن ظاهره يقتضي به تعالى أركض من كل الكافرين لخباية وإلجائهم عن قور المعركة ، والكلام في تزيير هذين المقامين قد سبق في هذا الكتاب مرارا كثيرة ، فلا حاجة في الإعادة

قوله تعالى ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾

واصلهم به تعالى لما وصف الرمنون ، وذكر أنه يجب على خلق مناجاة ، ذكر أن من قوم موسى عبه السلام من اتبع الحق وهدى إليه ، وبين أنهم جماعة ، لأن لفظ الأمة يبيد عن الكثرة ، ولأنهم في أد هذه الأمة من حصلت ، وفي أتى من كانت ؟ قبل هم اليهود الذين كانوا في زمان النصوص عبه الصلاة والسلام ، وأسلموا مثل عبد الله بن سلام ، وابن صبريا والأعرابي عليه أسهم كانوا غيبين في العدد ، ولفظ الأمة يقتضي الكثرة ، يمكن أن يوجه عبه بأنه ما كانوا مختلفين في الدين ، حظ إطلاق لفظ الأمة عليهم كما في قوله تعالى (إن إبراهيم كان أمه) ومن أنهم هم مشبه علي الذين أطلق الذي جاء به موسى ودعوا الناس فيه وصاروا عن التعريف والهدى في زمن نوح من إسرائيل وإحداهم البدع ، ويجوز أن يكونوا أقام من ذلك إلى جاء المسيح قد دعوا في دينه ، ويجوز أن يكونوا هلكوا قبل ذلك ، وفي السدي وجماعة من التفسيرين إن بني إسرائيل لما كبروا ولفظوا الأنبياء ، حتى سقط في هذه الأنبياء عن صانعوا وسألوا الله أن ينقذهم منهم ، ففتح الله لهم بفتا في الأرض فساروا به حتى خرجوا من وراء الصين ثم هؤلاء احتفظ بهم من قال إنهم بقوا مسيحيين يدين اليهودية في الآن ومنهم من قال إنهم الآن عن دين محمد صلى الله عليه وسلم يستسلمون الحكمة ، ويركعوا التمس ويسكنون الحكمة ، لا يتعلمون ولا يستعملون ولا يصل إليهم منا أحد ولا ألبا منهم أحد وذلك بعض المحتجبين . هذا القول ضعيف لأنه إما أن يلائم فصل إليهم خير محمد صلى الله عليه وسلم ، أو ما وصل إليهم هذا الطير

إن هذا فصل حرة إليهم ، ثم إنهم صرخوا عن اليهودية فهم كافر ، فكيف يجوز وصفهم بكونهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ؟ وإن ما أسهم لم يصل إليهم خير محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا بعيد ، لأنه ما وصل إليهم أيضا ، مع أن القوم لا يتوقف على من أسلمهم ، فكيف يعملون لا يصل إليهم خير محمد عليه الصلاة والسلام مع أنه ما أتى أسلمات من غيره وذكره ؟

وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا أُمًّا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَصْرِبَ بِعَصَاكَ الْخَجَرَ فَتَاجَعَتِ مِنْ أَثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا فَقَدِ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَنَاصِرَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَآتَيْنَاهُمْ أَنْثَى وَالنَّوْثَى كُلُّ أُنَاسٍ لَدِيحَاتٌ ذُنُوبُهُمْ وَأَبَاسُ الظُّلُمَاتِ
وَمَا ظَلَمُونَا وَتَكَرَّرَ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٥﴾

فان قالوا : ليس إن يا حورج ، والمخرج قد وصل خير هم الباقون يصل خبرنا اليهم ؟

قد . هذا مخرج ، فليس أين عرف أنه لم يصل خبرنا اليهم ، فهذا حمله ما قيل في هذا

الف

إذا عرف هذا فخطوب : قوله (يبدون بالحق) يبدعون الناس أن لهداية بالحق (وبه يبدلون) قال الزجاج . المحلل للحكم بالحق . يقال هو يصفي بالحق ويعدل ، وهو حكيم عادل . ومن ذلك قوله (ولي سطعوا أن تعدوا من النساء) وقوله (وإذا قلتم فاعدلوا)

قوله تعالى ﴿ وقطعناهم اثني عشرة أسباطاً أمه وأرحنا ن موسى إذا استسقى قومه ن امرئ بمصاهك الحجر فاجتمع منه اثنا عشرة نفاً قد علم كل أناس مناصبهم وظللنا عليهم الغمام وأمرنا عبدهم المن واليسرى كنوا من طيبت ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾

اعلم أن المقصود من هذه الآية ، شرح بعض من حوال بني إسرائيل . أحدها أنه تعالى جعلهم اثني عشرة سبطاً ، وقد نظم عدد في سورة البقرة أو المراد به تعالى لرق بني إسرائيل اثني عشرة فرقة . لأنهم كانوا من اثني عشر رجلاً من أولاد يعقوب ، فبصرهم وبعثهم ذلك لئلا يتحاسنوا ببعضهم البعض والمخرج والمخرج . وقوله (وقطعناهم) أي صبرناهم لظلم أي فردا وبصر بعضهم من بعض وفردى ، (وقطعناهم) بالتحميم وهما مزالان

﴿ السؤال الأول ﴾ غير ما عدا العشرة مفرد ، فما وجه عبثه جمعوا ، وملا ليل . اثني عشر سبط ؟

والجواب : المراد وقطعناهم اثني عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط ، فوضع سباط موضع قبيلة

﴿السؤال الثاني﴾ قال (الشي عشرة أساط) جمع ب السبع مذكر لا مؤنث

عريف قدر المزد ، أي قال ذلك ، لأنه كان ذكر بعده (ثم) عطف السائب

الأمم

ثم قال وروى في عشرة لاجل في السبع مذكر كذا حائراً وقال الزجاج لم يسم
(وقطعهم بشي عشرة) مرة (أساط) فقوله (أساط) عطف لموصوف محذوف ، وهو
التمزة وقال أبو علي الفارسي لم يسم قوله (سبع) لغيره ، ولكنه يدل من قوله (الشي
عشرة)

وما بعده (ثم) قال صاحب الكشف هو يدعي (شي عشرة) يسم وقطعهم
أي لأن كل سطر كتب أمة عظيمة وجماعة كثيرة العدد ، وكل واحد كتب أمة خلافه وقومه
مما عصى ولا تكاد تكتب وتري (شي عشرة) يحسن التفسير

﴿السوق الثاني﴾ من سرج حوال بني إسرائيل قوله تعالى (ووجهاً و موحياً)
استفاد قوله أن أصعب بعضناك الحجز (وهذه القصة ايض قد تقدم ذكرها في سورة البقرة
قال الحسن ما كان إلا حجارة عريضة إلا عصا احتج

واعلم بهم كانوا رجا احتجوا في السبع في ما يشربوه ، فخر الله تعالى موسى عليه السلام
ب يصرف مصفه لجزر وكانوا يريدون مع عهدهم في حذر منه فذل الحافة ، وقوله
(فانحصب) قال أبو حنيفة فاصحى به وانحصبه انجبار ، يقال جئناك انجساً وانجس
وسحب يداه جزر ، هذا قول أهل اللغة ، ثم قال الانحصب والانتحار سواء ، وعن هذا
الطاهر فلا ينافي بين الانحصب ان يكون هو وبين الانتحار ان يكون في سورة الشرة ، وقال
حروب ، الانحصب خروج منه مضى ، والانتحار خروج به بكثرة ، وصرف الجمع ان الله
بدا ، بخروج قبلا ، ثم صار كثير ، وهذا المعنى جري عن أبي عبد الله في قوله ، وانك
معاين كيف كان سبهم ، ذكرنا ما به فخر لعهم عليهم وثلاث ، انزل عليهم لحي
وتسلي ، ولا شك ان مجموع هذه الأعيان بعينه عيسى من قد تدعى ، لأنه تعالى سهل
عليهم الطعام واشرب من أحسن الوجوه ودفع عنهم مضار الشمس

ثم قال ﴿كانوا من طيبات ما رزقناكم﴾ والمراد فمراستهم من ذلك بمنزلة يد

غيره

ثم قال معني ﴿وما صنموا﴾ وجه حذف ، وذلك لأنه هذا الكلام أي يسمي ذكره ،

وَأَذْعَبَ لَهُمْ اسْكُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَغَرُّوا يَحْطَئًا وَأَدْخِلُوا
الْبَابَ مُجِدًّا نَحْنُ لَكُمْ عَاطِفَتِكُمْ مَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٧﴾ قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجَازًا مِنَ السَّمَاءِ يَمْسِكُوهَا
فَيَقْلَبُونَهَا ﴿٢٨﴾

هم جعلوا ما مرهم الله به ، وذلك إما بأن طوفوا (سبحوا) مع أن الله منعهم منه ،
وأدعوا على الآخرين في وقت منهم الله عنه ، أو لأنهم سألوا غير ذلك مع الله منعهم منه ،
ومعهم أن المكلف إذا ارتكب محظورا فهو ظالم لنفسه ، بل ذلك وضعه الله تعالى به وب
يعوله (وم ظلموا بركبوا كانوا) أي ظلموا بظلمهم (وذلك أن المكلف إذا تقدم على نفسه فهو
ما أصير إلا نفسه حيث سعى في ضروره حقه مستحقه كالمعصية العظيمة

قوله تعالى وإذا قيل لهم اسكروا هذه القرية وكروا منها حيث تشتم وجعلوا حطة ولا دخلوا
الباب سجدا حذر لكم عطفاتكم مزيده المحسنين قبل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل
لهم فأرسل عليهم رجا من السم ، أي كانوا يظلمون ؟

أعني أن هذه القصة أيضا مذكورة مع السرح والبيان في سورة البقرة

بني أن يقال : إن اللفظ هذه الآية مختلف اللفاظ الآية التي في سورة البقرة من وجوه
الأول : في سورة البقرة (وإذا دعوا لدخلوا هذه القرية) وهذا قال (وإذا قيل لهم اسكروا هذه
القرية) ، الثاني : أنه قال في سورة البقرة (فكلوا) بالهاء (وكروا) بالواو والثالث
أنه قال في سورة البقرة (رغدا) وهذه الكلمة غير مذكورة في هذه السورة والرابع : أنه قال
في سورة البقرة (وأدخلوا الباب سجدا) وقولوا حطة) وقال ههنا على التقديم والتأخير
والخامس : أنه قال في البقرة (يذمركم عطفاتكم) وقال ههنا (يذمركم عطفاتكم)
والسادس : أنه قال في سورة البقرة (وسيريد المحسنين) وقال ههنا حذر حرف الواو
والسابع : أنه قال في سورة البقرة (نأمر على الذين ظلموا) وقال ههنا (فأرسلنا عليهم)
والثامن : أنه قال في سورة البقرة (أي كانوا يظلمون) وقال ههنا (أي كانوا يظلمون) وأعني
أن هذه اللفاظ متقاربة ولا منافاة بينها ، ويمكن ذكر مراد هذه اللفاظ المختلفة

﴿ وأما الأول ﴾ وهو أنه قال في سورة البقرة (ادخلوا هذه القرية) ، فقال فيها (اسكنوا) فالمراد به لا بد من دخول القرية أولاً ، ثم اسكنوها فيها .

﴿ وأما الثاني ﴾ فهو أنه تعالى قال في البقرة (ادخلوا هذه القرية فكلوا) ، بالفاء . وقال هو (اسكنوا هذه القرية واكلوا) ، بالواو . والمراد به الدخول حالة مخصوصة ، كما يوجد بعضها بعدم . فإنه إذا يكون دخلاً في أول دخوله ، وأما ما بعد ذلك فيكون سكناً لا دخلاً .

إذ ثبت هذا فنقول : الدخول حالة متضمنة وإثباته ليس في اسم السكون . فلا يجرم بحسب ذكره العاصم بعد ، بل هذا قال (ادخلوا هذه القرية) ، وأما السكون فحالة مستمرة دائمة فيكون الأكل حاصلاً معه عليه فظهر الفرق .

﴿ وأما الثالث ﴾ وهو أنه تكرر في سورة البقرة (وعد) وما ذكره هو فالمراد بالأكل حسب دخول القرية يكون إذا ، لأن الخليفة إلى ذلك الأكل كان كمال واتم ، وإن كان ذلك الأكل أبداً لا حرم ذكره قوله (وعد) ، وأما الأكل حال سكون القرية ، فالظاهر أنه لا يكون في محل الحاجة الشديدة ما لم يكن الله به متكامله ، فلا يجرم ترك قوله (وعد) به .

﴿ وأما الرابع ﴾ وهو قوله في سورة البقرة (ادخلوا الأبواب مسجداً ومثلوا حفظاً) وفي سورة الأعراف على العكس من ، فالمراد التسهل على أنه يحسن تقديم كل واحد من هذين المذكورين على الآخر ، ولا أنه لما كان المقصود منها تعظيم الله تعالى وإظهار الخضوع والخشوع لم يعطوا الحاق بحسب التعليل والتأخير .

﴿ وأما الخامس ﴾ وهو أنه قال في سورة البقرة (خطبواكم) وقال هو (خطبناكم) فهو إشارة إلى أن هذه الأقرب من أن كانت هيئة أو كثيرة ، فهي معقودة عند الأنبياء بهذا الدعاء والتضرع .

﴿ وأما السادس ﴾ وهو أنه تعالى قال في سورة البقرة (وسيزيد) بالواو . وهذا حذف الواو . والمائدة في حذف الواو أنه استلزام والتصدير . كل ما قلنا ذلك وسأدأ حصل بعد المعرف ؟ هير له (سيزيد للحسن) .

﴿ وأما السابع ﴾ وهو الفرق بين قوله (نزلنا) وبين قوله (أرسلنا) لأن الأمر لا يشعر بالكثرة ، والأمر لا يشعر بها ، فكأنه معنى به . بآمر الله المصداق القليل ، ثم جعله كنه . وهو ظاهر ما ذكرناه في الفرق بين قوله (فاصبح) وبين قوله (فاصبحرت) .

﴿ وأما الثامن ﴾ وهو الفرق بين قوله (يصطوب) وبين قوله (يعقون) وذلك لأنهم

وَقَدْ قَالَتْ أَمَةٌ بِهِنَّ نَسِيتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَوْلًا فَتَوَالَّفَ بِهِنَّ ظُلُومُهُمْ فَاتَّخِذُوا لَهُمْ خَصْمَتَيْنِ إِمَّا يُنْذِرُوا وَإِمَّا يَمُنُّونَ

مَعْدُومَةٌ أَمْ يَزِيدُ الظُّلُمَ إِيَّاهُ فَلْيُتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

الحرام وقوله (يعدون في السبت) يعني يحذرون حد الله فيه ، وهو اضطرابهم يوم السبت
 وقد مرهه ، وقوله (يعدون) بمعنى يمتثلون أو عصب الله في المال ونحوه حركتها إلى
 العرب (يعدون) من الاعتدك وكانوا يعدون (لا) العهد يوم السبت وهم يمتثلون ما لا
 يشعرون به عبر العبادة (السبت) عهد سبب اليهود إيداعهم سببه بقوله (يعدون
 في السبت) عهد يعدون في تعطيلهم هذه اليوم ، وكذلك قوله (يوم سبتهم) عهد
 بمعصيتهم أمر السبت . وبذلك عهد قوله (ويوم لا تكون) ويؤكله بصاقره عمر من عهد
 التعريف (يوم سبتهم) (ولم يدرى) (لا يستر) بعصم الله . وعرفا عي رضى الله عنه (لا
 يكون) معصية من أمته ، وعن الحسن (لا يستوي) على سبب سمعهم ، وقوله (يعد
 تأنيبهم حينئذ) عهد بقوله (يعدون) والحسن سببهم إذ عدوا في وقت الأتيان ، وقوله
 (يوم سبتهم شرعا) أي ضاعف على الماء وشرع مع شراعه وكل شيء كان من شيء فهو
 شراعه ، وقوله شراعه أي سب من تعريض ، وبمعنى سارعه أي سب من اللعب . وعلى هذا
 فالحديث كانت يدوم من التعريف بحيث يذكهم صيدها ، فذلك ليس عيبا ، وبما عهد مروا
 ما لم يدرى أمرهم به . يوم الجمعة فتركوه واجتروا السبت فابتلاههم الله به وحرم عليهم
 اقتباده وأمروا بمطاعته ، ذلك كان يوم السبت شرع لهم الخيلان يطعمون إليها في أبحر ،
 هذا انتهى السبت وما نعرف إلا في سبب الحسن ، وذلك بلاء ابتلاههم الله به ، وذلك
 معنى قوله (ويوم لا يكون لا تأنيبهم) وقوله (ذلك سبهم) أي من ذلك ابتلاء الله
 تبوهم سبب فسعهم ، زدني بذلك على أن من طمع الله تعالى عطف له عنه أحوال الدنيا
 والأمره ومن عهد ابتلاء بأنواع البلاء والنهي ، واجتبع أصحاح هذه الآية على أنه تعالى لا
 يحس عليه رعاية الإصلاح والأصح لا في سبب ولا في القرب وذلك لأنه تعالى علم أنه أكثر
 لحديث يوم السبت ربما يحملهم عن المعصية والكفر . فهو وحسب عليه رعاية الإصلاح
 والأصح ، لو لم يكن أن لا أكثر هذه الحديث . ذلك القرب صوبناهم عن ذلك الكفر والمعصية
 فلي عمل ذلك ولم يبال بكفرهم ومعصيتهم علمنا رعاية الإصلاح والإصلاح خير وأصح على

الله تعالى

قوله تعالى: وَإِذْ قَالَتْ أَمَةٌ بِهِنَّ نَسِيتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَوْلًا فَتَوَالَّفَ بِهِنَّ ظُلُومُهُمْ فَاتَّخِذُوا لَهُمْ خَصْمَتَيْنِ إِمَّا يُنْذِرُوا وَإِمَّا يَمُنُّونَ

عَلِمَا سَوَاءً مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَتَجِبُ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ اسْمِهِ وَآسُوهُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِهَذَا
يَقِصُّ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٥﴾

علموا سواء ما ذكروا به فاجبت الذين ينهون عن اسمه وآسوه والذين ظلموا بهذا
يقص بما كانوا يفسقون ﴿١٥﴾

اعلم ان قوله (واذا ذكروا) مطلق عن قوله (لا يهدون) وحكمه حكمه في الاحزاب
وقوله (امة منهم) أي جماعة من أهل نجره من صلحائهم الذين ركنوا التصيب والذلور في
موضع أولئك الصيادين حتم يسوا من قسوم لأفواهم أخرى ما كانوا يفعلون عن وعظهم
وقوله (لم يظنوا يوما انه مهلكهم) أي عتروهم وبظهر الأرض منه (ومعههم علم
شديد) القادسيين في الشر : ربما قالوا : ذك لعنهم ان هرعظ لا ينفعهم وقوله : هالو معدة الى
ركم (فيه يهدون

﴿ البحث الأول ﴾ : مرا حتم من ماصم (معدة) بالتصيب والناقص من رفع ، ثم
من نصب (معدة) فقال الرجاء معناه : عند معدة ، واما من رفع للتقدير : هذه معدة
أو قولاً معدة وهي خير لهذا المحدث

﴿ البحث الثاني ﴾ : يحشره مصدر كاندس ، ولعل سوربه علونه اعلمه علر
ومعناه ، ومعنى عفره في اللغة أي قام بعذر ، وقيل : علره ، هناك من يعفري أي يبرئ
يعفري ، وعفروا فلاناً هنا صمغ أي صمت بعذره ، فعل هذا معنى قوله (معدة وركم)
أي قدم ما بعذر نصب الى الله تعالى ، فأننا إذا طوينا بجماعة الهوى عن شكر

ذلك قد عفا يكون بذات معدوبين ، وقيل الأعرى : المعذرة اسم على مقعده من
عمر يعذر وأقيم مقام الاحتذار كقوله : معظي : اعذرني في ربه : فاقم لاسم مقام
الاعتذار ، ويعلى : معذر فلان عذراً : وعدوا ومعدرة من ذنب معدرة ، وقوله (ولعنهم
ينتهون) أي وجازر عذره ان يتعوا بعد الوعظ فجاءوا الله وبتركوا هذا سبب

إنه عرفت هذا مقول - في هذه الآية قولان

﴿ القول الأول ﴾ : ان أهل القرية منهم من صناد السمك : فقم على ذنب ذنب ومنهم

من به يعمل ذلك ، وهذا القسم الثاني صلو قسم من اعطى القوم المذنبية ، ورجعه عن ذلك الفصل ، وسهم من سكت عن ذلك الوعظ ، واكرهوا عن الوعظين وقالوا هم سمعوا منهم ، مع القسم بل الله مهلكهم او معدهم ؟ حتى أنهم قد طمحو في الاصرار على هذا الذنب الى حد لا يكادون يسمعون عنه ، ففصلوا هذا الوعظ عديم الفائدة عنهم لأثره ، لوجوب بركة

﴿ وانقول الثاني ﴾ ب' هل القرية كاسر مرقين جرة تقدمت عن اديس ، وجره احذروا عنه ووعظوا الاولين ، عني اشملت هذه القرية بوعدنا القرية المذنبية المتعدية المذنبية عن العبيد بعد ذلك فالت القرية المذنبية للقرية الوعظية (ثم يعطون قوما لله مهلكهم و معدهم) يرعيتكم ؟ قالوا حتى والقول الاول صحيح ، لأنهم لو كانوا مرقين وكان قوله (معدوا الى مكة) خطا من القرية الباهية للقرية المذنبية لغاها (ولعلكم تتقون)

ما قوله ﴿ فلما سوا ما ذكرناه ﴾ حتى هم ما يركبوا ما ذكرهم به للمصالحين ، - الثاني ل' ساءه . 'حجب شربهم بهون عن السوء و' حذوا الظلمين بتقديس عن فعل ماضية

واعلم ان لفظ الآية يدل على أن القرية المذنبية منك والقرية الباهية عن شكر جده أم لذي قالو (لم يعطون) فقد اختلف المفسرون في أهم من أي القرية كانوا ؟ فعن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه وقف به وعل عنه أيضا هلكته المرقين وحب الباهية ، وكان ابن عباس انه لم هذه الآية دكي وقال (ان هؤلاء الذين سكبوا عن انهم عن مكره هلكتوا ، وبني يرى شرباء مكره ، ثم سكب ولا مقر شرب قال احسب القرية السكتة سبه ، فعل هذا محب فرقتا وهلكك الذلثة و'احتجوا عليه بأنهم ما فعلوا (لم يعطون قوما لله مهلكهم او معدهم) بل ذلك على أنهم كانوا مكرهين عليهم اخذ الاكبر ، وأنهم مما تركوا وعظهم لأنه عني عنهم أنهم لا يبدلوا الى ذلك الوعظ ولا يستمعون به

فإن قيل ان برن الوعظ معصية ، والله عني ايضا معصية ، وجوب دخول هؤلاء التاركين ، للوعظ الباهية عني تحت قوله (و حذوا الذين قصروا)

فلما هذا غير لازم ، لأن النهي عن الشكر انه حجب على الكفدية بلقاء فام به بعض سقط عن الباهية ، ثم ذكر انه تعالى أحدهم بعدد شمس ، والظاهر أن هذا لعداب غير سبخ المتأخر ذكره وقوله (بعدد شمس) ان شديدي في هذه اللمعة لرات ' حذوا شمس) برون عليل ، قال ابو علي وفيه وجهان الاول ' ب' يكون صلا من مؤس يؤس بلما ان الشرب والآخر ما نقله بريد ، وهو انه من يؤس وهو نفق يقال شمس المرحل

فَاعْلَمْ عَنِ مَا كَانُوا عَنْهُ قُلُوبَهُمْ كَوُتِرَةً جُنُودٍ ﴿١٦﴾

بأسى بؤساً وبأساً وبئساً إذا انتفر لهو الناس ، إلى فقير عقوبته (بعد أن تبس) كثرى
بؤس ، والقرعة الثانية (تبس) بورق حذر ، والثالثة (تبس) على غيب شمرة بؤس ،
كانت في تبس ، والرابعة (تبس) نحو فيمن والحاشية (تبس) كورن تبس على قلب
شمرة تبس بؤس ، وبؤس ما كانه فيها ، والخامسة (تبس) على تحجب تبس كبري في تبس ، وهذه
أشهر آيات حقها صاحب الكشف ، ثم من تعالى أنهم مع ربوب عد العذاب هم لمجدوا

فمن عرف من قائل ﴿ فاعلم عن ما كانوا عنه قلوبهم كوترا حذر عاصين ﴾

وفي حديث

﴿ البحث الأول ﴾ العو عبارة عن الآيات والنصوص ، وبؤس عوا هو ما صد
فأدعو ، لأنهم 'ير عوا هو ما صد ، ومعناه 'ير من المراد ذلك فلا بد من تبس ، والتقدم
فمن عثر عن ربك ما هو عنه ، ثم حذف 'نصاف ، ولو 'تب ربك المهر كان ذلك لربك
المسهي

﴿ البحث الثاني ﴾ من الناس من قلن : إن قوله ﴿ قلوبهم كوترا حذر ﴾ ، من
'فعل ، من قوله ما يدعى فعل ذلك قال : وبؤس دالة على أن قوله ﴿ فاعلم عن ما كانوا عنه ﴾ ،
'ربما أن يقول له كس فيكون ، هو بمعنى الفعل لا الكلام ، فكل الرجوع أمر وانما يكون
بذلك يقول صحيح فيكون أبلغ

واعلم أن حمل هذا الكلام على هذا بعيد ، لأن ما لمور بالفعل يجب أن يكون ماضياً
عليه ، والقوة ما كانوا يدرين على ما يفعلوا عسهم قرعة

﴿ البحث الثالث ﴾ قال ابن عباس : أصبح القدم وهم قرعة ساعرون ، فمكتوا
كذلك ثلاثاً برأهم الناس ثم همكو ، وبطل عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن شهاب العوم
صبروا قرعة ، وشيوخ حصار ، وهذا القول على خلاف الصواب ، وخلفوا في أن الله يبر
صبرهم هل هو قرعة ؟ وهل هذه القرعة من سلهم وهديكوا ، وانقطع سلهم ، ولا دالة في
الآية عليه ، والكلام في نسخ وما به من بياضات مدعيه بالاستقصاء في سورة النيرة والله
اعلم

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ لَمَعَنَّ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ أَنْقِصَهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ
رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّحِيمِ ﴿١٧٧﴾

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ لَمَعَنَّ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ أَنْقِصَهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّحِيمِ ﴾

اعلم أنه تعالى - شرح هذا بعض مصانع أعيان اليهود وفاتح اصحاب ذكر في هذه الآية به تعالى حكم عليهم بالذل والخصاصة في يوم القيمة ، قال سيوريه : قد علم ودد بدن وصلة لتلاعلام ومنه قوله حتى (نادى يؤذن بينهم) وقوله (نادى) بمعنى نادى ، و علم واقتضه معنى ، ههنا ليس معناه أنه أظهر ضياء ليس به ، بل معناه فعل بدوله ، نادى ، عسى من كذا في قوله (سجدته ومعالى عى يشركون) معناه علا وليرتفع لا معنى به أظهر من معناه ، و رب لم يحصل ذلك به وأما قوله (ميعنن عليهم) معناه مساعد

﴿ اببحث الأول ﴾ أن اللام في قوله (يبعث) جواب انفس لأن قوله (واد نادى) جار مجرى التكم في كونه حازما بذلك الخبر

﴿ اببحث الثاني ﴾ معناه في قوله (عليهم) بعضي ب يكون ، اجعل في قوله (وادى عوا عى هو عه لتناهم كونا فترده حاشى) لكنه قد علم أن الذين مسحوا له يستمر عليهم السكينة ثم اختلصوا من بعضهم غير منهم والذين بقوا معهم وقال احمد بن من المراد سائر اليهود فان اهل العربية كانوا بين صالح وبين متعدي لمعنه انفسى وليس انفس القية ، وقال الأكثرون : هذه الآية في اليهود الذين ادركهم الفرسون من الله عليه وسلم ودعاهم الى شريعته ، وهذا قرب لا انقصود من هذه الآية بحرية اليهود الذين كانوا في زمان الرسول صم الله عليه وسلم وجرهم من انفسه عى يهوديه ، لأنه إذا علموا مع الله من عندهم أن يوم القيمة مبرحرو

﴿ اببحث الثالث ﴾ لاشية في ب المراد اليهود الذين شوا عى الكفر واليهودية ، فاما الذين امنوا محمد عى الله عليه وسلم فحلحرو عى هذا ، انكم

اما قوله ﴿ الى يوم القيمة ﴾ عهد خصيص عى أن ذلك العهد ب مدود الى يوم القيمة وذلك يقتضى أن الله القد - إذ عصى في الدنيا ، وعددنا اختلص به فعدل بعضهم

وَوَقَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمٌ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَنَبَوَّاهُمُ بِالْحَسَنَاتِ
وَأَنبَأَتِ لَعْنَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٥﴾

هو أحد الجزية . وقيل . الاستعفاف ، الامانة والاذلال نقوله تعالى (صرب عليهم الدلة أي
نقموا) وقيل : القتل والقتال . وقيل . الإخراج والابتعاد من الوطن . وهذا القائل جمع هذه الآية
في أهل حبر وبنى قريظة والضبر . وهذه آية برئت في اليهود عن أنه لا دولة ولا عر . وإن
الذل ينزهم . والصغار لا يعارهم . ولما أخبر الله تعالى في زمان محمد عن هذه الواقعة ثم
شاعدا بأن الأمر كذلك كان هذا الخبر صادقا عن النبي . فكان معجرا . والخبر المروي في أن
ساح الرجال هم اليهود أن صح . بعدة لهم كانوا قبل خروجه يهودا ثم دنا بالهبة . فذكر
بالاسم الأول ولولا ذلك لكان في وقت اتباعتهم الدجال قد خرجوا عن القبة . بذلك خلاف
هذه الآية . واحتج بعض العلماء على بوم الدل وقصصا بيهود نقوله تعالى (صرب عليهم
الدلة أي أقموا) إلا يحسن من الله إلا أن دلالتها ليست قوية لأن الاستثناء المذكور في هذه الآية
يسح من القصة عن لزوم الدل ثم في كل الأحوال . أف الآية التي نحن في تفسيرها لم يحصل
فيها مفيد ولا استثناء . فكان دلالتها على هذا المعنى قوية جدا . واحتجوا في أن الذين
يحقرون هذا الدل يؤولوا اليهود من هم . فقال بعضهم : الرسول وأمنه وقيل يعمل دخول
الولاية انظمة لهم . وأن لم يؤمر بالقيام بذلك إذا آمنهم . وهذا الثمان على قوله (ليحسن
على من قوله (إنما أرسلنا الشياطين على الكافرين) فإذا جاز أن يكون المراد بالارسال التحلية .
وبرك نفع . فكذلك المعنى . وهذا القائل . قال : المراد بقتلهم وغيره إلى هذا اليوم . ثم أنه
تعالى حتم الألة بقوله (إن ذلك لسريع المعذب) والمراد التحذير من خطئه في الآخرة مع اللذة
في الدنيا (وبنه لغفور رحيم) لم قلب من الكفر واليهودية . ودخل في الأيمان بالله وبمحمد
صل الله عليه وسلم

قوله تعالى ﴿ وقطعناهم في الأرض أمم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ونبأهم بالحسنة
والسيئات لعنهم يرجعون ﴾

واعلم أن قوله ﴿ وقطعناهم ﴾ أحد ما يدل على أن السدى تقدم من قوله (ليحسن
عليهم) المراد حنة اليهود . ومعنى (قطعناهم) يفرقناهم تفرقا شديدا . فذلك قد بعد
(في الأرض أمم) ويظهر ذلك أنه لا أرض مسكونة إلا ومنهم هي أمم . وهذا هو الثمان من
حال اليهود . ومعنى (قطعناهم) . فانه لما يوجد بعد إلا وفيه طائفة منهم

فَحَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْعُدُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخَعَدُوا يَأْحَسُوهُ أَلَمْ تَوْعَدْهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي كَتَبْتَ لَهُ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّهُ الْآخِرَةُ حَقٌّ لِلَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ أَفَلَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأُمْلُوا الصَّبْرَةَ إِنَّ لَاصْبِرَ إِلَّا الْمُصْلِحِينَ ﴿١٣٦﴾

ثم قال ﴿ منهم الصالحون ﴾ قيل المراد بالقول الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام لأنه كان منهم من جدد بالحق وقال ليس عيسى ومجاهد : يريد الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وسواه ، وقول (ومنهم دونه ذلك) أى منهم قوم دون ذلك ، والمراد من أقام عن اليهودية

فان قيل لم لا يجوز أن يكون قوله (ومنهم دونه ذلك) من يكون صالحاً إلا أن صلاحه كان دون صلاح الأولين لأن ذلك لى الظاهر أقرب

قلنا أن قوله بعد ذلك (لعلهم يرجعون) يدل على أن مراد ذلك من ثبت عن اليهودية وخرج من المصالح

أما قوله ﴿ ويبرأهم بالחסنات والسيئات ﴾ أى عاملتهم معاملة المثل الحسن بالحسن ، وهى النعم والخصب والعافية ، والسيئات هى الخسب والسدائد ، قال أهل المعاني : وكل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى العافية ، أما الخصم فلاجل الرغبة ، وأما الظم فلاجل الترهيب وقوله (يرجعون) يريد كي يتوبوا

قوله تعالى ﴿ فحلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأتون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عنهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا عرض الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إيا لا يصح أجر المصلحين ﴾

اعلم أن قوله (فحلف من بعدهم خلف) ظاهرة في الأول ممدوح ، والثاني مذموم ،

وإذا كان كذلك ، لوجب أن يكون المراد : الخلف من بعد الصالحين منهم ، الذين يقدم ذكرهم خلف ، قال الزجاج . الخلف ما خلف عليك ، أي : منك ، ولهذا السبب يقال للقرن الذي يلي ، في إثر قرن خلف ، ويقال فيه أيضا خلف ، ولعل أحمد بن يحيى : القس منهم يقولون خلف صديق وخلف سوء ، وخلف للسوء لا عبر . وحاصل الكلام . أنه من أهل المدينة من قال الخلف والخلف قد يذكر في الصالح وفي الفري ، ومنهم من يقول الخلف محمومين بالدم قال لبيد

وقيت في خلف كجند الأحرار

ومنهم من يقول : الخلف استعمل في القوم ما عود من الخلف ، وهو العسل ، يقال الرديء من القول خلف ، ومنه اللؤلؤ المشهور سكت ألفه ويطى خلفا ، وخلف الشيء : يخلف حيوقا وخلف إذا غلب . وكذلك القوم إذا ثمرت رائحة . وقوله (يا جندون عرضي هذا الأدنى) قال أبو عبيدة جميع متاع الدنيا عرضي يفتح الر ، يقال الدنيا عرضي حاصر يأكل منها السر والعلاني ، وأما العرض سكون الراء فيها حالف العبي ، عسي القدرهم والذمانير وجمع عروض ، فكان كل عرض عرضا وليس كل عرض عرضا . والمراد بقوله (عرضي هذا الأدنى) أي حطام هذا الشيء الأدنى يريد الدنيا وما يتمتع به منها ، وفي قوله (هذا الأدنى) تيسير وتخفيف ، و (الأدنى) إما من الندم بمعنى المقرب لأنه عاجل قريب ، وإما من الندم والخيال وسقوطها وقتها . ولقد ما كانوا يأخذون من الرضا في الأحكام على تحريف الكلام . ثم حكى تعالى عنهم أنهم يستعفرون ذلك الغش ويصغرون سيفر لنا

ثم قال : وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه ، وأراد ألا يخبر عن إصرارهم عن الذنوب وقال الحسن هذا إخبار عن حرصهم على الذنوب وأهم لا يستعفون منها . ثم بين تعالى قبح جنسهم فقال (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أي : الثورة (أن لا يقولوا عن الله إلا الحق) قبل الراد منهم عن تحريف الكتاب وتبديل الشرائع لأجل أخذ الرشوة ، وقيل : أراد أنهم قالوا سيفر لنا هذا الذنوب مع الأصهار ، وذلك قول باطل .

لأن لن : لهذا القول يدل على أن حكم التوراة هو أن صاحب الكبيرة لا يعف عنه

لأن أنهم كانوا يقطعون بأن هذه الكبيرة معصية ، ومن لا تقطع بالتصديق من نوحو المعصية ، ويقول إن يتغير أي يذهب الله عليها لذلك العذاب منقطع غير دائم .

ثم قال تعالى : ودرسوا ما فيه أي فهموا ما فيه ، وأمرهم قد قرؤوه ودرسوه

وَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِمُ النَّفْثَ الْأَشْرَارَ ۖ وَطَرَسُوا إِلَيْهِ ۚ وَفَإِعْتَمَاسَ حَدُودٍ ۚ مَاءٌ يَنْصَبُ عَنْ يَمِينِكُمْ يُفْثِرُهُ
وَأَذْكُرُوا أَنَّهُمْ فِيهِ لَعَنُوا ۖ سَفَرُونَ ﴿١٧﴾

ثم قال ﴿ وأذكار الأحرار خبر للذين يقولون ﴾ من ثلث طرسة اشبهت بحفرة (أصلا بعقول)

ما عونه تعالى ﴿ والذين يسكنون بالكتاب ﴾ بعد حسنته بالشيء، وتكسبه به يستمسك به، ومسكبه به، وقرا أحرار من عاصم (بمسكون) شفعه واستوى بخشيه أما حجة عاصم بقوله تعالى (فانسك معروف) وقوله (أمسك عنيك روج) وقوله (أفكر كما مسك عليك) لأن الهمزة والشبهه أهوى، لأن الشبهه لينا، ومعهما أيضا الكثرة، ولأنه يقال أمسكت، وقيل يقال مسكبه

إذا عرفت هذا فعول في قوله (والذين يسكنون بالكتاب) قولاً

﴿ القرن الأول ﴾ أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (إب صبيح أحرار المصنفين) والظن (إب لا نصيح أحرارهم وهو كقول (إب الذين أصابوا غسلوا الصلوات إن لا نصيح أحرار من أحسن عملاً) وهذا الوجه حسن لأنه لما ذكر وعيد من ترك المسكت بالكاتب أردفه بوعيد من تمسك به

﴿ وفعول الثاني ﴾ أن يكون مجزئاً عطفاً على قوله (الذين يقولون) ويكون قوله (إب لا نصيح) إربادة مذكورة تأكيداً ما قبله .

قال قبل " المسكت بالكاتب يشمل على كل عبادة، ومنها إقامة الصلاة فكيف أردت بالذكر ؟

فلما إظهاراً للمعربة الصلاة، ولأنها عظم العبادات بعد الإيمان

قوله تعالى ﴿ وإذ نفا الخليل قومهم كأنه ظله وظلوا له واقع بهم حدوا ما أنياكم تنوة وأذكروا ما به لعنكم تنفون ﴾

قال وعيدة قبل لتن فلغ الشيء من مومعه والرمي به يقال يرمي

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيَّاءِ عَهْدَ ظَهَرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَتَيْنَهُمُ الْغُسْنَ أَتَى
بِرَّكَكُمْ قَالُوا لَيْلَىٰ شَيْءٌ نَّأْتِيكُم بِغَدَاةٍ تَقُومُونَ يَوْمَ أَلْقَيْنَا الْأَمْثِلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنَّكُمْ أُنشِئْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمِمَّا تَخْتَلَفُ فِيهِ فِئَتُكَ مِمَّا فِئَتُكَ مِمَّا
أَمْسَدُوا ۖ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾

في الآية مسائل

في المسألة الأولى ﴿ اعلم انه تعالى لما شرح قصة موسى عليه السلام مع توليها عن
نبي ابراهيم ذكر في هذه الآية ما يجري مجرى تقرير لطريقه على جميع المكلفين ، وفي خبر هذه
الآية نودان الأول - وهو عذبة المنكرين وأهل الأثام ، وفي مسلم من سائر ائمتنا أن عمر
رضي الله عنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها
لأن الله سبحانه وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره طين حرج منه ذرية فقال جلدك هولاء
مسحهم وعضل أهل آفة يعصون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال جلدك هولاء طين
ويعمل أهل آفة يعصون ، فقال رجل يا رسول الله هم من أين ؟ فقال عذبة الصلاة والسلام
إلا الله يد خلق الصد لحنه لستعنه بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمالهم
أحسن فبعض الله هذه خلق العبد للدار استعله بعمل أهل الآخرة حتى يموت على عمل من
أعمال أهل النار فبعضه الله النار ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : ما خشي آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة من ذرية من يومئذ
وعلى مقتل لأن الله مسح صمغته بظهر ذنوبهم فخرج منه ذرية بيضاء كهيئة العذبة
ثم مسح صمغته بظهره البشري فخرج منه ذرية سوداء كهيئة النار فقال يا آدم هولاء ذريتك

ثم قال له ﴿ ست بركم قتلوا على ﴾ فقال لبعض هؤلاء في حبه برحمتي وهذه
صالحات النجوى ، وقال لسوء هؤلاء في النار ولا أمان فيهم أصحاب النساء وأصحاب
المشاهير ثم أمدحهم جميعا في صلب آدم ، فأعلم القصور محمود حسن يخرج أهل آياتك كلهم
من أصناف الرجال ، وأرحم الله ، وعن تعالى فيمن يقض العهد الأول (وما وجد
لاكثرهم من عهد) وهذه الموعظة كثر من دعاء المنكرين كسعيد بن مسعود
وسعيد بن جبلة ، والصالحات ، وعكرمة بن كعب ، وعن أبي عبد الله رضي الله عنهم أنه علم
آدم في ذريته قوم لهم نور ، فكان بارئ من هذه آفة الأبيد ، ورأي واحد أحوالهم نورا
فقال من هو ؟ قال قارون ، قال حكم عمره قال سبعون سنة قال آدم هو علي بن قارون
صهرى ربيعة بنه ، كذا عند آدم المصنف ، علي بن عمر آدم تسمي به وسيد من سيد
المحبين بقبض روحه ، فقال من من ثعلبي ، يقول من ، فقال نسب قد وعنه ما أصاب
داود ؟ فقال ما كنت لأجمل لأحد من خلقي شيئا ، بعد ذلك كتب لكل نفس أحمد
المعصية فقد استوفوا على لا يجوز تقسيم هذه الآية بهذا الوجه واحتجوا من هذا هذا
القول بوجه

في نسخة الأولى ﴿ هم قاتلوا بركم من من آدم من ظهورهم ﴾ لا شك أن قوله (من

صهورهم ، يلبس من قوله (يلبس) فيكون بمعنى : وإذا أحدر بك من صهور من آدم ، وعلى حد التقدير فلم يسكن أحد بعدوه ، أحد من ظهر آدم شيئا .

﴿ الحجة الثانية ﴾ : أنه لو كان المراد أنه تعالى : أخرج من ظهر آدم نبت من بطنه ذلك (من ظهوره) من كانه حبة أو يعبر عن ظهره ، لأن آدم ليس به إلا ظهر واحد ، وكذلك قوله (د بينهم) لم كان آدم لقال دربه

﴿ الحجة الثالثة ﴾ : به خلق حكى عن أولئك القرية هم دلويا (إني أشك أنوهم من من) وهذا الكلام بطور تأويل آدم لأنه عليه السلام ما كان مشركا

﴿ الحجة الرابعة ﴾ : في حجة الخيال لا يمكن إلا من العقول ، وهو أحد ما استثنى من أولئك الذين خلوا ، هؤلاء : وبوقاير هؤلاء أعطوا ذلك استثنى حال عظيم روح من يتذكر في هذا الوقت لمب أعطوا استثنى من دسوم في هذا العالم ، لأن الإنسان إذا فرغ من عمله وعقله عظيمه منه فإنه لا يجوز له كونه خادما إلا بسدده بسد ما كنيده يذكرها سينا لا بالعقل إلا بالكثير ، وهذا الدليل يصلح معقول بالتمسح ، مما يقول : لو كانت الروح قد حصلت قبل هذه الأسماء في عملا أخرى لوجب أن يذكر لأن ما كان من هذا المصنف في حدة آخر ، وحيث لم تذكر ذلك كان العور مباحا مائلا . في كان المعنى في إبطال التمسح . لا معنى لهذا التفسير ، وهذا الدليل يعبه ذاته في هذه المسألة . وحيث المعنى يقتضيه ، فلو كان أن يقال : تأتي وقت استثنى أعطيا العهد واستثنى مع باقي هذا الوعد لا يذكر شيئا منه ، فلم لا يجوز أيضا أن يقال : أنا كذا قبل هذا البعد في بدن الجسم ، في هذا البعد لا يذكر شيئا من مدرك لأحد في الجسم فلا يرى من هذا القول وقد مضى هل التمسح فإن لم يعد أمره بعد القول لم يعد أيضا التمسح

﴿ الحجة الخامسة ﴾ : في جميع أحوالهم ليس حجةهم الله من أولاد آدم عدة عظيم وكثرة كثيرة ، فالمجموع الحاصل من نبت الأكرهات بلبس مبداه اعتيادي الخجوبة والمقدار وحده آدم على صغره بعد أن يشيع لذلك المجموع

﴿ الحجة السادسة ﴾ : أن السبب شره خصوص الحجة واعتزل والفهم ، إذ لو لم تكن كذلك لم يجد في كل مرة من دراب لغزله أنه يكون عقلا فأما حصصه لشهنايب الكتبة في تعبر النقطة : وضع هذا المبدأ يعني في التبراه خيال الالب : وإذا نبت في السبب شره خصوص الحجة ، فكل واحد من تلك السبب لا يمكن أن يكون عالما فاهي عدلا ، إلا إذا حصل له قدره من السبب والحيطة والدهم ، إذ كان كذلك لمجموع تلك الأشخاص النهر حرجوا

إلى الموضع من ركن غلين آدم إلى آخر قبلة القراء لا يجوزهم عرصه الدنيا ، فكيف يمكن ؟
يقال لهم بأنهم حصوا دجعه واحدة في حسب آدم عليه السلام ؟

﴿ الحجة السابعة ﴾ فانوا هذا الميثاق إما أن يكون قد اُخذ ، الله منهم في ذلك الوقت
ليصير حجة عليهم في ذلك الوقت ، أو يصير حجة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا ، والأول
باطل لا مضمود لا حجة على أن بسبب ذلك العذر من لثاق لا يصرون مستحقين لعشوات
والعقاب والنجح ولا يجوز أن يكون المطلوب منه أن يصير ذلك حجة عليهم عند دخولهم
في دار الدنيا لأنهم لم يسكروا ذلك الميثاق في الدنيا فكيف يصير ذلك حجة عليهم في السموات
بالاتقان ؟

﴿ الحجة الثامنة ﴾ قال الكعبي إن حال أولئك السوية لا يكون على في الفهم والعلم
من حال الأطفال ، ولا سم يمكن سوجه التكليف على النفس ، فكيف يمكن توسيعه على أولئك
النفوس ؟

وأجاب المزحاج عنه بقوله : لم يعد أن يؤتى الله الملئمة كما قال (قالت فلهذا)
الملك (وان يعطى الخبر الفهم حتى يسبح كما قال) وسحر ما مع دأود الخصال يسحر (وكما
عطى الله الطفل للمبر حتى سعد لرسول ، ولشعفة حتى سمعت ربهات حين دعيت فكدا
ههنا

﴿ الحجة التاسعة ﴾ إن أولئك غفرو في ذلك الوقت إما أن يكونوا كاملين المعمول وتعتبر
أولئك كاملين كذلك ، فإن كان الأول كانوا مكلفين لا محالة وإن كانوا مكلفين إذا عرفوا الله
بالتسديد ولو كانوا ، كذلك لما امتنعت أحولهم في ذلك الوقت عن أحولهم في هذه الحجة
الدنيا ، عند انقضاء كلهم في الدنيا إلى سبب ذلك الميثاق لا تنفع التكليف وفي ذلك الميثاق في
سبب ميثاق آخر ولزم التسلسل وهو على ما في الدس وهو أنه يقال إنهم في وقت ذلك
لميثاق ما كانوا كاملين المعمول ولا كاملين القدرة ، فحينئذ يتبع توجيه إعطاب والتكليف عليهم

﴿ حجة العاشرة ﴾ قوله تعالى (فليظفر الإنسان من حتى حتى من ماء دافق) وبو كانت
ملك الفرات غفلا فظفهم كاملين ، لكنهم موجودين قبل هذا الماء الدافق لا معنى بالإنسان
لا ذلك الشيء ، فحينئذ لا يكون الإنسان مخلوقاً من ماء الدافق وذلك رد لنص القراء
قال قال : لم لا يجوز أن يقال أنه تعالى خلقه كامل العف والفهم والظفر عند ابتداء ثم
أزال فهمه وضميره ثم فيه خلقه مرة أخرى في رحم الأم وأخرجته إلى هذه الحياة .

قوله هذا يظن أنه مركب الأمر كدنت ما كان حقيقه من القطعة حتما على سبيل الاستدلال
بل يجب أن يكون حقه على سبيل الاستدلال وأن جمع السبب على أن حقيقه من القطعة هو
الحق المبدئ مثل هذا على أنه ما ذكره من الحقيق

في الحجة العشرة عشرة في تلك الدوافع إما أن يقال هي عين هؤلاء الناس و
غيرهم والقول الثاني يظن بالاحتجاج به في الموضع الأول فنقول إما أن يقال إجماعهم
على ذلك فلا بد من حال ما كانوا يظنوه وحقيقه ومضمونه أو ما يسمونه كذلك والأول يظن منه الحقيق
والثاني يقتضي أن يقال الإنسان حصص له الحقيق أربع مرات أو ما وقت المبدأ ، وثالثها في
الذهب ، وثالثها في الفبر ، ورابعها في القيمة ، وهو حصص له الموت ثلاث مرات موت بعد
الحياة ، والموت في الدنيا ، وموت في الآخرة ، وموت في القبر ، وهذا العدد مخالف للعدد
المذكور في قوله تعالى (وهذا أمث الثمن وأحببنا ثمن)

في الحجة الثانية عشرة في قوله تعالى (ولقد خلف الإنسان من سلالة من طين) فلو كان
فوق هذا الأمر صحيحا لكان ذلك الأمر هو الإنسان لأنه هو المكلف بالحاسب الثامن لمعاقب ،
وذلك ما يظن لأن ذلك الأمر غير محصور من القطعة والعاقبة ، والضمير ، وهو الكتاب دليل
على أن الإنسان مخلوق من القطعة والنسبة ، وهو قوله تعالى (ولقد صممنا الإنسان من سلالة
من طين) وقوله (خلق الإنسان من عطين) أي شيء من طين من طين (فلهذا صمم الإنسان
للكورية في بيان أن هذا القول صحيح

في القول الثاني في تفسير هذه الآية قول أصحاب النظر ورويات العقول أنه
تعالى أخرج البشرية وهم الأولاد من أصلات أبنائهم وذلك الإخراج أنهم كانوا بطنه فأخرجها
الله تعالى في أرحم الأمهات ، وحملها علقه ، ثم وضعه ، ثم جعلهم يتر سونا ، وخلق كمالا
ثم شهدهم عن أنفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانية ، وعجائب خلقه ، وعزائب
صنعه ، فاشهدوا بآثاره كهم قالوا بل ، والله لم يكن هناك قول بذلك ، ولدت عتات
منها قوله تعالى (فقال لها ولأرض شيئا طوعا وكرها قالتا أتنبط خائبات) ومنها قوله تعالى (وما

تف الجفون بلوقد كن تشقى قال سبل من يدقني

قال الذي ورأى ما حلامي ورائي

وقال الشاعر

أشياء الخوض رجال عطش

فهذا النوع من المحار والاستعارة مشهور في الكلام فوجب من الكلام عبء ، فهذا هو الكلام في تنزيه مدعى القولين ، وهذا القول الثاني لا طعن فيه اليه ، وينبغي ان يصح هذا القول ، لم يكن ذلك سببا لصحة القول الأول ، إنما الكلام في أن القول الأول هل يصح أم لا ؟

قد قال هائل : هذا المختار عندكم فيه ؟

قلت هذا مختارنا ، خطبي ، أنه من يصح القول به قد يثبت من السمع والقلبي ان تشديد ان يصح القول به ، فهل يمكن حمله بتفسير اللفظ هذه الآية ؟

في أما المقام الأول في مسكرون له قد تمسكه باللائق العطف التي ذكرناها ونقرر بها ، ويمكن الجواب عن كل واحد منها بوجه صحيح

في أن الوجه الأول في من اسوجه العقلي بذكره ، وهو أنه لو صح القول بأن أحد هذا الشك لا يجب ان يذكره الآن

عب : حال التعميم بخصوص ، الأحوال ما فيه هو انه بعد أن هذه العلوم عقلية صريحة ، والعلوم الضرورية حالها هو انه تعالى ، وإذا كان كذلك صح من تعالى ان يحلها

في يقولوا فقد مورس هذا ، صوابه ، يقال إن قيل هذا انبى كفا في مدعى آخر على سبيل التماسح وإن كان لا يمكنه إلا جواب تلك الأدلة

قلت الفرق بين الأمرين ظاهر وذلك لأن هذا كفا في مدعى حري وبما هي سيج ودعوى ، ومعنى جري العباد سببا ، ما أحد هذا امتنق إن حصل في سرخ زمان ، وعلى وقت علم بعد حصول سببا فيه ، والفرق الظاهر حاكم بصفه هذا الفرق ، لأن لا سببا إذا نفى عن العمل الواحد من كثرة يقع إن سببا ، إنما إن مدعى العمل الواحد لحظه ويحدثه فقد سببا ، فقد ظهر الفرق

في وأما الترجمة الثاني في غير ، يقال : مجموع تلك الدواب يقع حصولها بأسرها في ظهر آدم عليه السلام ، فما سببا بسبب شرط حصول انبها ، وأجود العبد الذي لا يحر : قابلية الحياة والحقل ، قد يجب كل واحد من تلك الدواب جوهر اهرد ، هذه علم

إن ظهر آدم عليه السلام لا يسمع محسوسها ؟ إلا أن هذا الخوف لا يتم إلا إذا قلنا الاسم جوهري ، وجر لا جر في اللد على ما هو عديم من المقدمه ، وأما إذا قلنا الإنسان هو النفس الناطقة ، فهو غير صحيح ، ولا حال في المنهج فالسؤال زائل

﴿ وأما الوجه الثالث ﴾ وهو قوله طائفة أعد للثاني هي أن تكون حجة في ذلك الوقت وفي الحياة الدنيا ؟

فحسبنا أن نقول : يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ، وأيضا ليس أن من المصلحة إذا ركنوا تصحيح القول بورد الأعيان ، وإنطلق أطراح فاسوا لا يبعد أن يكون بعض التكلم في إسماع هذه الأشياء لطيف ؟ فكذلك هنا لا يبعد أن يكون لبعض الكائنات في تغيير لعدد من الاستقبال في وقت أحد الميثاق لطيف وقيل : كيف إن الله تعالى يذكرهم ذلك الميثاق يوم الحيلة ويقيه الوحوش صديقه والكلام عليها سهل حين

﴿ وأما المقدم الثاني ﴾ وهو أن تدبر أن يصبح القول بحد الميثاق من الضر ، فهل يمكن حمله نفس اللفظ هذه الآية ؟ فنقول : بوجوه ثلاثة : أولا : دافعه لذلك لأن قوله (أخذ ريث من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) قد بينا أن أفراد منه واحد ريث من ظهور بني آدم ، وأيضا لو كانت هذه الذرية مأخوذة من ظهر آدم لقل من ظهوره ذريته وبم قدر من ظهورهم ذريتهم جلب الناصرون بذلك القول : أنه صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خسر هذه الآية بهذا الوجه والطعن في تفسير رسول الله غير ممكن فنقول : طاهر الآية يدل على أنه تعالى أخرج الدر من ظهور بني آدم فيحصل ذلك على أنه تعالى يعلم أن الشخص الملائكة يتولد منه ملائكة وذلك العمل خلال أسر ، فعلى الترتيب الذي علم حصوله في لوجوده يخرجهم ذريتهم بعضهم من بعض ، وأما أنه تعالى يخرج كل نسل النسل من صلب آدم فليس في لفظ الآية ما يدل على توريته وبني في الآية أيضا ما يدل على بطلانه ، إلا أن الخبر قد ثبت على ، فكذلك إحداه من ظهور من آدم بالقرآن ، وثبت إحداه من ظهور آدم بخبر ، وعلى هذا المنتهز . فلا مصادفة بين الأمرين ولا مدافعه ، فوجب النصير إليها صواب بلايه ، والخبر من النصير بغير الامكان ، فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا المقام .

﴿ المسألة الثانية ﴾ نرى جامع وابن عسر وأبو حمزة (ذريتهم) بالالف على الجمع ، والناصرون (ذريتهم) على الواحد ، قال الواحدى ، الذرية تقع على الواحد والجمع من أحد فانه قد استثنى عن جمعه برفعه على الجمع فصار كالشهادة يقع على الواحد كقولنا (ما هذا بشرا) وعلى الجمع كقولنا (أبشر بيدينا) وقوله (إن أنتم إلا بشر مثلنا) وكما لم يجمع بشر

مصحح ولا تكبر كذلك لا يجمع الدرية ومن جمع قال، إن الدرية وإن كان واحدا فلا إشكال في جوار الجمع به، وإن كان جمعا عجمه أيضا حسن، لأنك قد رأيت المجموع المكسرا قد جمعت بحر الطرقات والجفريات، وهو التثنية يوسى، أما قوله تعالى (وأشهدهم على أنفسهم ألس بريكهم قال بلى) يقول: أما على قول من أثبت الثباني الأول فكل هذه الأشياء محمولة على ظواهرها، وأما على قول من أنكروا قال: أنها محمولة على التثنية، والمضى أنه تعالى نصب لهم الأدلة على ديويتهم، وشهدت بها عقولهم، فصور ذلك جارية مجرى ما إذا شهدهم على القسما والقررتا بوجدانته، أما قوله (شهدنا) ففيه قولان

في القول الأول في أنه من كلام الملائكة، وذلك لأهم ما قالوا (بلى) قال الله لملائكته أشهدوا فقالوا شهدنا، وعلى هذا القول يحسن الوصف من قوله (قالوا بلى) لأن كلام الملائكة له انقطاع عنها وقوله (أن تقولوا يوم القيمة إن كنا من هذا عاقلين) نفيهم، إن الملائكة قالوا شهدنا عليهم بالأمر، فلا يقولوا ما أقرروا فاسقط كلمة لا، كما قال (ولمضى في الأرض رؤس أن نعيد إليكم) يريد فلا نعيد إليكم، هذا قوله الكندي، وعند البصريين نفيهم، شهدنا كراهة أي يقولوا،

في القول الثاني في أن قوله (شهدنا) من فية كلام الدرية، وعلى هذا التفسير، فقولهم (أن تقولوا يوم القيمة إن كنا من هذا عاقلين) متعلق بقوله (وأشهدهم على أنفسهم) والتقدير: وأشهدهم على أنفسهم، بكذا وكذا، فلا يقولوا يوم القيمة إن كنا من هذا عاقلين) أو كراهية أن يقولوا ذلك وعلى هذا التقدير، فلا يجوز الوقت عند قوله (شهدنا) لأن قوله (أن يقولوا) متعلق بما قبله وهو قول (وأشهدهم) فلم يجر صفة به، واختلث القراء في قوله (أن يقولوا) أو تقولوا: لقرأ أبو عمرو وبالباء جميع، لأن الذي تقدم من الكلام على العمية وهو قوله (من يني آدم من ظهورهم) وأشهدهم على أنفسهم) فلا يقولوا وقرأ الباقون بالياء، لأنه قد جرى في الكلام خطاب وهو قوله (ألس بريكهم قالوا بلى شهدنا) وكلا الوجهين حسن، لأن الغالبين هم يقطعون في المضى.

ما حواه في أو يقولوا إما أشركت أي لما من قبل في قال المفسرون، والمعنى أن المقصود من هذا الأشهد أن لا يقول الكافر إنما أشرك، لأن آباءه أشركوا، فلفظهم في ذلك الشرك، وهو المراد من قوله (أفهلكتنا بما فعل البطون) والحاصل أنه تعالى لما أخذ عليهم الميثاق، أوسع عليهم التمسك بهذا القدر، وأما الذين حملوا الآية على أن المراد منه مجرد نصب الدلائل قالوا: معنى الآية إن نصيبا هذه الدلائل، وأظهرها للمعقول كراهية أن يقولوا يوم القيمة (إن كنا من هذا عاقلين) فإيا سنها عليه فيه أو كراهية أن يقولوا إنما أشركنا على سبيل

بيضاء فهداه فقصته و يقال أيضا إنه كان من أمية لله ، هذا دعى عليه موسى انصرح له
 من الأيمان و صدر كافر . وقال عبد الله بن عمر و سعيد بن المسيب و يزيد بن اسلم ، و هو
 روى نزلت هذه الآية في مية من بني الصلب ، وكان قد لرا أنكتب ، و علم أن الله مرسل
 و مولا في ذلك الوقت ، و دحا أن يكون هو ، فلما أرسل الله محمدا عليه الصلاة والسلام
 حسبه ، ثم مات كافر . ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي قال فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم : قس شعره و كمر قلته « يريدك شعره كشعر المؤمن » ، وذلك أنه يوحى الله في
 شعره ، و يذكر دلائل نوحيه من خلق السموات والأرض ، و أحوال الآخرة ، و الجنة والنار
 و قيل نزلت في أبي عامر الرامث لذي سقاء النبي صلى الله عليه وسلم فلفسق ككف يترهب في
 اجتماعه ، قلب حاد فلا سلام حرج ، في الشتم و أمر للنافقين بالتحاد مسجد صوار ، و في فيصر
 و مستجده على النبي صلى الله عليه وسلم فبات مشاك طريقه و حبه ، وهو قول سعيد بن
 المسيب و قيل نزلت في منافق أهل الكتاب ، كانوا يعرفونه للنبي صلى الله عليه وسلم ،
 من الحسن والأصم و قيل هو علم فيمن عرس عليه اغتدى فاعترضه عبد ، وهو قول قتادة ،
 وعكرمة ، وأبي مسلم

قال قال قتاد مهمل يصح أن يقال إن المذكور في هذه الآية كافي ، ثم صدر
 كافر ٩١

فلما هداه بعيد ، لأنه تعالى قال (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وذلك يدل على أنه
 تعالى لا يشرف عبدا من عبده بالرسالة إلا إذا علم ، سيلزه عن سائر العبد ثم يرد الشرف ،
 والدرجات العالية ، و لما قلب المظلمة ، فمن كان هذا حاله ، فكيف يلدق به الكفر ؟
 أم قوله تعالى (انباء آيات فانسح بها) فيه قولان .

﴿ القول الأول ﴾ (انباء آيات) يعني . علمناه جميع التوحيد ، و ههنا أدلة ، حتى
 صدر عالمنا (فانسح بها) أي خرج من محبة الله إلى معصيته ، ومن رحمة الله إلى سخطه ،
 ومعنى انسح خرج منها يقال لكل من فارق شيئا بالكيفية انسح منه

﴿ والقول الثاني ﴾ ما ذكره أبو مسلم رحمه الله . دليل قوله (انباء آيات) أي بيناه
 علم يقين و جرى منها ، وسواء قولك انسح . و جرى ، و تبعه ، وهذا يقع على كل كافر من
 يؤمن بالأدلة ، و اعلم عن الكفر ، و بغيره قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أكتبوا الكتاب لتعذر عمارنا
 معصتنا منكم من قل أن نطس وجوها) و قل في حق فرعون (ولقد آتيناك كل شيء
 فكذلك وأمر) و يحتج أن يكون هذا الموصوف فرعون ، فإنه تعالى أرسل إليه موسى وهرون ،

فأمر من ، أي ، وكما عادي صالاً متبعاً للشيطان

رغم أن حصل عرق من شيطان هو أن هذا الرجل في العرق الأول ، كان عادلاً
بأن الله وبوعده ، ثم خرج منه ، وعلى القبول الثاني ما جاء الله للدلائل والبيات صريح من
قوله ، والفقير الأول ، لأن قوله تسليح بها يدل على أنه كان فيها ثم خرج منها ،
وأيضا قد ثبت بالإخبار ، هذه الآية كذا رتب في إسناده كان محمد بن عبد الله بن يحيى ، ثم خرج
منه أي تكفر والصلوات

أول قوله في الدنيا ، يتبعون في هذه الآية مع الشيطان كغيره ، أي
وعبر بهم ، أي الشيطان جعل كغيره في الدنيا ، ولذا قال عبد الله بن مسعود : والله
الشيطان أي الذي يقال أحب يوم أي حقهم ، فإن لم يعرفه ، ويكنى عن اليوم
ما لم يعلمه ، إذا كان واحد سمواً ففحشهم ، وقال : ركب أمهم حين أسلمهم ، أي حين
أدركهم ، ورواه فكان من مدحهم ، أي أصح الشيطان كان من أسلمهم ، ثم هل
أفهم ، فقصود ما جاء من من الدنيا ، فليس مع الله ، وهو ، الحس ،
وغيره أي الدنيا ، حين تلاعب به الشيطان كل منتهى إلى الشيطان والبرية ، وذهب في لائحة
والدليل ، فذكر الله قصته مع حذر الناس عن مثل حاله ، وقوله (ولو شئت لرفعتهم) قال
أحمد بن محمد ، ولو شئت لرفعتهم ، فكل يوم يرفع يده عن الدنيا ، فكل يوم يرفع يده
ولفظه (ولو شئت لرفعتهم) ، لا يرفع يده ، فكل يوم يرفع يده عن الدنيا ، فكل يوم يرفع يده
وقد ورد الكثير من قوله ، فكل يوم يرفع يده عن الدنيا ، فكل يوم يرفع يده
قال الحسن بن محمد ، وهو صفة لرفعة ما أخرجه ، من كونه ، وبأنه الشك في الله ، فكل يوم يرفع يده
حينئذ له رفعة ، لكن رفعة ، زيادة التكليف قبله ، لأنه ، فكل يوم يرفع يده عن الدنيا ، فكل يوم يرفع يده
فكل يوم يرفع يده ، من محبوب به من الخير ، فهو أمير ، لأن ذلك يقال التكليف
فلا تتركه مع الدنيا ،

أجواب عن الأول ، من رفعة عن الأمانة بعد ، وعلى الثاني ، من بعد
صحة ما فهم ، من ذكر موجد شتات والرفعة

ثم قد يقال ، ولكنه جلد من الأصحاب ، قال أحمد بن محمد ، أي بنية ، صلب الإخوة
الغروب عن الأبرار ، فإنه قيل : لو لم ينل من الأبرار ، ومنه يقال : جلد فلان بأكفاله ، إذا أوفى
الأمانة به ، فما ثالث من صفة

بما جاء في من فائدة ما أتت ، وعبر من من يرفع يده ، فكل يوم يرفع يده

قال ابن عباس (ولكنه جلد في الأرض) يريد ما من الدنيا - وفي حديث - ،
وقال الزجاج : سكن في الدنيا قال القحطاني هؤلاء قسروا الآية في هذه الآية بالدب ،
وذلك لأن الدنيا هي الأرض ، لأن ما فيها من لغز وأصعاب ومناشر مضطرب من المعذب
والتياب وخيول مستخرج من الأرض ، وإنما يقوى ويكمل به فاندسا كنهها هي
الأرض ، فصاح الله عز وجل عن الدنيا بالأرض ، ويقول : يوجد الكلام من ظميره لعل لو شئت
بريد ، وبكالم ساء ، إلا أن قوله ، ولكنه أخذ في الأرض) فادرس في هذا المعنى لا حرم أهم
مقامه قوله (واتبع هواه) معه - أنه عرض عن التمسك بما شاء الله من الآيات وأصبح
هو ، فلا جرم وقع في هوىه القردى ، وهذه الآية من أشد الآيات على أصحاب العلم ،
وذلك لأنه تعالى بعد أن حبس هذا الرجل بينه وبينه ، وعلمه الإحتمال العظيم ، وحسنه
ماشعومات سبحانه ، لم تتبع لهوى سلبه من الدين وصار في فحشه الكلب ، وذلك لأن على
أن كل من كانت معه في حقه كثير ، فإذا عرض في سمعه إحدى وإحدى عن منعه
قوى ، كان بعده من الله عظم ، إليه الاشتواء بقوله عليه الصلاة والسلام : من قرأاد علما ،
ولم يردد حتى لم يرد من الله إلا بعدا ، وعظما معه ،

ثم قد تعالى في دهمته كمثل الكلب إن تحمل به يهت أو لا ته يهت ، قال ابن
الملك هو : الكلب إن ناله الأعداء عند شدة العدو وعند شدة الجوع ، فإنه يدلع سانه من
المعطن

واعلم أن هذا التمثيل ما وقع يجمع الكلاب ، وإن وقع بالكلب اللاهث ، وأحسن
الخيالات هو الكلب ، وأحسن الكلاب هو الكلب اللاهث ، فمن أتاه الله العلم والدين لم يأت
إلى قال يا ، وأخذ في الأرض كذا مشبه بأحسن الخيالات ، وهو الكلب اللاهث ، وفي
معرير هذا التمثيل وجوه ، الأولى : أن كل من يلهث في يلهث من إعياء ، أو عطش إلا
الكلب اللاهث فإنه يلهث في حال الإعياء ، وفي حال العطش ، وفي حال كعطن ، وفي حال
الري ، فكان ذلك عادة له وطبيعته ، وهو ما اطلب عليه كعادته الأصلية ، وطبيعته الخسيسة ، لا
لأجل حاجة ضرورية ، فكانت من أتاه الله العلم والدين فلهذا أشاء عن الضرر لأوسيع أموال
النفس ، ثم به ينس إلى طلب الدنيا ، ويعني نفسه به ، فاب حاله كحال ذلك اللاهث ،
حيث واظب على العمل الخسيس ، والفعل القبيح ، مجرد عنه الخيرة ، وطبيعته الخسيسة ،
لا لأجل الحاجة والضرورة ، ولطاني : أب الرجل العالم أو توسع بدمه إلى طلب الدنيا ،
فذلك بما يكون لاهي ، يورد عليهم أنواع علومه ويظهر عندهم همهم ومناشئ نفسه ومناشئها ، ولا
شك ، عبد ذكر تلك الكليات وتقرر تلك الصارم بدله سانه ، وبمجرحه لأجل ما تمكن في

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا يُدْبِقُونَ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ مِّنْ

قلبه من حراره الخمر وشدة العطش الى الصور بالادباء فكانت حاله شبهة بحاله ذلك الكسب الذي 'حرج كسانه' من غير حاجة ولا ضرورة، بل بمجرد الطهيمة الجسدية والظلم ان الكلب اللاهث لا يزال خلف البية، فكذلك الانسان الخمرى لا يزال حوصه البية.

ما قوله تعالى ﴿ ان تحمل عليه يهبط ﴾ يطعن الى هذا الكذب ان شد عليه ويهبط وان ترك ايضاً لهث، لاجل ان ذلك الفعل الفصح طهيمة صليبه له، فكذلك هذا الخمرى الضال الى وعظنه فهو ضال، وان لم تعد فهو ضال لاجل ان ذلك الضلال وانفسار عنه اصله وطهيمة ذاتية له.

فان قيل ما عمل قوله ﴿ ان تحمل عليه يهبط ﴾ ونتركه يهبط

وما انصعب على نصر، كانه قيل كمثل الكسب ذليلاً لا يحتاج الى احوال كنه

ثم قال تعالى ﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا آياتنا ﴾ هم هذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله قال ابن عباس يريد اهل مكة كانوا يسمون هذلاً يديهم ودعياً يدعهم الى طاعة الله، ثم حرمهم من لا يتكلمون في صدقه ودياته يكذبونه، فحصل التمثيل بهم وبين الكلب الذي ان يحمل عليه يهبط او تركه يهبط لا هم لم يبتدوا لما تركوا ولم يبتدوا جاءهم الرسول فبقوا عن الضلال بل كل الاحوال مثل هذا الكسب الذي بقي على الضلال في كل الاحوال

ثم قال ﴿ عاصص العاصص ﴾ يريد قصص الذين كفروا وكذبوا آياتهم (لعنهم يذكرون) يريد ينعقلون

قوله تعالى ﴿ ساء مثلاً القوم الذين كذبوا آياتنا ﴾ وانفسهم كانوا يظلمون

علم ان تعالى لما قال بعد تمثيلهم بالكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا آياتنا) ورجع مدرك عن الكفر والكذب الكذب في بعض نوحه بقوله تعالى (ساء مثلاً) وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الميث ساء يسوء نفس لآرم ويشتد يقال ساءت النية يسوء فهو سيء، اذا لم يجد يسوءه مسوءه قال الشحوربون تقديره ساء مثلاً، مثل القوم انصبت مثلاً على التمييز لانك اذا قلبت ساء حاز ان تذكر شيئاً آخر سري مثلاً، فلم تذكرت نوحاً، فقد صبرته من صائر الاسرع وفولك القوم ارتفاعه من وجهين، فلفظ ان يكون مبتدأ ويكون

مَنْ يَدِ اللَّهِ هُوَ الْهِنْدِيُّ وَمَنْ يُضِلُّ فَأَرْسَلْنَا هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٥﴾

فذلك ماء ملاقا حيره والثاني تلك لما قلت ماء مثلا حين لك من هو ؟ قلت القوم ، فيكون وجهه على انه خبر مبتدأ محذوف وقرأ الجعدي . منه مثل القوم

﴿ البحث الثاني ﴾ ظلم موله (ماء مثلا) يقتضي كون ذلك المثل موصوف بال سوء ، وذلك غير حائر ، لأن هذا المثل ذكره الله تعالى ، فكيف يكون موصوفا بالسوء ، وأيضا مهر بمبدأ التزجر عن الكفر والدعوة الى الايمان ، فكيف يكون موصوفا بالسوء . فوجب أن يكون الموصوف بالسوء ما أعاده المثل من تكذيبهم بأيات الله تعالى وحرمانهم عنها ، حتى وصلوا الى التعتيل بذلك بمنزلة الكلب الملائه

أما قوله تعالى ﴿ يا أيهم كانوا يعظّمون ﴾ قلنا ان يكون معطوفا على قوله (كذبرا) قيد من حيث في حير الصفة يعنى الذين هموا بين التكذيب بأيات الله وظلم أنفسهم ، وأما انه يكون كلاما منقطعا عن الصلة بمعنى وب ظلموا الا أنهم بالتكذيب ، وأما تقديم المفعول ، فهو للاختصاص كأنه قيل وعصروا أنفسهم بالتقدم وبس تعدى أثر ذلك التقديم عنهم .

قوله تعالى ﴿ من يَدِ اللَّهِ هُوَ الْهِنْدِيُّ وَمَنْ يُضِلُّ فَأَرْسَلْنَا هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾

في الآية سائلتان :

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم انه تعالى قد وصف الصائرين بالوصف المذكور وعرب حاضرم بالمثل المذكور بين في هذه الآية ان امدية من الله ، و ان الصلال من الله تعالى . وعند هذه اضطربت لغزلة ، وذكر في التاويل وجوه كثيرة الأولى وهو الذي ذكره الجعدي وفرغنا من القاصي ان المراد من يده الله الى الجنة والنواب في الآخرة ، هو الهندي في الدنيا السالته طريقه الرشاد بها كلف ، فبين الله تعالى انه لا يهدي الى النواب في الآخرة الا من هدا وصفه . ومن يضل عن طريق الجنة (فأولئك هم الخاسرون) والثاني . قال بعضهم إن في الآية حذف ، والتقدير من يده الله يضل رأسك مهدها فهو الهندي . ومن يضل بأن كم يضل فهو الخاسر الثالث . ان يكون المراد من يده الله بمعنى ان من وصفه الله بكونه مهديا فهو الهندي ، لأن ذلك كدليل وهدى لا يحصل الا في حق من كان موصوفا بذلك الوصف المدوح ، ومن يضل أي ومن وصفه الله بكونه ضالا (فأولئك هم الخاسرون) والرايع ان يكون المراد من يده الله بالالطاف وورأه الهندي فهو الهندي ومن يضل عن ذلك لما تقدم به

من سوء اختياره ، فأخرج لهذا السبب تلك الالتفات من أن يؤثر فيه فهو من الخاسرين اعلم أتت بها الدلائل العقلية القاطعة ، قد دلت على أن الهداية والاصلاح لا يكونان إلا من الله من وجوه الأول : أن الفعل يتوقف على حصول الداعي وحصول القادري ليس إلا من الله فالفعل ليس إلا من الله والثاني : أن خلاف مطلوب الله يمنع الوقوع ، فمن علم الله منه الإيمان لم يقصر على الكفر وبالقدر الثالث : أن كل أحد يمسك حصول الإيمان والقرينة ، فإذا حصل الكفر عني علمنا أنه ليس منه بل من غيره ، ثم يقول :

أما التأويل الأول فضعيف لأنه حمل قوله (من يبد الله) على الهداية في الأحرار إلى بله وقوله (فهو المهتدي) على الاهتداء إلى الحق في الدنيا ، وذلك يوجب ركائفة في النظم ، بل يجب أن تكون الهداية والاهتداء واحدتين لشيء واحد ، حتى يكون الكلام حسن النظم

ثولما الثاني في غلظ التزام لا يفسد رالده ، وهو خلاف اللفظ ، ويوحاز فتح باب اعتك هذه الاضحية امت لا قلب المعنى أصلياً والاثبات عيب ، ويخرج كلام الله عز وجل من أن يكون حجة ، فان لكل أحد أن يفسر في الآية ما يشاء ، وحجته يبرح الكفر من الافقه

في ولما الثالث فيضعيف لأن قول المفسر فلان هدى فلان لا يفيد في اللغة أنه ان وصده بكونه مهتدياً ، وليس هذا على قوله فلان فلان هدى فلان وكفره قياس في اللغة والله في غاية الفساد والخراب ، لئلا يباطل لأن كل ما في مقدور الله تعالى من الالتفات ، فقد لعله عند المحتالة في حق جميع الكفار ، فحمل الآية على هذا التأويل يبعد والله اعلم .

في المسألة الثالثة في قوله (فهو المهتدي) محور أثبات الياء فيه على الأصل ، ويجوز حذفها طلباً للتعميم كما قيل في بيت الكتاب

طرت بمصلى في سماعات دولي الأيد يتجفن السريح

ومن أياته أبها

كخوف ريش حمامة معدية مسح ياء العين عطف الأئمة

قال أبو الفتح الموصلي يريد كخوف محتوي الياء

وأما قول في رمي بمصلى في يريد من يضل الله ويغديه (فأولئك هم الخاسرون) أي خسروا الدنيا والآخرة .

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لَهُمْ كَثِيرًا مِّنْ ذُرِّيٍّ وَآلٍ لِّهِمْ ثُمَّ قُوتٌ لَا يَسْتَفِيدُونَ بِهَا وَهُمْ يَحْنَنُونَ
بُصُرُودَ بَآ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لِنَعْمٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ
هُمُ الْمَعْتُولُونَ ﴿٦٤﴾

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لَهُمْ كَثِيرًا﴾ من آله ، لأنهم لهم قلوب لا يعقلون بها وهم
أعمى لا بصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك كانوا لهم بل هم أضل أولئك هم
المعتلون ﴿٦٤﴾

هذه الآية هي حجة القينة في هذا الموضع عن صحة مقدمات مسألة خلق الأفعال
وإرادة الكتاب وتقريره من وجوه الأرب . به تعالى بين اللفظ الصريح أنه خلق كثيرا من
آله والأساس خهم ، ولا يريد عن بيان الله الثاني أنه تعالى لما حذر عنهم بأنهم من آله
النار ، فلم لم يكونوا من آله النار انقلب علم الله جهلا وحيرة الصديق كذا وكل ذلك حال
والله في الحال تعالى ، فعمد دعوتهم في السر عكس ، ومن علم كون الشيء محلا متبع أو
يريد ، فثبت أنه تعالى يتبع ما يريد أن لا يدخلهم في النار ، بل يجب أن يريد أن يدخلهم في
النار ، وذلك هو الذي دل عليه لفظ الآية . الثالث أن الفاعل على التكثير إن لم يمدح من
الآيات ، فالتدني عني به الصدور على الكفر . هذا أراد أن يدخله في النار ، وإن كان قادرا على
الكفر . وعن الآيات مع امتنع رجحان أحد الطرفين على الآخر لا يرجح ، وذلك يرجح أن
حاصل من قبله لزم التسلسل ، وإن حصل من قبله تدني ، فلما كان هو عاقلة بلذاته الموحدة
للنفس ، هذا علمه ليس قطعه الرابع . أنه تعالى توسل له للجنة وأعاد على اكتساب حصول
ما يوجب دخول الجنة ، ثم لم يرد أن العبد يسعى في حصول الكفر الموجب للدخول في النار .
صحيحة حصول مراد العبد ، ولم يحصل مراد الله تعالى . فبما كون العبد قادر ، أهوى من الله
تعالى ، وذلك لا يقوله عاقل والخدس . أن العاقل لا يريد الكفر ويصحب الموحى لاستحقاق
النار ، وإنما يريد الآيات والمعركة لموحى لاستحقاق الثواب والدخول في الجنة ، فلما حصل
الكفر وأهوى عن خلاف قصد الله وحده جهده وإسهاده ، وحسب أن لا يكون حصوله من قبل
الله ، بل يجب أن يكون حصوله من قبل الله تعالى

هان قالوا : العبد إن يسعى في تحصيل ذلك الاعتماد القصد الخاص ، لأنه شبه الأمر
عليه وظن أنه هو الاعتماد الحق الصحيح

مضمون فعل هذا التصدير أن وقع في هذا الجمل لأجل ذلك الجهل المتقدم ، فإن كان
 بقوله على ذلك الجهل السببي جهل آخر لم يتسلسل وهو على ، وقد انتهى إلى جهل حسب
 ابتداء لا تساقط جهل آخر ، فقد توجه لألزام وتأكد التبدل والبرهان ، فثبت أن هذه الظواهر
 العقلية لا تطفئ بعضها د في علمه صريح قوله سبحانه وتعالى (ولقد ذرأنا خهم كنهم من ابن
 والاس) فالتصديرة لا يمكن أن يكون الفرد من هذه الآية ما ذكرتم ، لأن كثيرا من
 الأجواب دالة على أنه رد من الكل (الظاهر) والعادة واجبة والصالح قال تعالى (إذ
 يرسلناك شاهد ومثرا وسيرا لقوم آمنوا) وقال (وما أرسلنا من رسول إلا نطاع
 بعث الله) وقال (ولقد صرفناه سهم سكر) وقال (هو الذي يربط على عبده أوت يربط
 ليترحم من الظلمات إلى النور) وقال (وولنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)
 وقال (يدعوكم لبعث لكم من دبركم) وقال (وما خلقناهم من الأس إلا بحدود) وقال
 هذه الآيات كثيرة ، ونحن نعلم بالضرورة أنه لا يجوز وقوع التالف في القرآن ، فعملنا به لا
 يمكن حل كونه تعالى (ولقد ذرأنا خهم كنهم) من الجن والأس (على ظاهره)

﴿ الوجه الثاني ﴾ : به تعالى قال بعد هذه الآية (ثم فطروا لهم سمعهم) على لا
 بصرفها بها ، وهو تعالى إنما ذكر ذلك في معرض العلم هم ، ولو كانوا مخلوقه لفسد ، وما كانوا
 قادرين على الأبحاث البه وعلم هذا التصدير فيصح فهمهم على ترك الأبحاث

﴿ الوجه الثالث ﴾ : وهو أنه تعالى لو خلقهم للذرأ كان له على أحد من خلقهم جمعة
 صلا ، لأن مصاديق الدنيا باعتماد على العذاب الدائم ، كالتعذرة في الشعر ، وكان قصص دمع إلى
 بيان خلقهم مضمونا فإنه لا يكون منهم علة ، فكذلك هو ، ولما كان القرآن موعظا من كثرة جمعة
 الله على كل مخلوق ، علمنا أن الأمر ليس كما ذكرتم

﴿ الوجه الرابع ﴾ : أن مدح وإعلاء ، وثبات والعذاب ، والتمهيد والتهريب ينص
 هذا المذهب الذي ينصرونه

﴿ الوجه الخامس ﴾ : لو أن تعدد خلقهم يدل ، لوجب أن يخلقهم ابتداء في البر ، لأنه
 لا عادة في تبيينهم و ، به يثبت بكم لهم

﴿ الوجه السادس ﴾ : أن قوله (ولقد ذرأنا خهم) متروك للظاهر ، لأن جهته قسم
 لذلك الموضع المعجب ، ولا يجوز أن يكون الموضع معين فرائده ، فثبت أنه لا بد وأن يقال
 إن ما أراد الله تعالى بخلقهم منهم محدود ، فكأنه قال (ولقد ذرأنا لكني بكم را عي حشر
 جهنم ، فصول الآية على قوله متروكة الظاهر ، فيجب بقرينة على قوله (وما خلقنا الجن)

ولأنس إلا ليهبون (لأن ظاهرياً يصح قول حذف

(الوجه السابع) أنه إذا كان المراد به إذا دراهم يعني يكفرو ويصبرون أي جهنم ، عدد
لأمر في ما لهم أي ب هذه اللام لعاقبة ، فكيف يجعلونها للعاقبة مع أنه لا استحقاق للأمر .
ويحذف قبلها على عاقبة حاشية مع استحقاق الأمر . فكان دراهم أي ، فثبت بهذه الوجهة
أنه لا يمكن حمل هذه الآية على حذفها ، فوجب لصبره أي التأويل ، وتقريره به ما كان
عاقبه كنه من الخسر واليسر ، هي الدخول في ما لهم ، جئت ذكر هذه اللام بمعنى الداهية
وهذا تكرر كثيراً في الفرق والسير (ما المراد بقوله تعالى (وكلفتموهما صيراف الأمانات ولقبولهم
دوسر) معلوم أنه تعالى ما صيرها بمفوكوا ذلك ، لكنهم لما كانوا ذلك ، حسن وورد هذا
اللفظ ، (بعد قال تعالى (ربما يك أنتم فرعون ومناه ربه وأمر لا في الحيلة السبب ربه
لصبروا عن سيئت) رايك قال تعالى (فأنقصه أن فرعون ليكون هم عدواً وحرباً) وهم
المتصور هذا المرص إلا أنه لما كانت عاقبه لهم ذلك ، حسن هذا اللفظ ، وأما الشعر
فأبيات هل

وللموت معدوا الوائذات سحاطا كني لحراب الدهر نبي دسلكي

وقال اموالنا بنوى ديزات بجمعها ودورما حراب الدهر سبها

وقال له ملك يمني كس يوم لعدو للموت واسو للحراب

وقال وم سب قلا نزعني طلموت ما نلدا بوالده

هذا انتهى كلام الفخر في الحروب

واعلم أن القسم في التويل إنما عسى إذا ثبت بالنسب صانع المعنى من هذا اللفظ على
ظاهره ، وما عدا ذلك بديل أنه لا حق إلا أن عني ظاهر اللفظ ، كان لصبر أي التأويل في
مثل هذا المقام دلتا وأما لا حول التي يمكن بها أن تذهب بغيره ، فهي بصره
بالحذر أنه الحرة المطلوبة من آيات العدالة عن صحت الأمر التي ، ومن حاشتها ما من هذه
الآية وهو قوله (من بعد الله فهو المهتدي ومن يغفل فأرسلناهم) وهو صريح
مدحياً ، وما عدا هذه الآية وهو قوله (والمير كذبوا بايان مسيرهم من حيث لا يعلمون
ومنهم من كذب صبر) وما كان من قبل هذه الآية وما عداها ليس ، إلا ما يعزى قولنا ويشيد
مدحنا ، وقد فلام أنعزله في وحرب ماويل هذه الآية صعباً جداً

وأضدادها ، فإن منح له الرجاء أوفيه الطمع ، وإن هاج له الضمير أهلكه الحرص ، وإن أهلكه التباس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب فشد به العبط ، وإن معد بالرفق شقي بالسطع ، وإن باله الخوف شعله الحر ، وإن أهدته المصيبة قتله المخرج ، وإن وجد مالا طعمه العسى ، وإن غشته ظلمة شغله اللأواء ، وإن أبجده الجوع فشد به الضعف ، فكل تقصير به مضر وكفى إضرابه مفيد وقور . هذا الفصل في غاية اخلاص والشرف ، وهو كمنهض على سر مسألة التقدير والتفكير ، لأن شهاب المحرر مبرهونه بأحوال القلوب ، وكل حاله من حوال انقلب بانها مستندة الى حالة اخرى حصلت فلها ، وإذا ذهب الانداع على هذه الحالة عمه أنه لا خلاص من الاعتراف بالحر ، وذكر أشع الحر في وجه الله في كتب الأحياء مصلا في تقرير ملعب الخير .

ثم قال قال قيل : إني أجد من يصي أي إن حسب الفعل فعل ، وإن شئت الشك تركت ، فهو فعل حاصل لا يعبري ثم هل ذهب لك وحذت من نفسك ذلك إلا أن يكون وهل تجد من نفسك أنك إن شئت أن تشاء شيئا شئت ، وإن شئت أن لا تشاء لم تشاء ، ما أطاك أن حول ذلك ، وألا ذهب الأمر به إلى لا نهاية له بل شئت ولم تشاء ذلك الشيء وإذا شئت ففعلت ولم تشاء ففعلت ، فلا مشترك به ولا حصون فملك بما حصون مشترك بك فالأساس مضمر في ضرورة محلو

في المسألة الثانية : اسجد العلي ، قوله تعالى (هم يعبدونها) عن أن عمل العلم هو العلي ، لأنه تعالى في القصة والتهج عن قوله في موعظ لدم ، وهذا إنما يصح له كذا عمل معهم والعقبة هو الغلب والله أعلم

أما قوله في أولئك كالأنعام بل هم اضل) فتفسيره أن الأسان وسائر الحيوانات خصاوة في شدة الطبيعة لغذية والتربية واللينة ، وبشدة بصافي مائع حواس خمس الباطنة والظاهرة وفي أحوال النجس والتفكير والتذكر ، وإنما حصل لا يميز بين الأسان وبين سائر الحيوانات في القوة العقلية والفكرية التي نهذه إلى معرفة الحق ذاته ، وإليه لأجل العمل به فلها أعرض التفكير عن اعتبار أحوال العقل والتفكير ومعرفة الحق والعقل كذا كانوا كالأدم

ثم قال : من هم اضل ؟ لأن الحيوانات لا قدر لها غير تحصيل هذه الصفات ، والأسان أعطى القدرة على تحصيلها ، ومن أعرض عن اكتساب الصفات العظيمة مع القدرة على تحصيلها كان غفيا حالاً من لم يكتسبها مع القدرة عليها ولهذا السبب قال تعالى (بل

وَاللَّهُ الْأَتَمُّ لِلْحَسَنِ فَإِدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَبْتَلُونَ فِي أُمَمِهِمْ سَبْجُونَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

هم أصل (وقال حكيم الشعره

فروح عند الله العرش ممدوه وترمة لأرض من الجسم واليد

قد ادرك تلك المحن بهيما بصالحا يقول الأمر والمضى

والروح في عربة والجسم في وطن ما عرف نظام العرش والروح الوطن

وغير في نصب قوله (بل هم ص) وهو آخره فظن . لأن الإلهام مطبوعه في عقل
والكافر غير متبع ، (بل هم ص) هم أحد طريق من الأمام ، لأن الأمام تعرف ربه
يتذكرو ، وهذا لا يعرفون ربه ولا يتذكرون . وقال الفحاح (بل هم أصل) لأن الإلهام صر
منافعه ، معارفها قسمي في تحصيل ما فيها ولحتر عن مضارها . وهؤلاء الكفار ، هل الله
أكثرهم يعلمون اسم معانوه ومع ذلك يصرون عليه ، ويلقون أنفسهم في النار وفي
العداب ، وبين يديهم ما إذا أراد بها ، ومن يوم يحصلها ، والكافر يحرب عن ربه وإلهه
تعالى أنعم عليه نعم لا حدها . وقيل : لأنها تصل إذا لم يكن معها مرشد ، فإما إذا كان
معها مرشد فلا تزل ، وهؤلاء الكفار قد جاءهم الأنبياء وأمرهم أنهم انكسروا وهم يرددون في
الصلوات ثم إنه تعالى حتم الآية فقال (أولئك هم المفلكون) قال عطاء : هي عدو الله لأوليائه
من الجن والاعوان من العذاب

قوله تعالى وفيه الأسياء المحسنى فادعوه بها والذين يسمعون في أسائه سبحانه
ما كانوا يعملون ﴿١٥﴾

اعلم أنه تعالى وصف محلولين جهنم قوله (أولئك هم المفلكون) أمر بعده بذكر
الله تعالى فقال (وفيه الأسياء المحسنى فادعوه بها) وهذا كالتسبيح عن الله للرجع فلا دخول جهنم
هم الجهة من ذكر الله . والخص من عذاب جهنم هو ذكر الله تعالى وأصحاب الدون
والمعادلة بغيره من أرواحهم لأن الأمر كذلك فادعوا الله عن ذكر الله ، ولكن من
الدنيا وشهواتها وقع في باب الأمر من ربه يرادهم ، ولا يزال يتنقل من رغبة إلى رغبة
ومن طلب إلى طلب . ومن طلبه في طلبه ، فإذا انتزع على قلب باب ذكر الله وعرشه الله

تخلص عن بيان الأسماء وهي حبريات لخمائوس . واستشعر بمعركة رب الأرض والسموات
وفي الآية مسائل

♦ المسألة الأولى : قوله تعالى (وفيه الأسماء الحسنى) مذكور في سائر رتبة أوصاف
هذه السورة وثانيها : في آخر سورة سي اسرئيل في قوله (هل ادعوا الله وادعوا إليه)
تدعوا فله (الاسماء الحسنى) وثالثها : في أول حه وهو قول (الله لا إله إلا هو له الاسماء
الحسنى) ورابعها : في آخر الحسنى وهو قوله (هو الله الخالق السميع البصير له الاسماء
الحسنى)

إذا عرفت هذا فنقول (الاسماء) المطبوعة على المعاني هي إما تحس بحسن معانيها
وبمعروفاتها ، ولا معنى للحسن في حق الله تعالى ، لا ذكر صمدت الكبرياء وموت الجلال ، وهي
محصورة في نوعين : عدم افتقاره إلى غيره ، وبسبب افتقار غيره إليه

واعلم ان لنا في تفسير أسماء الله كتابا كبيرا كتب الفقهاء شريف خاتن سبها طوامع
الكتاب في تفسير الأسماء والصفات من أراد الاستقصاء فيه فليرجع إليه ، ونحن يذكر ههنا
لما وبكتنا منها فنقول : إن أسماء الله يمكن تقسيمها من وجوه كثيرة

في الوجه الأول : ان يقول : الاسم إما أن يكون اسما لذات ، أو غيره من أحوال
الذات ، أو الصفة خارجة عن الذات فأنتم بها : ما اسم الذات فهو المسمى بالاسم لأعظم ،
وفي كتب القضاء عني في من أبحاث أسرار . وأما اسم حرة الذات فهو في حق الله تعالى
عالم ، لأن هذا مما يدل في الفاتحة المركبة من الأجزاء ، وكل ما كان كذلك فهو ممكن ، فواجب
الوجود يحسب أنه يكون له حرة .

وأما اسم الصفة فنقول : الصفة إما أن تكون حقيقة أو إضافية أو سلبية . وما يتركب
عن هذه الثلاثة ، وهي : أربعة ، لأنه إما أن يكون صفة حقيقية مع إضافة أو مع سلب أو بميزة
سلبية مع إضافة أو مجموع صفة حقيقية ، إضافة وسلبية . أما الصفة الحقيقية السلبية عن
الاصالة فنقولها موجود عند من يقول : الوجود صفة ، أو قولنا واحد ، عند من يقول : الوحدة
صفة ثبوتية ، وكقولنا حي ، فإن الحياة صفة حقيقية هلوية عن النسب والاصافات . وأما الصفة
الاصافية لمحة ، فنقولها مذكور ومعلوم . وأما صفة السلبية ، فنقولها الصدوق
السلام . وأما الصفة المصيبة مع الاصالة ، فنقولنا عالم وقادر . فإن العلم صفة حقيقية .
وأنه نعلق بالعلوم والقدور ، فإن القدرة صفة حقيقية ، وما تنسب بالقدور ، وأما الصفة المصيبة
مع السلبية فنقول : قديم أزلي ، لأنه عبارة عن موجود لا أول له . وأما الصفة الاصافية مع

الوجود والعدم ذاته . فهي العنصر المعتبر . أي مرجح يرجح وجوده عن عدمه . وذلك المرجح ليس إلا الله سبحانه . فثبت أنه لا ما يفهم منه معاني هو كونه مرجحاً ومزناً . - بطور ذلك المرجح إلى أن يرجح على سبيل الوجود . أو على سبيل التصديق . والآن ما قيل . - لا لذاته العالم بل بوجهه . وذلك باقتضى . يعني أنه إذا مرجح على سبيل التصديق يكون مرجحاً عن سبيل التصديق إلا كونه تعالى فالبرهان . فثبت أن ذلك هو منه بعد العلم بكونه مرجحاً . هو كونه قادر . أي به وجوده . يكون صفاته بحكمه صفاته على كونه قادراً . - أي إذا علمنا كونه بعد صفاته عاقلاً . وعلمنا أن العالم المطلق يجمع . يكون لأحده . علمنا من كونه قادر عاقل كونه حياً . فهو بهذا . ليس له صفاته بصفاته . وأنه بأنه واقع في وجوده واحده . - لا شفعه بها علوم صفاته يستقل بعضها من بعض .

﴿ المسألة الثانية ﴾ في قوة معاني (هذه الأسماء الخمسة) . فثبت خصص . وسمعه من الأسماء الخمسة ليس إلا الله تعالى . والبرهان العقل قد يثبت على صحة هذا يسمى . وذلك لأن الوجود إما واجب الوجود لذاته . وإما ممكن لذاته . ونحو واجب لذاته ليس إلا الواحد وهو الله سبحانه . وإما ما سوى ذلك الواحد . فهو ممكن لذاته . وممكن فذلك . أنه . فهو واجب في ماهيته وفي وجوده . أي جميع صفاته الحقيقية والاعتقادية . وتصلبه إلى تكوين الوجود لذاته . وبذلك يبقى على عدم محض والسبب التصديق . فثبت سبحانه كمال ذاته . وبذلك كل ما سواه فهو حاصل بوجوده وإحتماله . فكل كونه وحلال وشرف . فهو له سبحانه ذلك ولذاته وفي ذاته . وتسميه على سبيل العارضة . وعن نعيم من ذات . فهو التفسير والحلقة والصفاتي والعدم . فثبت هذا البرهان . أن اسم الحسنى ثبت الإله . والصفات الخمسة ثبت إلا الله . - وكل ما سواه فهو محدود في صفاته والصفات .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ في هذه الآية على أن أسماء الله ليست إلا الله . والصفات الخمسة ليست إلا الله . فثبت كونهها محصورة في الحسنى . فثبت هذا على كل من لا يثبت في معنى صفاته كونه حلالاً فإنه لا يجوز إطلاقه على أنه سبحانه . وعدم هذا بناءً على جهة من الصفات . أنه قال . لا أحد من ذلك له تعالى اسم الحسنى . لأن اسم الحسنى . يجمع على جميع الأسماء . وأكثرها حادثة . وجميع على درجات الشرف . - إذا كانت كذلك وجب أن يثبت لله لا يثبت في المعنى . لا يثبت وحده .

والدلائل هذا فنقول . ست بمعنى هذه الآية . - أسماء الله يجب أن تكون لله على الشرف والكمال . أثبت باسم الحسنى . ليس كذلك فثبت سمعية الله بكونه شبيهاً . - وهذا الله أن يكون . هذا برهان في كونه في نفسه علة وجوده . إننا لا نرى وقوع شيء من الصفات . وهذا من جميع تسميته بهذا الاسم . لا . - وهو قول به معنى الأسماء فهو له بهذا الاسم والحلال والسرف . فكان إطلاق هذا الاسم على الله خطأ . - كما أنه علة صفاته .

عمر من الثلاثين فالأول قوله تعالى: لِمَنْ كُتِبَتْ شَيْءٌ (فعله ليس من عند شيء، ولا شيء بغير شيء، مثل كل نفسه، فبشيء فاعمل في كل شيء، مثل مثل نفسه، ودليل يتفرع على ب، مثل مثل الله ليس بحي، كانه قد نصر بما يأتيه من غير معنى باسم الله، وليس لمَنْ لا يقول الكاف في قوله (ليس كمنه) حرف رائد لا فائدة فيه، لأن هر كلام لله على لحنه وألعب وعدم الفائدة بعد

﴿الحجة الثانية﴾ قوله تعالى: (خال كل شيء) وبذلك يقال داخل تحت كل شيء، ثم كونه تعالى خالداً لنفسه وهو تعالى لا يزال دائماً، وحله التحصيل، لأن يقول هذا الكلام لا بد من الجئت به يقول ثبت بحسب الظروف، مشهور أهم يتبدل الأكثر، تمام العمل، ويتبدل الشدة والدرج من عدم لعدم

إن ثبت بعد حصوله، إنه حصل الأكثر الأعلى وكان أعلى شدة الخارج مادراً، حتى ذلك الأكثر بالكل، والحجرات بالذات، وم، وهو ينظر الكثر عليه، وحسن ذلك الشدة استمر من باب تحصيل العموم،

وإن عرفت هذا يقول: إن يتبدل من يقدر على الله تعالى شيء كان عظم الأشياء هو لله تعالى، والحق التحصيل في مثل هذا، معنى يكون من باب الكذب، فوجب أن يعتقد أنه تعالى ليس معنى باسم شيء، حتى لا يلزم منه المحدود

﴿الحجة الثالثة﴾ هذا الاسم ما ورد في كتاب الله ولا من سواه، وما رى من أحد من الأنبياء من ذلك، ولا شيء، فوجب الإصغاء له، لا دليل على أنه غير ذلك، كتاب الله الآية مني سرهم شيئاً لما على هذا الاسم فربما تعالى (فلأى شيء، كثر شهادته، فلأيه شهادته يبرر وبكم) وقد بينا في سورة الأعراف أن هذه الآية لا بد من القصور، حفظ الكلام فيه

فإن من فاعل لمولد موجود، مذكور، وذات ومعلوم، ألفاظ لا يدل على شرف وحلال فوجب أن يقول إنه لا يجوز إطلاقها على الله تعالى، يقول: استقر في هذا، ثبت التفصيل، وهو ما يقول: ما المراد من قولك: لله تعالى شيء، وذات، وحقيقته؟ إن عتب أنه تعالى في نفسه ذات وحقيقته وذات وموجود، شيء، فهو كدليل من غير شك ولا شبهة، وإن عرفت به أنه من عبود، لا يتلوه هذه الألفاظ أم لا؟ فتوب لا يجوز لأدراك النفس يقولون: الله بدمي يا حي، ومنه الأسماء الشريفة، وما رى ولا سمع، من أحد يقول: يا ذا ذات، وحقيقته، فبما معصوم، فكل الإصغاء عن مثل هذه الألفاظ في بعض العلماء ولداء، وإحصاءه تعالى والله أعلم

في المسألة الرابعة في قوله تعالى (وله الأسماء الحسنى فادعوه بها) يدل على أنه تعالى خصص له أسماء حسنة ، وأنه يجب على الأسفل أن يدعوا بها . وقد بدأ على أن أسماء لله توجيهاً لا اصطلاحاً ، وما يكاد هذا أن يكون أن يدعى بأحواله ، ولا يجوز أن يدعى بأسمائه ، ولا أن يقال يا عاقل يا عيب يا عيبه . وذلك يدل على أن أسماء لله تعالى بوجبه لا اصطلاحاً .

في المسألة الخامسة في ذلك الآية على أن الاسم غير المسمى لا جازم على أن أسماء الله كثيرة . لأن هذه الأسماء كلها الجمع ، وهي ثوب لثلاثة في بعضها . ثوب بـ أسماء الله كثيرة ولا شئ ، الله واحد . فلو لم يقع على الاسم غير المسمى وأبصاره (وله الأسماء الحسنى) بمعنى إضافة لأسماء إلى صفاته ، صانده الشئ ، إلى ما كان محالاً ، وأيضاً فلو قيل (وله أدب) لكان بطلاً . ولما كان (وله الأسماء) كان حرف وركب يدل على أن الاسم غير المسمى

في المسألة السادسة في قوله (وله الأسماء الحسنى فادعوه بها) يدل على أن الأسماء لا يدعى به إلا تلك الأسماء الحسنى . وهذه الدعوة لا شأن لها إذا عرفنا معنى تلك الأسماء ، وعرفنا ذلك من أن يدعى بها بثلث الأسماء ، وأصناف ، ثم إن تلك الدعوة شرائط كثيرة مذكورة بالاستفصاف ، في كتب الشفاعة لدى عبد الله الحليمي ، وأحسن ما فيه ، يكون مستحضر لأمرين أحدهما مرة الربوبية ، الثانية فله العبودية . فهناك يحسب ذلك مدحاً ، ويعظم حوق ذلك التذكري . فما إذا لم يذكر كذا كان ظن المرئيه . وأما ذكر هذا المعنى مثلاً ، وهو أن من أولاد آدم يظفر في عرقه سلاسه الله أكبر منه حيث أن يستحضر في بية جميع ما يمكنه من معرفه آثار حكمه الله تعالى في تحبب نفسه وبسمة ومولاه بحقيقه وألحظه والحركية ، ثم يدعى من بسمة إلى يستحضر آثار حكمه الله في تحبب جميع الناس وجميع حيوانات ، وجميع أصناف السعد والمعاد ، والآثار المنبويه من الرقة والبرق والصواعق إلى موطن كل مراف العالم ، ثم يستحضر آثار قدره الله تعالى في تحبب الأرضين والحقائق والمعادن والمعادن ، ثم يستحضر آثار قدره الله تعالى في تحبب جميع العناصر الشبيهة ، بمعنى ، ثم يستحضر آثار قدرة الله تعالى في تحبب أطوار السموات عن سمائها وعظمها ، وفي تحبب محرمات بيوتات من التوابل والتسربات ، ثم يستحضر آثار قدره الله تعالى في تحبب التكرمي وسنن الشهي ، ثم يستحضر آثار قدره في خلق العرش العظيم المحيط بكل هذه الموجودات ، ثم يستحضر آثار قدره في تحبب لثلاثه من حمه العرس والتكرمي وجمود عالم الررجليات ، ولا يـ يستحضر من هذه الدرجات وأمر أن نصفي من يصل إليه همه وعنده وذكره ، وحاطبه

وحاله ، ثم عند استحصار جميع هذه المرحليات والحسيات على تفاوت درجاتها وبما هي صارت وامر بها ، ويقول الله اكبر ، ويشير بقوله - الله - الى المرحلة التي هي هذه الالة ، واخرجها من العلم الى الرحمة ، ورتبها بما هي من صفات المحبوب ، بقوله - اكبر - في انه لا يشبه لكبريائه وحجروته وعزده وعلوه وسموته هذه الاشياء بل هو كبر من ان يقال انه كبر من هذه الاشياء ، فذا عرفت هذا فليال مراد نفس الذكر فالحاصل مع العلم ان بالشعور . وعند هذه ينتج على عقول من الاسرار المودعة عن قوله (والله الاسيا والحسي فادعوه) .

ثم قوله تعالى في وقرة الذين يجعلون في اسماهم غيبة مسائل

في المسألة الاولى في قوله هره (يلحدون) ووافقه عاصم والكسائي في يلحن فان الفراء (يلحنون) و (يلحدون) لغتان ، يقال يلحد لحد والحد فاعل الله قال فعل الله من الاسناد في اللغة قليل عن القصد ، قال في التكميل الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه يقال - قد أخذ في الدين ولحد - وقد قبل عمرو من اهل اللغة الاتحاد لحدول عن الاستقامة والاعتراف عنها ، ومن النحاة الذي يحسر في حاشية تفسيره - ان لو حتى رحمه الله - والاحود قرءه الدقة لقوله تعالى (ومن يرد له في الحاد) والاحاد اكثر في كلامهم بطولهم ملحد ولا يحاد مسيح العرب يقولون لاحد

في المسألة الثانية في ذلك المحمدي - لاحد - في سماء الله جمع على ثلاثة ومنه الارب اخلاق سماء الله انفسه لظواهره عن غيره - مثل الكواكب - او اجسام الوجودات ومن ذلك اسمهم من اسمهم مع الملائكة والعرش والملائكة واسقفت الملائكة من الاله ، والمرى من المبرر ، وشتاق سماء من سماء ، ويكره مبهمة اللغات لقب نفسه بالرحمن والرحمن ان يسمو الله ما لا يجوز سمي به ، مثل سميته من سميته - ثم - للملح - ثم - جمهور البصريين - ان - ومن روح القدس ، ومثل في الكواكب يطردون عطف جسم عن هـ سبحانه ، يسمونه به ، ومن في الفتوى قد يقولون في سماء كلامهم لم يقبل تعالى كذا وكذا فكان سميها مسيح ، الحمد ، وهذه الالفاظ مسبوقة باسمه فاجب ان يصححنا وليس كذا صح معناه حار فطلاقة اللفظ في حق الله - فله بيت من الناس ان محله هو الحقو جميع الاحياء ، ثم لا يجوز ان يقال ما حلق السموات والعرش والقدره ، بل اوجب ثوبه الله عن غير هذه الاذكار ، وان يقال يا خالق الارض والسموات يا مقرب العرش يا رحمة العرش الى غير هاتين الاذكار حسيه الشريفة وتكثرت ان يذكر الله عز وجل لا يعرفه ولا يتصور مسبوقة - فانه لما كان مسبوقا من غير لاش بحال الله هذه الالفاظ الثلاثة هي

وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا مَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ وَأَمَلُكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ مُنْجَبِينَ ﴿٧٨﴾

عسى يوهى ماضى ويعمل به ويبدى اليه ولا يعلمون في شيء ، من اذومه على ما يظن .
لا به لا يحلوا ان يكون قوله زمان وجود محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الزمان الذي يأت
فيه هذه الآية . او يراد به قد حصل زمان من الاربع حصل فيه قوم بالصفة المذكورة ، او
الزمان المذكور به لا يحلوا زمان من الاربع عن قوم موصوفين بهذه الصفة والاول باطل لانه قد
كان ضاعوا الكثر الناس ان يحسوا واصحابه على الحق ، حصل الامة على هذا المعنى يخرجهم عن
الطائفة ، والثاني باطل ايضا ، لأن كل احد منهم بالضرورة انه قد حصل زمان على الاربع
الحاصلة حصل فيه جمع من الخلق ، فلم يبق الا هذه الطائفة وهو ان على انه ما خلا زمان
عن قوم من المتقين وان اهلهم حقة ، وعلى هذا التفسير لهذا البيت عو ان اخرج سائر الامم
حجة

قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا مستدرجهم من حيث لا يعلمون وامس هم ان كذب
مبين ٤

انهم انما يعلى لما ذكر حال الامة لصدة العاقلة ، اعد ذكر للكذب مايت لله تعالى ،
وب عليهم من الوعيد ، فقال (والذين كذبوا بآياتنا) وهذا يشترك جميع المكذبين وعن ابن
عباس رضي الله عنهم يراد على حقه ، وهو بعيد لان صفة انهم مستدرجون لا يمكن
ان ينطبق على حروجهما

وما يوهى (مستدرجهم) هذا استدراج الاستعمال من الدرجة على الاستعداد او
الاستعداد ، درجة بعد درجة ، ومنه درج الصبي اذا تدرج بين خطاه ، وشرح الكتاب قوله
فتسا بعد الشيء ودرج انعم ، مات بعضهم عيب بعضهم ، وجعل ان يكون اللفظ مأخوذ
من التدرج وهو لفظ الشيء وطيه جراً صغراً

بدا عمت هذا فاعلموا سمعهم الى ما يملكونه ، وصاحب عقابهم من حيث لا يسمعون
ما يراد بهم . وذلك لانهم كذبوا بآياتنا وادعوا الى دينهم فاجاب الله عليهم بما من انوار
النعم والحجج والبراهين ، فمادون طرا وانها كانت في القصد وتنادوا في العز ، وبدرجه في
المعاصي بسد رادف تلك النعم ، ثم واحد منهم شهوة واحدة عن عزهم تعالى ما يكون .

وَلَا تُعْطُوا مَا فِيهَا حَيْثُ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرٌّ مِمَّنْ

يكونه الثاني ، هـ : القواعد الاستخراجية للعقاب ، إلا أنه قد اختلف بعض القواعد ،
فما إذا كان بعد ، إلا الخير والصالح ، لأنه تعالى : علم به الاستخراج ، وهذا مما
قد يرى به غير ، وكما وصفا واستحقاق العقاب الشديد ، وهو أراد به غير لانه قيل ان
يصير مسجونا لثلاث الزمانات من العقوبة بل لكان يجب ان يحسنه ورعايا للعصا - لا
بحقه انما صوب له عن هذا العقاب ، أو ان حلفه نكته بيه هل أي نصر في حد الحكمتين ،
أو ان لا تجله إلا في الحبس - صوابه عن الوقوع في آفات الدنيا وفي عذاب الآخرة ، فلي حصة
في الدنيا والآخرة ورطة التكليف ، وأطلق غيره ، ولكنه من المعاصي مع علمه بأن ذلك لا يصح
إلا حريه الفكر والنسب والاستحقاق للعقاب ، علمنا انه ما حلفه بصلوات والآثار ، كم
شرح في الآية المنقصة ، وهي قوله : ولقد درأنا لهم كثيرا من احسن والا سي ، وأما سديد
التعصية من هؤلاء العترة ، فليهم يرون القرآن كسحر حتى لا يحل به كسر ، وهذا
الآيات والدلائل العقبة القاهرة المطاعة لمطاعة لها ، ثم إيهم يكفون في تأويلات هذه الآيات
بهد الرحمة الضخمة وإسكلت موضوعه - إلا ان علمي بأن ما أراد الله تعالى به من
المعصية : الله أعلم

عزله نبال ﴿اولم یحکروا ان یمسحهم من جنه ان هو الا یدر صیر﴾

وعلم أنه تعالى خابلق في هيد لمصره عن آتاته ، للمظنون عن النعم في ذاته
 ورسد ، عدلى بحول عن شياهم (عالم) أو لم يفكرُوا ما يحجبهم من حده (والتفكر
 صلب معنى بالقلب وذلك لأن فكرة القلب هو الحس بالمر ، والتمس في الشئ ، وانما في
 والتدبر له ، وكذا أن الرؤيه بالمر حاله محصوره من الانكشاف والجلال ، ولما لمذم ، وهي
 سبب احده الى حده المرئي ، فلما نحصيل تلك الرؤيه بالمر ، كذلك الرؤيه باليسيرة ،
 وهي اسياء بالعم والهدى ، حاله محصوره في الانكشاف والجلال ، ولما لمذم وهي تلبس
 حقيقه بعقل اى بحول ، فلما لذلك الانكشاف والتجلي ، وذلك هو الحس بغير انفس
 وفكره ، فبوجه حاش (و لم يفكرُوا) امر بالمعكر والتدبر والتدبر ، أى لطلب معرفه
 الأشياء ، كما هي ، ما حاصبه لها ، وفي اللفظ محذوف والتقدير ، ولما لم يفكرُوا جعلوا
 بصلاحهم من حاش ، ووجه حاله من بحول كحسبه وركبه وحول ، من في قوله (من
 حده) بوجه ان لا يكون به عزم من أنواع الحول

وَلَمْ يَخْزَ الْإِنْسَانُ إِذْ قَالَ لِلَّهِ سُوءُ الذِّمِّ عَلَيْهِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ
بِكُنْ يَدِ اقْرَأَتْ لَهُمْ قِيَّتِي حَدِيثٌ تَعْدَهُ مُؤْمُونَ ﴿١٧﴾

وَعَلِمَ . بعض . عهد من أهل مكة كانوا يسبون في أعينهم الأول .
تعبه عبده أصلاه كان مخالف لغيرهم . وذلك لأنه عبده الصديق كان معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم
الأخرى . مشبهاً بالعبودية . فكان لبعض مخالف لغيرهم . فاعلموا به به بحسب .
فان خذل . من استولى على الله عليه وسلم فانه لا يزال على الصفا يدنو من الله .
ف . حال يدي فلان . هو فلان . وكان يخدمهم بأمر الله وعقابه . فقال قائلهم إنه
من حكمه قد خذل . فاذن عن الصباح يقول هذه النبوة . فأمر الله تعالى هذه لأنه
وعدهم عن الشكر في امر الرضوخ عليه لسلام . يعلمون به إن زك لا تدار لا تسبه به
الجهل الثاني . عليه السلام كان بعثه حظه عجيبة عند . ولو الوحي وبه وحبه
ويعبر لربه . وتوحى به حانه شبيهة . فاصحاب كانوا يقولون به بحسب الله تعالى .
في هذه الآية أنه ليس به سراج من نواحي . وذلك لأنه عليه السلام كان يدعو إلى الله .
ويعلم الناس لفافه والنبيل المقرة . بالندوة عصبه بعب في المصاحف في حيث نشر
الأموال والأحزاب عن معتزتها . وكان حسن الحسب . طيب العشرة . يوصي الأهل بغير
الشر . موافق على عمل حسن سبيل سبيلها ودولة الدنيا . ومن المعلوم بضرورة .
مثل هذا لا يمكن بصفه باسود . وإذا سب هذا ظهر أن منتهاه على بغيره .
إن كان لأنه . من . رسالة رب العالمين لرهيب الكرامة . ورحمة الله على .
انظر في من السوء فترعا على طريق ذلك لئلا تجد . لا حرم ذكر عيب ما يد . عن السجدة
فذلك . قوله تعالى : **وَلَمْ يَخْزَ الْإِنْسَانُ إِذْ قَالَ لِلَّهِ سُوءُ الذِّمِّ عَلَيْهِ**
السجود . وأرضى عن وجود المصاحف المبكّر القديم كثيرة . وقد فصلنا في هذا الكتاب من
وأصولاً فلا تائه في الأعداد .

له حال . وما خلق الله من شيء . وانقصود السب على . والدلائل على التوحيد عن
مقصوده على السجود والأرضى . بل كل جزء من جزء عالم الأعداد والأرواح فهي أرواح
باهر . دليل مخرج عن التوحيد . ولتقرر هذا المعنى مثال . فقول . ان الصورة . ومع على
كونه اللبيب صهر لفراب وإلهات . ففرض الكلام في . واحده من سب الدلائل لغير

بها دل على الصانع الحكيم من جهات غير متناهية . وحدث لها خمسة سحر من جهة
الأبعد التي لا يهبط لها في الخلاء الذي لا يهبط به ، وكل خبر من تلك الأخبار أغرب شأنيه ،
ومعنى وقوع تلك القدرة فيه كان حكمة منها . ذلك خبر لمعن من الحكمة والجلالات ،
والمنع لا بد له من محض ومرجع . وحدث استحصن من كبر حسيا عاد الأول فيه . وإن سم
بكر سم هو الله سبحانه ، وبها خدع الله لا يخلو عن الحركة والنسكوب ، وكل ما كان
كذلك فهو حدث . وكل محدث فإن حدوثه لا بد وأن يكون محصيا مؤلف مع جوار
حصوله قبل ذلك وبعده ، فاستحصنه بذلك الوقت فلهذا لادن حدث فيه ، لا بد وأن يكون
بمحض مدبر ، فلا كان ذلك . يحصن حسيا عاد الله به ، وإن لم يكن حسيا فهو لله
سبحانه وبه ، وأما ان حدث الله صابره سائر الأشخاص في سحر وإحتمال . وعلمه
في البر والسكر والطبع والظن وسائر الصنعت ، واحتصاصها من حيث انحصار الشيء
باعتبار ما خالف سائر الأجسام ، لا بد وأن يكون من حجاب ، وحدث لا بد له من مرجع ،
وذلك يرجع إلى كان حسيا عاد المحدث الأول فيه . وإن لم يكن حسيا فهو لله سبحانه ، فثبت
أن حدث الله به ، على وجود الصانع من جهات غير متناهية ، وانحصارات غير متناهية ، وكذا
القدور في جميع أحواله ، عالم الخسائي والروحاني ، مفرداته ومركباته وسعته وعظمته وعند
هذا يظهر لك حقيقة قول الشاعر -

وفي كل شيء له شيء . تملك على ما واحد

وإذا عرفت هذا . فحسبك ظهرت الفائدة لك من قوله تعالى (وما خلق الله من شيء) ولا
فيه الله تعالى على هذه الأسرار العجيبة والذات الناطقة ، اذ قد بما يوجب التعجب الشديد في
الابتعاد عن الفكر فقال (وإن عسي أن يكون قد اقترب أحدهم) ونظفه (أن) في قوله
(وأن عسي) هي الحقيقة من التنبهة تقديره . وإن عسي ، والصمم صمم الشئ : والمسمى
لعل أحدهم عرفت فهموا عن الكبر وبصه إلى التلذذ ، وإن كان هذا الاحتمال قائل وجب
على المعالج التسرع في هذه الفكرة ، والمبادرة إلى هذه الرتبة . مما في تحصيل انفس من
هذا الخوف الشديد والخطر العظيم ، وما فكر معاني هذه الشايات والعلل المعقولة قبل
(قباي حديث بعدة منقول) وذلك لأنهم لم يسم بمرساة القران في مناقبه من هذه النسيات
الظاهرة والبيانات القاطعة ، فكيف يرمي منهم الاعتماد بغيره . وأصم ن هذه الآية ذاته على
مطالب كثيرة

المطلب الأول : أن التقليل غير حائر ولا من انصر والامتداد . واسأل على ن
أمر كذلك قوله (أو لم يتمكروا)

﴿ والمطلب الثاني ﴾ ان أمر السوء منصرف عن توحيد وتبديل عليه له ما ذكرناه من جهة
 (لا تدبر من) نفعه مذكور بعد ان عني توحيد ، ولولا ان الامر كذلك ، ما كان في هذا الكلام
 حجة

﴿ والمطلب الثالث ﴾ تلك الجبانة والمانحة بقوله تعالى (يا ايها حديث بعث بوضوء
 عن ان الملائكة تنظر حديثا قالوا لا ، احدثت عند التدبير ، و ايضا لم يلق عذبت بعيد من جهة
 القادة حدوثه عن قرب : وشأنه بعد ان هذا الشيء حديث ، وليس بعيد فيحصلوا
 احدثت عند العيني الذي خلق زمان وجوده ، وبما في الكلام به حدث ، لانه يحدث حاد
 بعد خلق على الاسباع

وحواشي عنه : محمول على الامام من الكلمات ولا نزاع في حدوثها

﴿ والمطلب الرابع ﴾ ان انصر في مكتوب السموات ، الارض لا يكون الا بعد معرفه
 فاعلمها وتعين الكلام في شرح اقسامها ، ان يقال كل ما سوى الله تعالى ، فهو إما ان يكون
 متغيرا ، حاليا في التحير ، ولا حلا في التحير ، اما المتغير فاما ان يكون
 سببا ، وإما ان يكون مركبا ، ما لا ينقطع في علوه وإما سببا ، أما العلوية فهي
 الاطلاق والكونيات ، ويندرج فيها ذكرها عرش والكرسي ، ويدخل فيه ايضا خلقه والخلق
 ومنه المصور ، والنفس ، والفرع ، والشمس في تعيين هذه الأقسام ، وأما السفلية فهي
 صفات الناصب الأربعة ، ويدخل فيها البحار والجس والصور ، وأما مركبات فهي رتب
 الآثار العنصرية والعلوية والقدرة والحوادث ، ولست في تعيين أمور هذه الأقسام الأربعة ،
 وأما حال في التحير هي الاعراض ، عذبت احسانها من أربعين جسا ، ويدخل تحت كل
 جسد أنواع كثيرة ، جسم لا يمل العاقبة في حدوثه ، حركاتها وانوارها فكانه خدش في
 بحر لا ساحل له

﴿ وأما القسم الثالث ﴾ وهو ان لم يوجد لا يكون متغيرا ولا حاليا في التحير ، فهو
 قسري ، لأنه إما ان يكون متعلقا بأحكام التدبير والتحريك ، وهو السبي بالارواح ، وإما
 ان لا يكون كذلك ، وهي الخواص القدسية مبرأة عن علائق الأجسام ، أما القسم الأول
 فاعلاها وانوارها الارواح التي به المنفعة الخلقية للعرش ، كما قال تعالى (ويحمر عرش ربك
 يومئذ يومئذ ثمانية) وبطلوها الارواح القدسية المسماة اسمها بعبه سبحانه (ويرى ثلاثه حادين
 من حول العرش يسبحون بسمك ربهم) وبطلوها سكاك الكرسي ، واليهام الاشارة بقوله (من
 قال متى يسمع عنه إلا طاعة يعلم ما بين يديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما

مَنْ يُعْطِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْزِلُ فِي طَعْنِهِمْ يَعْجَبُونَ ﴿١٢١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ
تِسَاعَةِ أَيْمَانِ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَشْرٌ عِدَّةٌ رَبِّي لَا يُحِيطُ بِقَوْلِهَا إِلَّا هُوَ نُفِثَ فِي

شأنه وسع كرسى السموات والأرض (وينزلها الأرواح الخداسة في طبقات السموات السبع
والبهم الأتار بقوله) ولهايات صفا فالأحرار وحر حركات ذكر (ومن صفاتهم) أنهم
لا يعصون الله ما أمرهم ويسعون للذي يشاءون لا يفترون ولا يستقيمون بالقول وهم بأمره
يعملون

واعلم أن هذا يدعى ذكرها وفساد من عند الله ومذكونه كالصبر ، والسر فعل الله
سبحانه في العالم عالم ، ربه هذا عالم ، وبه في كل واحد منها عرش أعظم من هذا
العرش ، وكبرى على من هذا الكرسى ، وسموات سبع من هذه السموات ، وكيف يمكن
إحاطة عقل البشر بكماله ، ملك الله ومذكونه ، بعد ما سمع قوله (ما يعجب جود ربك إلا هو)
هذا المستحضر ، لأن هذه الأقسام في عقله وإرادته كقوله في معرفته أسرار حكمته وقبضه بهم
قوله (سبحانه لا يحيط بها العلم إلا ما عصفنا) بهم ما قارأ أبو العلاء المعري

يا أيها الناس كم لله من صفة تجرى النجوم به والشمس والقمر

من عن الله ما شئتوا وما بقره على سائر نواحي غيره عظم

قوله سبحانه ويدي ﴿ من يعطي الله فلا هادي له وسره في طعناهم يعجبون ﴾

اعلم أنه تعالى هادي هذه الآية مرة أخرى إلى بحث حوى انفسار خكديين فذل (من
يعطي الله فلا هادي له) وعنه ان استدلال اصحابنا بهذه الآية من النجدي والصلوات من الله
مثل ما سبق في الآية السابقة ، وتؤييدات المعترض ، وجواب عنها مثل ما تقدم فلا داعي
إلى إعادة ، وقوله (ينزلهم في طعناهم) روي الاستاذ وهو مقطوع هي هذه ، وروى أبو عمرو
« ينزلهم » بالاء وروي القاسم « هم اسم الله سبحانه » وهو حرمه وكسائي بالهاء والجره .
ووجه ذلك ما يعطى سبحانه إليه عطية على موضع الفاء وما بعدها من قوله (فلا هادي له)
لأن موضع الفعل وما بعدها حرم خوف الشرط ، فحصل « ينزلهم » على ما صرح الله هو
حرم

قوله تعالى ﴿ يسألونك عن تيساع أيمان مرساها قل إنما عصى الله ربى لا يحيط لونها

إلا هو تعالى »

الْسَّاعَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا نَجَعٌ مُّتَقَلَّبُونَ هَكَاكَتُ حَيٍّ عَبَّ قَدْ
يَأْتِيهَا عِدَّةٌ إِلَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٦﴾

السموات والأرض لا تأتيكم إلا بعنة يسألونك كأنك حامي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن
أكثر من لا يعلمون ﴿١٨٦﴾

اعلم أن في حكم الآية وجهين الأول أنه تعالى لا تكلم في التوسعة والسورة والسورة والسورة
واعتبر اتعنه بالكلام في المعاد ، ما يجب أن يطلب الكلية في القرآن جمع إلا هذه الأربعة
التي أنه تعالى لما قال في الآية ، تقدمه (وإن هي) يكون قد اقتربت حلهم) باعتبار ذلك
عن المشاركة في التوسعة والاصلاح فلما بعده (يسألونك عن الساعة) ليتحقق في التوسعة التوسعة
ساعة مكتوم من المطلق فيصير ذلك حاملا للمكلفين على التسعة إلى التوسعة وتوسعة
الواجب ، وفي الآية مثل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ حنفيا في ذلك يسألونك عن الساعة ، فقد ابن عباس ، يدعون من
اليهود قالوا به محمد أخبرنا من يقوم الساعة فرب هذه الآية ، وقال ابن عباس ، إن قريشا
قالوا به محمد يبيت قرية ، فذكر لنا من الساعة ؟

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال صاحب الكشاف : الساعة من الأسماء العالمة كاسمها للسريرة
وصيغ العيانية بالساعة لوقوعها بمش ، أو لأن حبل اختل يقضي فيها في ساعة واحدة ، فسمى
بالساعة لما السبب والاعمال على طرفها ساعة ، أحده عند الخلق

﴿ المسألة الثالثة ﴾ بأن معناه الأسبوع من ثلوث بديهي ، وهو سبب عن الرومان
وحاصل الكلام أن أباب بعض من ، وفي شيفاه قولاً - مشهوراً أنه مأخوذ من الأبن وأخبره
ابن حنبل (ابن) سؤال عن الزمان ، وأبن سؤال عن المكان ، فكيف يكون أحدهما
مأخوذ من الآخر الثاني وهو لدى اسمه ليس حتى أن اشتقاقه من أي لعلان مع ،
لأن معناه أي وقت ولعلقة ، فعل من وبب إليه ، لأن البعض أو إلى ذلك الكثر متشابهة
إليه هكذا قال ابن حنبل ، وقرأ التسمي بذلك بكسر الهمزة

﴿ المسألة الرابعة ﴾ مرساها ، المرسى ، هي مصدر نحو الأرساء لقوله تعالى (مرسى
الله مرساها ومرساها) أي إبحارها وإرساؤها ، والأرساء الأثابت يقبل رضى يومه ، بدت
فلا تعال (واجد مرساها) مكان مرسى من السبب لفظه اسباب ، به مرساها لتبني التوسعة

إن كان زملا معه إرساء جيل ، وإرساء السهبة ، ولما كان نفل الأثماء على الجنس هو السهبة ، يدلل قوله (ثقلت في السموات والأرض) لأحرم صبي الله تعالى وفوقها وثقوتها بالأرض .

ثم قال تعالى (إن أعجمها عند ربى) أى لا يعجز الوقت الذى فيه يحصل قيام القيامة إلا الله سبحانه ويظهر فيه سبحانه (إن الله عليم الساعة) وقوله (إن الساعة آتية لا ريب فيها) وقوله (إن الساعة آتية أكذب أخفيها) ولما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : متى الساعة فذكر عليه السلام : ليس المسئول معها بأعظم من السائل ، قال المحققون : والسبب في إخفاء الساعة عن العباد ؟ أنهم إذا علم بمصواعى تكون كانوا عن حزم معها ، فيكون ذلك دعى إلى الطاعة ، ورجح عن المعصية ، ثم إنه تعالى أكد هذا القس فقال (لا عجبها لوفئها) التحلية إظهار النقيض والتحلى ظهوره . المحصى : لا يظهرها في وقتها المعين (إلا هو) أى لا يصر على إظهار وقتها المعين بالاعلام والاختيار إلا هو

ثم قال تعالى (ثقلت في السموات والأرض) ولما وصف الساعة بالثقل وظهره قوله تعالى (ويهدون وولهم يومئذ نقيلا) أى وصف الله تعالى ولزومة الساعة بالمعظم فقال (إن ولزومة الساعة شيء عظيم) ووصف عذابها بالثقل فقال (وما هم بكافين) فكيف عذاب الله شديد

إذا عرفت هذا فنقول للتفسير قوله (ثقلت في السموات والأرض) وحده . قال الحسن نفل عجبها على السموات والأرض ، لأجل أن عند عجبها شققت السموات وتكورت الشمس والقمر وانتشرت المحجور وثقلت على الأرض لأجل أن في ذلك اليوم تسد الأرض غير الأرض ، وسطل الخيال والبحار . وقال أبو بكر الإجم : إن هذا اليوم تعلى هذا على أهل السماء والأرض ، لأن فيه فتنةهم ، وهلاكهم وبعث نفل على الملوك . ولما قرأ أن هذا اليوم عظم الثقل على الملوك بسبب أن خلقهم يسمعون أنهم يهدون بعدها من الضم والعباد والسؤال والخوف من الله في مثل هذا اليوم شديد . وقال السدى (ثقلت) أى خصب في السموات والأرض وبم يعجز حدهم باللائكة المقربين والآل ، الرسل حتى يكون حذوهم ووفوعها . وقال قوم (ثقلت في السموات والأرض) أى ثقل تحصيل العلم يومها المعين على أهل السموات والأرض ، فكيف يقال في المعجوز الذى يعجز عنه أنه قد نفل على حامله ، فكذلك يقال في العلم الذى مشتأ الله تعالى به .

ثم قال (لا تأتيناكم إلا سحابة واحدة) أى تأتيناكم بغير حجاب لكم بها بحيث لا تحجب

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنَا اللَّهُ وَمَكَرْتُ مَعَ الْكَافِرِينَ
لَأَسْكَرَنَّ مِنَ الْجَحِيمِ رَمَاسِي سَوَاءٌ لِي أَنِ الْإِيدِرُ وَيَسِيرُ الْفَرِيدُ يُؤْمِنُونَ



ولم يلزم التكرار

احزاب عن اذاعه بقوله (إن علمها عندى)

و حجب عن الثاني بقوله (إن علمها عند الله) ولهم في هذا التصدير ان المقال لا ريب
كل واحد من وقت قيامه في هذه الصوائف التي كان واقعاً من مبداء شدة يومه
وعظم أسى، انه مهبط وعصمه هو قوله عند الذي من بعد شدة القبحه الاسم الذي من
عليه نهايه وهو قولنا لله ثم لا يقال مع هذه الآية قوله (ولكن كثير من لا يفهمون)
فيه جوده احدها ولكن اكثر الناس لا يفهمون السبب الذي لاجله خصب مع هذه الآية
عن علي

عنه عار من لا املك نفسي بعد ولا ميرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكرت من احب ويا صبي اسوء من انا لا يدبر وشر لنوم يؤمرون

في الآية مسائل

في المسألة الأولى في معنى هذه الآية بما فيها وخبر الأول ان قوله (لا املك
نفسى معاً ولا ميرا) انما لا تدعى علم الغيب من انا لا يدبر وشر لنوم يؤمرون
عز وجل (يعلمون من هذا الرعدة ان كسب عدو من قل لا املك نفسي مع ولا ميرا الا ما
شاء الله لكن الله حي، القوي، الذي روى به امر مكة قالوا يا محمد لا تخبرك بك ما نحن
والملاء حتى مشرك مريبج وبالأرض التي تجلب فرحل في الارض الخصبة، كثر الله
عاني هذه، الآية الثالث ما لم يصحح ما رجع عليه من السلام من عز وجل من مصطفي
جاءت رجع في الظهور من العرب الدواب منها قال ابن عباس الله عليه وسلم بموت رفاعة
مكذبه وكان في نبط مسامه (قال انظر) هو ماضي، فقال عبد الله بن أبي عمير قوله لا
محبوب من هذا لرجل يجبر عن موت رجل بالملك ولا يبرو ليس باقته فقد علب الله
والسلام ان ما من الشافعين فانو كيت، كيت وما في في هذه الشمس عند بعض رماها

بمعناه : فوجدنا على ما بيننا فأمر الله تعالى : لا اله الا الله يعني تعاضداً له فلا ما شاء الله

في المسألة الثانية في عدم ان الدعوة : قالوا بالاحتمال عن العيوب وظلوه - بعضه الموت الكثير بالدعوة العقيمة ذكر ان قدرته قاصره وعلمه قليل ، وحيه ان كان عند كمال كدنت القدر الكاملة وعلمه سبحانه لا اله الا الله تعالى ، وسبحه كيف يحصل به هذه القدرة ، وهذا العلم ، واتضح اصحاب في مسألة حتى ادعوا : قوله تعالى قل لا اله الا الله يعني تعاضداً له ، لا ما شاء الله ، والاحتمال : مع تركه صريحاً ، لا يصح : لا اله الا الله يعني تعاضداً له ، وذلك يدل على ان الاحتمال والكفر لا يصلحان ، لا يثبتون له سبحانه ، ونقرب به ما ذكرناه من ان الله على الكفر ، لم يكن صالحاً للايمان ، بحال تلك القدرة ، يكون به هذا للكفر ، وان كسب صالحه للايمان ، فحاش تلك القدرة يكون مراداً للكفر ، وان كسب صالحه للايمان اصح صدور الكفر عنها ، فلا يثبت لها على هذه الدواعي علمه ، فحاش تلك الدواعي ان يكون مراداً للكفر ، ليس ان على جميع المتصورات لا يثبت لنفسه تعاضداً ولا مراداً لا ما شاء الله

اجاب القاضي عنه بوجوده الاول : ان طهر قوله : لا اله الا الله يعني تعاضداً ولا مراداً لا ما شاء الله ، وان كان على حسب اللفظ الا ما ذكرناه من ان سب برأيه هو ان الكفر به لا يثبت ، ولا يحرك ذلك توقف العلم التام على ان يكون ، حتى يثبت ان كونه لا يرجع عليه غير الله ، فيحصل اللفظ العام على سب برأيه ، لا يثبت بالعلم ، فثبت ان الدعوة وعبرها ، وانما هو منصرف له فقط ، والاولى ان يكون له تعالى ، انما لا يثبت تعاضداً ولا مراداً ، فيحصل العلم على سب برأيه ، انما هو ذلك قيب ووضوح ان العلم العيب لا يتكثرت من الخلق ، فثبت لا اله الا الله يعني من نصر والجمع الا قدر ما شاء الله ان يهديه عنه وتمكن منه ، فيصير من هذا الكلام بيان انه لا يقدر على شيء الا ان قدر الله عليه واعلم ان هذه الوجوه باسرها عديدة ، عن ظاهر اللفظ ، وفيه جور انفسه اليه مع ان هذا البرهان الغامض العقل على ان العلم ليس الا ما دل عليه ظاهر اللفظ هذه الآية ، والله اعلم

في المسألة الثالثة في احوال الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم عسبه بالعيب يقول : ولو كان انفس العيب لا يتكثرت من احد ، وانضموا الى لسان من هذا الخبر ، فقد انقضى فيه حبل ملأ منه الاثام ، ودفع آفاته ، ومصرها ، ودخل منه ما يتصل بالعصب والانس والارواح والاكس ، وقيل : انما هو ما يتصل بالمرء الذي يعني لو كان علم العيب كسب الله ، ان الله يحق في الذين احق في حقهم ، ولا يؤثر في ذلك ، فكيف يستحق

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحًا يُؤْكِنُ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَفَضَّلْنَا
 حَلَلْنَا حَمَلًا عَجَبًا فَمَرَرْتُمْ بِهِ فَسَاءَ ثَقُلْتُمْ عَنْهُ فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ أُنْثَىٰ نَفْسٍ
 مِنْ أُنْثَىٰ ۖ

معهذه عدادون ذلك وقيل المراد منه ما يتصل بالحروب هي النزالات ، والتصدير لو
 كـ أعلم القيت لا مكشوب من الخبر

والحروب ، عن هذه المائل التي سألوه عنها معمل السؤال من وقت هي المصاحبة
 وغيره

أما قوله ﴿ وما مني السوء ﴾ فـ فيه قولان

﴿ القول الأول ﴾ هذا لو احدى رحمة الله من التكلاء عند قوله ﴿ ولو كنت أعلم بغير
 لم أكثرت من الخمر ﴾ ثم قال ﴿ وما مني السوء ﴾ أي ليس بي حياء ، وذلك لأهم سيء الى
 المختوب كما ذكرنا في قوله ﴿ وما مني السوء ﴾ وهذا القول على بعيدا جدا ويوجب تعكك
 نظم الآية

﴿ والقول الثاني ﴾ إنه تمام الكلام الأورد ، والتصدير هو كـ أعلم العبد لا مكثرت
 من تحصيل حبر ، ولا حثرت عن الشر حتى صيرت بحيث لا يسي سوء ، وما دام كن الأمر
 فذلك ظهر أن علم القريب عبر حـ عمل عفيفي وكما بين في سبب أنه لا يفقد إلا هي ما أهدره الله
 عبده ، ولا نعم إلا ما أعطى ، فلهذا العظيم به كان (إن أما إلا نذير وبشر لغوم يوصون) والنذير
 مبالغة في الإنذار بالمعاقب على فعل المصاحبي وترك الرفعة ، والبشر مبالغة في البشيرة بالنزاهة
 عن فعل الراسخات وترك المصاحبي وقوله (فقوم يؤمنون) فيه قولان أحدهما به يدور وبشر
 للمؤمنين والكافرين إلا به ذكر وحسب الطائفتين وترك ذكر الثانية لأن ذكر أحدهما ، بعد ذكر
 الأخرى كقوله (مراييل نفيكم الخمر) وادعائي أنه عبية صلاة والسلام وإن كان مدبراً ، مشيراً
 لكلال إلا أن يصنع طلب الدارة والشفاعة هم المؤمنون فلهذا السبب حصصهم الله بالذكر ، وقد
 ، بيان تقرير حد المصاحبي في تفسير قوله تعالى (هي للمتقين)

قوله تعالى ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها روحاً ﴾ فـ فيه قولان
 نعتيها حيث حملا جميعاً لموت به هي أثقلت دعوا الله ربهما حتى أتينا صالحاً مكشوب من
 الشاعرين

قُلْ إِنَّمَا مَسَلْتُ إِلَىٰ شُرَكَاءِ غِيَمَاءَ أَنَّهُمْ قَعَّضُوا اللَّهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾

فلما اتهموا صالحا جعلناه شركاء فيها تأهبا فعلى الله عز وجل يشركون ﴿١٠﴾

عنه أنه تعالى رجع في هذه الآية إلى تقرير من توجب وإبطال شرك وعيها مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ اذ روى عن ابن عباس (هو آدمي خضعكم من جس وحلف) وهي جس دم (وحلف من زوجها) أي حواء حنقها الله من صنع آدم عليه السلام من غير آدمي (فلما مضاه) آدم (حلت حلالا حلف علي 'تلقف') أي شئ انوس في بطنها أتاها إبليس وصوره رجل وقل : ما هذا يا حواء اني 'حافظ' ان يكون كب أو سيمة وما يشربك من أين يهرج ؟ أنس دبرك فيفسد ويشق بطنك ؟ فحافت حواء . وذكر تذك : لادم عليه السلام ، قسم بر الأبي هم من ذنبه ، ثم أتاها وقال : إن سألت الله أن يحبس صالحا سرياً حسنت ويسهر حروجه من بطنك تسمه عبد الطيرت ، وكان اسم إبليس في اللانكة الطيرت فذلك قوله (فلما اتهموا صالحا جعلناه شركاء فيها تأهبا) أي ما اتهموا الله ولداً سوء صالحا جعلناه شركاء أي جعل آدم وحواء له شريك ، والمراة به الطيرت هذا ثمام العصف

واعلم ان هذا التوبيخ قلند وبدل عليه وحوه لاو 'نه تعلى قل (فتعالى الله عن شركون) وذلك يدل على أن الدين هو جدا الشرك حانقة الذي انه تعالى قال بعده (أي يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون) وهذا يدل على أن المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الأصنام شركاء لله تعالى ، وما جرى لأبليس اللعين في هذه الآية ذكر الله عز وجل ان كان المراد إبليس لقول يشركون من لا خلق شيئا . ولم يقل ما لا خلق شيئا ، لأن العاقل لما يدرك بصيحة من لا يهيئته ما انوارح ' أن آدم عليه السلام كان اسمه القيناس معرفة باسمس ، وكان خلق جميع الأنساء كما هو تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) فكان لا بد أن يكون قد علم أن اسم إبليس هو احرث جمع القداوة الشقيقة التي بين وبين آدم ومع اسمه بان اسمه هو احرث كيف سمى ولد نوح بعد احرث ؟ وكيف صفت عليه الأنساء حتى به لم يجد سوى هذا الاسم ؟ احاسن ان الواحد منا لو حصل به ولد يرجوه الخير والصلاح ، احده انما ودعه الى انه يسميه بجمال هذه الأنساء فزوجه وأبكر عليه أشد لا ينكر . فأدم عليه السلام مع سربه وعلمه الكثير الذي حصل من قوله (وعلم آدم الأنساء كلها) وتجربة الكثرة

الشر حصلت به حسب الآية التي وقع فيها لأجل وسوسة إبليس ، كيف لم ينسب هذا العمل وكيف لم يعرف في ذلك من الأفعال المبكرة التي وجب على الماثل الاحتراز منها . السلاسل ان تغدير آدم عليه السلام ، مساء بعد الحزن ، فلا يتخلو إما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم به ، وجعله صفة له ، يعني انه أحير بهذا المعطاه بعد الحزن وتحنون من صله ذلك كله الأول سم يكن حد شرك بالله لأن اسماء الأعلام والألقاب لا تنود في التسميات فائدة ، هذه بدم من التسمية بهذا بلفظ حصص الاشراك ، وإن كان التلقي كان هذا فو لا يان آدم عليه السلام اعتقد ان له شريك في الخلق والايحود والتكوين وذلك بموجب الحزم بتكفير آدم ، وذلك لا يعوله عقل . ثبت بجهل قومه ، ان هذا القول فاسد ويجب على تعقل المسلم ان لا يلتصق به .

في حرف هذا فنور . في تكون الآية وحده صحبته سليمة خالاه من هذه القالب

في التلوين الأول في ما ذكره انما هذا . انه تعالى ذكر هذه القصة على تمثيل حرب الخلل ويان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهنم ، وموهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كأنه تعالى صوب ، هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وحمي من جسها وروحها إنسان يساوي في الإنسانية ، فلما نشق الروح وروحها وظهر جصل ، دعت الروح والروح ربهما لئن أنينا ولدا صاها صوبا لكون من الشاكرين لآلائك وبما لك فلما اياهما انه ولدا صاها صوبا جعل روح وروحته له شركاء فيما أنهما ، لأهم بدرة يسبون ذلك الولد اني اعطانيكم كما هو قول الطناتيين . ولما في الكواكب كما هو قول الصحنين . ولما في الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة الأصنام

ثم قال تعالى في فتعال الله عما يشركون في ذي قرة الله عن ذلك اشرك ، وهذا جواب في عايه القصة والسلا

في التلوين الثاني في ما يكون الخطأ لفرش يدين كما هو في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قد قصي ، والمراد من قوله (هو الذي خلقكم من نفس) قصي (وجعل من) جسها روحها عربة فريضة ليسكن اليها ، فلما اياهما ما طلبا من الوقت الصالح لسوء جعلها له شركاء في آتاهما حيث صبا لولادها الأربعة بعد صاف ، وعبد العري ، وعبد قصي ، وعبد اللات . وجعل القصير في (يشركون) لها ولاعهاها بسبب افتواها بها في الشرف

في التلوين الثالث في ان سلم ان هذه الآية وردت في شرح لفظة آدم عليه السلام وعلى هذا لتقدير هي دفع هذا الاشكاك وجوه . الأول - أن المشركين كانوا يقولون إن آدم عليه

السلام كان يمد الأصابع ، ويرجع في طلب الخبر ودفع الشرائعها ، فذكر تعالى قصة آدم وحواء عليها السلام ، وحكى عنها أنها قالت (لئن اتينا صاحب لنكوس من النساكوب) أن ذكر أنه تصدق لزوجها ولدا سوبا صاحب لا تشعلو مشكر ذلك النعمة ، ثم قال (هذا أناها صاحب لا سوبا)
 نه شركاء (نظره) جعلنا له شركاء (ورد بمعنى الاستعانة على سبيل الاستكثار والسعي والتعير) فلما أناها صاحب جعلنا له شركاء فيما أناها ؟ ثم قال (فتعالى الله عي يشركوني) عي
 تعالى الله عي شركه هؤلاء المشركون يقومون بالشرك وبسببه إلى آدم عيه السلام ، ونظره
 أن نعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الأنعام ، ثم يقال لذلك اسم ' إن ذلك ' نعم عيه
 بقصد دعوت ويصل الشرائع ، ويقول ذلك اسم ' فليس لي حق فلا فلا ، وحسب إليه
 وكذا وكذا ، ثم أنه ينادي بالشرك والامانة والقي ؟ عي للشعب فكذلكها

﴿ الوجه الثاني ﴾ في الجواب أن يقول : أن هذه القصة من 'وعا' في تفسيرها في حي آدم وحواء ولا أشكال في شيء من آياتها إلا نوبه (فلما أناها صاحب جعلنا له شركاء فيما أناها)
 فتقول بتقدير هذا أناها ولدا صاحب سوبا جعلنا له شركاء أي جعل الأولاد عي له شركاء على حدب المصاف واقعة المصاف لله مقامة ، وكذا أناها أناها ، أي هي أناي ، ولانها ونظره قوله (واسأل العرية) أي واسأل أهل القرية .

عن قيل من هذا القولين ما لعنه في التنبيه في عروة (جعلنا له شركاء)
 قال : لأن ولده صبي ذكر وتلقى قوله (جعلنا) لمراد من الذكر والاشئ مرة غير عيها
 يلحق التنبيه لكونها صغي ونوعين ، ومرة غير عيها بلطف الجمع وهو قوله (فتعالى الله عي
 يشركوني)

﴿ الوجه الثالث ﴾ في الجواب سلمنا أن العمبر في نوبه (جعلنا له شركاء فيما أناها)
 عائد إلى آدم وحواء عيها السلام ، إلا أنه من ، إنه تعالى لما أناها لوبه المصالح عيها على أن
 يجعلنا وصا على خدمة الله وطاعته وعونه على الإطلاق ، ثم يد هم في ذلك ، فتارة كانوا
 متصون به في مصالح الدين ومناها ، وتارة كانوا يفررون بهدفة الله وطاعته ، وهذا العمل
 وإن كان مباحا وحده ، إلا أن حساب الأبرار صيغ المغيرين ، فلهم ، فلا تعدى (تعالى
 أنه عي يشركوني) وعرو من هذه الآية ما من عي عليه الصلاة والسلام أنه قال حاكبا عن الله
 سبحانه : أنا عي الأعبي عن الشر ، من عمل عملا واشترى به عي تركته وشركه ، وعلى
 هذا التقدير لا أشكال رائك

﴿الوجه الرابع﴾ في انا على ان يقول سلمت جميعه تلك الفصه المذكوره ، لا أن
 منهم سموا بعد اعترافهم أنهم اعترفوا انه إنما سلم من الافه امر من سبب دعاء
 ذلك الشخص المسمى اعتراف وقد سمي الفصه عليه عبد المصمم ، وقال في الفصل
 من علمت من حرق ، ورايت بعض الأشخاص كتب على عرواق كتبه عبد وده بالاد قال
 بالعلم

واسي لعبد الضعيف ما دام ماوا ، لا سيما في بعده منه احبوا

عادم وعمره عيسى السلام سمع ذلك الولد عبد لعمرته نبيذ عن انه يكتم عليه من
 الامان بركة دعائه وهذا لا يفرح لي كونه عبد الله من جهة انه يملوكه ويصومه ، إلا ما بعد
 ذكرنا ان حسانت ذم لم يستطع ان يبرهن بها حصول الاشراك في عقد عبد لا حرم حرام آدم
 سمى السلام معاني في هذا الفصل سبب الاشراك لمحاويل في عمود نقد الف ، فيها منه ما
 يحويه في يقول هذه لايه

﴿المقالة الثانية﴾ في تفسير الفاظ لايه وبها صحت

﴿البحث الاول﴾ قوله (هو الذي خلقكم من من واحدة) مشهور انه من
 وقوله (حاشا مناهر) من المواد حم ، قالوا ومعنى كبره مخلوقه من نفس ادم ، انه تعالى
 خالقها من صلح من صلاح ادم والار وعلمه فيه بالحس والحس ميل واحبه
 عنه الفهم ، فممن هذا الكلام مشكك انه تعالى لما كان فاكرا ، على ان يكون ادم فاكرا ، فما يشي
 من على ان يقول به تعالى حتى حواء من حواء من ادم ؟ ولم لا يقول انه تعالى حتى
 حواء ايضا لانه الذي يمد على حش سلا من عظم واحد ثم لا يقدم على خلقه
 ادم ، وايضا الذي يشي ان علة اصلاح الجنه الايسر نفس من علة اصلاح الجنه
 الايسر فيه مؤخره من خلق الحس والشرح في ما يقوله لا لم يقل بذلك ، فما
 لم هو كلمة (مرو) في قوله (وحسبها روحها) فممن قد ذكر ان فالسوء الى السوء
 ما لم يكون بحسب شخص ، وخرن بحسب وعه قال عليه الصلاة والسلام هذ وضو لا
 يغير الله لصله ولا به ، ويسر ان قد حدث انورد المعين بل المواد ذلك الشرح ، وقال عليه السلام
 والسلام في يوم عاشوراء هذا هو اليوم الذي اصهر الله فيه موسى عن قرونه و لمزاد ان خلق من
 اسوء الاساني روحه آدم ، والنفوس انش على به من حسن روح لانه انما مثله قوله ، فلما
 تمسها ، ان حاسمها ، والعشيان اتيان الرحن مرأه بعد عشاها وحتشاها اذ علاها ، وولت
 لاي اذا الام بعد صار كائناتيه ما ، ومثله يجعلها ، وهو يشي المعطي والندس ، قال تعالى

أَنْتَرَكُوا مَالًا بِخُلُقٍ شَيْفًا وَهُمْ يُخْفُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَسْتَطِيعُونَ نَحْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ
يُضْرَبُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ مَوَالِكُكُمْ عَلَيْهِمْ دَعْوَانُكُمْ
أَمْ أَنْتُمْ صَبِيرُونَ ﴿١٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ مَنْ لَكُمْ فَادْعُوهُمْ
فَلْيَسْتَجِيبُوا نَكْرًا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٤﴾

من نكر لكم وأنتم ناس خير ، وقوله (حسب حلالا حلقها) وهو يريه النطحة رأس والحلق
بفتح ما كان في البطن أو على رأس الشجر والحلق بك (حلقا حلقا على صهي) أو على
أصله (وقوله (فدعواهم) أي اسماءهم بفتح) وحلق على سبيل الحلق ، وقد نكر به كسب
خوفه وضعف وثقي من عدم نقل ماله صاحب التفسير ، وإن لم ينج من بعض (فصرت به)
بالجحف وفراغها (هم صرنا) من طريقه (فدعواهم) (فدعواهم) وفي قوله (فدعواهم)
(أصروا) معناه جمع في بعضها من أحد وأدب فيه (صا انصب) في صرنا إلى حاله
الحقل ودمه ولأدبها (دعواهم) يعني أنه وحدها (لأن أنه صرنا) أي (الواجب) فلفظها
نكوس من (الساقيين) (لأنه ومعناك صا انصب) الله (صاحب حلالا له نكره) (فدعواهم)
أنهم (والكلام) نفسه (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم)
والكسائي ، وعنه (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم)
في بكر ، عنه صرنا ، نكر الذين وهم في لكان وصحة حلالا له نطحة ، ذوي شرك وهم
الشركاء ، ويدل معناه حديثا أنه بشر كافي الرزق ومن فر (صركا) (فدعواهم) (فدعواهم)
له شركاء (صركا) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم)
المتطوعين ، هذا إذا صمد هذا الآية على الفقه المشهور ، ما يدس من به فلا حاجة إلى
تأويل والله أعلم .

قوله تعالى : لا يحدثن شيئا وهم يجلدون الآية سورة الأعراف
يُضْرَبُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ مَوَالِكُكُمْ عَلَيْهِمْ دَعْوَانُكُمْ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَاءَ مَا لَكُمْ وَدَعْوَاهُمْ فَهَبْ حَسْرَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
اعلم أن هذه الآية من أقوى الأدلة على أنه ليس إلا قوله (صركا) (فدعواهم) (فدعواهم)
مذكوره من نكره (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم) (فدعواهم)

تأية المصداقي القسم والترتيب ، بل المراد ما ذكرناه في سائر الأجوبة من أن المقصود من الآية سابقه الرد على هذه الأقوال ، وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى في المقصود من هذه الآية إقامة الحجة على أن الأوثان لا تصليح بالآية قوله (يشركون ما لا يخفى شيئا وهم يخفون) دعاء يعبدون ما لا يمدحون أن يخفى شيئا وهم يخفون أي وهم مخلوقون بمعنى الاصطام

أن هم ، كيف واحد (يخفون) ثم جمع بدل (وهم يخفون) ، بقا فكيف ذكر المولى والتون في جمع غير النفس ؟

والجواب عن الأول أن لفظة (م) تقع على التوليد والذئبية والجمع . فهذا من معنى الرشدان يجب ظاهر لفظها وعشمة لجمع يأتي تعالى عشر يخفون فوجد قوله (يخفون) دعاه ليحكم صاهر اللفظ وجمع قوله (وهم يخفون) ، دعاه ليحكم النفس

ولجوب عن الثاني وهو أنه المصم بالسواء والسر في عي من يعمل كيف يجوز دعاه لما اعتقد غيرهما بها تعقل وغير مبرور ، هذه اللفظة سواء على ما يعتد به ويصوره ، وظهر قوله تعالى (وكل في ذلك يستحيون) وقوله (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) وقوله (يا أيها الملأ اعبدوا ما سلككم)

في المسألة الثانية في قوله (يشركون ما لا يخفى شيئا وهم يخفون) استخرج أصحاب هذه الآية على أن العبد غير موجد ولا خالق لأفعاله ، قالوا لأنه بعدل طعن في إلفه الأسماء سبها لا يخفى شيئا وهذا المنع بما ينه عن وقت أن يتفكر به كدعائه شيء ، ثم يوجه لفظي في هذه ، وهذا يصح في كل من كان حادها كان لها ، فهو كان العبد خالق لأفعاله بعبه كان ، ولما كان ذلك باطلا ، علم أن العبد غير خالق لأفعاله بعبه

أما قوله تعالى ولا يستصحبونهم بصر في يريد أن الأسماء لا تنهر من طاعتها ولا تنصر عن عصاها والضر دعوة على دعاء والفسى أن المعبود يجب أن يكون قادرا على إفعال التمع ودعم الضر وهذا لأسماء ليست كذلك فكيف يبدو بانقل عبادها ؟

ثم قل في ولا أنفسهم يصرون في ولا يدعونهم من أنفسهم مكرها من أولاد كبرهم ثم يقدروا على دفعه

ثم قل في وإن دعاهم من الهدى لا يصرفهم في ولعم الله تعالى لما ثبت بالآية المنع

أنه لا قدرة لهذه الأصنام من أمر من الأمور ، بل بيده الآله أنه لا علم لحاسي من الأشياء ،
والعسى أن هذا المعجود الذي يعبده المشركون معلوم من حاله أنه كما لا يسمع ولا يبصر ، فكذلك لا
يصبح فيه ابتداء في الخلق إلا بتدبيره ، ولا يمتلئ حال من يحاط به من يستكن به ، ثم غوي هذا
الكلام بقوله (سواء عليكم ادعوتهم أم أمسم صائون) وهذا مثل قوله (سواء عليهم
أأبديتهم أم لم نبدوهم) وذكرنا ما فيه من التباين في تلك الآية إلا أن المعنى في تلك الآية
عطف الفعل على الفعل ، ومعها عطف الاسم على الفعل ، لأن قوله (دعوتهم) مجسم
عليه وقوله (أم أمسم صائون) جملة مسمية

واعلم به ثبت أن عطف الجملة الاسمية على الفعل لا يجوز إلا لعائده وحكمة ، وثبت
العائده هي أن مسمى الفعل مشعره بالتجدد وحدث حالاً بعد حال ، وصيغته الاسم مشعره
بالدوام وثباته واستمراره

إذ عرفت هذا فنقول : إن هؤلاء المشركين كانوا إذا دعوا في مهم وفي محضلة مصرعوا
نلك الأصنام ، وإذا لم تحدث تلك الواقعة بقوا ساكنين صامتين ، فيلزم لهم لا فرق بين
إدخالكم دعائهم وبين أن تستصر على منبتكم وسكونكم ، فهذا هو انشائه في هذه
اللفظة ، ثم أكد الله بيان أنها لا تصحح بالآله ، فقد (إن الذين تدعون من دون الله عباد
أمثالكم) وفيه سؤال وهو أنه كيف يحسن وصفها بأنها عباد مع أنها جددات ؟ وجوابه من
وجود الأول أن المشركين ما دعوا أنها صمد وسع ، يجب أن يعتقدوا فيها كواب عبادته
فانهم ، فلا حرم وردت هذه اللفاظ على وفق معتقداتهم ، ولهذا قال (فادعهم فليستجيبوا
لكم) ولم يقل فادعهم فليستجس لكم وقال (إن الذين) ولم يقل استج

والخوف الثاني أن هذا الدعاء أو رد في مع من الاستهزاء به أي نصارى أمرهم أن
يكرهوا أحياء عقلاء ، فإن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم (لا فضل هم عليكم ، فلم جعلهم
أمثالكم عبداً ومعتقواهم أهله وأزواجه) ثم نقل أن يكرهوا عبداً أمثالكم ، فقد (أهم
أرحل يمشون بها) ثم أكد هذا المصنف بقوله (فادعهم فليستجيبوا لكم) ومعنى هذا الدعاء
طلب المدد وكشف الحصار من جهنهم واللام في قوله (فليستجيبوا) لام الأمر على معنى التحصير
والعنى أنه لما ظهر لكل عدل أن لا تقدر على الإحسان ظهر أن لا تصلح للمعبودية ، وظنوا
هو إبراهيم عليه السلام لأنه (لم تعد لا يسمع ولا يبصر ولا يرى هناك شيئاً) وقوله (إن
كنتم عابدين) أي في عبادة أنها الله وصنعه للعصاة ، ولما ثبت هذه الدلائل الثلاثة لغيرية
أن لا تصلح للمعبودية ، وجب على العاقل أن لا يلتفت بها ، وإن لا يستعمل إلا عبادة لآله
القدر لهم الخلق الحكيم القادر الباع

لَمْ يَمْشُ أَحَدٌ بِمَنْثُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَيْدِيَهُمْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ عَيْنُهُمْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ ذَاتُ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا يَبْطُرُونَ ﴿٩٧﴾

قوله تعالى ﴿لم يمشوا بها﴾ هم رجل يمشون بها م هم أي يمشون بها م هم أعبر يمشون بها م
لم يمشوا بها قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا يَبْطُرُونَ ﴿٩٧﴾

نعم إن هذا نوع آخر من الدليل في بيان أنه يفتح من الألف العقل فيشتغل بعده
هذه الأصابع وتنبه به تعالى ذكر في هذه الآية أعضاء أربعة ، وهي الأوتار واليد
والعين والأذن ، ولا شك أن هذه الأعضاء إذا حصل في كل واحدة منها ما لا يلقى به من
التعدي والحركة والملازمة يكون فصل منها إذا كتب حاله عن هذه القوى ، فمثل تلك
على الخشوع والهدوء عن أنشطت نفس من اليد والرجل الخائضين عن قوة حركة وغلبة
والعين الناضرة بالأذن السامعة فصل عن العين والأذن الخائضين عن القوة الباصرة والسامعة ،
وعن قوة اليد ، وداشب هذا طبع الإنسان فصل يكثر في هذه الأصابع ، بل لا شبهة
لنصفية الأصابع إلى فصل هذه الأصابع إليه ، وقد كان كذلك فكيف يبق بالفضل الأكمل
الأسير أن يشتغل بملاحة الأذن الذي لا يحس منه فائدة اليقظة ، لا في حسب المنفعة ولا
في دفع الضرر ، هو الوجه في معنى هذا الدليل الذي ذكره الله تعالى في هذه الآية ، وإن
تعالى بعض أعيان أسمائه وحجها في هذه الآية في إثبات هذه الأعضاء لله تعالى فقلوا إنه
بما جعل عدم هذه الأعضاء هذه الأصابع فلا عيب في عدم إصبعه ، وهو يمكن هذه الأعضاء
موجودة في تعالى الكتاب عمنه ، بل لا عيب في هذه الأصابع وذلك بدس ، فوجب القول بإثبات هذه
الأعضاء لله تعالى والحوادث عنه عن وجهه

﴿الوجه الثاني﴾ إن المقصود من هذه الآية بيان أن الإنسان يحصل تركيز حاله من
اتصاف ، لأن الإنسان له رجل مائتة ، وذات طئة ، وعينه مائتة ، وأذن سامعة ، وعصب
رجله غير مائتة ، وهذه غير طئة ، وعينه غير مائتة ، وذات غير سامعة ، وإذا كان كذلك
كان الإنسان الصانع أكمل حالاً من نصيب ، واشتمال الأفضل الأكمل بملاحة الأذن لا دور
شغل ، فهذا هو المقصود من ذكر هذه الكلمات ، لا ما ذهب إليه وهم هؤلاء جهول

﴿الوجه الثاني﴾ في الخوض إلى المقصود من ذكر هذه الكلمات من غير وجه التي ذكرها
قبل هذه الآية وهي قوله ﴿ولا يستطيعون نصره﴾ ولا أعصم بصروهم﴾ يعني كيف نجس عباده
من لا يقدر على الصنع والنصر ، ثم قرر تعالى ذلك في هذه الأصابع لم يحصل لها رجل منب
وبه سطة وعين باصرة بالأذن السامعة ، ومن كان الأمر كذلك لم تكن قادرة على الاتصاف

إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَاسْتَرْسِلُوا إِلَيْهِم بِالْحَقِّ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُرِيدُونَ الْإِفْكَ ۚ

والأصابع. وأما كونه أمة، أما إنه المذنب بحق ونقد من جهو و كان معاد عن هذه المذبح
والأصابع إلا أنه موضوع كونه القدر. ففي الجمع والعدد وهو موضوع كيان الجمع والعدد
نظر المرقى في الناس.

[illegible]

بعض، لاجلاس و میره بیسه کلیدی المار

والدس نسخوں ذیل الاصل ہو لائے ہیں ، معہ ہر ایک (فلا نظروں) کی علامتیں
برجھواؤں کی بھی اسم وشرکات کے

قوله تعالى ﴿إِن وَلِيَ اللَّهُ شَرْكَهُ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْهِ فَمَنْ يَعْتَدِ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ دُونِهِ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ﴾ ولا أنبهم يصرون . . . عوهم إلى فعدى لا سمعوا ، تراهم ينظرون ، أن أبك وهم لا يصرون .

[illegible]

في مسأله الأولى في هذه المراسله رحمه الله قرأ العمراء ولي ثلاث يات ، الأولى يا
صبر ربي ما لك وإثنيه لا العبد وهي مذكورة ، ألف دحيم الأرض فيها مصداق يات الله ،

وإثباته بالأصناف ، وروى عن أبي عمرو : وفي الله بقاء مشعده ، ووجه ذلك به حذف الياء التي هي لام فعيل ، كما حذف اللام من توهم فاعل في قوله ، ثم دعصم ياء ، فعيل في ياء الأصناف ، فعيل وفي الله وهذه الفتحة نسخة ياء ، لأصنافه ، وما الباقون فاجزؤا حتماً ثلاث ياءات ، والله أعلم

﴿ المسألة الثانية ﴾ : إن ولي الله أي الذي يكون حصصاً وبصري هو الله الذي أنزل الكتب المنعول على هذه العلوم ، فليعلم الباقية في الدين ويؤمن بالصالحين بصرهم ، فلا تقصرهم عما هم من عبادهم ، وفي ذلك بأرض المشركين من أن يصره كيدهم ، ويستعبد أن عمر من عهد العرب ما كان يدحرج لأولاده شيئاً ، فعيل له فيه فعال ، ولدي أي أن يكون من الصالحين أو من الصالحين ، فإن كان من الصالحين قرب الله ومن كان الله ب وبي فلا حاجة له إلى دليل وإن كان من المشركين فقد قد تمسك (من كونهم مشركين) ومن رده الله ثم شتم بإصلاح مهابته

أما قوله ﴿ والذين يذهبون من دونه لا يستطعون نصرهم ولا يؤمنهم بغيره ﴾ في قوله هؤلاء

﴿ القلوب الأول ﴾ : إن المراد منه وصف لأقسام هذه الصفات

فإن قالوا ، فهذه الأقسام قد صلت مذكورة في الآيات المتقدمة في الفاسدة في نكرها ، فغريب ، في الواحدى ، إنما عهد هذه الأقسام في الأول مذكورة عن جهة التفرع وبعد مذكور على جهة التفرع من نفي به ، ومن من لا يجوز لأنه قيل : لأنه للعبد يجب أن يكون بحيث ينوي الصالح ، وهذه الأقسام لم كذلك فلا نكس صالحه للأصناف

﴿ والفقر الثاني ﴾ : إن هذه الأقوال مذكورة صلت هؤلاء المشركين الذين يذهبون عن الله ، يعني أن التكلم كانوا يذهبون رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأصحابه بعد ما يؤمنهم لا يذهبون عن شيء ، بل هم قد بلغوا في جهلهم ، به أن يكذبوا بغيرهم بما ظهر من علمهم ، وبما وجدوا فيهم ، وهم لم يسمروا بمفهوم ذلك الله

﴿ قيل : لم يسمروا بغيرهم ، وإثباته ذكر الأصنام فكيف يصح ما ذكره ؟ ﴾

هذا : ما ذكره في قوله تعالى (في أمم أمم) ، ثم ذكره (في أمم أمم)

أما قوله تعالى ﴿ وأمرهم بغيره ﴾ ، أي أمرهم بغيره ، وهم لا يسمرون ﴿ فإن خلقناهم بغيره ﴾ الأصناف ، لأن المراد من كونها مظهر كونها مبدل بوجهها وبغيره العلوم من فوضم جيلان

خُذِ الْعَمْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٠٠﴾

مما نظر ان أى متقابلان . فان هذا ما عني للمركبين طلسم . إتهم وإن كانوا ينظرون إلى الناس إلا أنهم لشدة إعراضهم عن الحق لم يتصموا بذلك النظر والرؤية ، صعدوا كأنهم صعدوا ، وهذه الآية تدل على أن التعرض غير الرؤية ، لأنه تعالى أتيت النظر وبني الرؤية ، ودلت بذلك على التباين . وأجيب عن هذا الاستدلال بغيره . معناه محسبهم أنهم ينظرون البت مع أنهم في الحقيقة لا ينظرون ، أى عظم أنهم ينظرونك مع أنهم لا يصرونك ، والرؤية معنى احسان الالفة على تعالى (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى)

قوله تعالى في خذ العمور وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

اعلم انه تعالى ، ير في الآية الأولى ان الله هو الذي يتولاه ، وان الاصحاب وعابيه لا ينظرون عن لا يذاه والاصبر ، بين في هذه الآية ما هو السهج القويم والصراط المستقيم في معالجة الناس فقال (حد العمور وأمر بالعرف) قال أهل اللغة ، العمور افضل وما أتى من غير كلمة

إذا عرف هذا فتقول . المحض الذي سوفي من الناس وتؤخذ سهم ، إذا لا يجوز تدخل السامية والسامية فيها ، وإنما لا يجوز

في أن القسم الأول في هو أن لا يصوله (حد العمور) ويدخل فيه ترك التنبه في كل ما يتعلق بالمحقوق المالية ، ويدخل فيه أيضا التدخل مع الناس باطلاق الطيب ، وسرك القنطة والقنطة كى قال تعالى (وبوكت فطما غليظ القلب لا حصرا من حولك) ومن هذا الباب ان يدعوا الخلق إلى المسى الحق بالرفق واللين ، كما قال تعالى (وحلحلهم بالتي هي أحسن)

في وأما القسم الثاني في وهو الذي لا يجوز دخول السامية والسامية مع ، فانحكم فيه أن يأمر بالعمور ، والعرف ، والمعرفة ، والمعروف هو كل أمر عرف به لا بد من الاتيان به ، وان وجوده خير من غيبه ، وذلك لأن في هذا الصدد لو انصرف عن أحد بالعمور ولم يأمر بالعرف ولم يكلف من حقيقته الخلق ، لكان ذلك سببا في تهمير الدين وبطلان الحق وإن لا يجوز ، ثم إنه إذا أمر بالعرف فوجب فيه من انكروا غيره ، فربما أقدم بعض الجاهلين على البصاة والافهام فلهذا السب قال تعالى في آخر الآية (وأعرض عن الجاهلين) وقال في آية أخرى (وإذا مروا باللغو مروا كراما) وقال (والذين هم عن اللغو معرضون) وقال في

وَأَمَّا بَعْدُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَزَعَّ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ رَجَّعُ عِلْمٍ ②

صدا، أهل أجرة (لا سمحوا به) لهم (ولا مانع) كقوله: أحاط عطفك بهذا التقسيم، علمت أن هذه الآية مشتملة على فكرين: أحدهما: لا أخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس مع إيمانهم، قال عكرمة: إذا ركب هذه الآية قال عبد الله بن مسعود: يا جبريل ما هذا؟ قال: يا محمد، إن ربك يقول: هو أن يصل من قطعك، ويعطي من حرمك، ويمنع من قطعك. قال آخر: فليس من قطعك جبريل مطلقاً، بل من قطعك لأنك لو ركب من قطعك، فقد علمت أنه يرب من قطعك قطعاً، قال جعفر الصادق رضي الله عنه: وليس في القرآن آية، جميع الكفر من الإخلاق من هذه الآية، وللمفسرين في تفسير هذه الآية ما يزيل آخره، (قد تعلموا وأمر بالعرف) أي ما يحل لك من أمورهم، أي ما أوتوا به من أمورهم، لا سأل في ذلك، قالوا: كان هذا قبل فرضه الصلوة، فلي يردت آية رسول ركعة، صلوات هذه الآية مسبوحة إلا قوله (و أمر بالعرف) أي بإظهار الدين الحرف، وتبرير دلائله (و أمر من عن الخافين) أي المشركيين، قالوا: وهذا مسجوع بآية السيف، صلى هذه الطريقة جميع الآية مسبوحة إلا قوله (و أمر بالعرف)

و علم ان تهنيتين يديه (حد اربعو) مجزئتيه عيبه لمتعلق من غير ذلك ، وايضا ، بعد
الكلام ان حممه عن اداء تركته لم يكن اتيان الركاة بالظاهر لمحصربه من قبل ذلك لان
بعد الركاة ما مور ما لا يحد كثرتم موال الناس ولا يشدد الامر على تركي فلم يكن عيب
الركاة سببا لغيره و قد اقية مسوجه

و اما جوابه (و عذر عن الجحدي) فالجواب انه امر الرسول من الله عليه السلام ان
يصر على موافقتهم ، و لا يميل احوالهم تركيكة ولا يمدحهم اخصيه بائناها ، ورس
قه دلال على امتداده من صفات ، لانه لا يجمع ان يؤمر عليه السلام بغير امر من خالفه مع
الامر مثلاً المشركين فانه يسي من المناقض ان يصر بالشرع لا يبدل مدحهم بمشهاد ؟ ولكن
فانهم و اذا كان جميع بين الامر بين نكح محبت لا حجة ان المرم السج ، إلا ان الصابرة
من الله بين مسعودون سيكني السج والفسوح من غير ضرورة ولا حجة

بوله جلدی ❖ وایا سرحدی من اقتبطوا برع فاستغفوا الله انه سبحانه علم ❖

وبه منتهى

﴿السؤال الأول﴾ قد مر هذا القول على الأعراف، وما يرغبك من الخطيئة (تدبر) التي تدعى الله عنه يومئذ كيداً، ولا بد من قوله (وما يرغبك من الخطيئة)

﴿السؤال الثاني﴾ اعلم أن نوع التنبؤ، عجزه عن سياسة وحسنه في التنبؤ كما جازي للأمن من الغاصي، لا يري ريد ريد من الغيوب إلا كيداً، ما بهم، قبل طرح الأراجيح، وكيداً يكون عند العصب، لا يملكه إلا ريد ريد من الغيوب، ويعجز عن الكيد منه على، أمر الله في هذا، ما يبيح فيه ويظهر الصدقة بعد ذلك، مرة على بالسكون من مصلحة هذا (والأمر من عن أجهل من الغيوب من عند الله، هذا من السوء، يبيح العصب والعقد ولا من الأست على هذه الصلاة، وقد تأتت الجلاء، قد لا تشبهن بخلاف من ذلك إلا أن لا يبيح، لا حرم من على ما يرى بحري العلاج هذا من على (فستعد بالله) وإنكلام في عصر الأصوات من سبي في ذلك ككتاب على الأسيرين.

﴿السؤال الثالث﴾ أصبح التنبؤ في خمسة الأبواب هذه الآية والآخر، أولاً في محور من الرمو، الإعدام على نفسه أو لا، وإلا سميت به (وما يرغبك من التنبؤ، نوع التنبؤ، ما به) وأعداده من وجود الأوب، أو حاصل هذا الكلام أنه تعالى قد لا يتم خصه في ذلك من التنبؤ، نوع، كما أنه تعالى قال (من أشركت به خصه، عجلت) وقد يرد ذلك على أنه أسرى، وقال (وكان أبها) أنه لا كيد من هذا، والله لا ذلك على أنه خص فيها هذه الثأري، عجلت فاستعد أن التنبؤ في سوسون على الصلاة، إلا أن هذا لا يندرج في عجلته، إنما الفادح في عجلته أن يري سوسون وسوسه، والآية لا تدل على ذلك على المعنى، قال سوسون، من هذا عليه وسوسه، من من يندرج إلا ريد ريد، قالوا وأنت يا سوسون، قد تدبر ما ولكنه أسمع من الله، عجلت مني فاحذر حقيقة، وأولاً ريد ريد سلباً لأصح في محدد حريته، وهذا كالدلالة على أن التنبؤ هو من الأرمية، من الله عليه وسلطه ويقال عجلت، وما سمع من عجلت من سوسون ولا يري إلا أن المعنى نفس التنبؤ في أرميته، الثالث، عجلت التنبؤ في سوسون، من به عليه الصلاة والسلام، من التنبؤ ريد ريد، إلا أن عجلت هذه عجلت التنبؤ والأوب، قال عليه الصلاة والسلام، وإيه يندرج على عجلت ريد ريد، لا سمع من الله في التنبؤ والتنبؤ سوسون مرة.

﴿السؤال الرابع﴾ الاستعداد على هذه الحجاب في تدبر، عجلت من الله عليه وشهدت عجلت عجلت كل واحد من عجلت الأرمين، لا عجلت من عجلت عجلت والأفعال على أمر الشرح

إِلَّا أَنْبَأْتَ أَنْتُمْ ذِمَّتَهُمْ خَفِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَذْكُرُوا مِمَّا دَاخَرَهُمْ مُنْهَرُونَ
 ﴿١٦﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ سُبْحَٰنَ اللَّهِ عَنِ الشُّرَكَّاءِ
 ۚ إِنَّمَا لِلَّهِ هُدًى الْقَائِلِينَ ۖ

في مسألة خمسة في هذا عذاب وان حصر الله به المذنبين لا انه ينفذ هذه طمعية
 مكللة بالاسعاد فانه من السبل الذي ذكرناه لطف مدح من ياتر وسوس الشيطان ،
 ولذا قال تعالى هذا عذاب انحراب فاستعد به من الشيطان فرجبه عنه من
 الدين فهو يعني ربهم سوكتون (وإذا لم ينهر ان هذا الاستعداد شئ في دفع مخرج
 الشيطان ، وجب الملاحظة عليه في أخذ الاحتياطات

في مسألة السادسة في قوله (إنه مبعث عليم) يدل على ان الاستعداد مائل الى
 ابداء حصر في الخلق فنعلم بحسب الاستعداد ، فكيف يعاين في ان ذكر لطف الاستعداد ببيان فاني
 سمع وسحتم من اني الاستعداد بخلق وصيبت مني عنه في حيدر ، وفي الحصة ثلثون
 الحسبي مدون معارف لخصه عديم الفائدة والآخر

قوله تعالى في ان الدين انحراب فيهم طائف من الشيطان ذكره ، فانه مبعوث
 واجرهم يجرهم في المي ثم لا يضرهم

والاية سبأ

في المسألة الاولى في علم ، يعني في الآية الاولى ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 من يرثه الشيطان ، من ان علاج هذه الحالة الاستعداد ، ثم يدل في هذه الآية ان حله
 المنع برب في حال الرضا في حال النسيان ، لان برب لا يحصل به من الشيطان لا الشرح
 ليس هو كالاسد في البصيرة ، ويجوز في الشرح ما يرد عنه ، هو ان يسوسه عذاب من
 استقام ، وهذا ليس بكونه لا خلة بين من الشرح

في مسألة الثانية في ما من كثير وأما عمدا والكنسي (طيف) يدور ان ، والشيطان
 (عذبة) الخلف قال انه حدى هذه الحيل في الطيف عليل له عذبة ، وقال بويد
 يشاق طيف هو حيا ويموت إذا قيل ، من رغب بطيف شدة يد حصر مستند باليوم
 وما بعد من مزاجهم ، وظاهرا في حال عذاب انهم في انهم قال من الأمل في حائل
 ان يكون عيب منه فينب ، إلا ان يستبطلوا الشيطان ، بعد من احدى البهيم أنفسه به
 ملكه ، الذي يقول الايل هو عذبة ، يقل عذبة من الأمل في من باب من وهو عذبة
 وم . ويشهد لصحة قول من الأمل في من عذبة من حيل بل منهم طيف ، الاستعداد

هد هو الأصل في الطيف ، ثم سمي الحسرة والعصب ، وأسموه عصباً ، لانه له من قوة الشيطان تشبه الخيالات ، قال الأزهري : الطيف في كلام العرب الحسرة ، ثم قيل لعصب عصب : لأن العصب يشبه حسرة ، وأما الطائفت فيجوز أن يكون عصب الطيف ، مثل العافية والمغنية ، وحسرتك مما جاء الصبر به على ما في رعايته ، قال الفراء ، في هذه الآية : الطائفت والطيف سواء ، وهو أن كان كخيالات الذي يسمي بالآيات ، ومنهم من قال : الطيف كالخفرة والحائط كالحائط

في المسألة الثالثة : اعلم أن العبد إذا سجد بالأسلابة امتنع من المعصية عابداً عما في الأعمال ، ثم اعتمد في هذه كونه قادر ، واعتقد في المعصية عليه كونه عاجزاً عن التذرع ، فبعد حصول هذه الاعتقادات الثلاثة إذا كان العبد في ظلمات عالم الأقسام فمروا بظواهر الأمور فما إذا اكتشفته نور من عالم البصيص رأيت هذه الاعتقادات الثلاثة من جهات كنه ، أما الاعتقاد الأول : وهو استحباب ذلك عمل من المعصية عليه ، فادركته أنه إذا تقدم عن ذلك العمل ، لا يفي في حالي به داعية خلوة راحة ، ومن حين الله به تلك الداعية أصبح من أن لا يقدم على ذلك العمل ، وإذا بقي هذا الحسب ، قال العصب ، بعد هذا يحظر من الآيات أن الله تعالى علم به هذه أحواله ، ومن كان كذلك فلا سبيل له إلى تركها ، بعد ذلك يمر عصبه ، والله لا يشترط بقوله عليه الصلاة والسلام : من عرف سر الله في القدر طاب عليه نصيب ، وما الاعتقاد الثاني : الثالث : وهو اعتقاده في عصب كونه قادر وكون المعصية عليه عاجزاً فهذا الاعتقادان أي فلتدبر من وجود أحدهما أنه يعتد له حكم الله في العمل ، والله كاد قادر عليه ، وهو كاد عاجز في عصبه غيره الله تعالى ، ثم به تجاوز عنه وثانيها : المعصية عليه لما أنه عاجز في يد المعصية ، فكذلك انضمام عاجز بالسنة إلى قوله الله : وثالثها : أن يذكر العصب من أمره الله به من تركه فطاف العصب والرجوع من نور الأبد والآخر وراعيها : أن يذكر أنه إذا مضى العصب وأبته كان شريكاً في ما مضى مؤبده واجبات التذلل ، وإن ترك الاعتقاد واختار العفو كان شريكاً في الأثر والأثر : وحاشيها : أن يذكر أنه ترك العصب ذلك العصب فوجوب طاف عليه ، وهذا هو منه نبي سوء الوجوه ، ما إذا كان ذلك إحساناً به إليه ، وإن جعله فائزاً من قوته تعالى (لا منهم طائفت من الشيطان تذكروا) ما ذكرناه من الاعتقادات الثلاثة : ولما من قوته (يذكر) ما ذكرناه من الوجوه التي تعيد صحت تلك الاعتقادات وقوله : فادبر معصرون) معناه أنه إذا حضر هذه البكورات في عهده ، فهي أشبال يورث من عائلته الشيطان ويحصل الاستمرار ولا ينكشف والنجلى ويحصل التخلل من وسوسة الشيطان

قوله تعالى وإذا لم تأتوهم بآية قالوا لولا آيتها لفرغتم من ربهم

وإذا لم تأتوهم بآية قالوا لولا آيتها لفرغتم من ربهم
بصائر من ربكم وهذا روحه لقوم يؤمنون ﴿١٤٦﴾

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله (وإذا لم تأتوهم بآية) معنى (إذا) عهد للمصداق ، كقولك
خرج فلان زيد وإذا في قوله (إذا سمعتم) يسمى حراء ، كقولك أبوك إذا أخرج البسر
ما قوله تعالى ﴿ وأخضوهم يديهم في العي ﴾ فيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ احتلهم في أن الكسبة في قوله (ورجعواهم) أي عاد يعود عن
الولاء

﴿ القول الأول ﴾ وهو الظاهر أن المسمى : زجران الشياطين بمعنى الشياطين في
العي ، وثالث لأن شياطين الناس إحوان لشياطين الجن ، فشياطين الناس يفرون الناس ،
فيكون ذلك امتداد منهم لشياطين بلقيع على الأعواء والأصائل

﴿ والقول الثاني ﴾ إن إحوان الشياطين هم الناس الذين ليسوا بمؤمنين ، لأن الشياطين
يكونون مددا لهم فيه ، والقولان مبيحان على أن لكل كافر أختا من الشياطين

﴿ المسألة الثانية ﴾ تفسير الأعداد بقوة تلك الوسوسة والاعانة عليها وشغل النفس عن
الوقوف على فسادها ومعيبها

﴿ المسألة الثالثة ﴾ حراً نافعاً (يمدونهم) ضم الياء وكسر الهمزة من الأعداد ، والباقيون
(يمدونهم) بفتح الياء وضم الهمزة ، وهما بمعنى مد يد واحد بمد ، وقيل مد يده خلف ، وأمد
معناه من الأعداد ، قال الوجيهي ، عانه ما جاء في التبريل عما يمد ويستحب أمددت على
فعل ، كقوله (إنما مدهم به من مال ودين) وقوله (وأمددهم بملكته) وقوله (الحمدون
تدل) وما كان خلافه منه يحيى على مدد قال (يمدونهم في طعنهم يعمهون) فلفظه هنا
لراثة العلة وهي فتح الياء وضم الهمزة استعمال ما هو الخبير بصدقه كقوله (جشهم بعداد
الهمزة) وقوله (ثم لا ينصرون) قال الميثاق الأقصار للكعب عن الشيء قال أبو زيد أقصر
فلان عن الشريد أقصراً إذا كعب عنه وانتهى حاله من الكعب ، ثم لا ينصرون عن الضلال
والأصائل أما العاوي هي الضلال وأما المعوى فهي الأصائل

قوله تعالى ﴿ وإذا لم تأتوهم بآية قالوا لولا آيتها لفرغتم من ربهم ﴾
بصائر من ربكم وهذا روحه لقوم يؤمنون ﴿

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٦﴾

اعلم انه تعالى لما بين في الآية الأولى أن شيئين الخى والناس لا يضررون في الأعم .
والاضلال بين في هذه الآية نوع من أسرع الأعماء والاضلال وهو أنهم كانوا يطلبون آيات
معينة ومعجزات محصورة على سبيل التعت كقولهم (وقتلو لى رأسك حتى نخرج لنا من
الأرض يسوعا) ثم بعد : أنه عليه الصلاة والسلام ما كان يأتيهم . فتدنت حالوا (لولا
احتبتها) قال المراء : نفوس القراء . بحيث الكلام واعتقده ورجعته إذا اعتنته من قبل
عصاك . واللى لولا معولتها واعتنتها . حت ما من عند عصاك لأهم كانوا يطلبون (أن هذا
إلا إيت مصرى) أو يقال هلا افترحتها على إلتك ومعولك أن كنت صادقاً في أن الله يعزل
عماك ويجيب اليك وعد هذا أمر رسوله أن يذكر الجواب الثاني . وهو قوله (قل إنما أبع
ما يرعى أبى من رعى) ومعناه ليس ب أن اقترح على رعى في أمر من الأمور : وإنما انظر القوم
فكل شيء . أكرسيه . فله . والا بالواجب السكوت وترك الاقتراح . ثم بين أن عدم الأتيان
منك للمعجزات التي اقترحها لا يفسح في القوم . لأن ظهور القرآن عن وجه دعواه معجزة
تالفة بالقره . ناداه ظهور هذه المعجزة الواحدة كمت كنها في تصحيح النبوة . فكان طلب
الرباه من باب التعت . عذرك في وصف القرآن أفاضالاته . ولما قوله (هذا يصائر من
ونكم) حل بصره الأجساد . وما كان القرآن سبب بصائر المقرب في دلائل التوحيد والسوء
والعدا . طلق عليه لفظ المعجزة . تنبيه للسبب باسم السبب وثانيتها قوله (وهذا)
والعرق بين هذه القره وما فيها أن الناس في معرفة التوحيد والنبوة . وعاد قس . احتجها
الذين يلعبوا في هذه الحار في حيث صبروا كالمشاهدين لها وهم أصحاب عين اليقين
وأنبي الذين ما يلعبوا في ذلك أحد إلا أهد وصلوا إلى درجات السعدين وهم أصحاب
علم اليقين . فانقرن في حق الأولين وهم السابقون بصائر . ولحق القلب الثاني وهم
المقتصدون . هدى . إلى حق عامة المؤمن وحة . ولما كانت الفرق الثلاث من المؤمنين لا حرم
قال (لقرم يؤمنون)

قوله تعالى « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »

شبه أنه تعالى : اعظم شأن القرآن بقوله (هذا يصائر من ركنه) ووجه بقوله (وإذا
قرى القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا) في الآية مسائل

وهذا السؤال أورده الواحدي في البسيط

ولفائل أن يقول سكوت الإمام إما أن تقول إنه من الوجبات وليس من الواجبات والأول باطل بالإجماع والثاني يقتضي أن يجوز له أن لا يكتف بمتقدير : أن لا يسكر بلزم أن يحصل قراءة للمأموم مع قراءة الإمام ، وذلك يقتضي أن يرك الاستماع ، وإلا ترك السكوت عند قراءة الإمام ، وذلك على خلاف النص ، وأيضا فهذا السكوت ليس له حد محدود ومقتدر محصور والسكوت للمأمومين منتظم بالمثل والحقبة ، فربما لا يتمكن المأموم من انصاف فرائض المائتة في مقدار سكوت الإمام ، وحسب يلزم للمحدود المذكور ، وأيضا فالإمام إنما يبنى ساكتا لينصت للمأموم من إتمام القراءة ، وحسبته يترك الإمام مأموما ، والمأموم إنما ، لأن الإمام في هذا السكوت يصبر كالتصبر للمأموم ، وذلك غير جائز ، قلت أن هذا السؤال الذي أورده الواحدي عبر جازم ، وذكر الواحدي سؤالا ثانيا على التمسك بالأية ، فقال : أن الانصاف هو ترك الجهر والهمز تسمى ترك الجهر منصفا ، وإن كان يقرأ في نفسه فإنه لم يسمع أحد .

ولفائل أن يقول إنه تعالى 'سره' أولا بالاستماع واشتغاله بالقراءة يحسم من الاستماع ، لأن السماع غير ، والاستماع عبر ، فالاستماع عبرة عن كونه بحيث يسمع بذلك الكلام المسموع على الوجه الكامل ، قال تعالى فوسى عليه السلام (وأما اخترتكم فاستمع ما يوحى) والمراد ما ذكرناه ، وإذا ثبت هذا ونظر أن الاشتغال بالقراءة مما يمنع من الاستماع علمنا أن الأمر بالاستماع يجب السهر من القراءة

﴿ السؤال الثالث ﴾ وهو المسمى أن يقول المعناه أحسم على أنه يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد فثبت أن عموم قوله تعالى (وإذا قرأ القرآن فأنصتوا له وأخسروا) يوجب سكوت المأموم عند قراءة الإمام ، إلا أن قوله عليه الصلاة والسلام ، لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ، وقوله لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ، أحصى من ذلك العموم ، وشبه أن تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد لا يوجب تخصيص الخبر أن تخصيص عموم هذه الآية بهذا الخبر ، وهذا السؤال حسن

﴿ السؤال الرابع ﴾ أن تقول : مذهب مالك وهو القول القديم للشافعي أنه لا يجوز للمأموم أن يقرأ المائتة في الصلوات المجهورية ، عملا بمقتضى هذا النص ، ويجب عليه القراءة في الصلوات السرية ، لأن هذه الآية لا دلالة فيها على هذه الحالة ، وهذا أيضا سؤال حسن ، وفي الآية قول خامس وهو أن قوله تعالى (وإذا قرأ القرآن فأنصتوا له وأخسروا) حطفت مع الكلام في انتهاء التلخيص وليس حطفا مع التلخيص ، وهذا قول حسن مناسب وتقديره أن الله

معنى حكى من هذه الآية أن المؤمن من الكثرة يظنون بأن محبته ومعرفته ،
 فإذ كان الله تعالى من عباده وسلم لا يأتيهم بما يلقوا بولا حسيب ، فمر الله بآي حوله أن يتوب
 حوله عن كلامه أنه ليس لي أن أخرج عن ذي . وليس لي إلا أن تنظر الوحي ، ثم من
 تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم بما ترون الآيات تلك المعجزات التي أخرجها في صفة
 كونه . لأن القرآن معجز ، لأنه كافي في ثبات النبوة وأنه الله تعالى عن هذا معنى بوجه (قد
 مضى من ذلك وهو في رحمه يوم يؤمنون) فلو كان أن قوله تعالى (وإذا قرأ القرآن)
 فاستمعوا له وأنصتوا (الزيادة) في الآية فاستمعوا له (هذه الآية) من صحتها
 معنى بوجه من التوجه ، وانصتوا أنصتوا ، وحصل ما دل عليه ، وذلك لا يليق بكلام الله
 تعالى ، لوجب أن يكون لزاما منه شيئا آخر سوى هذا التوجه وتفسيره أنه لما أوتي كونه القرآن
 مصدرا وهو في رحمه ، من حيث أنه معجزة دالة على صدق محمد عليه السلام ، وكونه
 كذلك لا يظهر إلا بوسط محض ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم والصلوات والسلام إذ قرأ القرآن على
 أولئك الكفار صدقوا له وانصتوا حتى يقصروا عن مصداقه ، فحظوا به من العلوم
 الكثيرة ، فحينئذ يظهر لهم كونه معجزة دالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيسموا
 بها القرآن على تلك مسائل المعجرات ، ويعبر لهم معنى قوله ، فاستمعوا له وأنصتوا
 وهو في رحمه فثبت أن هذا الآية على هذا الوجه استقامت وحصل الترتيب الحسن
 الشديد ، ولو حبس الآية عن هذا المقوم من القرآن ، خلفت أمام هذا أعظم و خلت الترتيب ،
 فثبت أن حمله على ما ذكرناه أولى ، وبذلك بدأ ظهر أن قوله (وإذا قرأ القرآن) فاستمعوا
 له ، فاستمعوا له الكفار عند قراءته الرسول عليهم السلام في معرض الاحتجاج بكونه معجزة على
 صدق بوجه ، وهذا ما يسطر استدلال المنصوح به الآية من كل التوجه ، كما يقولون أن هذا
 الآية على ما ذكرناه أولى ، وهو

﴿ في قوله الأول ﴾ أنه تعالى حكى عن الكفار أنهم قالوا (لا سمعنا هذا القرآن ولم
 به لعلكم تحسبون) فلي حكى عنهم ذلك حسب أن يقرهم بالاستماع والسموع - يعني
 بكنهم الوثوق على ما في القرآن من الحجج الكثيرة المانعة من هذا الاعتقاد

﴿ في قوله الثاني ﴾ أنه تعالى قال بل هذه الآية (قد مضى من ذلك وهو في رحمه)
 المقوم بضمون ، فحكي تعالى بكون هذا القرآن رحمه متوهمين على سبيل القطع والجرم

مع قس (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له) فاستمعوا لعلكم تتقون (ولم يكن لمخاطبون
 يقول) فاستمعوا له وأنصتوا ، هم المؤمنون لما قال (لعلكم تتقون) لأنه جرم قبل هذه الآية
 بكون القرآن رحمه متوهمين فعلموا فكيف يقول بعده من غير فصل نقل استماع القرآن بكون رحمه

وَذَكَرْتُكَ فِي نَعْتِ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُؤُنَ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ بِأَعْلَى الْأَصْدَالِ وَلَا
تُكْرِمُ الْقَبِيلَ ﴿١٥﴾

لنؤمنين ؟ أما إذ قلنا إن مصاصين بقوله (وسمعوا له) وسمعوا له هم الكاهن ، صحيح
حيث قوله (جعلكم ترعون) لأن المعنى ، فاستمعوا له ، فاستمعوا فليعلمكم بغيره على ما جاء من
دلائل الأصحاح ، فاستمعوا بالرسول فخصروا مرعوبين ، ثبت ما ذكره عليه السلام ، قلنا حسن قوله
(جعلكم ترعون) وهو من إن لخطاب خطب مع المؤمنين لم يحسن ذكره بغيره ، فيه جانب
، حرم الآية على الثالوث الذي ذكرناه ، وإن وحشد يستطاع استدلال الخصم به من كل
الوجه ، لأن ما يدل أن هذا المصاص يستأثر المؤمنين ، وإن تناول الكهنة في قولهم
بغير الوحي والدعوة

قوله تعالى ﴿ ولذكر ريت في نعت تضرعاً وخيفة ودؤن جهر من القبيح ﴾
والاصال ولا تكسر من المظالم

في الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى لما قلنا (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له)
اعلم أن قلنا يقر القرآن بصوت عال حتى يسمعه سماع الفرح ، وسمعه أن ذلك يقر
بأن لا يقرسول عليه السلام ، فكانت هذه الآية جارية مجرى أمر الله عند صلى الله عليه
وسلم بأن يقر القرآن من الصم بصوت عال وبعيد . وإنما مره بدت ليحصل المقصود من
تبليغ الوحي والمراسلة ، ثم إنه تعالى أراد بذلك الأمر ، بأن يقر في هذه الآية بأن يذكر ريت في
معنى ، والغائنة مع أن اصصاح الاسناد بالذكر إنما يكمل إذا وقع الذكر بعد الفصح ، لأنه
هذا الشرط الغريب في الإخلاص والصدق

﴿ المسألة الثانية ﴾ أنه تعالى أمر رسوله بالذكر مقيداً بعبود

﴿ الفيد الأولى ﴾ (ولذكر ريت في نعت) ودراد بالذكر الله في معناه كونه تعالى بغير
الأدراك التي يقر بها بلسانه مستحصراً بصفات الكمال والعز والعلو والجلال والمظلة ، وذلك
لأن الذكر باللسان إذا كان عارفاً بالحق بالذكر بالقلب كان عديم الفائدة ، لا يرى أن الفصح
أجمع على أن يترجم إلى ذلك ، نعم واشترط مع أنه لا يعرف معاني هذه الالفاظ ولا يفهم
مها شيئاً ، فإنه لا يفهم الحج والقرآن ، فكذلك هنا ، يصرح في ذكره بحكمة

الحكم الأول

سحب أن معنى التكرار من سحب الضم كذا إذا أراد أن يكرر رجلاً من الرقيق بالخلوة والذكر ، أمره بالخلوة والتقصية أربعين يوم ، ثم عند استكمال هذه الدية وحصول النصفه انتمه ، جراً منه الاسماء السبعة والتسعين ، ويقول لذلك المرء اعتبار حتى يلبس منه سبع هذه الاسماء ، فكل اسم وحده لثبث عند سماعه قوى تأثيره وعظم شرفه ، وعرف أن الله إنما يفتح أبواب لكائنات عليك بواسطة كل ذكر ذلك الاسم بهبه ، وهذا صريح حسن لطيف في هذا الباب .

الحكم الثاني

قال المتكلمون هذه الآية تدل على إثبات كلام النفس لأنه معاني لما امر وسماه من يدرك ربه في نفسه وجب الاعتراف بحصول الذكر لنفسه ولا معنى لكلام النفس إلا ذلك
 قال قالوا نعم لا يجوز أن يكون مراد من الذكر لنفسه العلم والمعرفة ٤

قلنا هذا يخل لأن الاسم لا يدركه على حصول القسم بالشيء ابتداءً لأنه إما أن يظلم حال حصوله أو حال عدم حصوله والأول باطل لأنه يقتضي تحصيل الحاصل وهو محال والذي باطل لأن ما لا يكون متصوراً ، كان الدهس عاقلاً عنه والمعامل عن الشيء يمنع كونه عالماً فثبت أنه لا يدركه لاسد على تحصيل المتصورات ، فاسم وزود الأمر به ، والآية دالة على ورود الأمر بالذكر النفسي ، موجب أن يكون الذكر النفسي معنى مبريراً للمعرفة والعلم والتصور ، وذلك هو المطلوب

الحكم الثالث

أما معاني قال (وذكر ربك في نفسك) ولم يقل (ذكر ربك ولا سائر الاسماء) ، وفيه سبب في هذا ، فقد قام باسم كونه رماً ، وأصناف بنسبه إليه ، وكل ذلك يفل على سبيل الرحمة والتقريب والمهمل والأحسان ، والمتصور منه ، أن يصح العدد مرات متتالية عند سماع هذا الاسم ، لأن لفظ الرب مشعر بالثبوت والاعتناء ، وعند سماع هذا الاسم يتذكر القلب أقسام نعم الله عليه ، ويحفظه لا يهل بخله على أي ألق أسمائها ، كما قال معنى (وذكروا نعم الله التي لا تحصى) فمنه استكشاف هذا المبدأ في القلب يهوى الرجاء ، فلهذا سمع بعد ذلك قول (نصبراً وشبهه) عظم خوف ، وحينئذ يهمل في القلب موحاة الرجاء وموحيات مخوف ، وعنده يكمل الاعتناء على ما في عبه السلام ، لو أن حرف الملامس ورجلته لأعدلاء إلا أن مبادئته ، وهي أن سماع لفظ الرب يوجب له جه وسبب ينظر البصر والخبرة يوجب الخوف ،

لها وقع الأبداء بموت الزمان ، فخلص أن سب من جاء نوح

﴿ العهد الثاني ﴾ من أصول المعيرة في الذكر حصول النصر ، وإليه الإشارة بموت تعالى
(مصرع) وهذا العهد مصر ، وتلق عنه القبول ، ويقول أما العبراني فتبين في سورة
الأنعام (قل من يحكم من ظلم الله بالبر والبحر يدعوه تضرع وخيفة) وما لمعقول فلأن
قيل حال الاستدلال إنما يحصل بكتشاف أمر بي حدهما عره بربوبه ، وهذا المقصود إنما
بسم يقوله ذلك ربك في نصف الثاني بحسبه دنة العبودية وذلك إنما يكمل بقوله (مصرع)
بالاستدلال من الذكر إلى التضرع بشه الرول من مصرع ، ولا تغفل من النصرة في تذكر بشه
انصود ، وبها بسم مصرع الأراج العبدية وهناك بحث وهو أن معرفة الله من برزها
النصر ، والخوف ، والذكر القبي يتبع إنكائه عن السرخ والحدود ، ثم إن الله في اعتباره
النصر والخوف ؟ وأجب عنه بأن معرفة لا ينزها النصر ، والخوف على الأجل ، لأنه ما
استحكم في عمل الاستدلال أنه تعالى لا يعاقب أحداً لأن ذلك التعذيب ليدبره للغير ، ولا فائدة
محق فيه ، وإذا كان كذلك لا يعاقب ولا اعتمد هذا ، لم يكمل النصرة ، والخوف فلهذا
السبب من الله تعالى عز وجل لا بد منه وأجب عنه بأن أجوب على مصرع الأول خوف
العقوب ، وموقف متدين ، والثاني خوف الحلال وهو مقام 'محض' - وهذا الخوف يجمع
البر والكل من كان اعرف الحلال لله كان هذا الخوف في قلبه كمال ، ويجب من هذا
الخوف بأن لا يحارب المكشوف بل يمد يده مكشوفه الخوف ، ومكشوف الحلال ، فاد كنوا
د هيال عاشور ، وإن كنتم شعوا بجلال هاسو ، ولا بد في مقدم الذكر من رعاية الحاسر

﴿ العهد الثالث ﴾ قوله (وخيفة) ول من هو (وحية) ولان الرسل انصبا
و حيفة ، همت بالربوبية لا بالسلطان قبله ، أول هذا الحرف يقع على وجوه أحدها
حرف النصر في الأيمان وثانيها حروف الحافه ، وحقوق حوفهم من السابته ، لأنه إنما
يظهر في الخافه ما سبق الحكم به في عقابته ، ولذلك كان عليه السلام يقول : صف العبد من هو
دائن في يوم القدره ، وثالثها حروف بي كيف أقام بحبه الله التي لا حصر لها ولا حد ، بطاوع
المالقة وأذكر في العاصره ، وكذا شيخ أبو بكر الواسطي يقول : الشكر سرية - السالكين
عبر هذه الكلمة فقلت : لعل مراد الله علم ، من جلاله مقدسه وجوه إحسان الله تضرعه
لله أشرك لأن على هذا التقدم يجب كل أحد يقول : صف العبد وصف السك ، ولا شئ
به هذا أشرك ، فأن هذا من الشكر مع خوف لتفصيل ومع الاعراف والذنن والخضوع هؤلاء
بسم فيه راحة العمودية

وأم غراء الثابتة وهو قوله (وحية) فالأغنى في حق الله بين يرك أصوات طلعت

عن شوايب الرضا والسبعة ، وفي حق المنهون المنهون منشؤه العيرة ، وظلت لأن المحبة لو
استكملت أو حبت القديرا ، فلذا كمل هذا القول وحصل الغناء ، وقع الفكر في حين الأضواء
على قوته عليه السلام من عرف الله كل سانه .

﴿ القيد الرابع ﴾ قوله (ودون الجهر من القول) وانفراد منه أن يقع ذلك الذكر بحيث
يكون منسجدا بين الجهر والخاصة كما قال تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتهج بين
ذات سبيل) وقال عن ذكرها عليه السلام (إذ نأى ربه عنه عقيب) على ابن عباس : وسير
قوله (ودون الجهر من القول) المعنى أن يذكر ربه على وجه يسمح منه ، فإن أراد حصول
الذكر اللساني ، والذكر اللساني لا كان بحيث يسمح منه ، فلا يتأثر لفظا من ذلك
الذكر ولكن الخبير يوجب قوة في الذكر الفعلي الروحاني ، ولا يزال يصور كل واحد من هذه
الأركان الثلاثة ، وتنعكس أحوال هذه الأركان من بعضها إلى بعض ، وتصير هذه الاحتمالات
سببا لمراد القوة والجلال والاكتشاف والتجرب من حضرة فلذات عالم الأجسام إلى أمور مدبر
النور والظلام .

﴿ والقيد الخامس ﴾ قوله (بالغنى والأصل) وهما مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ في لفظه الغنى قولان .

﴿ الغنى الأول ﴾ أنه مصدر يقال عدوت عدوتوا ، ومنه قوله تعالى (عدوت
شهر) أي عدوها للسر ثم سمي وقت العدو عدوا كما يقال هذا الصباح أي وقته ، ودنا المساء
أي وقته

﴿ القول الثاني ﴾ أن يكون العدو جمع عدوة ، قال الميث الغدو جمع مثل العدوت
وواحد العدوت عدوة ، وأما (الأصل) فقال الفراء واحدها أصل وواحد الأصل
الأصل . قال يفتي جناسهم مؤنثين أي عند الأصل ، ويقال لأصل ماحود من الأصل
والبحر بيلته ، ثم يبدأ بالشرح من أول الليل وآخره من كل يوم متصل بأول ليل اليوم
التالي ، متى آخر النهار أصيلا ، فكونه ملاصقا هو الأصل ليلوم الثاني .

﴿ المسألة الثانية ﴾ حصص العدو والأصل هذا الذكر ، والحكمة فيه أن عند العدو
انقلب الإنسان من النوم الذي هو كالموت إلى اليقظة التي هي كالحياة ، والعدو ينقلب من
الظلمة التي هي حبيطة عليه إلى النور الذي هو طهارة وجودة ، وأما عند الأصل فالأمر
بالفقد لأن الإنسان ينقلب فيه من الحياة إلى الموت ، والعالم ينقلب فيه من النور إلى الظلمة إلى
الظلمة الخافضة ، وفي هذين التوقيتين يحصل هذان الأمران من التعير المحبب للنور المظهر

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْتَعْلُونَ ﴿١٦﴾

ولا يقدر على مثل هذا التعبير إلا الله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة العجيبة أسلحه صهده
أسلحه المعجبة حصن الله تعالى هذين الوترين بالأمر بالذكر ، فمن الناس من حال ذكر هذين
الوترين والبراد مداومة الذكر وفراغه عليه بقدر الامكان ، عن ابن عباس أنه قال في قوله
والذين يذكرون الله قسماً وقبواً وعن حريم ، فو حصل لاس دم حاله رغبة سوى هذه
الأحرار وأمر الله بالذكر عديد والمراد منه ، به من أمر بالذكر على القلوب .

﴿ ويعد اسفل ﴾ قوله يعني (ولا يمكن من العاصي) ، لمضى في قوله ، العاصي
والأصل) ، على أنه يجب أن يكون اندك حاصلاً في كل الأوقات وفوقه (ولا نكس من
الذليل) ، بل على أن الذكر القلبي يجب أن يكون دائماً ، ولا لا يعمل إلا ما يحطه واحد
عن استحصار جلال الله وكراماته فقدر الحقائق البشرية والنفوس الإنسانية ، وتحيين القلوب ، ب
بأن الروح وبين اسفل علاقة عجيبة ، لأن كل أن حصل في جوهر الخروج يرى عنه أثر في
البدن ، وكل حاله حصلت في البدن صعدت منها روح إلى الروح ، إلا يرى أن الإنسان إذا
شغل شيء لخاصة خرس منه ، وإذا شغل حاله مكرهية ونصب سحر منه ، فهذه آثار
تتولد من الروح والبدن ، وأيضاً ، وأظن الإنسان على خمس من الأعضاء وتكون مراتب
وكرامات حصلت من قوة واحدة في جوهر النفس فهذه آثار صعدت من البدن أي النفس

إذا عرفت هذا فقلول : إذا حضر الذكر القلبي نحيب يسمع منه ، حصل أثر من
ذلك سكر البشري في الخيال ، ثم يصعد من ذلك الأثر القلبي مرئياً أو بولاً وجلالاً في جوهر
الروح ، ثم تنعكس من تلك الأشرفاء الروحانية آثار رائدة إلى البدن ومنه أن الخيال ، ثم
مرة أخرى إلى العقل ، ولا يزال تنعكس هذه الأدوار من هذه المراتب بعضها إلى بعض ، ويعتوى
بعضها ببعض ويكمن بعضها ببعض ، ولما كان لا نهاية لمرئيد أوامر مراتب ، لا حرم لسهر
العبدين في هذه المراتب العالمة القديمة وذلك بحر لا ساحل له ، ومطلوب لا نهاية له

واعلم أن قوله تعالى (وذكر ربك في نفسك) وفي كان ظاهرة عظام مع سبي عبده
السلام ، إلا أنه عام في حق كل المؤمنين ولكن أحدهم محصورة ومرة معية بحسب
استعداد جرمه بهذه المراتب كما قال في حصة الملائكة (وما سوا إلا به مقام معلوم)

قوله تعالى ﴿ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴾

وجه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ لما رعب الله رسوله في الذكر وفي المواطعة عند ذكر عيبه ما يفوق دواعيه في ذلك فقال (ان الذين عند ربك لا يهتكرون عن عبادته) والمقصود ان الملائكة مع نهاية شرفهم وعناية طهارتهم وعصمتهم وبراءتهم عن موانع الشهوة والنفس ، وحمولات الحق والعدل ، كائنا مواطعين على العبادة والسجود والخضوع والخشوع ، بالاسان مع كونه مثل بطلان عالم الخصاليات ومستعدا للهدايا البشرية والنواحيات الانسانية او مواطعة على الطاعة ، ولقد السب قال عيسى عليه السلام (يا اوصائي بالصلاة ، والتمسوا ما دست بها) وقال محمد عليه السلام (راعوا ربك حتى ياتيك البقيع)

﴿ المسألة الثانية ﴾ للخشية تمسكوا بقوله (ان الذين عند ربك) وقالوا عطف (عند) مشعر بالتمكن والطمع

وسواء ما ذكرنا البرهان الكثيرة الملقبة واسمائه في هذه السورة عند تفسير قوله (ثم استوى على العرش) على انه يمح كونه تعالى حاصلا في التمكن والطمع

وإذ اثبت هذا فنقول وجب التصريح بالتأويل في هذه الآية وبما من وجوه .

﴿ والوجه الأول ﴾ انه تعالى قال (وهو معكم) ولا شك ان هذه اللمعة بالمفصل والوجه لا ملحقه فكذلك ، وايضا جاء في الاحاديث الربانية انه تعالى قال « انا عند مسكنة فليريم لاجلي » ولا خلاف ان هذه اللمعة ليست لأجل المكان ووجهه ، فكذلك هنا

﴿ والوجه الثاني ﴾ ان المراد لقرب بالمعنى يقال لتودير تربية عظيمة من لاسير ، وليس المراد منه القرب والجهة ، لان البواب والعرش يكون أقرب من المثلث في الجهة والمحر والكلاب من التودير ، فمعنى ان القرب ، فمعنى هو القرب بالشرف لا لقرب بالجهة .

﴿ والوجه الثالث ﴾ ان هذه شريف الملائكة باصنافهم الى الله من حيث انه استكرمهم في المكان التي كرمه وشرفه وحمله منزل الانوار ومضعد الارواح والطاعات والكرامات

﴿ والوجه الرابع ﴾ ان قال تعالى في صفة الملائكة (الذين عند ربك) لانهم رسل الله في الشئ كما يقال ، ان عند الخليفة جيشا عظيم ، وان كانوا متفرقين في البلد ، فكذلك هذا ، والله اعلم .

﴿ المسألة الخامسة ﴾ تمسك أو مكر الأصم رحمه الله بهذه الآية في إثبات ان الملائكة فصل

من البشر ، لأنه تعالى ما امر رسوله بالعائذ والذكر لئلا (به الذين عبادوا) لا يسكتوا عن
عبادته ، وليس فاست أولى واحي بالصاد . وهذا الكلام في صحيح لو كانت ثلاثه أحصل
فيه .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ذكر من طاعتهم أولا كرمهم يسجدون وقد عرفت أن المسيح
عبادة عن صريه الله تعالى من كل سوء ، وذلك يرجع الى معارف والنعيم ، ثم ذكر المسيح
أردفه بذكر السجود ، وذلك يرجع الى أعمال الخوارج . وهذا الترتيب يستلزم ان الأصل في
الطاعة والتسوية أعمال القلوب ، وينصرف عنها أعمال الخوارج . ويجب قوله (وب
يسجدون) بهذا الحصر ومعه أهم لا يسجدون غير الله

فان قيل : فكيف اجمع بينه وبين قوله تعالى (تسجد الملائكة كلهم أجمعين) والراد
أهم سجدوا لأدم

والجواب ان النبي العزافي الذي سجدوا لأدم ملائكة الأرض فلك عظماء
ملائكة السموات فلا وبين أيضا : ﴿ قوله ﴾ (وله يسجدون) يعيد أهم ما سجدوا لغير الله .
فهذا يبعد العموم وقوله سجدوا لآدم خاص ، ولخاص مقدم على العام

وعلم ان الآيات الثلاثة على كرى ثلاثة مستعملين في المقصود كثيرة ، كقوله تعالى
حكيمه عنهم (وإن نسئ الصلوات وما نذكر للسنحون) وقوله (يرى الملائكة حاديه من
حول المنبر يسجدون بعمد وهم) والله أعلم

وصلى الله على سيد محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(٨) سُبُوْرَةُ الْاَعْمَالِ الْمَكْنِيَّةِ
وَأَنبِيَانَهَا حَيْثُ مَسْجُودٌ

مدنية إلا من آية. ٣٠ إلى غاية ٣٦ فمكية
نزلت بعد البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَقْرَأُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ذُلَّتْ
بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ﴾ فقروا لله وأطيعوا ذلت بيسكم
وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴿٨﴾

اعلم أن هذه (ويسألونك عن الأنفال) يقضي البحث عن خمسة أشياء ، السائل
والسؤل وحقيقته النحل ، وكوي ذلك السؤال عن أي لأحكامه كان ، وقد خصص ماى شيء
سروا الأنفال .

﴿ أما طيحت الأول ﴾ هذا أن سائلين من كانوا ؟ فعول . قوله (يسألونك عن
الأنفال) حار عن سم يسألونك ذكرهم وحس ملك عهد . لأن حاله البرون كان الحائل عن
هذا السؤال معلوم محبة ما تصرف هذا النطق إليهم ، ولا شك أنه كانوا أقواما قد تعلموا
بالصنائع والأعمال وهم اقوام من الصحابة .

﴿ وأما البحث الثاني ﴾ وهو أن يسأل من قال ؟ فلا شك أنه هو النبي صلى الله عليه

وسلم

﴿ وأما البحث الثالث ﴾ وهو أن الأعمال ما هي فنقول : أن الرغوى الفعل والهمة

ما كان ريبه على الأصح ، وسبب العلم أصلاً ، لأن العلم يقصده على سائر الأمم
الدين به لكل هم نفسه ، وحاله ينتزع منه لأب ريبه على الرغوى الذي هو لأصل
ولكن هناك (وهو عبارة يسأل ويعتوب بالله) أي ريبه على ما سأل

﴿ وأما البحث الرابع ﴾ ، هو أن هذا السؤال عن أي أحكام الأعمال كان ؟ فنقول : به

وجهاً الأول : تعظ السؤال ، لأن كان منهم إلا أن يعين الجواب يد على السؤال كان
واقعا على ذلك المعنى ، وبغيره فهو تعذر (وبما تولى عن المحض ويسألونك عن الشيء)
فعلم منه به سأل عن حكم من أحكام المحض والسبب ، وذلك الحكم غير معين ، إلا أن
الجواب كان معباً لأنه من ذلك في المحض (في هو في ما هو في المسألة في محض) فليس
هذا الجواب عن أن ذلك السؤال كان سؤالا عن محضه السأله في المحض ، وذلك في الجواب
(عن إصلاح هم غير ذلك فأنظروهم محضكم) فليس هذا محض المعنى على أن ذلك السؤال
المعنى كان : واقعا على تصرف في ما هم ويحفظهم في الموائمة : وأيضاً قل تعالى : يسألونك عن
الروح) وليس فيه ما يدل على أن ذلك السؤال عن أي الأحكام إلا أنه محال لأنه في الجواب
(عن الروح من أمر ي) فليس هذا الجواب عن أن ذلك السؤال كان عن كونه روح بحث أو
غيره : فكذلك هنا ذلك في جواب السؤال عن الأعمال (قل لأعز الله وأمره) فليس هذا على
أهم سأل عن الأعمال كيف مضى بها ومن المسحق

﴿ والقول الثاني ﴾ به (يسألونك عن الأعمال) أي من الأعمال ، والمراد من هذا

السؤال الاستعداد على ما روي في الخبر : أنهم كانوا يقولون يا رسول الله أعطني كذا
اعطني كذا ، ولا مع إقامة من مدام من هذا غير عكره ، ولما عد الله ، يسألونك الأحكام

﴿ والبحث الخامس ﴾ وهو شرح أقوال المفسرين في المراد بالأعمال ، فنقول : إنه

الأصل إلى سألوا عنها يعني في كذا ما قد وقع بينهم السرح ، وسألوا فيها ، ويدل عليه
وجوه الأول : أن قوله (من الأعمال لله والرسول) يدل على أن المقصود من ذكر مع الأمور
عن المحاسبة وإياها ، وبما قوله (فحقق الله وأصلها ذات يسأل) يدل على أنهم إلى
سألوا عن ذلك بعد أن وقع احتضارهم بهم ، وثالثه : أن قوله (ويعرفه عن ورسوله إن
كسب مؤمن) يدل على ذلك .

وبني ما يعنونه لله من قبل أبي وأحمد من بني - لم تاورث الا قليلا حتى جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرت سورة الأنفال فقال: يا أحمد - يا بني - ما كنتي أسبغ ديس بي وإيه قد صار لي بعدد ، قال نعماني . وكل هذه النوحه تحمله الآية ، وليس فيها دين من ترجيح بعضها عن بعض . وقد صح في الأحكام ما يرب عن النحر قصه . والا فانكل محتمل . وكما ان كل واحد منها جائز ، فكذلك امره الحميم « ليه فيه لا ناقض جهات ، ولا ضرب ان يكون ذمرا له من الله عليه السلام ان يعمل غيره من حله النعمه من حصوها بعد خصيصه . لأنه يسوع به الحرف على عهد رسوليه بالبحر كبحر كبحر واحد في سنة مناربه . ليصح في الحرب . أو عند الرجعه . أو بعد طلب القائل أو يوضح لبعض الحاضرين ، ويعنه من الخمس الذي كان عليه السلام يحبس به وعلى هذا المفسر فيكون قوله (من الأنفال لله والرسول) مراد الأمر الرائد عن ما كان مستحقا من بعض الناس .

أما قوله تعالى ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ فبها

﴿ في البحث الأول ﴾ المراد منه ان حكمها يختص بالله والرسول يأمره الله فمستحق على ما يرضيه حكمته . وبذلك الأمر في قسمها مقوده الى رأي أحد

﴿ في البحث الثاني ﴾ قل محمد وعكرمة والسدي - اساموحد يقول فان ته حمده . ورسول وذلك لأن قوله (قل الأنفال لله والرسول) يقتضي ان تكون المالك منها رسول . فمستحق الله بآيات حكمه وهو هو - ابن عباس في بعض الروايات . وحيث أنه من وجه لا يرق . ان قوله (من الأنفال لله والرسول) معناه ان الحكم فيها لله والرسول وهذا يعني بأن فلا يمكن ان يقصر منسوخ . ثم إنه من حكمه بأن يكون أربعة أحاسه ملكا لمعاقبين ثاني أن به الخمس . من من كور العبية ملكا لمعاقبين . والأماثل عهد - مصره ؟ بالمعاقبين . بل بالسب وإب بعله الرسول عليه السلام لبعض الناس لخصه من المباح

ثم قال تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ وفيه

﴿ في البحث الأول ﴾ معناه اتقوا عذاب الله ولا تطغوا على معصية الله ، واتقوا الشره وخصامه سب هذه الأحوال . وأمرهم عما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ في البحث الثاني ﴾ في قوله (وأصلحوا ذات بَيْنِكُمْ) أي وأصلحوا ذات بَيْنِكُمْ من الأموال ذلك كسب الأقوال ونعمه في الله . وفي ذات الدين - كما ان الأسير له كسبه معصيه في الصدور غير ذات الصدور

قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية مرية الأولى ١٢١

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَمْنَعُونَ مَالَهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَزِيَادٌ كَرِيمٌ ﴿٣﴾

ثم قال ﴿وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾ والمقصود من تعالى عليهم عن مخالفة حكم الرسول بطونه (ما تقوا الله واصلحوا ذات بينكم) ثم أكد ذلك بأنه أمرهم بطاعة الرسول بقوله (وأطيعوا الله ورسوله) ثم طلع في هذا التأكيد فقال (إن كنتم مؤمنين) والرد أن الإيمان الذي دعاهم الرسول إليه ووعدهم له لا يتم حصوله إلا بالانقياد هذه الطاعة ، فاحذروا الخروج عنها ، واحتج من قال ترك الطاعة بوجوب وول الأيمان بهذه الآية ، ونقيره أن لعلق بكلمة إن حل الشيء عدم عدم ذلك الشيء ، وهذا الإيمان مطلق على الطاعة بكلمة (إن) فيلزم عدم الإيمان عند عدم الطاعة وتتم هذه المسألة المذكور في قوله تعالى (إن اجتنبوا كثرة ما تنهون عنه) والله أعلم

قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الآية مرية الثانية ﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا﴾

أعلم أنه تعالى لما قال (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) واقضى ذلك كون الإيمان مستلزما للطاعة ، شرح ذلك في هذه الآية مرية شرح وتفصيل ، وبين أن الإيمان لا يحصل إلا عند حصول هذه الطاعات فقال (إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ) الآية . وأعلم أن هذه الآية تدل على أن الإيمان لا يحصل إلا عند حصول أمور خمسة الأول قوله (الذين) أي الذين إذا ذكر الله وحلت نواهيهم (فإن الواحدي يقال رجل يوجل وجلا ، فهو وجل ، وأوجل إذا خاف ، فل الشاهر

لمصرك ما أدري وإنني لأوجل على أيم تسلموا الخية أول
والرد أن يؤمن إما يكون مؤمنا إذا كان خائفا من الله ، وظهير قوله تعالى (نظم من

حطود الذين يمشون وهم) وقوله (والذين هم من خشية ربهم مشفقون) وقوله (الذين هم في صلاتهم خاشعون) وقد أصحح اختلاف الخوف عن تسعين : خوف العذاب ، وخوف العظمة والجلال ، ثم خوف العذاب فهو مصحح ، وما خوف الخلاق والعظمة فهو لا يزول ، عن نسب أحد من المحمدين ، سواء كان ملكاً مفرماً أو سياراً ، وذلك لأنه تعالى عني قدانه عن كل امحوذات ومعه من الوجوه : فمحذون له ، ولنجح اذا حضر عند الملك انفسه يذنه ومعه ، ولست نيك انية من العصب ، ان عرذ عظمه يكونه غيبه عنه ، وكونه محتاجا اليه يوجب تلك لهابة ، وثالث الخوف .

اذا عرفت هذا فنقول : ان المراد من الوجه القسم الأول ، فذلك لا يحصل من مجرد ذكر الله ، وانما يحصل من ذكر عذاب الله ، وهذا هو اللائق بهذا الموضع ، لأن المقصود من هذه الآية اترام اصحاب بدر طاعة الله وطاعة الرسول في سعة الاجال ، وأما ان كان المراد من الوجه القسم الثاني ، فذلك لا يتم من مجرد ذكر الله ، ولا حجب في الالة الى الاصهار

ما كان قبل . به تعالى قل هذا : (وحسب قلوبهم) وقال في آية اخرى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) حكاه . الخ مع بينها ؟ وأيضاً فقد في آية اخرى (ثم نلبي جلودهم وقلوبهم ان ذكر الله) فانا الاطمئنان ان يكون عن نيج البشير ، وشرح الصمد بمعرفة التوحيد . والوجه ان يكون من خوف العصوة ، ولا محالة بين هاتين الحالتين ، بل يقول هذا الوصفان اسمع في آية واحدة ، وهي قوله تعالى : فتنهم به حطود الذين يمشون وهم ثم ملين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) والتمس : فتنهم الجلود من حوصد عذاب الله ، ثم نلبي جلودهم وقلوبهم عند رجاء ثواب الله

في النسخة الثانية : قوله تعالى (وإذا نليت عليهم آياته زادتهم ایمنا) وهو كقوله (وإذا نريت سورة لزمهم من يقوله) يكتم رادنه هذه ایمنا ، ثم فيه مسائل

في المسألة الأولى : ريدة الايمان الذي هو التصديق عن وجهين

في الوجه الأول : وهو الذي عليه عامة أهل النسم من ما حكاه الواحدى : هو الله ، ان من كذب الدلائل عليه اكثر ولو كان أرى ایمنا ، لأن همه حصون كثيرة الدلائل وهو يروا اثنت وبشرى البشير ، والله الاشارة بقوله عليه السلام : لو وزن ایمنا أبي بكر بدين كل الأرض لرجح ، يريد ان معرفته بالله قوى

ونفائل ان يقول : الرد من هذه الزبيلة إما هو البديل أو كثرة الدلائل . وما هو ؟

الذليل واضح . وذلك لأن كل دليل فهو مركب لا يحده من معادلات . ونفك التحداه اما أن يكون محرراً واما حرراً معاً من التخصيص أو لا يكون فالكان لغزاً اعلم من يتفحص حاصله في كل التحداه . اجمع كون بعض الدلائل أقوى من بعض على هذا التفسير . لأن احرم المطاع من التخصيص لا يعجز التحداه . وأما أن كان لعدم دليل عن التخصيص غير حاصل . في الكل أو في البعض فذلك لا يكون دليلاً . بل إيراد . ولشجة لخاصة منها لا يكون عليها ملطاً . فثبت بما ذكره أن حصول التحداه في الدلائل بسبب القوة على . وأما حصول التحداه بسبب كثرة الدلائل فلازم كدلت . لأن احرم التخصيص بسبب الدلائل الواحد . ان كان مقتضى التفسير فيمنع أن بعض قوي عند جميع الدلائل الكثيرة . وان كان غير صالح من التفسير لم يكن دليلاً . يا كان ماره ولم يكر التسخة معلومة بل مطلوبة . فثبت ان هذه اسلوب

وأعلم انه يحكي ان سبب انفرادهم هذه المبادئ القديسة وعدم التداوم ، وذلك لأن بعض
مستعدين لا يكون مستحضرا للتبليغ والتسبيل ، لا عظمة وحيدة ، ومنهم من يكونه دملوف نكلا ،
خلقة من غير الطريق أو ساهة مختلفة ، ومن سبب هذه ، وهو انفرادهم انفراد

﴿ وَلَوْ جَاءَ لَنَا بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّنَا أَنْتَضِرُ مِنْهُمْ بَصَافِئًا مِثْلَ مَا أَهْلًا عَلَيْهِمْ مِنْ غَدَاةٍ ﴾
 وَكَانَ الْبَيِّنَاتُ مَوْتُهُ فِي رَأْسِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَاذَةً عَنْهُ حُدُوثُ كُلِّ
 بَيِّنَةٍ كَمَا رَأَيْنَاهُ بِصِدْقِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ أَوْ مِنْ عَيْنَيْهِمْ أَمَّا فِي شَيْءٍ كَمَا بَصَدَّتْ
 بِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَضَدِّدٍ مِنْ بَيِّنَةٍ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وَإِلَيْهِمْ إِنَّمَا
 مَعْنَاهُ أَهْلُهُمْ كَمَا مَعْنَاهُ حَسَدُهُ بَوَاءُ أَمْرٍ أَوْ حَسَدٍ فَكُنْتُ يَدُهُ فِي الْأَيْمَنِ وَالشَّيْءُ
 فِي الْأُخْرَى ثَلَاثٌ هِيَ أَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَحِكْمَهُ - إِنَّمَا يَعْرِفُ بِهِيَ سَطْرُهُ إِنَّمَا حَكَمَهُ بَعْدَ
 مَحْضَرِهِ - وَهَذَا جَرُّ لَمْ يَحْضَرَ لَهُ وَكَلَّمَ وَفِي الْأَمْرِ عَلَى أَمْرِ حَكْمِهِ عَنِ فِي حَكْمِهِ شَيْءٌ
 آخَرَ - أَسْفَلَ مِنْهُ وَطَلَبَ حَكْمَهُ لِيَحْمِلَ شَيْءٌ آخَرَ - هَذَا أَمْرٌ مِنْ مَوْتِهِ أَوْ مَوْتِهِ آخَرَ
 أَعْنِي مَوْتَهُ وَاسْتَوْدَعَهُ كَيْفَ - وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّسُولُ لَا يَهْدِيهَا لَا جَرَمَ لَا يَهْدِيهِ مَرَاتِبُ الْخَلْقِ
 وَالْكَثْمَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

في المسألة الثانية في أخذت من أن لأيمان هل يقبل - يادو وانصرفت - لا في الأمر
قالوا الأيمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والقرار والعقد ، فقد احتصرنا هذه الآية من
وحيث الأول انه قوله (اعتقد) يدل على ما الأيمان يقبل برباد ، ولو كان الأيمان
عبارة عن المعرفة والقرار فقط لرباد ، والثاني به يعلى لما ذكر هذه الأمور خمسة
فان في الموضوع بها (أولئك هم المؤمنون حقا) وذلك يدل على أن كل بيت اتصال داخل

في معنى الإيمان - وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعباً، علاقه شهادة أن لا إله إلا الله، وإسلامها بمطاعة الأدي عن الطريق، وحبها شعبه من الإيمان، وخرجوا بهذه الآية على أن الإيمان عبارة عن مجموع الألف ثلاث خاتمة، لأن الآية صريحة في أن الإيمان بكل الرتبة - والمعرفة والأمر لا يقتضي التساوت، فوجب أن يكون الإيمان عبارة عن مجموع الأقرار والاعتقاد والعمل - حتى أن سبب دخول التساوت في العمل يظهر المحلوف في الإيمان، وهذا اللفظ لك صعب، فإني إن التساوت بالدوام وعدم الدوام حاصل في الاعتقاد والأمر - وهذا عندكم يكفي في حصول التساوت في الإيمان - ولقد علم

﴿ نَسِئَةُ الْآيَاتِ ﴾ قوله (وباتلِبْ عَلَيْهِمُ آيَاتِهِمُ) فادعهم بشعره بأن ما
لايت له من الفائز في حصول قربانه في الايمان وليس الامر كذلك ، لأن من تلك الايات
لا يوجب قربانه ، بل من كان ولا يد فموجب هو سماع بيت الايات أو معرفة تلك الايات
بحسب رايه في المعزاة والتعظيم والله أعلم

في الصفة الثالثة في سبعة عشر قوله تعالى (وعلى رءوس الشوكلون) وهم ان صفه انهم
ان يكونوا وانفس بالصدق الى وعده ووعده ، وان مغرورا صدق الله ورسوله ، وان لا يكون
انهم كقول القديس (ما وعدنا الله ورسوله الا ضرورا) ثم يقول هذا الكلام بعد الحصر ،
وعنه انهم لا يكونون الا على رءوسهم وعنه الحالة مرة عالية وذو شريفة ، وهي ، ان
الاسنان يجب ان لا يفي له في سبعة عشر الا على الله

و، فليعلم ان هذه السمات الثلاثة مرتبة على احدى جهات انجريب ، على الكرة الأرضية
من الجنوب الى الشمال

✽ والخربة الثانية ✽ هي الأضياع لها من الشكالب الله

﴿ رَدُّوْهُ اِلَآئِىَّ ﴾ هُوَ اِلْتِمَاعُ اِلْكَلْبَةِ عَمَّا سَوَى اللّٰهِ وَ اِعْتِدَادُ اِلْكَلْبَةِ عَنِ مَحْضِ اللّٰهِ بِبَيْنِ اِلْعَمَلِ اِلْكَلْبَةِ عَمَّا سَوَى اللّٰهِ عَالِي

والصدقة الزاخرة والخاصة ﴿ قوله ﴾ (الذين يمسكون بالصلوة ، ولا هم يذكرون ، ولا هم يذكرون ، ولا هم يذكرون)
وعلم أن الراتب الثلاثة انقضى خلال مقتصره في القلوب والبواض ، ثم انتقل منها إلى وعاء
أخرى ، وأمر الطاعات المقتصر في الظاهر ، ويتبعها بقدر النفس في الصلاة ، وبعد
إملا في سرية الله ، ويتحل فيه الركوب والصدقات والصلوات ، ولا يبقى في أعينها ،

والاصح على المصحح والقاهر ، قالت معرنة : إنه بعد أن صرح من يفتي في ربه الله ،
و حجب الاله على أنه لا يجوز الاعتقاد من الحجب ، وذلك بعد أن الحجة لا يكون رده ،
وقد سبق ذكر هذا الكلام مراراً

واعلم أن الله تعالى لما ذكر هذه الصفات الخمس ' اثبت مجموعها بمورد ثلاثة
أول قوله (**وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ**) وفي مسائل

❖ **السؤال الأول** : قوله (**وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ**) عند بعضه فيه قولان : ' أحدهم يقول (**هـ**)
يؤمنون (**ي**) هم المؤمنون بالحقيقة ، والثاني : **هـ** هم الكلام عند قوله (**وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ**)
يؤمنون (**نم**) ايئد ، وقال (**حقاً لهم درجات**)

❖ **السؤال الثاني** : ذكر في انساب (**حق**) وحرف الأول من انفسه ، البعيد
حيث لم يدرك حقا ، أو أعبراً حقا ، وظاهر قوله (**وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ**) والثاني
من سببه إنه معناه مؤمنون بحقيقة ، والكلام وانفسه وإن انتهى معناه
كان مما صدقنا الثالث من الترجيح ، فبذلك أولئك هم المؤمنون أي دلت حقا

❖ **السؤال الثالث** : نقول عن أنه يجوز مؤمن أن يقول أنا مؤمن ، واختصوا في أنه هل
يجوز يرحل أن يقول أنا مؤمن **هـ** ؟ قال : **صاحب الشافعي** ' الأول أن يقول أنا مؤمن
أنا مؤمن إن شاء الله ، ولا يقول أنا مؤمن **هـ** ، وقال **أصحاب أبي حنيفة** **هـ** الأول
لا يقول أنا مؤمن **هـ** ، ولا يجوز أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله ، أما الذين سواهم
يقول أنا مؤمن إن شاء الله ، عليهم فيه مذهب

❖ **المقام الأول** : أن يكون ذلك لأجل حصول الشك في حصول الأيمان .

❖ **المقام الثاني** : أن لا يكون لأمر كذلك ، أم القصد الأول ، فنفره أن الأيمان
عند الشافعي رضي الله عنه عبارة عن مجموع الاعتقاد والاعمال ، ولا شك في قبول
الانسان بأعمال الصالحة أمر مشكور فيه ، والشك في ' **حدا** آخره الدعية بوجوب الشك في
حصول تلك الدعية ، فالانسان وإن كان حازماً بحصول الاعتقاد والعمل ، إلا أنه لا كان
شاك في حصول العمل كان هذا القدر بوجوب كونه شك في حصول الأيمان ، **فإن** عن أبي
حنيفة رحمه الله : علم كان الأيمان ، من الاعتقاد والقبول ، وكان العمل حازماً عن حصول
الأيمان ، ثم يبره من الشك في حصول الأعمال الشك في الأيمان ، فثبت من قال إن الأيمان
عبارة عن مجموع الأمرين الثلاثة بوجوب اعتقاد في الأيمان ، ومن قال بالعمل خرج عن

سمى الإيمان بنزومه على الشك من الإيمان ، وهذا هذا ظهر من الخلاف ليس إلا في اللفظ فقط . وأما المقام الثاني . وهو أن يقول : إن قوله : أنا مؤمن إلى شاء الله ليس لأجل الشك . فيه وجوه : الأول - أن كون الرجل مؤمنا أقرب صفاته وأعرف بموته وأحواله ، فلذا قال أنا مؤمن ، فكانه منح منه بأعظم المذبح . فوجب أن يقول : إن شاء الله ليصير هذا سببا لحصول الانكسار في غلب زوال العجب . وروى : أنا حبيبة رحمة الله ، بل لقادة سم تستثنى في إيمانك . قال أتيها لأبراهيم عليه السلام في قوله (والذي أطعم أن معي في شهرتي يوم الدين) فقال أبو حبيبة رحمه الله . هذا الحديث به في قوله (أودع تؤمن قال بل) وأقول : كان لقادة أن يجيب . ويقول : إنه بعد أن قال (بر) قال (ربك ليصير عبي) فذهب مراد الطمانينة ، وهذا يدل على أنه لا بد من قول إن شاء الله الثاني - أنه يعني ذكر في هذه الآية أن الرجل لا يكون مؤمنا إلا إذا كان موصوفا بالصفات الخمسة ، وهي الخوف من الله ، والإخلاص في دين الله ، والتوكل على الله ، والابتعاد بالصلاة والركعة لوجه الله تعالى . وذكر في ' أول الآية ما يدل على المحصر ، وهو قوله (إن المؤمنون الذين) هم كل وكذا . وذكر في آخر الآية قوله (أولئك هم المؤمنون حقا) وهذا أيضا بعد المحصر . فلما دلت هذه الآية على هذا المعنى . ثم إن الإنسان لا يمكنه القطع عن هذه الصفات الخمسة ، لا حرم كان الأول أن يقول : إن شاء الله . وروى أن الحسن سأله رجل وقال : أؤمن بالله ؟ فقال لايمان إيمانك ، فإن كنت تسألني عن الإيمان فلهذا وملاكه ولكنه ورسوله واليوم الآخر ، فانا مؤمن ، وإن كنت تسألني عن قوله (إن المؤمنون الذين) هذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فلو لم لا أدري أنهم أنا أم لا ؟ قلت : أن القرآن العظيم قد علم أن كل من كان مؤمنا ، كان من أهل الجنة فالقطع بكونه مؤمنا بوجوب القطع بكونه من أهل الجنة . وذلك لا حيل إليه ، فكذا هذا . ومن من فنوري أنه قال : من رجع أنه مؤمن بالله حقا ، ثم لم يشهد بأنه من أهل الجنة ، هذا من نصيب الآخرة والمقصود أنه كما لا سبيل إلى القطع بأنه من أهل الجنة ، وكذلك لا سبيل إلى القطع بأنه مؤمن . الرابع - أن الإيمان عشرة من التصديق والتسليم ومن المعرفة . وكل هذا على رجل إذا كان مؤمنا في حقيقة صفته يكون هذا التصديق وهذه المعرفة حاصلة في القلب حاضرة في الخاطر ، فأما عند رواد هذا المعنى فهو إنما يكون مؤمنا بحسب حكم الله . أما في معنى الأمر فلا .

إذا عرفت هذا لم يبعد أن يكون المراد بقوله إن شاء الله عائدا إلى تسليطه مسمى الإيمان واستحضار معناه أبدا دائما من غير حصول دخول وعمله عنه ، وهذا المعنى محتمل . الخامس - أن أصحاب فنو ما يقولون - شرط بكونه مؤمنا في إحكام حصول الموافقة على الإيمان ،

وهذا الشرط لا يحصل إلا عند الموت ، ويكون مجهولاً ، ولوقوف على المجهول مجهوداً قلهاذا السبب حسن أن يقال أما يؤمن إن شاء الله ، فالسبب : أن يقول أما يؤمن إن شاء الله عند الموت ، ولم يرد صرف هذا الاستثناء إلى الخلق والعامة فإن الرجل وإن كان مؤمناً في الحال ، إلا أن يتغير أن لا يبقى ذلك الإيمان في العقاب ، كان وجوده كعدمه ، ولم تحصل بركة صلا ، فكان المقصود من ذكر هذا الاستثناء هذا المعنى السليم ، أن ذكر هذه الكلمة لا يتلحق حصوله بحرم والنطق ، لا ترقى أنه تعالى قال (لقد سمعت الله رسولك الرؤف بالخير لتدخس للمسجد المحرم إن شاء الله لعين) وهو تعالى مثله من ذلك والربيب حسب به تعالى إما ذكر ذلك ثمة من بعده ، هذا المعنى ، فكذلك هو الأول ذكر هذه الكلمة الدالة على شوب من الأمور ، الله ، حتى يحصل ببركة هذه الكلمة دوام الإيمان ، ثلثين أن حرمه من السلف ذكرها هذه الكلمة ، ورأى هم ما يؤول في كتب الله وهو قوله تعالى (أولئك هم المأمونون حقاً) وهم المأمون في علم الله وفي حكمه ، وذلك يدل على وجود جمع يكوسون مؤمنين ، وعلى وجود جمع لا يكوسون كذلك ، فأنؤمن يوجب ، إن شاء الله حتى عمله الله ببركة هذه الكلمة من القسم الأول لا من القسم الثاني ، أما المائلون ، أنه لا يجوز ذكر هذه الكلمة فقد استحو على صحة قلوبهم بوجود الأول ، أن المتحرك يجوز أن يكون ، بما تحرك ولا يجوز أن يقول أ ، متحرك إن شاء الله ، وكذا القول في القته والمعدة ، فكذلك هنا يجب أن يكون المؤمن مؤمناً ، ولا يجوز أن يقول أ ، يؤمن إن شاء الله ، فكذلك ان خروج الحسم من كونه متحركاً في المنطق لا يمنع من احكام عليه كونه متحركاً حال قيام الحركة به فكذلك جعل روال الإيمان في المنطق ، لا يفتح في كونه مؤمناً في الحد الثاني ، أنه متى قد (أولئك هم المأمونون حقاً) فقد حكم تعالى عليهم كونه مؤمنين حقاً فكذلك مؤمن إن شاء الله بوجه الشك لما قطع الله عليه باخصول وبلت لا يجوز

والجواب عن الأول أن الفرق بين وصف الأساس بكونه مؤمناً ، وبين وصفه بكونه متحركاً ، حاصل من بوجه الكثيرة التي ذكرناها ، وبعد حصول الفرق يعتبر الجمع ، وعن الثاني أنه تعالى حكم على توصفين بالصفات المذكورة بكونهم مؤمنين حقاً ، وذلك لاسرط مشكوك فيه ، والشك في الشرط يرجع إلى الشرط ، فقد يؤول عن معصية والله أعلم .

الحكم الثاني

من الأحكام التي أتيناها الله تعالى للموصوفين بالصفات الخمسة قول تعالى (لهم درجات عند ربهم) والمعنى (لهم مراتب بعضها أعلى من بعض) .

واعلم ان الصفات المذكورة تسلك اثنتان الأول . هي الصفات العبدية والأحوال الروحانية . وهي الخوف والخلع والسرور والانشان الأحياء لها الأعمال طهارة وأخلاق . ولا شك ان هذه الأعمال والأخلاق تنصرف في نفسه النفس . وفي سيرة المعارف الإلهية . ولا شك ان حشر قسما كاد أقوى كاسه الأناضل أعزى وبالفن . فلي كن . هذه الأخلاق والأعمال لها درجات ومراتب . كانت المعرف بأنها في درجات ومراتب . وذلك هو المراد من قوله (هم . جنت عند ربهم) والشراب الحاصل في الجنة ايضاً مقدار عقوبات هذه الأعمال . فلي كن مراتب السعادات الروحانية من ثلوث وبعد الموت . ومراتب السعادات الحاصلة في الجنة كثيرة ومختلفة . فلهذا المسمى من (لهم درجات عند ربهم)

فان قيل . أليس ان الحصول إذا علم حصوله بدرجات السالكين لفصل ومراتب منها . فانه يتألف ذلك . ويتضمن عيشه . وذلك على يكون الثوب رزقا كريما ؟

والجواب . ان استعراق كل واحد في سعاده الخاصة به منتهى من حصوله وحقق واحده . وبالحصول فاحوال الأخرى لا تناسب أحوال الدنيا إلا بالناس

الحكم الثالث والرابع

إن قوله (ومعرفة ورزق كريم) المراد من المعرفة ان يتجاوز الله عن سبائهم ومن رزق الكريم سيم منه . قال تكميلون . ما كونه رزق كريم فهو إشره ان يكون ذلك منافع خاصة فلهذا معرفة بالأكرام والعظيم . وبمخرج ذلك هو جنة الثواب . وقال المتكلمون . ان من المعرفة انما الظلمات الحاصلة بسبب الانشغال بعمر الله . وبشرق الكريم الأمور الحاصلة بسبب الانشغال في معرفة الله وعلمه . قال الواحدى . قال ابن القتيبة الكريم اسم جامع لكل ما يجد ويستحسن . وللكريم . محمود لما يحتاج اليه . وله تعالى موصوف بأنه كريم وانقران موصوف بأنه كريم . قال تعالى (يا أيها النبي كتاب كريم) ومن كل روح كريم . وقال (رب زدني حكمة وحلا كريما) وقال (وقل ليا لولا كريمي) فالروح الكريم هو السريفة لفصل الحس . ومن حشام من عرو . يعني . عدا الله هم في احد من سيد لآكل والمشارب وعبد العبد . واقول ببح ههنا . بين ان العبد الروحانية كمال من اسباب الحسنة . وقد ذكرنا هذا المسمى في هذا الكتاب في مواضع كثيرة وعند حد يظهر ان الروح الكريم هو العبد الروحانية وهي معرفة الله وعلمه والاستقرار في عوديه

فان قال قائل . فليكن الآية يدل على ان الموصوف بالأفوار خمسة محكوم عليه بالجنة من العباد والأفوار بالثواب . وذلك يقتضي ان لا تكلف عن الله في سوى هذه خمسة وذلك

كَمَا أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريق من المؤمنين لَكَاذِبُونَ ﴿١٧١﴾
يُخَالِفُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَكُم مَّا قُولُونَ إِلَى آخِرَتِ وَهُمْ يَخْشَوْنَ ﴿١٧٢﴾

باطل بالجماع المسلمين ، لأنه لا بد من الصوم والحج وأداء سائر الواجبات .

قلنا إنه تعالى بدأ بقوله (فليدين) ذكر الله وحلت فروعهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم يمنا وعن ربهم يتوبون) وجميع التكليفات داخل تحت هذين الكلامين ، إلا أنه تعالى حصص من الصفات الباطنة التوكل بالمكر على المؤمنين ، ومن الأعمال الظاهرة والصلاة والركعة على المؤمنين ، تنبها على أن أشرف الأخلاق الطاعة ، التوكل و شرف الأعمال الطاعة ، الصلاة والركعة

قوله تعالى ﴿ كَمَا أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لَكَاذِبُونَ ﴾
يخالفونك في الحق بعد ما تبين لك ما تقول إلى الموت وهم يخشون ﴿١٧٢﴾

في الآية مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ اعلم أن قوله (كَمَا أخرجك ربك) يعني تنبيه شي . بهذا الإخراج وذكر واقع وجوها الأولى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المشركين يوم بدر وملة المسلمين لآل من قتل قتيلاً فله عليه ومن أسرا أسيراً فله كذا وكذا ، فبرمهم في القتلى ، فيها تهزم المشركون فلما سعد من عهده ، يا رسول الله إن جماعة من أصحابك وقومك قد كفروا ، ولم يأنفروا عن القتال جب ولا يحل بيدك منهم ولوكنهم أشفقوا علينا من أن نقاتلهم فمتى اعطيت هؤلاء ما سمعته هم يغيثوني من المؤمنين فغير شي . فأمر الله تعالى و يسألك عن الأهل قل الأفضل لله والرسول) يصح فيها ما يشاء ، فمسكك التسمون عن الطعيب و أنفس بعضهم شيء من الكراهية وأيضاً حين خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى القتال يوم بدر كانوا كراهين تلك الفتنة على ما سشرح حاله تلك الكراهية ، فلما كان معالي (قل لأهل الله والرسول) كان استقذارهم وهو جيد ، فالحكم في الأفضل وإن كانوا كراهين له كَمَا أخرجك ربك من بيتك بالحق إلى القتلى و كانوا كراهين له وهذا الوجه أحسن الأقوال المذكورة هنا انتهى . أن يكون التقدير نيب الحكم بأن الأهل لله ، وإن كرهوه كَمَا

ثُمَّ حَكَمَ اللَّهُ دَعْوَانِي إِلَى الصَّلَاةِ وَإِلَى تَرْكِهِمُ الثَّلَاثَ ، قَالَ (أَوَلَيْسَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ حَقًّا) كَأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ مَوْجِبًا مِنْهُ ، كَمَا أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ بِخُرَاجِكَ مِنْ بَيْتِكَ لِلْفُتُلُحِ حَقٌّ ، فَرَأَيْتَ هَذَا الْكُتُبِيُّ (لَكَ هَذِهِ مَجْعُوعًا بِمَا بِهِ ، وَهُوَ حُرٌّ) (بِجَانِلُونِ فِي الْحَقِّ) وَتَقْدِيرُ (كَمَا أَنَّ حُرَّاتَكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) عَلَى كَرَاهِيٍّ مِنْ مَوْجِبٍ كَذَلِكَ هُوَ بِكَرْهٍ مِنَ الْبَنَاتِ وَبِجَانِلُونِ بِهِ ، وَهَذَا أَعْلَمُ

في المسألة الثانية قوله (من سنك) يريد به بالدينه أو غديه معها ، لأن موضع
 حجره وسكنه بلقي ، أي أحرأنا منفسا منكمه ولصواب (وإن حريف من لؤاص بن
 لكرهون) و عن لؤاص : أن حريف بن حار كراهيهم . روى أن حريف بن أخت من
 الشام ومهد أميوس كثره ومهد أو مود وكما سمع أبو مصعب ، وعمرو بن العاص ، وأقوام
 آخرون ، فأنشد جبريل وسور الله مثل الله على وسلم ، فأنشد المسلمين فأعجبهم لنفسه العير
 لكثرة الخير . وفيه القوم ، فبما أرمعوا وخرجوا مع أهل مكة حاربهم وجهم . فمدى يوحنا
 حرد الكعنه . أهل مكة البجاء البجاء ، عن كل صبح ويولأ أن أحد عند غيركم من
 تعلموا أبدا . وقد رأت أخت العيس بن عبد المطلب وود ، فعاتت (أخوها) بني رابت
 عند رابت كان ملكا بول من شمس فأخذ صخرة من أجبل ، ثم حلق بها فلم يوب من
 يوب مكة إلا أصابه حجر من تلك الصخرة . فحدث بها العيس فقال أبو جهل : فأنزعه
 رحاهم بالنسبه حتى أدمى سلاهم عود . فخرج أبو جهل يجمع أهل مكة وهم الكعنه ، ولي
 المثل المستر - لا في العير ولا في الكعنه - فقيل له العير حسب طريق الساحل وجبت ، فخرج
 إلى مكة بيسر . فقال : لا والله لا يكون ذلك أبدا حتى سحر الخزور وشرب الحمور ،
 وحس القيف والمعاود . فبدر فتسمع جميع العرب من حروجه ، وإن محمد لم يصب ، العير
 صمى إلى بدر بالقوم . وبدر كانت العرب تجميع فيه لسوقهم يومئذ في الله ، فبدر حريق
 وقال : يا محمد إن الله وعدك إحدى الصافتين ، إن عير وهما العير من هريس ، وستتر
 النبي صلى الله عليه وسلم أصبحتة فقال : ما هؤلاء . القوم خرجوا من مكة عن كل صبح
 وندرو . فالعير اسم اليكم ، فالعير قالوا بل للعير حب الدنيا من لقاء العدو فتعير وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن العير قد مضت عن ساحل البحر وهذا أبو جهل قد
 أمس فقتلوا ، رسول الله عيب بالعير ودع العدو ، فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر وعمر فأجاب ، ثم قام سعد بن عباد فقال : مص في ف . فأنشد الله به فأنشد حوش
 أردت . فوافقهم سرب إلى عبد شامخ عتب رجل من الأنصار . ثم فأتى المقداد أبي عمرو . يا
 رسول الله امض إلى ما أمرك الله به . فقام معك حوش أردت . لا محول لك في عيبه من إسرائي

وَأَدْعُكُمْ اللَّهُ لِأَعْدَى الطَّاغُوتَيْنِ يَهَالِكُنَّ وَلَوْ كُنَّ أُمَّةً أُولِيْ قُوَّةٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشُّرُكَاءَ يَكُونُونَ لَكُمْ
وَرِيْثًا إِنَّ يَحْيَى الْخَنُ بِكَلْبَتِهِ وَيَقَطُّعُ ذَا رَأْسٍ أَنْ يَنْغَرِيْنَ ﴿٥٠﴾

لوسي (الغضب) است وريث فقاتلا بها هما قاعدون) ولكن تقول: اذهب انت وريثك فقاتلا بنا
معكم فقاتلوني وذهب ما بين يديك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سبروا
هل يركه الله واحد لكافي انظر الى مصدر الغوم، ولا يعرف رسول الله من يدر، فان بعضهم
عليك بالغير، عاداه العباس وهو في وفاقه، لا يصح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم؟
قال لا، قال الله وعدا وحدي الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك

إذا غرب هذه النص فقول: كانت كرامته القبال حاصلة لبعضهم لا لكلهم، فليس
قوله تعالى (وإذا عرف من الأميين لكذا هو) والحق الذي حادوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظني التغير لا ينزهم المعبر، وقوله (بعد ما بين) المراد منه إعلام رسول الله بأنهم
بهمروا وحدهم فلو لم ما كان خروجي إلا بغير، وهذا قد لنا؟ لنستعد ونستأهب
للقتل، وذلك لأنهم كانوا يكرهون القتال، ثم إنه تعالى في صلحهم في فرطهم وهم وديعهم
بحال من يخرج من القتل ويساق الى الموت، وهو شاهد لأسب، نظر الى مرحاته، وبالحصنة
صونه (وهم يظنون) كسبه عن الحرم والنفع، ومنه قوله عليه السلام، من رأى ابيه وهو
يظفر اليه، أي يعلم به ابيه، وفكره تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) أن يعلم

واعلم أنه كان حولهم لأمور أحدها: له العدو، وثانيها: هم كانوا جالسة.
روى أنه ما كان فيهم إلا يردن وثالثها: قلة السلاح.

﴿ المسألة الثالثة ﴾ روى أنه من الله عليه وسلم إنما خرج من بينه ما حذر عنه، ثم
إنه تعالى صلف ذلك الخروج الى هذه حال (في آخر حديث ريت من سنت طائفة) وهذا يدل
على أن من العدو محلى الله تعالى إما امتداده أو بواسطة القدوة والداعية الذين هموعهم
يوجب العمل في موقفنا قال القاضي: معناه أنه حصل ملك الخروج باسم الله تعالى
وإيرامه، ناصب إليه.

قل لا شك أن ما ذكرناه محذور، والأصل حل الكلام على حقيقة

قوله تعالى ﴿ وادعكم الله ﴾ (ادعكم الله إحدى الطائفتين) أنه تكلم وتودون أن هو ذات الشراكة
تكون لكم ويؤيد الله بـ يحق الحق بكلمته ويقطع ذر الكافرين

يُحِيقُ الْحَقَّ وَيَبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٠﴾

ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴿١٠﴾

اعلم ان قوله (١٠) مصدوق ما بهما ذكرهما تكلم به من احسن الظالمين قال
المرء والرجح ومنه قوله تعالى (هل ينظرون الا الساعة ان يأتهم بغتة) (واب) في موضع
نصب كما نصب الساعة ، وقوله ايضاً (ولولا رجال مؤمنون وساء مؤمنون لم تعلمهم ان
نظروهم) (ان) في موضع رفع يولوا والظالمات ، غير والغير وغير ذات الشبهة
المرء لا يمكن فيها لا اربعون فارب والشبهة كانت في النص لعددهم وعددهم
وسبوكه لخدمه مسجوده من واحده اشوك ، ويقال شوك الفدا بسبها وسبه فوسب شاكى
الملاح أي تمحين ان يكون بكم غير لانها العداقة تم لا حدة ولا شقة ، ولا مرفوض
الظالمه الاخرى ولكن الله : لا البوجه في الظالمه لا حصرى بحسن الحق بكسبه وفي
سؤال الاب

﴿ السؤال الاول ﴾ ليس ان قوله (يراد الله ان يحق على بكسبه) ثم قوله بعد ذلك
(يحق الحق) تكرير محض ؟

في جواب السؤال ان هذا تكرير لان المراد بالاول مبب ما وعد به في هذه الواقعة من نصر
والظفر بالاعداء ، ومرتد بالظفر بقوة الثغور والتمس من نصره هذه الشبهة ، لان الذي رفع من
المؤمن يوم بدر ذلكهم من تلك مية مرة الذين دبوته ، ولقد التمس قرنه بقوة (ويبطل
الباطل) الذي هو النسر يثبت في معناه الحق) الذي هو الذي والايمان

﴿ السؤال الثاني ﴾ الحق حق بذاته ، والباطل باطل بذاته ، وما انت لشيء لا يملكه
جمع تعمله جعل حائل وبطل باطل فما الفرق من عقيل الحق ويبطل الباطل ؟

في جواب السؤال ان من تعميم الحق وانقض الباطل ، يظهر كون ذلك احسن حقا ،
ويظهر كون ذلك الباطل باطلا ، وذلك ما به يكون اظهار الدلائل والبيانات وطرد البهوه
رؤساء الحق وقهر رؤساء الباطل

واعلم ان اصحابنا مستكملون في مسألة الحق لا يفتن بعونه تعالى (يحق الحق) قائم وجب
حمده عز به يمدح ويكفره ، ولهم ليس الا الدين ولا عتقوا ، ليس هذا عن ان لا اعتقاد
الحق لا يضل الا بنكوبه الله تعالى قاله ولا يمكن حق بعينه الحق على اظهار النزه لان

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِثْمِ مِنَ الْعَذَابِ عُرْدِينَ ﴿٦﴾
وَمَا حَصَلَةُ اللَّهِ إِلَّا ابْتَرَىٰ وَتَطْلَمُونَ بِهِ ، قُلُوبُكُمْ وَمَا أَنْصَرُ إِلَّا مِنْ جِذَةِ اللَّهِ إِنْ
أَنَّ عَزِيدُ حَكِيمٍ ﴿٧﴾

ذلك الظهور حصص بمثل ابتداء ، فاصح أيص إصانة ذلك الاظهار الى الله تعالى ، ولا يمكن
ان يقال المراد من انشده وضع الدلائل عليها ، لأن هذا المعنى حاصل بالنسبة الى الكفار ولي
لمسلم ، وقفي هذه الوافعة ومعه فلا يحصل لتخصص هذه الوافعة بهذا المعنى فافقه اصلا

واعلم ان لمصلحة ايص تمسكوا ، عين هذه الآية على صحة مدعيتهم ، فدانوا هذه الآية
نيل على ان لا يريد بمحقق الماثل وإيظاف الحق اليه ، بل به معنى قد يريد بحسين الحق
ويظف الماثل ، وذلك يظن قول من يقول به لا باطل ولا كفر الا والله تعالى يريد به

واجاب اصحابنا بأنه ثبت في اصول الفقه انه المفرد ، معنى بالالف واللام بصرف
لمهود السبب هذه الآية دللت على انه تعالى قد تضمن الحق ويظف الماثل في هذه الصورة ،
فلم قسم ان الامر كذلك في جميع الصور ؟ بل قد بينا بالليل ان هذه الآية تدل على صحة
قول

أما قوله ﴿ ويصعب دبر الكافرين ﴾ فالذاير الآخر قاعن من دبر إذ أدبر ، ومنه دبرة
لظائر وقطع الدبر عبوة عن الاستئصال - والمراد أنكم غرضون العير للمور يظلل ، والله
تعالى يريد أن تخرجوا الى العير ، لما فيه من اعلاء الدين الحق واستئصال الكافرين

قوله تعالى ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم فاني ممدكم بالفِثْمِ من العذاب عُرْدِينَ ﴾ وما
حصله الله إلا يشرى وتطلمش به فوجهم وما أنصمر إلا من عند الله إن الله عزير حكيم ﴿
اعلم انه تعالى ما بين في الآية الأولى انه يحق الحق ويظف الماثل ، بين انه تعالى يصرم
عند استغاثته وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ يجوز ان يكون المدخل في (د) هو قوله ويظف الماثل فتكون
الآية متصلة بما سلفها ، ويجوز ان تكون الآية مسانعة عن عذير واخرو إذ تستغيثون

﴿ مسألة الثالثة ﴾ في قوله (إذ تستغيثون) قولان

﴿القول الأول﴾ أن هذه الاستعانة كانت من الرسول عليه السلام قال ابن عباس، حدثني عمرو بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مشركين وهم الكفار التي أصبحناه وهم ثمانية وربع، استعمل الله ومسيده وهو يقول اللهم أجري لي ما وعدني منهم إن نهلك هذه العصابة لا بعدني لأرضيه وهم يرون كدنا حتى يقتلوا دونه وروى أبو بكر ثم التزمه ثم قال كذا: يا سي الله ما قطعتك ريث فانه سيجد لك ما وعدنا، فترت هذه الآية ولما صعب العوم قال يوحنا بن سبويه: ولما يوحنا بن سبويه وروى رسول الله يده بالذخاء المذكور

﴿القول الثاني﴾ أن هذه الاستعانة كانت من جماعة المؤمنين لأن الوجه الذي لاحظناه هذه الرسول على الاستعانة كان حاصلا بينهم، بل خوفهم كان سدا من خوف الرسول، والواجب أنه دعا عليه السلام ونصر على ما روى، والجموع كانوا يؤمنون على دعائه فاعين له في نفسه فضل دعاء رسول الله لأنه دفع بذلك الدعاء صوته ولم يفتل دعاء غيره، هو طرقت الجميع من القروانيات حشمتهم في هذا الباب

﴿السؤال الثالث﴾ قوله (وَنَسْحِقُونَ رَبَّكُمْ) أي هيبون الإغاثة يقول الزاعم في إليه دعوى أي عرج عيسى

واعلم أنه يقال لما حكى عنهم الاستعانة بين أنه تعالى عليهم وقال (إني محذركم بآيات من الملائكة مردفين) وفيه مسائل: ﴿السؤال الأول﴾ قوله (إني محذركم) أصله أي محذركم، فحذف الخبر وسقط عليه استجواب نصب محذركم وهو أي عمرو بن عبد الله (أي محذركم) بالتحسين على أنه دعوى

في قوله استجاب مجرى قال لأن الاستعانة من قول

﴿السؤال الثاني﴾ هو جامع وأبو بكر عن عاصم (مردفين) يفتح الدال والهمزة بكسرهما قال الثوري (مردفين) أي متدعفين يأتي مصعبهم في أثرهم كأنهم كثير أودعوا على النبوة (مردفين) أي جعلهم ذلك، ومعه به سائق دفع المسلمين وأيديهم

﴿السؤال الثالث﴾ الخسوف في الملائكة من عيسى يوم نزل يوم نزل من على السلام في حسماء ملك على بيته ومعه أبو بكر، ومكتئين في حسماء على بيته، ومعه علي بن أبي طالب في صورة الرجل عليهم ثيابهم بيض وقائموه وقيل قائلوا يوم نزل بقائمه يوم الآخر به يوم حزين، يعني أي جهل أنه قال لا جبر مسعود من أي كان صوت يسمي كما سمع ولا يرى شمساً قال هو من الملائكة فقال أبو جهل هم علي، لا والله

إِذْ يَتَجَفَّوْا لِنَاسٍ مِّنْهُ لِيَضْحَكُوا عَلَيْهِمْ ۖ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ وَإِيَّاهُ
عَسَّيْتُمْ ۖ بِخِرَافَتِكُمْ ۖ وَبِزُيْطِكُمْ ۖ وَبِقَبْئِكُمْ ۖ أَتَأْتُمُونَهُ ۚ ۝١١
وَلَيْكُمُ الْيَمْلِكُ ۚ إِنِّي مَعَكُمْ قَلِيلًا ۖ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَالِفِي فِي قُتُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَرْحَبُ فَاتَّبِعُوا قَوْلِي ۖ أَطِيعُوا وَأَصِرُوا ۖ مِمَّ كُلِّ سَلَفٍ ۝١٢

وروى أنه رحلا من المسلمين فيما هو يشهد في أثر رجل من المشركين إذ سمع صوت صريره
بأصرت فونه فظن أن المترا وقد حر ملها وقد سمع صريره فحدث الأصمعي رسول الله
يقال صعب - ذلك من مدد النساء - وقال آخرون - سم يقاتلوا ويقاتلوا ويقاتلون المبرور
ريسون المؤمنين - وبلا فثبت واحد كذا في أهلا فذهب كلده فاب خبر من أهنت - يشد من
جالت من ثم حرم لوط وأهنت ملائكة فقوم صاحب بصره واحدة - والكلام في كيفية هذا
الأمجاد المذكور في سورة آل عمران بالاستقصاء والذي يدل على صحته أن الملائكة ما برحوا
للفق - قوله تعالى (وإذا سمعوا الله لا يشرى) قال الفقهاء يصبر عائد إلى أروافه والتقدير ما
جعل له لأروافه لا يشرى - وقال الفرجاني ما جعل الله للمؤمنين لا يشرى - وهذا أولى لأن
الأمجاد والملائكة حصل بالبشرى - قال ابن عباس - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
في المرمى فاعتد بدعو - وكان أبو بكر فاعتد عن يمينه ليس معه غيره - فحفظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بعده عماء ثم صر - يمينه عن يمينه أي بكر وقال داود بن نصر الله ولقد
رأيت في منى خبرين يقدم الخليل - وهذا يدل على أنه لا غرض من إنزالهم إلا حصول هذه
البشرى - وذلك ينافي قد فهم حل الملائكة

ثم قال تعالى ﴿ وما أنصركم إلا من عند الله ﴾ وللقصود النسبة على أن الملائكة من عند
الله ولما في مواضع المؤمنين - إلا أن الواجب عن المؤمنين أن لا يعتمد على ذلك بل يجب أن يكون
اعتقاده على إعانة الله ونصرته وهديه وكذا في لاجل أن قد هو العزيز الغالب الذي لا يهلك
والظاهر الذي لا يغير - الحكيم بما يرى من النصرة فيصنعها في موضعها .

وعنه تعالى ﴿ إذ يعجبكم الناس منه ﴾ ويرى عجبكم من النساء - ما يظهركم به
وبهذه عجبكم ربح - شيطان ويرى عجبكم وطوبكم وبشدة لا يندم إذ يوحى إلي الملائكة
أي معكم فتبوا الذين امر صالفي في قلوب الذين كفروا رعب فاصبروا فوق الأعناق
واصبروا كل يوم

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ



ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾

وفي مسائل

﴿مسألة الأولى﴾ قال الزجاج (إد) موضعها نصب على معنى (وما جعله الله إلا شراً) في ذلك الوقت ويجوز أيضاً أن يكون التقدير (أذكر) إدعيتكم إني الله

﴿مسألة الثانية﴾ في (عشاكم) ثلاث مراراً الأولى قرأ بفتح العين وبضم الكاف وسكون الهمزة ونصب الشين (عشاكم) ينصب الثانية (عشاكم) بالالف وفتح الياء وسكون الهمزة (عشاكم) ما وجه وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير الثالثة قرأ بفتح الهمزة (عشاكم) تنبيه الكثير ومنع الله من التشبيه (عشاكم) بالنصب أي يفسدكم اليوم قلل ما عدى فقرأه الأولى من أعشى . والثانية من عشي . والثالثة من عشي . مع قرأ (عشاكم) حجة قوله (أدعيتكم) بمعنى (فكنا) ضد العشي هناك إلى العشاء والافه التي هي سبب العشي كذلك في هذه الآية ومن قرأ (عشاكم) أو (يعشاكم) فليس وحدوث جاء من قبلها في قوله تعالى (فأعشيتهم وهم لا يسمعون) وقال (عشيتهم عشي) وقال (كفى العشي عشيهم) يعني هذا فافهم من هذا إلى

﴿مسألة الثالثة﴾ أنه تعالى ما ذكره استجاب دعاءهم ووعدهم بالصبر فقال (وما أنصركم إلا من عند الله) ذكر عليه صبره الصبر وهي سبب أنواع الأولى قوله (إدعيتكم إني الله) أي من قبل الله . واعلم أن كل يوم ومساءلة لا يفصل إلا من قبل الله تعالى ففهم هذا العشي من الله تعالى لا بد فيه من مرية فافهم وذكره فيه وجوهاً أحدها أن الخائف إذا خاف من عدوه الخوف الشديد على نفسه وأهله فإنه لا يرضى اليوم . وإذا ما الخائف أسوأ . فصار حصول اليوم هم في وقت الخوف الشديد على ذاته الخوف وحصول الأمن وثانها أهم خائف من جهنم أكثره أحدهم قلل . ففهم وكثرة الكفر وثالثها لأنه والافه فافهم ذلك الكفرين وفهمهم ووافهم فافهم فافهم

هو لا حصول هذا العباس وحصوله لا سره حتى تكون في اليوم الذي من القسار ما تم الظفر

﴿ والوجه الثالث ﴾ في بيت قوله: العباس عنهم ، أنهم قد ما هو معروف ببعض العدد من معدتهم بل كان ذلك معاشا يحصل لهم رزاق الرغبات والكلال مع أهم كمال بحيث لم يقصد لهم العزوف وصوله ولم يرو على ذلك

﴿ والوجه الرابع ﴾ أنه عليهم هذا العباس دفعه ، واحده مع كثرتهم ، وحصول العباس لجميع العبيد في العزوف - انشده أمر ماري بالعزوف - فلهذا السبب قبل ذلك العباس ذلك ل حكم العزوف

فإن قيل : و كان الأمر كما ذكرتم فلم يحصل بعد ذلك العباس ؟

هذا ، لأن العباس لم قد تعالى بمنزلة العزوف لا سلا مفعلا متصوفاً وذلك لا يقع من ضروره قوم منهم مقبول

فإن قيل : إذا قرئ : (يعشاكم) بالضعف والشدة وبسبب العباس (العباس) من روع (أمة) معزوف ، ما إذا قرئ : (يا أيها العباس) فكيف يمكن حصول ذلك (أمة) مفعولا له ، مع أن معموله له يجب أن يكون فعلا ، مع أن العباس لم يعمل ؟

هذا قوله : يعشاكم ، إن كان في الظاهر معناه أن العباس : لأنه في حقيقة معناه أن يعشكم ، فصح هذا العمل بقراءة العباس : (يا أيها العباس) وفوقه (أمة) معزوف فلهذا ، وبغير أن أمة ، هي حياته ، وظاهر أن : رجع رجع قال أن العباس العباس في المثال : أمة من الله ، وفي الخلافة : رجع من شيطان

﴿ الخرج الثاني ﴾ من أنواع نعم الله تعالى المذكورة في هذا الموضع قوله تعالى : (وسر من عنكم من السوء ما له ليعزكم) ويذهب عنكم حر الشيطان (ولا يشبه أن الرأفة من العزوف ، وفي الخبر أن العزوف سقر أي موضع الماء ، واستولوا عنه ، وظهور هذا السبب : يكون له العلية ، وحصل منسوب وجاده ، وأعادهم الله ، وشرب والظفر : ، وكثرهم أحسن ، حسب ، وتضاف في ذلك أن ذلك الموضع كان رطبا مشروسا به الأرحل ، ويجمع به العزوف الكثير ، وقاب الحرف حاصلا في معزوف ، بسبب كثرة العزوف وسبب كثرة الأرحل ، وهذا المعنى مما أمر الله به من ذلك أنظر صارت ذلك دليلا على حصول العزوف والظفر ، وعظم استعانة من جهات أحدها ، وإن العباس : فقد رأى أنهم حثروا موضعاً في الروع ، فصار

في الخوف الكبير ، واجتمع فيه إغواء حتى لم يرو منه وتظهر وتردد ، وبأنها أهم أصغر من ذلك الله ، وراى الحياة عنهم ، وقد علم بالعدة ان نفوس يكد يستعير هذه كان حيا ، وهنتم إذا لم يتمكن من الاعتسال ويشغوب عليه لأجل هذا النسب فلا جرم قد دعاهم ويذهب عنكم من الطهارة ، من حمة بعد ، وبأنها أبه ما عشتوا لم يجدوا الله ، ثم ماوا واحتموا تصاعقت حاجتهم الى إغواء ثم إن الظفر رأى عزافت عنهم تلك الطهارة والمعدة وحصل المقصود ، وفي هذه خلافة ن قد يستدل به على رواج النص وحصول اليسر وسره

ما قوله ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ فيه رجو ، الأول أن الرجز في الاحتلام لا يذهب من وسوس الشيطان الثاني أن الكفار لا يزلوا على هذه وسوس الشيطان اليهم ورجوعهم من هلاك ، قلنا بل نظر راجع منقوس ، وروى ابن جرير ما يذهب واحتم ؟ كثرهم ، مثل لهم يسيرون في ذلك أنهم ترغمون بكم على الحق وأنتم تصيدون على الجاهل ، وقد عطشتم ولو كنتم على الحق لما غلبكم على ذلك ، فأقول الله تعالى انظر حتى ترى انولدى ونجد المسلمين حين دعوا واعسلوا وبذلك الرجل حتى ثبتت عنه الألفاظ الثالث أن الرجز من رجز الشيطان مثل ما يدعى الشيطان إليه من معصية وقصد

ان قيل فأي هذه الوجوه الثلاثة أولى ؟

لنا قوله (ليظهركم) معناه ليرى الحياة عنكم ، لئولها قوله (ويذهب عنكم رجز الشيطان) على الحياة لزم منه التكرير وأنه خلاف الأصل ، ويمكن أنه يجب فيه هذا المراد من هو (ليظهركم) حصاة الشيطان الشرعية ، والرجز من رجز (ويذهب عنكم رجز الشيطان) إزالة جوهر الشيطان عن أعضائهم منه في مسخه ، ثم نقول منه على أنه الرجز الاحتلام أولى من جهة على إرفاقه بوسوسة وذلك لأن ظاهر ما في الآية أنعين عن اعصوا ثم حلفي أما ثبته في الآية بوسوسة عن قلب فتكرير يحاذي وحل اللفظ على حقيقة أولى من جهة عن الجذر ، وأهم ما إذا حينا الآية على هذا الوجه لزم المعطع بأن الشيطان رجز الشيطان ، وذلك يوجب استحباب بكونه بحسب مطلق قوله تعالى (والرجز فاعجز)

﴿ تنوع الثالث ﴾ من التعميم المذكورة في هذه الآية لونه تعالى (ويربط على لسانه) والمراد أن سبب بروز هذه الخوف وقويهم وراى الخوف ويخرج عنهم ، ومنه رباطي أئمة الشدة ، وقد ذكرنا ذلك في قوله تعالى (وبطوا) ويقال بكل من صبر على أمر ، وبطفته عليه كذا حسن فله عن ، يصطرب بفتح وحسن واليه أي حذرس فقد التواحدى وبش ن يكون (عن) منها صلة والمعنى - وليربط قلوبكم بالصبر - ما وقع من عباده

يتمتع ان لا يكون معه لان كلمة على ضد الاستعلاء، فاعلم ان الهموز انشلاب من
دفع الهموز من كانه علا عليه ولزعم قولها

❖ والوع الرابع ❖ من الصم المذكورة هنا قوله تعالى (ويشتبه الأضواء) وذكره
فيه وصحوا حديث أن ذلك الخطر عند ذلك الرجل وصار بحيث لا يعرفون أرحلهم فيه .
فدور على شيء عليه كعب رثوا ولولا أن المص لا يدور عليه ، ولين هذا التصدير
فالمص في قوله (به) عاتق في الخطر وانتهى . وذكر أن ربط قلوبهم أوجب بسبب
أدائهم ، لأن كل من فيه صحتها هو رسم يفت ، لما يرى أنه بعد قلوبهم لا حرم فيه
أنهم . وعلى هذا التصدير فالصير في قوله (به) عاتق إلى الرطب وثالثها ❖ روى به
من المص حصن المكوي به ص ما حصل لمؤجر . وذلك لأن الموضع الذي يرون فيه كان
موضع لرباب والوع ، مما يربأ أفقر غصب الرجل . فصار ذلك مدعا له من شيء كعب
أدوا بقوله (ويشتبه الأضواء) على ذلك التفسير على من حال الأضواء ، كانت حلا فذلك

في النوع الخامس من العلم المذكور هي قوله (إذ يوحى إليه) في خلاصته أي
معكم ، وفيه مثال الأول ، ولا راجع (إذ) في معنى نصب ، اقتصاد ، ولما دخل
فيها وبشبه به ، فقام على ما يوحى في الخلاصة بعد ذلك ، وجوز أنها لا يكون على
نفسه ، وهو الثاني قوله (أي معكم) فهو من الألف ، لا يكون المراد أنه على
أوحى في الخلاصة بأنه معكم أي مع ، لأنك قلت ، أرسلهم ، فليس ، وإسائي
لا يكون المراد أنه على ، وحى في الخلاصة ، أي مع ، لأنهم هم ، وتوهم ، وهذا الثاني
أولى ، لأن المقصود من هذا الكلام إرفاق شعوب الخلاصة ، في ما يحسن الكلام ، في
الخلاصه هي ، فليست

نه قال في منبه الأسرار، واحتجنا في كيفية هذا التشبيه على وجهه الأول أنه عرفي، وهو، هل أنه عليه وسلم، فقد ناصر المؤمنين والمرسل عهده، فمؤمن ذلك، جهده، انتبه، الذي، أن الشيطان كما يهكم به، جاء الموصية إلى لسان، فكذلك، هناك يمكنه، لقد، لا، هم، به، فهذا هو التشبيه في هذا الفن، وقاله، في، الملائكة، كمن يشهدون بصور، رجال، من، معهم، وكانوا يدعونهم، بالفتح، والخصي.

في النوع السادس من العدد المذكور في هذه لائحة توجد (مقتضى في صيغ المبر
كرو اهر) وهذا من التبع لمتبعه وذلك لأن من يتكس هو تلك صيا في الله تعالى
به ربط قلب المؤمن بمحبي في دعا و رب الخوف محبي ذكر به انبي الرعب والخوف في

ذَلِكَ قُدْرَتُهُ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ عَذَابُ النَّارِ ﴿١١٠﴾

عذاب الكافرين فكذلك من عظيم نعم الله تعالى على المؤمنين

أما قوله تعالى ﴿ فاقربوا نوق الاعنق ﴾ هذا وجهه الأول ، أنه أمر الثلاثة منصرف بقوله تعالى ﴿ فاقربوا ﴾ وعلى كل من المؤمنين وهذا هو الأصح لما بدأ به تعالى ما أمرني الثلاثة لأجل المعاناة والمجاهدة ، وأعلم أنه تعالى يأمر به حصل في حق المسلمين جميع موجبات النصر وظهور ، ففقد هذا أمرهم بمحاربتهم ، وفي قوله ﴿ فاقربوا نوق الاعنق ﴾ قولان ، الأول أن ما عرق العنق هو الرأس ، فكان هذا أمراً بترك الرأس عن الجسد ، والثاني أن نوقه ﴿ فاقربوا نوق الاعنق ﴾ أي فاقربوا الاعنق .

ثم قال ﴿ فاقربوا ﴾ بهم كل بيان في بعض الأطراف من الدين والرحم ، ثم احتلوا معهم من قال فلان من يصر بهم كذا شراً ، لأن ما عرق العنق هو الرأس ، وهو أشرف الأعضاء ، والبيان بغيره عن أصعب الأعضاء ، فذكر لأشرف والأعسر تبيين على كل الأعضاء ، ومنهم من قال بل لمركب إذا القتل ، وهو ضرب ما عرق الاعنق أو قطع البدن ، لأن الأصابع من الألف في أحد السيوف والرمح وسائر الأسلحة ، فبدأ قطع منهم عجزوا من المعاربة .

وأعلم أنه تعالى لما ذكر هذه القوة الكثيرة من نعم الله على المؤمنين ، قال (ذلك ما هم شاقوا الله ورسوله) والمسيح به تعالى الصاب في الحزنى والشك من هذه القوة الكثيرة بسببهم شاقوا الله ورسوله قال الزجاج (شاقوا) حاسبوا وصبروا في شق غير من المؤمنين ، وأنشأ الجدي (وشاقوا الله) مجاز ، والمسيح . شاقوا أولياء الله ، ودين الله .

ثم قال ﴿ ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴾ يعني أن هذه الذي يزل بهم في ذلك البرح شيء قبل عما أهله الله لهم من المعصية والقيام ، والمقصود منه الرجوع عن الكفر والتهديد عليه

قوله تعالى ﴿ ذلكم فبقوه وأن للكافرين عذاب النار ﴾

وبه حسنت

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الزجاج (ذلكم) ومع كونه خبر مبتدأ محذوف ، والصدير .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى المرافق وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى أخفافكم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ١٤٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْاَاقْفَافِ وَأَمْسِكُوا بُرُوسَكُمْ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْاَاقْفَافِ وَكُلُوا وَشَرَبُوا وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ١٤٠

الأمر بكم غسل وجهه ، ولا يجوز أن يكون (ذلكم) لشدة ، وقوله (صدوقه) حبر ، لأن ما بعد
إياه لا يكون حبر للشدة ، إلا أن يكون شدة أصبا موصولا أو بكثرة موصولة ، نحو
الذي يأتي منه درهم ، وكل رجل في الدار فمكرم ، أما أن يغسل ربه مستطو ، فلا يجوز
إلا أن يجعل ربه حبر هذا محذوف ، والتقدير هذا ربه مستطو ، أي فيه مطلق

في المسألة الثانية ١٤١ أنه تعالى لما بين أن من يشاقق الله ورسوله فقد شابه العقاب بين
عن بعد ذلك صفة عقابه وأنه قد يكون معصيا في الدنيا ، وقد يكون مؤخلا في الآخرة وبه
يقوله (ذلكم صدوقه) وهو المصالح من القتل والأسر على أن ذلك يسير بالإضافة إلى المؤهل
لهم في الآخرة ، فلذلك شبه ذوقا ، لأن الذوق لا يكون إلا بعد طعم الشيء يعرف به حال
الذات فما حصل لهم من الآلام في الدنيا كالذوق العليل بالنسبة إلى الأمر العظيم الشد
هم في الآخرة ، وقوله (صدوقه) يدل على أن الذوق يحصل بمرق ، وهو سوى إدراك الطعم
بخصوصه ، وهي كقوله تعالى (ذق إنك أنت المرير الكريم) وكان عليه السلام يقول
أنت هت ربي بطعمي وبسقي ، فقد يدل على إثبات الذوق والاكل والشرب بطريق
روحاني مغاير للطريق الجسدي .

قوله تعالى ١٤٢ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاذكروا الله في صلواتكم لعلos تكونون
مفلحين ١٤٢

وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى ١٤٣ قال الأرمزي أحسن التحف نصبي ، وهو أن رجلا عن كسبه
جاء أن يقوم ، وشه رجلا نصبي مني الطائفة السجدة ذهب كل وحدة منها أن صاحبها
يقتل ، فيسقي كل من مشرب ربه في الجنة الأخرى من الله في يسر فاشتهت

الرحمة الخبي ، فلا ملامة في الشيء ، والله الرحيم في الشيء بسطته بين جميع . حرف
أخر حذف أحدها إلى الآخر

إذا عرفت هذا فنقول قوله (يا أيها الذين آمنوا) أو من أضاف نصب على
الشيء ويجوز أن يكون حالا للكتاب . ويجوز أن يكون حالا للمؤمنين وهم المؤمنون
والرحمة مصدر موصوفه كقعدل والرحا ، ولذلك أنه جمع . وأيضا إذا فهمت فيه
مضائق ، فلا نهي ، وممن (لا يؤمنهم إلا الله) أي لا يخلصهم من أيديهم . لأن
يعني كما هي من هذا الأمر بين أن هذا الأمر محرم . لأن ما بين أحدها أو يحد
منها فاستجاب ، والمراعاة أن حال أن هذه هي منهم . ثم يعطف عنه ، وهذا هو باب
جاء حرفه . ومكايدها بفعل تحريف وانحراف إذا زال عن وجه الاستواء . والله في ترك
الشيء محذرا . (فله) فقط . وحده . تتجمل الصبي وهذه هي الصبي والرحمة . فله
الرحمة . وأصل هذا الحوز ، وهو جمع بقى حرفه صدر وكبر وغيره . انهم
واجتمع ، ثم صيغ الصبي تحريف . لأن الصبي عن حاجب يتفصل عنه ويحيى في غيره

أو حرف هذا فتقرب الله أخيرا . فله كان هذا الصبي كاستعداد ، في الكسب
تقرب . ونصب على ظن ذلك المبرر أنه في ثبوت على من عرف فائدة . وفي بحر الجمع كالأمر =
بمفعول . وظاهر في العدد كثرته ، فربما وحده الصبي في هذه الفاعل فضلا عن
بكتير حيث صار من أن الأنهم من المندوبين . لأن في هاجر والذين

ثم أنه تعالى قال ﴿ ومن يومئذ نبرأ إلى الله فالحق أنه هو السميع العليم ﴾
الله وحده وهم نفس النصير

﴿ المسألة الثانية ﴾ شح الخلق بهذه الآية عن الفصح بوعده لخلق من الله
الصلوات . وذلك لأن الآية دلت على أن من أنعم إلا في هاتين الحالتين استوجب غضب الله وكره
جهنم . فلو وسى بمرحمة أن عذبوا هذه الآية على التكبر دون أهل الصلاة ، كصنيعهم في
سائر آيات الوعيد ، لأن هذا التوبيخ يختص بأهل الصلاة

واعلم أن هذه المسألة قد تكرر على الاستقصاء في سورة بقرة ، وذكرنا أن الاستدلال
بهدى الظواهر لا يقيد إلا على ، وقد ذكرنا بقاها بحرمته بعمود الوعد ، وذكرنا أن
الترجيح يحتاج عموميات الوعد من الوعد الكبيرة ، فلا دلت في الآية

﴿ المسألة الثالثة ﴾ خلاف المنع في أن هذا الحكم من غير مختص بيوم بدر أو هو

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءًا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ صَبِيحٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

حاصل على الاطلاق ، نقل عن ابن سعد خذرى وابخس وقتلوا ونصحاك ، ر هد ،
الحكم مختص بمن كان يوم بدر . قالوا : ولكن في اختصاص يوم بدر بهذا الحكم
أمر أحدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حاضرا يوم بدر ومع حضوره لا يجد
عنه فيه ، أما لأجل انه لا يرى به سائر الفئات ، بل هو أشرف راعى من الكل ، وأما لأجل
ان الله تعالى وعده بالنصر والظفر فلم يكن لهم النصر و فته أخرى . وثانيه . انه تعالى شدد
الأمر على أهل بدر ، لأنه كان أبوب الجهاد ولو اتفق للمسلمين بهرام فيه ، يوم صه الخلل
العظيم ، فلهذا وجب التثبيد والتأني ، وهذا السبب منع الله في ذلك اليوم من أخذ النساء من
الأسرى

﴿ والفعل الثاني ﴾ ان الحكم المذكور في هذه الآية كان عمدا في جميع الحروب ، فليس
ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذ لعينكم الدين كفرا) عام لسلوك جميع السور ، ألقى من
و انما أنه برئ في واقع بدر ، لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

﴿ المسألة الرابعة ﴾ المختص في ر جوار النحر الى فته هل يحظر إذا كان المعسكر عظيم أو
بنا يثبت إذا كان في المعسكر حصة ؟ قل بعضهم : إذا عصم المعسكر ليس هم هذه النحر
ومما مضى بل انكسر سوره . وهذا أثبت بالظاهر لأنه لم يعمل

قوله تعالى ﴿ ظلم نفلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وتبين
المرمين منه بلاء حسن ان الله صبح عليم ﴾

فيه سبائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال حماد بن عمار يوم بدر تعالى هذا أنا خست وقتل الاحرام
فثبت فأمر الله تعالى هذه الآية يعني ان هذه الكسرة الكبيرة ثم يحمل منكم ، وإنما حصلت
بمحونة الله روى انه لما طبع قریش ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قریش . فـ
جاءت بحيلاتها ومخرفها بكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى جبريل
وقال حد قصة من نواب ورعهم بها . فلما اتفق الحريصان ، قال تعالى عطي نصف من الثواب

من حصية الهادي ، وهي بها في وجههم . وقال شاعر الوجوه ، دم من مشرك لا شمل
بجه للهروم . قال صاحب الكتاب : والماء في قوله (فلم ينظروهم) جواب شرط محذوف
تقديره ان اصحروتم بقتلهم فانت لم ينظروهم ولكن الله قتلهم

ثم قال (وما حسب إذ رميت ولكن الله رمى) يعني ان القصص من الجبناء انسي
رميتها ، فانت ما رميتها في الحصة ، لان رميت لا يعلم تروها ما يعلمه رمى صدر البشر ،
ولكن الله رمى حيث هم ' جرد ذلك الربا وواصلها في عيوبهم ، فصوره الرب صدرت
من الرسول هذه الصلاة والسلام وأثرها في صدر من الله . وهذا لم يصرح به النص
والأشك .

﴿ المسألة الثانية ﴾ احتج أصحابنا بهذه الآية على أن أعمال العباد محبوبة لله تعالى
وأن الاستدلال به تعالى قال (فلم ينظروهم ولكن الله قتلهم) ومن المعلوم أنهم جرحوا ، وهذا
قد عني أن حدوث تلك الأعمال إنما حصل من الله . وأيضاً قوله (وما رميت إذ رميت) أثبت
كونه عب السلام رطب . ونفى عنه كونه رانيا . فوجب منه على ما مره كتب وما مره حلف

قال قيل : أم قوله (فلم ينظروهم ، لكن الله قتلهم) فيه وجه . الأول : أن من الكفر
بأن يهتد بمحبة الله بصره وتأييده . فصحت هذه الأحكام الثاني : أن المخرج كذا المخرج ،
وإخراج الروح كان في الله تعالى ، وتقدير فلم ينظروهم ولكن الله قتلهم

وما قوله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) قال القاضي : فيه أشياء . منها أن
الرمية الواحدة لا توجب وصول الراب إلى عيوبهم ، وكان اتصال آخره انتراف في عيوبهم
ليس إلا بصدف الله تعالى ، ومنها أن الراب الذي رمى به كان قليلاً ، فبسط وصول ذلك ليس
في عيوب الكفر ، وهذا على ما تعدى جسم اليه أشياء جرى من ' جرد الربا وواصلها
في عيوبهم ، ومنها أن عدد رمية الله تعالى الرعب في صوبهم ، فكان المراد من قوله
(ولكن الله رمى) هو أنه تعالى رمى صوبهم بذلك الرعب

والجواب : أن كل ما ذكرناه عدول عن الظاهر . والأصح في الكلام الحقيقة

أنه قدور . الدلائل لعقبة تمنع من القول بأن من تعدى مخلوق لله تعالى فتعوب .
هيات فإن الدلائل العقلية في جانبها وبراهين التعمية قائمة على صحة قولنا ، فلا يمكنكم أن
تعدوا عن الظاهر إلى الجزاء . والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ عرى ، (ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى) سجع . ولكن وربع ما بعده

ذَبِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِيُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَ مَا كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَ

﴿ المسألة الرابعة ﴾ في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال الأول وهو غلبة أكثر مفسرين ج بولت في يوم - وانفراد به غلبة السلام حين فقهه من أصحاب ، وروى في وجود عود وقال شاعب الوجوه ، فلم يبق حشر إلا ودخل في عيبه ومحرره مذهب في . فكذلك تلك العرب سيد للفرجة . وفيه رت هذه الآية والتأني أب بولت يوم حشر وى عليه صلاة وتلايم أحد فوساوه على باب حشر ومن سبها ففعل اسهم حتى قتل من سي ععبو . وهو من فرجه . فركت (وما رميت ذوميت ولكن الله رمى) والتأني أب بولت في يوم أحد في قتل من من حله . وذلك أنه قيل اسبي صل الله عليه وسلم بمسهم معظم رزم . وقال محمد من يحيى هذه وهو دميم ؟ فقال عليه السلام بيبه لم تم بحيث ثم بحيث ثم تدخلت النار بأمر يوم يدر ، فم اقتدى . قال لوسون في إذا عدى حرب فعتنهما كل يوم فرق من دره . في فذلك عتينا فقال صلى الله عليه وسلم هل ما أملك ب . ش . الله فم كان يوم أحد أجول في يركض على ذلك العرس حتى وق من أن سون عه الصلاة والسلام فاعرض به رجال المسلمة بصلوة . فقال عه السلام : ساعوا . وهذه يحويه فمكر صعبا من أحداثه . لمحم فمات بعض الفرار في ذلك حرب الآية والاصح أن هذه الآية نزلت في يوم أحد . ولا يدخل في آية العفة كلام محبي عهد . وذلك لا يليق به لا يبعد من دخل عه سائر الوقوع . لأن المعبرة بفوم اللفظ لا بخصوصه فلب

ثم قوله عدى ﴿ وليس المؤمن من دلاء حسب ﴾ بهذا مخطوط على قوله (ولكن الله رمى وانفراد من هذا البلاء الامناء ، في سبب عليهم نعمه عظيمة بأفصره ونسبته والآخر والتأني . في المعنى . وولا . مفسرين تفقر على حقل لا دلاء هه على العفة . ولا يكاف عكس هه فيكلف هه من الجهاد حتى يقاتل إن عدى عمله معاني يوم حشر . كل سبب في مفسرون مكلف شاق عليهم في بعد ذلك من انقروا

ثم به عدى حشم هه . بقوله ﴿ إن الله سميع عليم ﴾ أي سمع لآلامهم غنيم بأحور فوجوه . وهذا يكرى يكرى التحدير مرهيب . فذلك هو المراد بطرفه لأمر . وبذلك د خالو معني مضمع على كل . في الضمار والمضرب

قوله تعالى ﴿ ذلكم من الله موهي كيد الكافرين ﴾ إن سمعهم فم حاكمه المفتح وإن

وَإِنْ تَسْهَرُوا لَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تُعَذِّبُوا نَعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾

تسهروا لهم خير لكم وإن تعذبوا - مع: وإلى - عسى عنكم فتضربكم شيباً ولو كنتم مع المؤمنين ﴿١١﴾

في الآية مسئلة

﴿السؤال الأول﴾ مر بالغ وغير كثير وموعود (معه) تشدده معه من المؤمنين (كبد) بالنصب ، وقرأ حمص من عاصم (معه كبد) بالاصح ، والشافعي (معه) بالفتح (كبد) بالنصب ، ومثله قوله (كشدت صر) بالسور والاعانة .

﴿السؤال الثاني﴾ الكلام في ذلك ، وعلم من الاعراب كذا في قوله (فلكم عذوبه)

﴿السؤال الثالث﴾ يوهى الله تعالى كبده ، يكون شيباً بطلان المؤمنين عن عودهم ، والقاء العرب في قلوبهم ، وتوهم كلمتهم ، ويقع ما يرموا به من اجل عذرهم ، قال ابن عباس يسهو رسول الله ويقول: اي كبد كبد عذبت عسى ضل حيرهم و موث اشراهم

أمر قوله تعالى ﴿إِنْ يَسْتَحْجُوا عَذَابَكُمْ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ فَتَنْبَذْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿القول الأول﴾ وهو قول الحسن وعنه السدي ، في خطبته ، روى أن أبا جهل قد يوم بئر النهم انصر الصل الديبر واحط بالضر روى ، قال النهم اب كذا فبلغ للرحم واحط ، فاعلوه العدة ، وقال السدي ، في الخطبة لما روى اخرون في امر احدهم انصر النهم انصر اعن الحسن واحط المشي واكرم حريز واحط لديبر ، فامر الله الله لاية ، والنهي ان يستحوا ان تستصروا لاهدي الدين واكرم اخريين بعد حاكمي النهم وهذا اخرون ان يستصروا بعد حاكمي بقية .

﴿والقول الثاني﴾ في حصة للمؤمنين ، روى انه عليه السلام ان رأى المشركين وكثرة عذوبهم استعلا بالله ، وكثرت الصلابة وطلب من وعده الله به من إحدى العذابين ونصر اي الله فقال (استحوا بعد جدم النهم) والمراد به حبس العبرة في عذوبها بعد هذا حاكمي النهم ، أي حصل ما وعدتم به فذكروا الله والرموا صاعته قال النهمي وهذا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطَّاعُوا اللَّهَ وَاطَّاعُوا رَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَجَاتِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلَّ فَإِنَّهُ يَمُوتُ ۚ (٢٧)

يقول أول الآية قوله (اطعوا الله) لا ينسحب إلا بالمؤمنين ، أما وجوب الطاعة عن الله ، والاطعوا رسوله ، لم ينسحب ، أي يراه به المكلف .

أما قوله (ومن يستنصر) فهو حير لكم في عصي هذه الآية . ينزع عن ما ذكرنا من أن قوله (إن يستنصر) فقد جاءكم استنصاح ، خطاب للكفار والمؤمنين .

فإن قلنا : إن ذلك خطاب للكفار ، كان ما قبل هذه الآية إن يستنصر عن تلك المبرور وهداه وتكديه فهو حير لكم . ما في الدين من الخلاص من الضلال والفساد والثواب وأمر في الدين من الخلاص من الفسق والفساد والهدى .

ثم قد في ذلك مورد في أي إلى الفتنة (بعد) أي سخطهم عليكم ، دعا شاهدتم ذلك يوم بدر وعرضتم تكبر معكم الله لمؤمنين عليكم (وفي معنى عبك فتكم) أي كثره المجموع كي لم يكن ذلك يوم بدر . وأما إن كان ذلك خطاب للمؤمنين كان ما قبل هذه الآية وإن يستنصر عن لسرع في أمر الأعداء وتشتتوا عن طاعة الله عن الأعداء فكان وقع مهم مزاج يوم بدر في هذه الأشياء حتى عاتبهم الله بقوله (لولا كتاب من الله سبق) فقال معني (إن يستنصر) عن مثله (فهو حير لكم وإن بعدوا) أي بنت السراعات (بعد) وقرئت بصرنكم لأن هو بعد بصرنكم مشروط بشرط استمراركم على الطاعة وأمر الله بالعبادة ، ثم لا يبعثكم بعثته والكثرة . وإن الله لا يكره إلا مع المؤمنين الذين لا يركبوا الذنوب .

واعلم أن كثر يستنصر حملوا قوله (إن يستنصر) عن أنه خطاب للكفار ، وحملوا قوله تعالى (وإن بعدوا) على (بعدوا) فلا لا ينسحب إلا بالمؤمنين وقد بينا أن ذلك يخص المؤمن على ما ذكرناه من أمهات المؤمنين ، سقط هذا الجمع .

وأما قوله (وأبى الله مع المؤمنين) ظهر مخرج ، وبر عامر ، رجعت من عاصيه (وأبى الله) منع الأعداء ، والحق بكسرهما أما لتصبح حين غير ضمير ، ولأن الله مع المؤمنين . وقيل هو مخلوق عن قوله (إن الله موثر كيد الكافرين) وأما بكسر على الابتداء والله أعلم .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا رسوله الآية وأسمي شمعون

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا نَحْنُ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ
 أَتَمُّ السُّكْرِ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ خَيْرَ لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
 لَتَوَدَّعُوا وَهُمْ مَعْرُضُونَ ﴿١٣﴾

ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله التمسك الكفار الذين لا
 يسمعون ولولا علم الله بهم خير لأسمعهم ولولا أسمعهم لتوودوا وهم معرضون ﴿١٣﴾

اعلمتم أني تعالى لما خاطب المؤمنين بقوله إن تتوبوا فهو خير لكم وإن تعودوا مستحقين مني
 حكم فتكم شيئا أبعد من الله يا أيها الذين آمنوا طمأنوا الله ورسوله ولا تكونوا عنه
 وأسم سمعنا ، ولم يسم سمعنا يسمعون إلا أن الكلام من ربي سورة في هذا كان
 والعا في الجهاد عن الراد وأنتم تسمعون دعاء في الجهاد ، ثم لم يسم سمعنا
 أمرين أحدهم : مخاطبه بنفسه والثاني الأمر بالأعمال ، ولما كانت المخاطبة بالنفس
 شاقة شديدة عن كل حد ، وكان ترك المال بعد القدرة على حده ثلثا شديدا ، لا حرم مانع
 الله تعالى في الحديث في هذا الجانب فقال (أطعوا الله ورسوله) في الأحكام أو الجهاد ، وفي
 الأحكام ترك المال إذا أمره الله بتركه وانقصوا نفقاتكم في ذكره ، في خصمونه تعالى (قبل
 الإعلال في الرسول)

فإن قيل هم قال ولا توبوا عنه فجعل التوبة واحدة مع أنه قد ذكر الله ورسوله
 قوله تعالى ولولا علم الله بهم خير لأسمعهم الآية

قد أتى معنى أمر طاعة الله وطاعة رسوله ثم قل (ولا توبوا) لأن التوبة التي يصح
 في حق الرسول ما يعرضوا عنه وعن قلوب قوته وعن دعوته في الجهاد

ثم قال تركوا ذلك ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾ والمقصود أن
 لا يسلوا لا يمكنه أن يعمل التكليف وأن يشره لا بعد أن يسمعه ، فجعل السماع كناية عن
 الفعل ومنه قوله سمع الله من عباده ، وأمر ، ولا تكونوا كالذين يقولون نكسبهم أن
 فعلنا ما يكلف الله تعالى ، ثم إنهم يقولون لا يسمعون ، وهو صفة لمن قد كثر فيه الله عنهم
 قوله (وداقر الذين آمنوا بقاوا إلى شياطينهم قالوا يا أيها الحكماء)

ثم قال تعالى ﴿ إن شر الدواب عند الله التمسك الكفار الذين لا يعقلون ﴾ واختتموا في

الادب قبل تهذيب بالدواب جهلهم وعدوهم عن الاستماع بما يقرئون ويقتالهم
ولذلك وضعهم بالصم والبكم وبأنهم لا يسمعون وفيل . من غير من الدواب لا تسمع لما نزل
على الأرض ولم يذكره في معرض التشبيه بل وضعهم بصفا يقين بهم على طريقتهم الدماء كما
يتم من لا يسمع الكلام ، هو شمع ، حسد وطمع على جهلهم
ثم قال في وحو علم الله فيهم حبرا لأسمعهم ، ولو سمعهم لربوا وهم معرضون في وانسى
في كل ما ذكره حاصلا في تبيين : بطلان ما قدمه عنهم الله بوجوده من برازهم علمه ، فلا حرم
حسب لتعبر عن علمه في نفسه بعدم علم الله بوجوده ، وتقرير الكلام وحصل فيهم حبرا .
لأسمعهم الله الجمع ونوعه سماع تعليم وتفهيم ، ولو أسمعهم بعد أن علم الله لا حرم فيهم
سم يسمعوا به ، ويشكروا وهم معرضون . فيل . إن الكفار سادوا رسول الله عليه السلام إلى على
لهم نصي بر كلاب وفرد عن أموالهم ليحرقهم بصفحة سورة ، لبي تعالى أنه لو علم فيهم
غيراً وهو أسمعهم بقوله هؤلاء لأنهم لا يحبهم حتى يسمعهم كلامهم ، وبكيفية علم الله
سهم الله لا يحدون هذا الكلام إلا على سبيل التعليل والتفسير . وأنه لو أسمعهم الله كلامهم
لشكروا عن أولئك من ولا يعرفوا الله . وفي هذه الآية ، سائق
في مسألة الأولى في أنه تعالى حكم عليهم بسواي عن الدلائل والمقارن من حو
وأهم لا غشوة البتة ، ولا يسمعون به الشئ فتقوى . وهذا أن يكون صدور الآية منهم
هالاً ، لأنه لو صدر الآية ، لكان ما ن يوجد ذلك الإيمان مع بقائه هذه الظاهر صفا ومع
انقلابه كذا والآراء عال ، لأن وجود الإيمان مع الاضطرار هذه الآية مع بين المتعبر وهو
عالم . والثاني هو ، لأن انقلاب خبر الله بصفحة كتب محال . لا سيما في الزيادة ما هي
المتعبر ، وهكذا ، القرون في انقلاب علم الله جهلاً ، وتقريره سبق مراراً
في مسأله الثانية في التحوير يقولون كلمة رلو ، وصحت للدلالة على انتهاء الشئ
لأجل انتهاء عمره ، فإذا قلت لو حتى لأكرمك ، فلا أنه ما حصل المحبة ، وما حصل
الأكرام ومن بعده من قال : لا يبيد إلا الأسرام ، فلم الاستدلال على بقاء عمره ،
ولا يبيد هذا انقطاع الدليل عليه الآية وخير ، أن لا يبيد هذه الآية وتقريره أن كلمة
(لو) لو كانت ما ذكره فكان قوله (ولو علم الله فيهم حبرا لأسمعهم) متعبر به تعالى
علم فيهم حبرا ولم أسمعهم ، ثم قال (ولو أسمعهم سورا) فيكون معناه أنه لو أسمعهم
وأسم ما يربوا يمكن عدم سواي خبره . الخبر ، فلول الكلام متعبر به الخبر ، وأنه
متعبر به حصول خبر وفيل مسائل ، فلي أن يقول بأن كلمة (لو) تعبر بشئ أسوأ
لأنه ، بوجه هذا السؤال ، فوجب أن لا يحصل به . وأن خبر قوله عليه السلام
، نعم الرجل صهيب لو سمع بحمد الله له نعمه ، فلو كانت لفظة (لو) تعبر به ذكره بصر

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٩٠﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ أَوْ لَا وَاعُوا أَوْ فِي مَذْمُومٍ مِّنَ الْمَأْكُولِ ۖ وَلَا جُنُوحٍ أَوْ فِتْنَةٍ أَوْ مُسْتَهْزَأٍ ۚ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَكْرَتًا ۖ لَا يُدْرِكُونَ الْغُلَّ وَلَا يُنَبِّئُونَ أَصْحَابَهُمْ ۖ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۚ ﴿١٩١﴾

لمس إليه حتى لا يعضه ، ودلاً شافئاً ، ابتدأ بكلمة (لو) لا تعيد شعاع النور
لأنه ، عمده ، وإنا نحمد الله الأسلم

ويعلم أن هذا النيل حرس إلا أنه على خلاف قول جمهور الأطباء .

«السؤال الثالث» ان محبوب الله تعالى هل له اقسام ؟ جـ : حاله موجودات
والثاني جهة المسموعات والثالث ان كل واحد من الموجودات له كمال معلوم فكيف يكون
حاله اربع : كل واحد من المسموعات لو كان موجود كيف يكون حاله : اقسام
الاول علم بالواقع والعقول الثابتة علم بالقدرة الذي هو صوره : قوله : ولو علم الله
مهم خبر : لاسمعهم) من القسم الثاني وهو القسم بالمفادات : وهي من اقسام العلم
بالواقع وقوله تعالى حكيمة عن الدافعي (اني خرجتم لخصم منكم وان قولنا
بصركم) وقد تعذر ان لا يخرجوا معهم وان قولنا لا بصركم انما يخرجهم وان قولنا
بصركم (انما يخرجهم) فاعلم تعالى في معلوم انه لو كان موجودا كيف يكون حاله : وايضا قوله (ولو
هو بعدوا) قوله : انما يخرجهم من المعلوم : ان لو كان موجودا كيف يكون حاله

قوله تعالى في شأنها الذين آمنوا 'استحيوا' لله ورسوله إذا دعيتكم في حجيتكم واحملوا أن
به جنود بين الرز، ورضه وأنه اليه عشرون

والأبنة مماثل

﴿السَّالَةِ الْأُولَى﴾ هَذَا أَبُو عَيْبَةَ وَالرَّحِمِ (سَجِير) مَعَهُ أَحِبَّاءُ وَنَشَأَ هُوَ
الشَّاعِرُ

التمتع يستحب عند ذاك محبب

﴿ المائدة: الثانية ﴾ أكثر الغنم، على أن ظاهر الأمر للرجوع ، وتذكروا هذه الآية على صحة نوحهم من وجهين

﴿الوجه: الأول﴾ ١- كل من مره الله بعمل فقد دعاه أو دنا من العمل وهذه الآية تدل

عل به لا من فلاحه في كل ما دعاه الله إليه .

قال قيل قوله (اتقوا الله) أمر معتم على يد من عن الوجوب ؟ وهو الشرع إلا أنه ؟ فيرجع حاصل الكلام إلى إثبات أن الأمر بالوجوب ما على أن هذا الأمر بعد الوجوب ، وهو يقتضي إثبات اثني : بنفسه وهو محال .

والجواب : أن من المعلوم بالضرورة أن كل ما أمر الله به فهو مرغوب فيه مطلوب إليه ، فلو حمداً لله (اتقوا الله ولرسولاً) دعاءكم) عن هذا المعنى كان هذا حلو . فمضى ليصح الواجب وأنه عيب ، موجب منه على قائمه ، رائدة ، وهي الوجوب صوب هذا الشيء عن التظن ، وبما أكد هذا بأنه قوة بغير بعد ذلك (واعلموا أن الله يحول بين تيمنه وبينه) الله (فحشرون) حشر مجرى التهديد والوعيد ، وذلك لا يليق إلا بالأحرف .

(في الوجه الثاني) في الاستدلال بهذه الآية على ثبوت هذا المطلوب ما روي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على نبي من بني كعب فبداه وهو في الصلاة . فحشرون في محلاته ثم جاء فقال : « معك عن جاني » قل كعب أصلي في العلم فمضى في الوجوب إلى اتقوا الله (ولرسولاً) فقال : « حرم لا تدعوني إلا أحبيكم » وبالأدلة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاه فلم يجد لاه على تركه الاحياء ، ومعك في مفر ذلك التوجع بهذه الآية فبولا دلائل هذه الآية على الوجوب ، وإلا فاصح ذلك الاستدلال ، ومول من يقول مسأله أن الأمر بعد الوجوب ، مسألة قطعية ، فلا يجوز ، انتمسب فيها بغير الواحد صحيح ، لأنها لا سلم أن مسألة الأمر بعد الوجوب مسألة قطعية ، بل هي مسألة مسأله صفة ، لأن المقصود بها العمل ، والدلائل القطعية كاذبة في مطالب العمية .

عن عائشة رضي الله عنها ما أمر بالاجابة على الاطلاق بل بشرط خاص وهو قوله (إذا دعاكم) (دعاكم) فلم نسلم أن هذا الشرط خاص في جميع الأوامر .

فلما : « ما أي من كعب يد على أن هذا الحكم عام وغير مخصوص بشرط معين ، وأيضا فلا يمكن حل حجة هنا على صير الحياة لأن إحياء الحي محال ، موجب منه عن شيء . حر وهو المنع بالثواب ، وكل ما دعا الله إليه ورغب فيه فهو مشتغل على ثواب ، فكان هذا حكم عام في جميع الأوامر وذلك بعد المطلوب .

(في المسألة الثالثة) ذكرنا في قوله (إذا دعاكم ما يجيبكم) وجوب . لأمر هو سدي هو الأوامر والاسلاء وفيه طاعة لأن الإيمان حياة القلب والكفر موت ، سأل عنه قوله

تعالى (يخرج الحي من الميت) قيل يؤمن من الكافر الثاني . قال قتادة يعني القرآن أي أجابه إلى ما في القرآن فيه الحياة والنجاة والمصحة ، وإنما سمي القرآن بالحياة لأن القرآن سب العلم والعلم حياة ، فجاء أنه يسمى سب الحياة بالحياة الثالث قال الأكراد (لما يجيكم) هو اجتهاد ، ثم في سب تسمية الجهد بالحياة وجوه . حدها : هو أن وهو أحد العدوين حياة للعلم الثاني . فأمم المسلمين إما يقوى ويهضم سببه اجتهاد مع الكافر وثانيها . أن اجتهاد سببه حصول الشهادة وهي توجب الحياة الدائمة فال تعالى (ولا تحسب الدين تنرا في سبيل الله أموالا بل أحياه عند ربهم يرزقون) وثالثها . أن الجهد قد يقضي إلى القتل ، والقتل يوصل إلى اندوار الآخرة ، والندار الآخرة معدن الحياة ، فال تعالى (وإن للدار الآخرة هي خير من الدنيا) أي الحياة الدائمة .

في القول الرابع (لما يجيكم) أي لكل حق وموعد . وعلى هذا التفسير فيدخل فيه القرآن والأيمان والجهد وكل أعمال البر والطاعة ، والمراد من قوله (لما يجيكم) الحياة الطيبة الدائمة فال تعالى (فليحييه حياة طيبة)

في المسألة الرابعة في قوله تعالى (واعلموا أن الله يحول بين المرء ونفسه) يختلف تفسيره بحسب اختلاف الناس في الجبر والعجز . أما القائلون بالجبر ، فقلل الواحد حتى يحكيه عن ابن عباس والشعبي . يحول بين المرء والكافر وطاعته ، ويحول بين المرء والطع ومعصيته ، فالسجد من أسعده الله ، والشمي من أضله الله . والقلوب بيد الله يقبضها كيف يشاء ، فإذا أراد أن يكفر لا يريد أن يؤمن والله تعالى لا يريد إيمانه بحول به وبغير نية . وإذا أراد أن يؤمن أن يكفر والله لا يريد كفه حال بينه وبين نفسه . فقلت . وقد عرفت بالمرءين العقلي على صحة أن الأمر كذلك وذلك لأن لأحوال النفسية إما العقائد وإما الإرادات والدواعي . أما العقائد : فهي إما العلم ، وإما الجهل . أما العلم فيمتنع أن يقصد القاص إلى تحصيله إلا إذا علم كونه عنيا ولا يعلم ذلك إلا إذا علم كونه ذلك الاعتقاد مطلقا للمعبر ولا يعلم ذلك إلا إذا سبق علمه بالمعلوم وذلك يوجب تولف الشيء على نفسه وأما الجهل فالإنسان البتة لا يجتنبه ولا يريد إلا إذا ظن أن ذلك الاعتقاد علم ، ولا يحصل له هذا الظن إلا سبق جهل آخر ، وذلك أيضا يوجب تولف الشيء على نفسه ، وأما الدواعي والإرادات محسوساتها إن لم يكن هائل بفهم الحديث لا من همت ، وإن كان بماعل فذلك القاص إما العبد وإما الله تعالى ، والأول باطل ، وإلا لم يوقف ذلك القصد على قصد آخر وهو محال ، فتعين أن يكون فاعل الاعتقادات والإرادات والدواعي هو الله تعالى ، أنص القرآن ذلك على أن أحوال الخلق هي الله ، وأن لا تثل المعصية ولست على ذلك ، حيث إن الحق ما ذكرناه . أما القائلون بالقدر مطلقا لا يهرو أن يكون المراد من هذه

الآية ما ذكرتم ، وبالله من وحيه :

﴿ التوجه الأول ﴾ قال الجليلي : إن من حلف الله بينه وبين الأيمان فهو عاجز ، وأصر العجز منه ، ولو جاز ذلك لجاز أن يأمرنا الله بصعود السماء ، وقد أجمعوا على أن الزمن لا يمر بالصلاة فالتى ، فكيف يجوز ذلك عن الله تعالى ؟ وقد قلنا تعالى (لا يكلف الله شيئا إلا وسعها) وقال في الطاهر (من لم يستطع فاعطهم سبيل مسكينا) فاستطاعوا الصوم عن لا يستطيعه .

﴿ التوجه الثاني ﴾ أن الله تعالى أمر بالاستجابة لله وللرسول ، وذكر هذا الكلام في معرض الذكر والتعدير من ترك الإجابة ، ولو كان المراد ما ذكرتم لكنا قلنا عذرا قويا في ترك الإجابة ، ولا يكون زجرا عن ترك الإجابة .

﴿ التوجه الثالث ﴾ أنه تعالى أنزل نزلين لشكوك حجة الرسول على الكفار ، لا ليكون حجة للكفار على الرسول ، ولو كان المعنى ما ذكرتم لصارت هذه الآية من أقوى الدلائل على كتمان الرسول وإفلاوا أنه تعالى لما معنا من الإيحاء فكيف يأمرنا به ؟ ثبت هذه الوجوه أنه لا يمكن حل الآية على ما قاله أهل الخير ، قلوا وصحى ذكر في الآية وجود . الأول : أن الله تعالى يقول بين البراءة وبين الانتفاع بقلبه بسبب الموت ، يسمي بذلك ما تنفروا في الاستجابة من الزمكم من الجهاد وغيره قيل إن بأنكم الموت الذي لا مد منه ويحول بينكم وبين الطاعة والتوبة . قل القاضي . ولذلك قال تعالى حقيقه ما يدل عليه وهو قوله (وأنه اله تحشرون) والمقصود من هذه الآية الحث على الطاعة قبل نزول الموت الذي يمنع منها . الثاني : أن المراد أنه تعالى يحول بين البراءة وبين ما يفسده ويريد تشبهه ، فإن الأجل يحول دون الأمل ، فكأنه قل بالجوراء إلى الأفعال الصالحة ولا تعتمدوا على ما يقع في قلوبكم من توقع حول البقاء ، فإن ذلك عبر عروقه به ، وإضا حسن إصلاص يعطى القلب على الأمل في الخاصة في القلب لأن تسببه الشيء باسم ظروفه جائزة كقولهم ، قال الرازي . الثالث : أن المؤمن كثر خاتمين من القتال يوم بدر ، فكانه قيل لهم سلخوا إلى الطاعة ولا تمنعوا عنها سبب ما يجدون في قلوبكم من الضعف واللين ، وأن الله تعالى يعير تلك الأحوال فيلبي الضعف بالقوة ، واللين بالشجاعة لأنه تعالى يقلب القلوب . الرابع : قال جلعاد : أراد من القلب هنا الضعف فكأن المعنى أنه يحول بين البراءة وقلبه . والمعنى سلخوا إلى الأفعال وأنتم تمنعون ، فإنكم لا تأمنون بزوول الضعف بل في عند ارتفاعه . يظل التكليف ويحسن الذنب كناية عن الفعل جائز ، كما قال تعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أي لمن كان له عقل ، الخامس : قال الحسن معناه ، أن الله حائل بين البراءة وقلبه ، والمعنى أن توبه تعالى من عبده أشد من قرب قلب لعبده منه ، والمقصود من التشبه

وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ غَافِلِينَ أُولَئِكَ يَخْرُجُونَ مِنْكُمْ

الْعَقَبُ

عن ابنه تعالى لا يتجسس علي شيء مما في باطن الحديد ومما في صميمه ونظيره قوله تعالى (ومن
أمر به فانه من جبل الزرير) بهذه جملة الوجه المذكور في هذا الباب لأصحاب الجفر والمفسر

ثم قال تعالى ﴿واته اليه تحفرون﴾ أي وعلموا انكم اليه تحفرون أي إن الله لا يتركون مهملاً معطلاً ، وانه يعيب سيدنا العلم وتغديره ، الكسر والضعف

دوله بعدی ﴿ واقفوا فانه لا تصيب بالدين ظلموا مكم خاصه واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾

علم ان عليا كذا حذر الاسلاف ان يخال به ويبر قلبه ، فكذلك حذره عن انفسه ،
والنفس واحد راسه ان يزلت معكم ثم ينصرف على الظالمين حاصه بل تنعدي اليكم جرحا
ويصل ، الصالح والمعالج عو الخس ركب في علي وعمر وطيمحه وبربر وهو يوم الجمل
حاصه فلان ربيع ركب فينا قرآنك ، زمان وما عاينانا اهلها فاذا حصر المصونين به ، وعن
السدي ركب في اهل من انفسهم يوم الجمل ، وروى ان الزبير كلف سفر اليه صلى الله
عليه وسلم يوما فإلى علي رضي الله عنه ، فصالح اليه الزبير فقال رسول الله : كيف حث
لعي ، يا رسول الله أحبه كحبي فقلت أو أشد فقال : كيف أم إذا ضرب اليه تقائه .

فان قيل: كيف جاز دخول السور المؤكدة في جواب لا؟

هذا فيه وجهان : الأول أن حروب الأمر جاء بلفظ النهي ، ومن كان كذلك حس
بذلك استوفى ما كتبه في ذلك النهي ، فكذلك امره من الله لا يفرح به ، وكقوله تعالى (يا
أيها الذين آمنوا اجتنبوا مما تنكرون) لا يحظر عليكم سلبها وجوبه (أي النهي) ان التقدير : وانما والله
يعلم الذين خدموا منكم خاصة إلا أنه حيء عبيده ألنهى صالعه في شيء اختصاص الفتنه
بالفلاحين كذا العتقه تهب عن ذلك الاختصاص . فقول لا نصيب لهن نلصو خاصه .
ويراد منه انه لم يردم الاختصاص على ميل الاستعارة

ثم قال تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ شَرِيدَ الْعِمَامِ﴾ والمراد منه لطلب علي يوم الاستقامة
حريصا بحفاظ الله

وَأَذْكُرُوا أَنَّمَا قَلِيلٌ مُسْتَعْتَبُونَ فِي الْأَرْضِ يُعَذِّبُونَ أَنْ يَحْطَفَكُمْ كُنَاسٌ فَتُلَوِّكُوا
وَأَذْكُرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنتُمْ تُشْكِرُونَ ﴿١٥٥﴾

قوله قيل - حصل الكلام في الآية أنه تعالى يحذّرهم من هطول لو برى نعم الله عليهم
وغيره - وكيف - يبين رحمه الرحمن الحكيم أن يحصل اعنته ونعمته في من لم يدب ؟

قل - به تعارض بين أدب والعز والمعمى - لرمانة بعده ابتداء - إما لأنه يحسن به
عان ذلك يحكم بالأكيد ، أو لأنه معي نعم الله ذلك عن نوع من أنواع الصلاح على
مختلف المذهب ، وإذا عد ذلك لأحد هذين الوجهين نكّذا هما - وقد أعلم

قوله تعالى ﴿ أوذكرنا ﴾ إذا سمع قليل مستضعفون في الأرض يخافون - يحطفكم لد من ملوككم
وأذنبكم بنصره وورثكم من الطيبات بملككم يحكروا ﴿

عنه أنه تعالى لما أمر بطاعة الله وطاعة الرسل ، ثم أمرهم بالبقاء بحصية ، أكد ذلك
بالكليف بهذه الآية ، وذلك لأنه تعالى بين أنهم كانوا قبل ظهور الرسل - حين الله فيه وسلم في
عنه القدر والقدرة ، وبعد ظهوره صلوات في عباده العز والرفعة ، وذلك يوجب عليهم نظامه
وبركة المخلقة أم بان لأحوال التي كانوا عليها قبل ظهور محمد فمن وجبه أوها أنهم
كانوا قليلين في العدد وبيده نعم كانوا مستضعفين ، والملاذ أن عبرهم - صعبه -
و مراد من هذا الاستعجاب أنه كانوا يخافون أن يحطفهم الناس والمملوك - أنهم كانوا
مخرجوا من بلادهم سبوا أن يحطفهم العرب ، لأنهم كانوا يخدمون من مشركي العرب بغيرهم
مهم وشدة عدائهم هم ، ثم بين تعالى أنهم بعد أن كانوا كذلك طلبت من الأجور
بالمعاد والجزء ، وطالبوا به وأهم والملاذ به تعالى فقلهم إلى المدينة ، فسطرو
من شر كملوا وثانيها قوله (وأذكركم بنصره) و مراد به وجود الصبر في يوم بدر
وثانيها قوله (وورثكم من الطيبات) وهو به تعالى أن من العنان بعد ب كانت محرمه عن
من كان قبل هذه الأمة .

ثم قال ﴿ لعلكم تشكروا ﴾ أي بقليلكم من الله إلى الرخاء ، ومن البلاء إلى السوء
والإلاء - حتى تشكروا بالشكر والامتنان - فكيف يلقون بكم ، يستعملوا بملكوته والمجاهدة
بسم الله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾
وَأَعْمَلُوا إِنَّمَا أَعْمَالُكُمْ وَأَوَّلَتْكُمْ فِتْنَةً وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرُكُمْ عَصِمَ ﴿٢٣﴾

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ وَأَسْمَ تَعْلَمُونَ ﴾
واعلموا إنما أموالكم وأولادكم منه وإن الله عنده أجر عظيم ﴿

اعلم أنه تعالى لما ذكر أنه رويهم من الطغاة فهذه معهم من الخيانة ، وفي الآية مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ خلتوا في المراءى بذلك الخيانة على أصول الأول قال ابن عباس ركب هذه الآية في أبي سبرة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غريفة غا حاصره ، وكان أهله وولده معهم فقالوا يا أبا سبرة ما ترى يا رسول الله عن حكم سعد بن معاذ فيه ؟ فأنشأ أبو سبرة في حلقه ، أي في الذئب فلا تعلموا فكل ذلك مع حيلة الله ورسوله فشدني قال شدي كثر بسحره النبي من النبي صلى الله عليه وسلم ، مشغوره ويفقوه أي المشركين ، جهاهم في عن ذلك ، الثالث قال ابن زيد جهاهم الله بـ يجوزواكم صنع المنافقون ، بظهور الأيمان ويسرود الكفر الرابع عن جابر بن عبد الله أن أبا سبرة خرج من مكة ، فعلم النبي صلى الله عليه وسلم خروجه وعزم على الذهاب إليه ، فكتب إليه رجل من المنافقين أن محمدا يريدكم فاجتروا حذركم ، فدرى له هذه الآية الخامسة قال الزهري والكنسي ركب في حاصره أبي سبرة حين كتب إلى أهل مكة ما هم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج إليها ، حكمة الأصم ، ولسان ، قال القاضي الأقرب من حياته الله عن خيانه وسوءه ، وخيانة الرسول غير خيانة الأمانة ، لأن العطف يقتضي التقدير

أو عرفت هذا فنقول . إنه تعالى أمرهم أن لا يخونوا أنفسهم ، وحصل ذلك خيانه به . لأنه خيانه لخطبه وحياته لرسله لأنه القيم بقسمها فمن خالف فقد خالف الرسول . وهذه العزيمة قد جعلها الرسول أمارة في أيدي العائدين وأمرهم أن لا يتناولوا لأنفسهم منها شئ عسرت رويهم . والرواية أمارة في يد المودع ، فمن خالفهم فيها فقد خالف أمانته الناس ، هو أخبائه صد الأمانة ، قال وحصل أن يريد بالأمانة كل ما يصدق به ، وعلى هذا المصدر

واعلم انه تعالى فاحذر من المصداق الأولاد والأولاد ، يجب في التقوى التي موجب بركه قبل
والهوى في محبة الأموال والأولاد وفي آية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ لفضل ن ينوب : إن حلق الشرح في الحكم إن محسن في حق من كان
جاهلاً بموانع الأمور وذلك لا يليق بالله تعالى

والجواب : أن قول إن كان قد كان كذا ، لا يجب إلا يكون بمرتب مستلزم بل هو ،
فإذا أراد وقوع الشرط مشكوك فيه ومعلوم ذلك غير مستلزم من هذا المقطع ، سلم : أن يمد
هذا التمسك إلا أنه تعالى يعامل المعاد في الجزاء فمصلحة الشك ، وعليه يخرج قوله تعالى
(وسيلونكم حتى يصم المجاهدين حكم والمصابرين)

﴿ المسألة الثانية ﴾ هذه القصبة الشرطية شرعية هي ، واحد وهو تقوى الله تعالى ، وديث
يتناول ألفاظه في جميع التكائير وفي خصصنا أحد التكائير لأنه تعالى ذكر في آخره بكثير
السبب ، وأخيراً يجب أن يكون معيار الشرط ، فحتماً التقوى على تقوى التكائير ويجب
سيئات على أنصهار ليظهر الفرق بين الشرط والشر ، أما آخره فمرتب على هذا الشرط
فأما وثلاثة الأول قوله (يجمع لكم فرقاً) ومعنى به فعال يفرق بينكم وبين الكفار
ولما كان المقطع مطلقاً وجب حمله على جميع الفرق في إحاطته بين المؤمنين وبين الكفار فقول
هذا المعروف ، أن يفسر في أحوال الدنيا أو في أحوال الآخرة ، أما في أحوال الدنيا فقد أورد
يعسر في أحوال التقوى وهي الأحوال بطلية ، وفي الأحوال الظاهرة ، أما في أحوال القلوب
فأما ، أحدها أنه معاني يخص المؤمنين بآهاليه وشرافه ، والثاني أنها أن يحصر تلويهم
وسدورهم ولا يشرع كما قال (من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من نور) وثالثها
أنه يبرهن العمل والصدق والتسليم على قلوبهم ويرين شكر ولا بدع عن صدورهم ، مع أن الشافعي
والكافر يكون عليه علمه من هذه الأحوال النفسية والأحوال الظاهرة ، والنسب في حصول
هذه الأمور التي يقال إنها من رعا طاعة الله تعالى التي عنه كل هذه الصلوات لأن معرفة الله
هو ، وهذه الأحوال طليات ، وقد ظهر أثر فلا بد من روافد التقدم ، وما في الأحوال
الظاهرة ، فإن الله تعالى يخص المسلمين بالمعروف والنهي والنهي ، كما قال (وله الشرف)
والمسألة (والمؤمنين) وكما قال (يظهره عن النبي كنه) وأما بعد ذلك (الكافر بالحق من
دنب) وما في أحوال الآخرة ، فالشراب والذبيح الدائمة والمعظم من الله واللائكة وكل هذه
الأحوال داخلية في القلوب

﴿ واستخرج الثاني ﴾ من الأجر به عو التقوى قوله (ويكرم حكم سيدتكم) فقول إن

وَإِذْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِكَ مُبَرَّءًا مِمَّا يُشْرِكُونَ أَوْ يَخْلُوكُ أَوْ يَخْرُجُ حُرًّا وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ
وَاللَّهُ خَيْرٌ أَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ ١٦٠

هذا قوله (إِذْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِكَ) على الانقضاء من الشرك ، كان المراد بميم (وَيَمْكُرُونَ) ويكفر عنكم سيئاتكم ،
جميع السيئات التي رخصت قبل لكم ، وإذ حفظنا على الانقضاء من الشرك ، كان المراد من هذا
يكفر اصحائكم

﴿ والشرح الثالث ﴾ قوله (وَيَمْكُرُ لَكُمْ) وعلم ان المراد من تكفير سيئاتكم
أي من الكفرة بإرسالهم في القيمة فلا يلزم ، ثم قل : والله ذو الفضل العظيم ، ومن
ك : كذبت منه إذ وعد سيء ، وفيه ، وإنا قل : إن أفعال الله عظم من أفعال غيره ،
لوجود الأول ، أن كل ما سوى الله لا يتفضل ولا يحسن إلا بإذن ، حصلت في
قوله داعية الأفعال ، والأحكام ، وبذلك الداعية حادثة فلا يحسن ولا يحسن الله تعالى ، وهذه
هذا يكسب من المتفضل بمن إلا الله حتى خلق بيت الله داعية موحية لمثل القصد الذي
أن كل من فضل يستفيد به دعاء من أسرار التكريم ، مع عوفا من نال ، وعوفا من نال
وذلك ، وإذ عوفا من نوع آخر وهو دفع الأكل حاصر في الذهب بسبب قوله المحسنة والله
تعالى يعطي وينقص ولا يطلب ، سيما من لا عوفا لانه كمال ذاته ، ما كان حاصلا للشيء ،
لذاته أصغر من سببه ، من جوده الثالث : أن كل من يمتثل على الأمر فلا ينقص عليه شيء
محمدا عليه من ذلك المتفضل ، وذلك مع : ما نحن متبعين له وهو هو الواحد لذات كل أحد
بجميع صفاته ، فلا ينقص الاستكفاف من قول بحسنه الطريع : أن كل من يمتثل على غيره
دنه لا ينقص من فضل الله تعالى إلا بإذن ، جعلت له عوفا ماضية واذن سامية ، وهذه
خاصة ، حتى يتمتع بذلك الأحسن ، وهذه هذه يكسب ، المتفضل هو الله في الحقيقة ثبت
بهذه التماثيل نسخة قوله : والله ذو الفضل العظيم

قوله تعالى : وَإِذْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِكَ مُبَرَّءًا مِمَّا يُشْرِكُونَ بِقَسَمِكَ أَوْ بِحُرِّهِ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ خَيْرٌ أَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ

اعلم أنه تعالى لما ذكر المؤمنين بعد عنهم بقوله (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قُلُوبٌ) فكذلك ذكر
رسوله صلى الله عليه وسلم مع كيد المشركين ويكره الكافرين عنه ، وهذه الصورة مذنب : قول ابن
عباس وبجملته وقتلهم ، وغيرهم من المشركين إلى مشركي قريش وأمروا في ذلك السوء وحسن

عندهم إبليس في صورة شيخ ، وذكر أنه من أهل نجد ، فقال بعضهم : ولدوه تربى به رهب
المنوك ، فقال إبليس لا مصلحة فيه لأنه يمتنع أن يقوم فتسقط له الدعاء ، وقال بعضهم
أخرجوه عنكم تسربحوا من أدبكم ، هذا إبليس لا مصلحة فيه لأنه يجمع طائفة على
بعضه ويدخلكم بهم ، وقال أبو جهل : الرأي أن يجمع من كل قبيلة رجلاً يغير يده يسراهم
سريرة واحدة نادا فتلوه ، خرف منه في المنازل فلا يعمى سو هاشم على محاربة فريش كلب ،
غير صون بأحد ندية ، فقال إبليس : هذا هو الرأي الصواب ، فأوحى الله تعالى إلى نبيه بذلك
وأفاده في الخروج إلى المدينة وأمره أن لا يبيت في مضجعه وأفاده الله له في الصخرة ، وأمر عليا
أن يبيت في مضجعه ، وقال له : صبح يربني فإنه لم يخلص أئيب أمر فكرهه ويأتوا
من صديدين ، فلما أصبحوا ثدوا في مضجعه فأبصروا على وجهه وعرب الله سمعهم ، وقلوبه
(ليشرك) قال ابن عباس : ليوثقوك ويشدوك وكل من شد بعد أنيب ، لأنه لا يقدر على الحركة
وهذا قال لي : انشدت به عدة أراجيح تحتهم من الحركة ، قد أشتت فلان بهو حشيت ، وبل
ليسعوا ، وقيل ليحسبك ، وقيل ليشتك في بيت مختلف المحل لوصح معاه ، وقيل بعضهم
(يشركوك) بالشد يد ورا ، النحوي (يشرك) من الشياك وقوله (أو يمشركوك) وهو الذي حكيه عن
أبي جهل لسه الله (أو يتجركوك) أي من مكة ، ولما ذكر تعالى هذه الأقسام الثلاثة قال (ويكفرون)
ويكفر الله والله خير الماكفرين) وقد ذكرنا في سورة آل عمران في تفسير قوله (ومكروا ومكر الله
والله خير الماكفرين) تفسير المكر في حق الله تعالى ، والمحصل أنهم احتالوا على إبطال امر محمد
والله تعالى نصره وقوه ، فصاح فبينهم وظهر صبح الله تعالى قال القاضي : الفسة التي ذكرها
ابن عباس موافقة للمعنى إلا ما فيها من حديث عن إبليس ، فإنه رغم أنه كانت صورته موافقة
لصورته الأنس وذلك بطل ، لأن ذلك تنصوي إما أن يكون من فعل الله أو من فعل إبليس ،
ولا أول بطل ، لأنه لا يجوز من الله تعالى أن يفعل ذلك ليس المكمل في المكر ، وإنما
بأجل ، لأنه لا يبيح حكمه الله تعالى أن يفكر إبليس على معنى صورة الله

واعلم أن هذا النزاع عجيب ، فإنه لما لم يجد من الله تعالى أن يفعل إبليس عن أنواع
الرسول فكيف يفكر منه ، أن يفكره على معنى صورة الله ؟

لأن قيل : كيف قال (والله خير الماكفرين) ولا خير في مكفرهم

نسا ، فيه وجه ، أحدها : أن يكون مراد أقوى الماكفرين موضع (خير) موضع أقوى
وأفد ، بجه بذلك عن أن كل مكفر هو بطل في مقابلة فعل الله تعالى ، وثانيها : أن يكون
مراد غير الماكفرين لو قدر في مكفرهم ما يكون خيرا وحسنا وثالثها : أن يكون المراد من قوله

وإذا نزل عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إنا لنستطير
 الأولين ﴿٢١﴾ وقد قالوا آلهمم إنا كان هذا هو الحق من عندنا فاطر علينا مجارة من
 السماء وأوتينا بآياتنا البهر ﴿٢٢﴾ وما كان الله ليضلهم وأنت فيهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون ﴿٢٣﴾ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن
 المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إلا المنفون ولكن أنكرم لا
 يعذبون ﴿٢٤﴾

(خير المالكين) ليس هو التعميل ، بل المردته في نفسه حير كما يقال . التريد حير من الله تعالى

قوله تعالى وإذا نزل عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إنا لنستطير
 الأولين وإذا قالوا آلهمم إنا كان هذا هو الحق من عندنا فاطر علينا مجارة من السماء أو
 آياتنا بآياتنا البهر وما كان الله ليضلهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم
 أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إلا المنفون ولكن أنكرم لا
 يعذبون

اعلم انه تعالى لما حكى مكرهم في دانت محمد ، حكى مكرهم في دين محمد ، وروى أن
 النضر بن الحارث خرج إلى الحيرة ليجري ، واشترى أحيان كثيرة ودسة ، وكان يصعد مع
 المستهزئين والمفتسمين وهو سهم ، فيقرأ عليهم أساطير الأولين ، وكان يرمي أنها مثل ما يذكره
 محمد من قصص الأولين ، وهذا هو المرد من قوله (فقلوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إنا
 لنستطير الأولين) وهذا موضع بحث ، وذلك لأن الاعهاد في كون القرآن معجزة على
 أنه من الله عليه وسلم تحدى العرب بالمصاحفة ، فلم مأنوا ب ، وهذا إشارة إلى أنهم أتوا بتلك
 المعطوفة ، وذلك يوجب سقوط الدليل الموعول عليه .

والجواب . أن كلمة (لو) فيها تنفاء النفي لا تنفاء غيره . فقلوه (لو نشاء لقلنا مثل

هذه (يقابل على) في مثل ذلك القول ، وما قبله . ثبت ان التصريح لم يثبت اقراره حاشي
على العارضة ، وبما أحسن أنه لم يثبت الاثبات بها ، وهذا صحيح ، لأن المقصود في بعض مواضع
على العارضة ، أم يرد هذا القول فلا يثبت فيه

﴿ وَالشَّيْءُ النَّاتِبُ ﴾ هم فوطهم (اللهم اذكر ان هذا هو اخي من جسدك فاعطه عينا محبوبة من الشيء او انا بعد ان اُفهم) أى سوي آخر من القلوب لشئ من ذلك واشق ما عينا .

فان قيل : هذا الكلام بوجه الاشكال من وجهين : الاول ان قوله (اللهم انك هذا)
 هو الحق من عندك فاعط عبيدا حماره من النساء ، واثنا عذاسة آلهم) فكله اذ عن الكفار .
 وكان هذا كلام الكفار وهو من جنس نظم القرآن فقد حصلت المعارضة في هذا فنقل ، وايضا
 حكى عنهم أنهم قالوا في سورة بني اسرائيل (وقاتلوا في يوم من ليل حتى ضعف سائر الارض
 يسوعا) وذلك ايضا كلام الكفار بعد حصول كلامهم مما يشبه نظم القرآن ومعارضة ، ودلت
 بهذا على حصول المعارضة فثبت ان كفار قريش كانوا معترفين بوجود الآية وقدرته
 وحكمته وكانوا قد سمعوا التفسير الكثير من محمد عليه الصلاة والسلام في قوله العذاب ، فهو
 كان يروى القرآن معجرا لعروا كونه معجرا لانهم ارباب البصيرة والبلادة ، ولو عرفوا ذلك
 لكان كل الاحوال ان يصبروا شاكين في بيعة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولو كانوا كل ذلك لما
 اعدوا على قومه (اللهم انك هذا هو الحق من عندك فاعط عبيدا حماره من النساء) لان
 المتكبر الشاك لا يتحسر على مثل هذه المبالغة وبحث ابراهيم الخليلي ، عسا الله ما لاح لهم في
 القرآن رحمه من الوجوه المعجزة

والجواب عن الأول : أن الإنجيل هذا للذين من الكلام لا يكفى في حصول المعرفة ، لأن هذا مقدار كلام قليل لا يظهر به وجه المصنعة والذات ، وهذا الجواب لا يسنى إلا به قلت فتعدي ، وقع بجميع السور ، وإنما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام .

والجواب عن الثاني : هو أنه لم يظهر فيه الوجه في كود القرآن معبر إلا به ، لما كان معبراً في نفسه ، فسواء قرأوا ذلك الوجه أو لم يقرأوا به لا يتفاوت الخلق به .

﴿ والثالثة الثانية ﴾ قوله (المهم إن كان هذا هو الحق من عندك) فقال الزجاج القرعة مصيب (الحق) على خبر (كان) ودخلت (هو) بمفعول ولا موضع له ، وهي بمجرده ما لا مركبة ودخلت تعميم أن قوله (الحق) ليس بصيغة عداؤه خبر كان ويجوز هو حق ربه ولا أعيد أعدد ثمرها ولا خلاف بين المحققين في إحديتها ، وبكى الصراء سنة ، وروى

صاحب الكشف عن الغموض في آيات

واعلم انه تعالى لما حكى هاتين الشبهتين ثم يذكر جواب عن الشبه الاول ، وقد حله
(لو شاء لقلنا مثل هذا) ، لكنه ذكر الجواب عن الشبه الثاني وهو قوله وما كان الله
معكم واثبت فيهم وما كان الله معكم وهم يستفتونكم (وفيه مسائل

في المسألة الاولى) اعلم ان تحرير وجه الجواب ان الخطأ لما قالوا قدسوا الله ان
كان محمد نبياً فاعلموا عيباً جديراً من سوء ، ذكر تعالى في محمد وإن كان محتاجاً إلى الله
مع ذلك لا يحظر حذره عن الله ، وعلى منكر بونه ليس الاور ان محمد عليه
الصلاة والسلام ما دام يكون حاضراً معهم ، فانه تعالى لا يفعل بهم شيئاً يعظيماً ، وقد أيضاً
عادته انه مع جميع الأنبياء المتدبرين معه بعد كل قرن إلا بعد ان يخرج رسوله منهم ، كما كان
في حق هود وصالح ووط

فان قيل لما كان حضورهم معهم معاً من رولى بغير علمهم ، فكيف في (فتألمهم
بغير علمهم الله يهديكم)

قال مراد من الاور عذاب الاستغاث من انبياء العذاب حاصل بالعبادة
والفائدة

في راسب الثاني قوله (وما كان الله معكم وهم يستفتونكم) وفي نسخة ، قوله
لاول وما كان الله معكم هؤلاء الكفار ، معهم يؤمنون بسوءهم ، فاعلموا ان كان عاماً إلا
ان مراد بعضهم كذا في كل من سئل عنه رجلاً وانهم اهل الله تعالى عليه عن الصادق
عليه السلام ، انهم وما كان الله معكم هؤلاء الكفار ، وفي نسخة ، انهم يؤمنون بالله ويستفتونه ، فلو سئلوا عن اولادهم وتجارهم الثالث ان الله راسخ
(وما كان الله معكم وهم يستفتونكم) اي لو استفتواكم لم يسمعوا ، فكان المنسوب من ذكر
هذا الكلام استغاثه الاستغاث منهم اي لو استفتواكم لم يسمعوا ، فاعلموا ان الله تعالى
معهم ان الله الاستغاث بها في الاسلام والمسلمين ، كان معهم يوم كان في عهد الله
يسجدوا ، منهم أبو سفيان بن حرب ، وبوسيد بن عتبة الجعفي ، والحارث بن
هشام وحكيم بن حرام وعدد كثير والمسلمين (وما كان الله معكم) وأما فيهم (مع ان الله
علم انه ان فيهم من يؤمن بالله) لايمان قال هل يصح ذلك هذه الآية هو ان الاستغاث
من راسخ من العذاب ، قال ابن عباس كان فيهم من كان في عهد الله والاستغاث ، قال ابن
عبد المعز وان الاستغاث هو ينقل الى يوم القيامة ثم قال (وما هم الا يفتنهم الله) واعلم

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا مَسْكَاتٌ وَتَصْدِيعٌ ۚ فَتَوَقَّوْا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

(١٦١)

انه تعالى من في الآية الأولى من لا يعقلهم ما دام رسول الله فيهم ، وذكر في هذه الآية من يعذبهم فكان انسى انه بعد به اذا خرج رسول الله من بينهم ثم احتسوا ان هذا العذاب فضل بينهم . فحفظهم هذه العذاب المزعجة به يوم بدر . وقبل من يوم فتح مكة . وقال انى عسى هذا العذاب هو عذابه اذ حرقه . والعذاب الذى بهاء عنهم هو عذاب الدنيا . ثم من تعالى ما لا يشبه بعد به . فقال (دهم يصعدون عن المسجد الحرام) وقد ظهر الاشارة كيف صدروا عنه علم عليه . ومنه على به يصعدون لادعائهم اليه اوليائه . ثم من يطلب هذه الدعوى عزله (وما كان اوليائه اذ وليوه لا لسمون) الذين يتحررون عن التكرات ، كالمذى كروا يعقلوه عند الرب من لكاء والتصديع . ولخصوديليا . ان من كتب هذه حاله به من ولي المسجد الحرام . بهم انى اهل ان يغفلوا بالسيف و بلاء . فلهذه الله يوم بدر . واعر الاسلام بهت على ما تقدم شرحه

قوله تعالى «وما كان صلاتهم عند الرب إلا مكاء وتصديع» الآية
تكمرون ﴿

اعلم انه تعالى ما قد في حق الكفار منهم ما كانوا اوباء الرب . وهو ان صلاتهم عند الرب ونكرهم وعذائهم ان ذلك ذلك والتصديع . فإ صاحب الكشاف المكاء هو من انعاء وادعاء من مكاء كجو دا صفر . والمكاء الصغير ومنه لكاء . وهو طائر بالغ مريم ورجعه فكما في سبي ذلك لكثرة مكائه . ومن التصديع بهي فقصصه على صدى بعد تصديع . صدى بهي . وفي اصلها قولان . الأول أب من صدى وهو يصوب لمن يرجع من جبل انتهى . قال ابو جند . أصداها تصدعه . فحدث أب من الدل ومن قول صدى (قد نزلت به يصعدون) أي يصعدون . وانكر بعضهم هذا الكلام . والآخر من صحيح قول أبي عبيد وقتي صدى أصبه صدى . فكثر الالام بذلك فذهب جد من باء

وه عرفت هذا فعول قال من عسى كاتب هريش يظفرون نبت عزة يصعدون ويصعدون وقد عرفت كروا يدرسون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف ويستنهضون به

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفَعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسُوفَ نَجْزِيهِمْ
حَسْرَةً تُمْ يَغْطُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٦٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ
الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَجْعَلَ الْحَقَّ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيُكْفَرُ بِهِ جَمْعًا فَيُحْطَرِّقُ فِي جَهَنَّمَ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٧﴾

ويصرون ويغشون عليه فلوغله وصلاته ، وقال مقاتل : كان إذا قيل الرسول في سبيل
يعيدون عن محبة رسول الله بالنصير والتقصير يعلطوا عليه صلاته من قول ابن عباس
كان الكفار والنصارى يبرعون عدا لهم ، وعز قول مجاهد ومقاتل ، كان إذا دنا من الله عابه
رسوله . ولأول قرب لقوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)

فان قيل المكاء والتصدية ما كانا من حسن الصلاة فكيف يجوز استثناءهما من
الحسن ؟

قل قد روي الأول هم كانوا يعتقدون لا المكاء والتصدية من حسن الصلاة ،
فخرج هذا الاستثناء عن حسب معتقدهم الثاني ان هذا كقولك وردت الأمير فجمع
جاءني حسني ، أي اللام للحماء مقام الصلاة فكذا هنا الثالث لمرس من أن من كان
لكاء والتصدية صلاته فلا صلاة به ، كما هو في العرب ، ما يدلان على لا السجاء به
من كان السجاء غيره فلا عيب له

ثم قال تعالى ﴿ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ أي عذاب السيف يوم بدر ،
وقيل يهلكهم في الآخرة (فليوم اعداب ما كنتم تكفرون)

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْتَفِعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسُوفَ نَجْزِيهِمْ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً تُمْ يَغْطُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ
الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَجْعَلَ الْحَقَّ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيُكْفَرُ بِهِ جَمْعًا فَيُحْطَرِّقُ فِي جَهَنَّمَ
الْخَاسِرُونَ ﴾

اعلم انه تعالى لما شرح أحول هؤلاء الكفار في الطاعات بسببه ، أضعها شرح هوهم
في الطاعات الآتية ذلك معاني والتكليم ، ترب في الطعنين يوم بدر ، وكانوا اثني عشر رجلاً

من كثر إرشاد وقت سعد بن حمر ومجاهد نزلت في أبي معيان و فلقه المال على حرم محمد يوم أحد ، وكان قد أساء جرأه من الأحاديث سوى من استجاش من العرب ، وأعلن عليها أربعين أرويه والأووية الثاني ورمعون متصلا ، هكذا قلته صاحب التفسير ، ثم بين على أنهم إنما يفتنون هذا أنك تصدوا عن سبب الله ، أي كان عرصهم في الاشتاق القصد عن اتباع محمد وهو سبيل الله ، وإن لم يكن عندهم كفتت

ثم قال : فيمنعهم ثم تكون عليهم حسرة في يعنى أنه سقح هذا الاعيان ويكون عاقبة الحسرة ، لأنه يذهب المال ولا يحصل المقصود ، بل يسيرون معلومين في بحر لا مركي قال تعالى كتب الله للناس الحلال والحرام (ورسى) وقوله (والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) صفة يحشرون

﴿ البحث الأول ﴾ أما لم يلق وإلى جهنم يحشرون - ذك كذا بهم من أسلم - بل ذكر ان الذين حووا على الكفر يكونون - كدست

﴿ البحث الثاني ﴾ ان ظاهر قوله (إلى جهنم يحشرون) عهد أنه لا يكون عرصهم إلا إلى جهنم - لأن نقلهم الخير بعد الحصر

واعلم ان المقصود من هذا الكلام أنه لا يستبدون من يدعهم أموالهم في تلك الاعاقب الا حسرة وخيبة في إندبا ، ولعذاب الشديد في الآخرة ، وذلك يوجب الزجر المعلم عن ذلك الامتناع - ثم قال (ليعبر الله الخبيث من طيب) وفيه قولان

﴿ القول الأول ﴾ ليعبر الله الخبيث من الخبيث هو الكفار من الفريق الطيب من المؤمنين ، فيجعل الفريق الخبيث يحسره على بعض فركمه جميع وهو عسيرة عن الجمع والضم حتى يتركوا كفوله تعالى (كلاوا ، يكونون عليه) معنى لفرط اذعانهم عوله (ولذلك) إشارة إلى الفريق الخبيث

﴿ والقول الثاني ﴾ مراد بالخبيث عفة الكافر على عدوة محمد ، وبالطيب عفة المؤمن في جهاد الكفار ، كأدى أبي بكر وعثمان في نصره رسول الله عليه الصلاة والسلام مصمم نفس طلب الأمور الخبيثة بعضها في بعض فبشها في جهنم ويعدهم به كقوله تعالى (فتكوى به جباههم ويحتويهم ويكفروهم باللام في دوع) ليعبر الله الخبيث (على العود الآب معلى عوله) يحشرون (ولعلهم أنهم يحشرون ليعبر الله الخبيث من الفريق الطيب ، وعن القول الثاني معنى يتركه (ثم تكون عليهم حسرة) لم قال (أولئك هم الخاسرون) وهو إشارة إلى

قُلْ تَدِينُ كُفْرُوا إِنَّ يَسْتَهْوُوا بِعُذْرِهِمْ ۚ قَدْ كُنْفُوا وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ

الأول

الدين كبروا

قوله تعالى ﴿ قل لتدين كبروا ﴾ إن يستهوا بعذرهم ما قد سخط، إن يعودوا فقد مضت سنة

الأول

علم به معنى قاضي حالته في عاقبته أيديه، وعلاهم إنالة، أرسدهم لي
عزق الصواب وقال ﴿ قل لتدين كبروا ﴾ إن يستهوا بعذرهم ما قد سخط

﴿ المسألة الأولى ﴾ على ما ذهب إليه الكشاف (قل لتدين كبروا) أي قل لأحبهم هذا
القول، وهو (من يستهوا بعذرهم) وهو كالخمسة حاجتهم به عليل، إن يستهوا بعذرهم وذلك من
مضمره عكس

﴿ المسألة الثانية ﴾ المسمى بـ هؤلاء الكفار استهوا عن التكفر وعدوا الرسول
ورحلوا الإسلام والرمز شراعه عقر الله لهم ما قد سخط من كفرهم وعداوتهم الرسول، إن
عادوا إليه وحده عليه فقد مضت سنة الأولى وفي وحده الأول، ما قد مضت سنة
الأولى منهم الذين خلقهم مكرههم يوم نزل، الثاني، فقد مضت سنة الأولى الذين يحربوا
على أيديهم من الأمم الذين قد مروا فليدفعوا مثل ذلك، إن لم يستهوا، ثالث، أن معاداة
الأنبياء، إذا استهوا عن التكفر وأسموه عقرهم ما قد سخط من التكفر والمعاداة، وإذا يعودوا فقد
مضت سنة الأولى وهي قوله (كتب الله لأبلى دورهم) وقد مضت السنة، ولما كتب
بروزهم بعد تذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون

﴿ المسألة الثالثة ﴾ حذف انتهاء في الآية الرابطة هل فعل أم لا والصحيح أنها
مقبولة بوجه الأول، هذه الآية قد مر (قل لتدين كبروا) إن يستهوا بعذرهم ما قد سخط
يسوق جميع أنواع الكفر

إن قيل: يرتب لا يعلم من حاله أنه هل انتهى من رسده أم لا؟

قلنا: أحكام النسخ هبة على الظواهر، كما قال عليه السلام: « من حكم بأظهاره
لما رجع وجب هبه منه فيه » الثاني لا شك به كنف بالخرج ولا طريق له إليه إلا به

٦٨ قوله تعالى «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ»

وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ بَقِيَّةٌ وَكَانُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآلِهَتِهِمْ فَاتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ إِنَّمَا يَعْمُرُونَ
بَصُورًا ﴿٥٥﴾ وَهَٰنَ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُمْ فَهُمْ آلِهَتُهُمْ بِمَا هُمْ آلِهَتُهُمْ إِنَّهُمْ إِذَا لَمَسُوا

الثوب فلزم طين لرم نكلت، حالاً مطلق الثالث قوله تعالى (وهو الذي يقلل الشجر عن
عصاه ويعمر من البسات)

﴿ مسألة الرابعة ﴾ احتج صاحب أير حيفه بهذه الآية على أن الكفار ليسوا غاطسين
مفروع الشرائع ، فالمراد أنهم تركوا غاطسين ب ، فكان إما أن يكونوا هاضمين ب مع الكفر و
بعد روث الكفر ، وإلا ، لم ياتل بالاجماع ، والذي ياتل ، لأن هذه الآية تدل على أن الكفر
بعد الإسلام لا يواحد بشي ، مما مر عليه في وصف الكفر . ويجب لقضاء تلك العبادات على
ظاهر هذا الآية

﴿ مسألة الخامسة ﴾ احتج بوجوب دفعه الله بهذه الآية على أن المراد إذا سلمتم به
يلزم قضاء العبادات التي تركها في حالة الردة وليلها ، ووجه الدلالة ظاهر

﴿ مسألة السادسة ﴾ دل على عدم الإسلام ، الإسلام يجب ما مله ، فإذا أسلم الكافر لم
يلزمه قضاء شي ، من العبادات اليدوية والعلوية وما كثر به من حنايه على من أسلم أو مال فهو معفو
ع وهو بعبه إسلامه كبره ولفقه أمه . وعلى من يرى من هذا الرأي في هذه الآية أن يوجد
ساعة يتم كفر سبعين سنة ، ويوجد سبعين سنة كيف لا يقوى على عدم ذلك ساعة ؟

قوله تعالى «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ»
يعملون بصور وإن تولى فأعلموا أن الله مولاكم نعم عوفى ونعم نصير ﴿

اعلم أنه تعالى لما بين أن هؤلاء الكفار أن اتهموا عن كفرهم حصل لهم العيان ، وإن
حادثاً بهم موعودون بسنة الأجر . فتدعى بأن أمر بقضائهم إذا أصروا فقال (وقالوا لهم حتى لا
تكون قسوة) قال عروة بن الزبير ، كان المؤمنون في هذا التهمة يفتنون عن قسوة الله ، فأس
من مسلمين بعضهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين أن يخرجوا إلى جيشه ،
وفيه ثابته وهو أنه لا ينافي الأخبار برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما به العفة ، وما مر
فمن أن يفسد المؤمن بمكة عن دينهم ، فأصبحت مؤمنين جهنم شديد ، فهذا هو المراد من

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا عِصْمٌ مِّنْ شَيْءٍ وَقَدْ لَدِيَ تَحْسَهُ وَالرَّسُولَ وَلَيْلَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسْكِينِ وَأَنِّ السَّبِيلَ إِن كُنتُمْ ءَاسِمُونَ فَلْيَقِ عَلَى عِبَادٍ يَوْمَ الْقُرْآنِ
يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ وَأَمَّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَدِيرٌ ①

الجنة : فانه انما على ما علموا حتى يروا هذه العنة . وفيه وجه آخر ، وهو ان سائر الناس
في عيسى آدمي منهم . من عصى في عيسى رواحهم فانكفروا . اي عصى باعصه وجها
سعي في اياه المؤمنين وفي بقائه الشهادة في طوعهم وفي بقائهم في وجهه الحب والشفقة .
وبداوات القناعة في الكفر والفساد . وخلص الاسلام ورسول الله من بين ايديهم . فكل
معاذ . به تعالى فمر بقسمه . به على عبي ما اوصى بناتهم . حال (خير) لا يكون
فيه . ويخلص الناس الذي هو دين الله من سائر الاديان . وان يحصل هذه الفسوة ابارك
الكفر بلكنه . ابراهيم هذا حصول . اما ان يكون ابراهيم من الاله (في طوعه) لاجل ان
حصل هذا معنى . ويكون ابراهيم (فاقنوه) لعرض ان يحصل هذا معنى . فان كان ابراهيم
لا اله الا الله . فلهذا حصل هذا معنى . من انفس لوجب ان يكون مراد . ويكفر الذين كان
له . في ارض مكة وما حوله . لان الفسوة حصل هناك . على عبي السلام . لا عصى بهما
في حربه مع الله . لا يمكن حله عن جميع البلاد . بل لو كان حيث مراد . في الكفر بهما مع
حصول التمسك الذي امر الله به . واما اذا كان مراد من الاله هو الناس . وهو قوله فانكفروا
يعرض ان يكون بسبب كنهه . فعلى هذا التفسير لم يتبع حمله على ابراهيم فكفر عن جميع العبد
لا اله الا الله . فان كان مراد من الاله هو الناس . فانه يحصل فكان مراد الامر بالعدل . هذا المعنى
سواء حصل في نفس الامر . وانما يحصل

ثم قال (وان انهم اصابوا فله بما يعلمون عيسى) . ومعنى (فان تنهوا عن الكفر وسائر
شماهي الربوبية والامانة) . فان الله ما يعلمون عيسى . معانم لا عصى عيسى . اي بوصول اليهم
توحيده (وان سلبوا) . يعني عن النبوة والامانة (فانهم) . وان الله مولاكم) . اي وانكم الذي
يخطفكم ويرفع البلاء عنكم . ثم بين انه تعالى (نعم لكون وعسى انهم) . وكل ذلك ان يحبه
ما دون في حفظه وكفيلته . كان احد من الالهات مصداق عن انهم

قوله تعالى واعلموا انما عسى من شيء . قال له عسى . فليحسوا . وفي الترمي والاسام .
والناسك واليسر السبيل . ان كتمت اسم الله وما يرك على عباد يوم القربى . يوم عصى الخلق
الله على كل شيء صبر

علم به عاى ما امر بانقله في قوله : فاقبوهم . وكان من معلوه ان عند العائنه قد حصل لخمسه : ١ حرم ذكر الله تعالى حكمه الصبيعه ، ٢ ول الآله مسان

في المسألة الاولى : نعم القور رتني ، بلال محمد نعم من قهر عالم ، و معينه في الشريعة ما دحت في يدى شمس من اموال مشتركين عن سبب بغير بائيل والركاب

في المسألة الثانية : حال صاحب الكشاف (ما) في قوله (ما غريم من شيء) مرموزة وقوله (من شيء) يعني أي شيء ، قال حنفي حيطه ، الصحيح (حاله) حرم مسان محسوب بديره ، فحقن ارجوان ان له خمسة ، وروى الصحيح عن سر عسر (حاله) خمسة ، بالكسر وبديره محل مراده للخبري فله خمسة وانتهر كذا وانرا لا يجر كنهه على فلا بد من اناب احسن فيه ، ولا سب في الاعلان به ، وكتب له ان حذاف احدي : وحصل وجهه كذا من المصداق كقولك ثاب وحب حرم ، لا روم كان قوى لا بد من انص عن واحد ، وعرف (خمسة) بالسنكون

في المسألة الثالثة : في كيفية اسمه اعنائم .

اعلم : هذه الآية تقتضى ان يخرج خمسة . وفي كيفية اسمه ذلك : الخمس قولان

في القول الاول : وهو المشهور ان ذلك الخمس خمس . قسم لرسول الله ، اسهم بدوى فر ياد من سي هاشم وسي ابيط ، قور سي عبد خمس وسي مولى . ما روى عن عثمان ، حيز من مضمع بها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء اخوات موهاشم لا ينكر قصصه لكونهم منهم ، ارب اخوات سي خطب اعصيتهم ، حرمنا ، وانى نحن وهم نبره وحله ، فاذ عبد لسلام و اسهم سم بخار قور في حرميه ولا لسلام انما هو هاشم وروى اسطبل شيء واحد شك بين صناعه ، وثلاثة اسهم بينهم والمساكين ومن السبل ، واما بعد ولاد الرسول صلى الله عليه عليه وسلم ، بعد انشافي رحمه الله ، به ينقسم عن خمسة اسهم سهم رسول الله ، يعرف انى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين ، كذا في لغة اذ من ذكر ارج وصلاح ، اسهم لدوى القرين من عيانتهم وبراءهم بقسمه بينهم المذكور مثل حظ الانبياء ، والذين للقرين الثلاثة وهم : الياسي ، وياكزي ، وحي السيل . واذ امر حرمه رحمه الله ان بعد هذه الرسول عنه الصلاة والسلام سهمه ساطع سبب موته ، وكذلك سهم دوى القرين . واما مظهره بقرمه ، فهم اسبه سائر الفقراء ، ولا بعض عيالتهم فيقسم على الياسي والياكزي واسي السيل . واذ ثالث : لأمري في الخمس موقوف في رى الامام " رأى حسنة على هؤلاء . ومن أى خطه بعضهم دون بعض ، فله ذلك

واعلم ان حصر الآية مطايع لقول الشافعي رحمه الله وصرح فيه ، فلا يجوز العنود عنه
لا لدليل متصل أقوى منها ، وكيف وقد قال في آخر الآية (إن كنتم اسم الله) يعني إن
كنتم انتم بالله فاحكموا بينه انفسه . وهو يدل على أنه منس لم يحصل احكام بيده
القسمه ، لم يحصل الانجاب ماله

في الفنون الثاني في وهو قول أبي الهيثم إن خسر الغنيمة يقسم على سه أصنام ،
فواحد منها لله ، وواحد لرسول الله ، والثالث للدرى العربى ، والثلاث الباقية للنباتى
والساكنين وابن السبيل فالأول والدليل عليه أنه تعالى جعل خسر الغنيمة لله ، ثم للطرقات
لخمسة ، ثم القائلون بهذا القول سهم من قال بصرف سهم الله إلى الرسول ، وسهم من
قال بصرف إلى عبارة لكفة . ولك بمصهم . إنه عليه السلام كان يصرف يده في هذا
المجلس ، في وضع يده من شيء جعله لكتفه ، وهو الذى سمي له تعالى

والقائلون بالقول الأول أحسوا به . بأن قول (لله) ليس المقصود منه إثبات نصيب
الله . من الأنبياء كلها ملك لله ومملكه . وذلك المقصود منه انتزاع الكلام بذكر الله على سبيل
المعظم . كما في قوله (قل الأعمال لله والرسول) واحتج العقول على صحة هذا القول بما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم في غنائم حيرة ما بين الماء والله عليكم إلا
الخمس والخمس موقوف فيكم ، فلو لم يكن في إلا الخمس يدين على الله سهم الله وسهم الرسول
واحد . وعن الأصنام سهمه النفس لا خمس . وإن قلت إن السهمين يكونان للرسول .
صائر سهمه أريد من الخمس ، وكلا لتوليين باقي ظاهر قوله ما بين إلا الخمس وهذا هو
الكلام في قصة خسر الغنيمة . وأما الباقي وهو أربعة أحماس الغنيمة فهي للعائش لأنهم
الذين حازوه واقتسبوه كما يتكسب الكلأ مالا حشاشا ، والطرير والاصطيد ، والعقيد ،
استبوا من هذه الآية مسائل كثيرة مذكورة في كتب الفقه .

في المسألة الرابعة في ذلك الآية على أنه يجوز قصة الغنائم في دار الحرب ، كما هو قول
الشافعي رحمه الله ، والدليل عليه أن قوله (فإن لله خصة) وعرض ولدى القرى والنباتى
والساكنين وابن السبيل يقتضي تبرئ الملك هؤلاء في الغنيمة ، وإن حصل الثلث لهم فيه ،
وجب حوال القسمة لأنه لا معنى للقسمه على هذا التقدير إلا صرف الملك أى مالك وقتل
جائر بالانحال .

في المسألة الخامسة في انفقوا في درى العربى من هم يروهاشم . قال الشافعي
رحمه الله . هم يروهاشم ويروا المطلب ، واحتج بالخبر الذى رواه . وقيل . أى عربى . رجعت ،
وقيل ، وأن عباس ، وولد الحارث بن عبد المطلب ، وهو قول أبي حنيفة

١ سورة الكهف من اسم بالعدوة اليها وهم بالعدوة انصوى - الآية سورة الشعراء

ذَاتِ السُّبْحِ بِالْعُدْوَةِ دَنِيًّا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْبُصْرَى وَالرَّحْمَةُ سَعَى مِنْكُمْ وَلَوْ نَوَاعَدُكُمْ
لَا خَشَعْتُمْ فِي الْعَهْدِ لَئِنْ كُنَّا لَيَقْضِي اللَّهُ مَرًّا كَانَ مَعْمُولًا لِيُجِيبَكُمْ مِنْ هَذِهِ عَنْ
بَيْتِهِ وَبُحَيْنٍ مَنْ عَنِ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾

﴿ المسألة السادسة ﴾ من معنى مساعد - الكشف عن الكسبي - ان هذه الآية تركت بار
بوت الاعدى حقه - كان احسن في قوله في صباح عدته - شهر وثلاث ايام - للخصم
من شيوخ على رس عشرين شهر من الهجرة

به قد تعالى ﴿ ان كنتم آمنتم بالله ﴾ وانفسى على من احسن الصيغة مصروف من احد
وجوه - حسب ما قطع على طابعكم وانصوا للاحسان الاربعة (ان كنتم آمنتم بالله) -
عن سعد بن يحيى - كنتم اسم - قد وجرى على عدنا يوم الفرقان يوم بدر وحينما
من يدرك من السلب والكمهين ، والمراد منه ما تأخر عليه من الايت ، ولعلنا نذكر والفتح
من ذلك يوم (والله عز كل شيء ، فليس) أي يعلو على صبركم وسم يسمون فليست والله
عند

قوله تعالى ﴿ ان اسم بالعدوة اليها وهم بالعدوة انصوى والركب اسفل منكم وود
انفسهم لاجلهم في بعله ولكن يقضي الله مراكب معمولا ليهت من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم ﴾
ون الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ في قوله (يا ايها الذين آمنوا انصوا) قولان - أحدهما : انهم
عسى من الله وانكروا اذا اسم كذا وكذا ، كما قال سنان (وانكروا ان اسم فليس) والثاني : ان
يكون قوله (يا ايها الذين آمنوا) بدلًا عن يوم الفرقان

﴿ المسألة الثانية ﴾ من امر كعب وسمع وأبو عمرو وانصوا - كنتم العبي في احرف
، الباعون بالقسم ، وهم منار - قال ابن السكيت - عدوه الوادي وعدوه جايه ، وجمع
عدي ، وعدى - قال لأخمس الكسر كلام العرب - سمع عنهم غير ذلك - وفي الحديث
يحيى السمع في العبد انه العبد - وحكى صاحب الكشف القسم والفتح واسكن

در و مرقی و من و (و بالعبدیہ) علی لقب النواویہ ، لا بیہد و نہ ، الکفر حدیثیہ حیدر حصہ ،
کیا کی عتہ و اما (اندیا) فکنت الادبی و صمد (القصص) و ہم شہد الانبی و نزل
سیدہ سخی من شہد ، بعد قصا ، و الفصی و القصی کلاکیر و انکیری

فان قبل کتایہ بعض من رب النواوی ، علم جانب ، عداہا بابہ و شہد باقر ،

فما الفی من لقب النواویہ ، کتایہ و اما لقصی ، بعد جاء شہد ، کتہ
اسمائه علی اخصہ .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ المراد بالعبودية الدنيا ، فإني حسب المدينة ، و هو القصوى ، فإني
حسب مكة وكن قدوة في العبدية التي مراد بها المشركون ، وكن استهزاءهم من هذا النوع أصيد
(و المركب) العبد التي تخرجها كادت في موضع (سفل مكة) أن صاحب البحر وسم
بر عتدني (أمم و أمم مكة عن الفصا ، خلاف بعضكم بمصا عندكم و كثيرهم) وكن غصبي
به أمر كذا مقصود (بي انه يشتكم الله ، و بعضكم يصفي مراد كذا مقصود ، و حد أن
يخرج بي لتعمل في قوله (يهلك من هلك) فأن من قوله (تقضي) و هو مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ لا شك ان عسكر الرسول عليه السلام في وقت آخر كانوا في حالة
الخوف والاضطراب بسبب الكفة وبعهم الآية . وروينا بعدين عن أبيه ، و كانت الأرض ابي حردا
و بها ارض ارمية نصوص فيها ارضهم . واما الكفار فكانوا في عداوة اعدوه بسبب الكثرة في
العدد ، و بسبب حصول الآلات و الأدوات ، لانه كانوا قريش من ماء ، و كان الأرض لهم
روا بها كانت حباله لعمري . و ان امير كانوا حسب ظهوره ، و كانوا يتوقعون غير ، امد
من اعدائهم ساعة ساعة ، ثم به حال قلب الفصه و عكس الفصه ، و جعل نطق
مستحي ، و زاد من الكافرين بمصار ذلك من اعطى بمصر به هوى اليبس على صدق
محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنا احد عن . به من وعد النصر و منح و الظفر (قوله) يهلك
من هلك عن به (إشارة إلى هذا المعنى ، و هو ان الذين هلكوا في هلكوا بعد مشاهدته هذه
مجتزأ من الكافرين الذين بقوا في اعداء شاهدوا هذه المعجزة ، معجزة ، و اقرء من البه هذه
تصديرا

﴿ المسألة الثانية ﴾ فإلام في قوله (ليعلم الله) مرا كان معجزة (وفي قوله) ليعلم من
هلك عن بينه (لام العرض ، و ظاهره ينتمي لعل الله و حكمه بالاعراض و الفساح ، إلا ما
صرف هذا الكلام عن ظاهره بالذات لعل خلقه المشهوره .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (يهلك من هلك عن بينه) ظاهره يستحي أنه تعالى را من

إِذْ يَرِيكُمْ اللَّهُ فِي مَنَامٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا أَلَمَسِلُمْ وَلَنَشْرَعنَّ فِي الْأَمْرِ
وَلَنَكُرُ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٧﴾

الكل اعلم وسعفة والمخير والصالح ، وذلك يفتح في قلوب اصحابنا انه تعالى رآه الكافر
من الكافر ، لكننا شرنا هذا الظاهر بالدلائل معلومة

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله (ويحيى من حي) هذا بينة (هذا دافع) وهو يكره عن عاصمه
والبرى عن ابن كثير ومصر عن الكسائي (من حي) ما ظهر البائس وأبو عمرو ، ومن كثير
برأيه الفواس ، وابن عمر وجمعه عن عاصم والكسائي بناء مسنده عن الادعاء . فليما
الادعاء منزوم الحركة في الذي ، فحرف يجرى رد لانه في المصحف مكتوب براء وحده . وأما
الانطباع فلا يصح الادعاء في مصارحه من يحيى ، فحرفي عن مشاكته ، واحاد بعض الكوفيين
الادعاء في (يحيى)

ثم انه تعالى نعم الآية بقوله ﴿ وإن الله لسميع عليم ﴾ أي يسمع دعاءكم ويحكم
حاجتكم وصعركم ، فأصبح مهمكم .

قوله تعالى ﴿ إذ يريكم الله في منامك قليلا ولو أراكم كثيرا لقنصم ونشرعن في الامر
ونكر الله مسلم انه عليم بذات الصدور ﴾

اعلم ان هذا هو النوع الثاني من النبي نعم الله بها على أهل بدر ، وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ (إذ يريكم الله) مصور مظهر لذكر ، أو هو بفتح ناء من يوم
مرفقك وصحفت بوجه (سميع عليم) أي يسمع المصالح إديعتهم في حكمكم

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال مجاهد : أرى الله النبي عليه السلام كراهة في سامه قليلا
فأخبر بذلك أصحابه فقالوا : وزي نبي حق ، الصوم ليل ، فصر ذلك من أفرأهم
وتوه طوبهم

وبقوله ﴿ إذ يريكم الله في منامك قليلا غلطه ، فكيف يجوز من الله تعالى . يفعل ذلك ؟

فإننا ينبغي به تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وأيضا نعلم تعالى آراءه لبعض
دوب البعض فحكم الرسوب على أولئك الذين والله منهم فليستوع وعسى الحسن . هذه
الامة كما في نفسه قال وراة من الماء الطهر ، اني هو موضع النبوة

وَأَذِبرْكُمْوَهُمْ إِذَا التَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَيْلًا وَيُقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ يَقْنِصُ اللَّهُ أَمْرًا
كَتَبَ مَعُولًا وَإِلَى اللَّهِ رُجْعُ الْأُمُورِ ﴿٥٥﴾

ثم قال تعالى ﴿ وإذا يركمهم ﴾ يركمهم كثير ، لقد كثرت لكم سمعوا ذلك بشعوا وأنذروا
ومضى التراجع في الأمر ، الإحلال ، الذي يحد ، به كل واحد من صاحبه عما هو عليه
والفساد ، لاضطراب أركانهم واحصت كميتكم (ولكن الله يعلم) أي سلككم من المحالفة من
يحكم ، دليل ، يعلم الله لهم أمرهم حتى أظهرهم على عدوهم ، دليل سلكهم هو لمحرم
يوم الله وأنظروا ، فالله ، ولكن الله سلككم من السرع (به علم يدافع الصواب) يعلم ما
يحصل جهاد من الخراء وحسن والعصر والفرح

قوله تعالى ﴿ وإذا يركمهم إذا التقىكم ﴾ يركمهم كثير ، لقد كثرت لكم سمعوا ذلك بشعوا وأنذروا
ومضى التراجع في الأمر ، الإحلال ، الذي يحد ، به كل واحد من صاحبه عما هو عليه

واعلم أن هذا هو السرع الثالث من التبع التي أظهرها الله للمؤمن يوم يدر ، والراد
أن الفعل الذي يجب في اليوم تأكد ذلك بتصوره في الرقعة ، من صاحب الكتاب (وإذا
يركمهم) الضمير في مفعول يمي يه يصركم إياهم ، (دليل) نصب على أحد

واعلم أنه حتى قال عند الميركي في أعين المؤمنين ، ولعل يجب هذا التوضيح في أمم
المشركين ، والحكمة في التفسير الأول تصديق دوا الرسوب صل الله عليه وسلم ، وأيضاً
يتنوع فلوهم وتزداد حرافتهم عديهم ، واحكمه في التفسير الثاني أن المشركين ما سمعوا
عند المسلمين ثم يبالوا في الاستعداد والتأهب والحذر ، مع ذلك سبباً لاستبلاء المؤمنين
عليهم .

قال قيل كيف يجوز أن يركم الكفار ؟

هذا أما على ما قلنا هناك سائر ، لأن الله تعالى خلق الأديان في حق لبعض دون
لبعض وأما الذين قالوا لأن الله تعالى من إبداء لكل ، له لعل الكثير منهم كذب في
عليه السلام فما حصلت رؤسهم

ثم قال ﴿ ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً ﴾

قال ابن كثير ذكر هذا الكلام في الآية استعمده ، فكان ذكره هيب بعض الكواثر

يَتْلُو الْاٰلِیْنَ اٰمُوْا اِذَا یُقِیْمُ فَتَةً قَانِیْوْا وَذَكِّرُوْا اَللهُ کَثِیْرًا مِّنْکُمْ مُّطْعُوْنَ ﴿٥٥﴾
 وَطِیْعُوْا اَللهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَسْرِعُوْا فِتْنًا وَاَنْتُمْ رِیْجُکُمْ دَٰخِرُوْا بِمَا اَللهُ مَعَ
 الصّٰبِرِیْنَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَسْکُوْا کَالَّذِیْنَ مَرَجَوْْا مِنْ دِیْنِهِمْ بَطَرًا وَّیَرْغَآءُ اَلْاٰیِسِ
 وَیَصُدُّوْنَ عَنِ سَبِیْلِ اَللّٰهِ وَاَللهُ یَا یَعْمَلُوْنَ حَسِیْطًا ﴿٥٧﴾

فان المقصود من ذكره في الآية المتقدمة هو انه تعالى فعل ست الافعال بحصول صلاح
 المؤمنين من المشركين على وجه يكون معجزة دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
 والمقصود من ذكره ههنا ، ليس هو ذلك المعنى ، بل المقصود انه تعالى ذكر ههنا انه قد هدد
 المؤمنين في غير المشركين ، ليس ههنا انه لما فعل ذلك ليصير ذلك سبب لتلا بابه ابتكاره
 لحصول الاستعداد والاعتراف ، فبعد ذلك سبب لا يكسرهم

ثم قال ﴿ والى الله مرجع الأمور ﴾ ولعل من منه اسبه على ان أحوال الدنيا مع مقصوده
 قدرها ، وفيه نواة مهمات يصلح ان يكون ردا اليوم لها

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين امنوا اذا قمتم فتة فانتبهاوا ﴾ ، الله كثيرا لعلكم تطعوا
 واطيعوا الله ورسوله ولا تتأخروا فتفتلوا وشعبا وحقكم وسيرى ان الله مع الصابرين ولا
 تنكبوا كالألدين مرجوا من دينهم بطرا ورفاه الناس ويصدور عن سبيل الله والله كاد به صواب
 محبت ﴿

اعلم انه تعالى ما ذكر من ان الله على الرسول وعلى المؤمنين يوم لا عذر لهم في التمسك
 بالثبوت وهو الحق مع من القادريين معين من لادب الاول الدب وهم ان عطفوا عليهم
 عن القلاء ولا يفتنهم بالقول والثاني ان ينكروا الله كثيرا وفي تفسيره قد ذكر
 جلال

﴿ القوم الاول ﴾ ان يكونوا ممنوعين ذكرين الله وبالسبب ذاك من الله قال اس
 عباسي مر في أوله يدرك في شد حراجه سبها على ان الاسان لا يجوز ان يسي منه

ولماتته عن ذكر الله ، ولو أن رجلاً أقبل من المغرب إلى المشرق بمن الأموال محله ، والأحرار من المشرق إلى المغرب يصرب سببه في سبيل الله ، كان لذلك الله عظيم أجر .

﴿ واستوفوا الثاني ﴾ أن ترد من هذا المذكر الدعاء بالصبر والظفر ، لأن ذلك لا يحصل إلا بجمونة الله تعالى .

ثم قد ﴿ فعلكم عظمون ﴾ وذلك لأن مقابلته الكفار أن كان لأجل طاعة الله تعالى كان ذلك حارباً عمري على الروح في طاعة مرساة الله تعالى ، وهذا هو أعظم معصيات العبد لله ، وأن عيب الخصم هو بالشرف والصحة ، وإن صار معنوا هو بالشهادة والفرجات ، رحمه ، ما في كان لثباته لا لله بل لأجل البناء في الشرف وطلب المال ثم يكن ذلك وسيلة إلى الصلاح ، الصحيح .

قال ابن فهمه الآية توجب الثبات على كل حال ، وهذا يومهم إنما يسجد لانه التحرف والصبر

لنا هذه الآية توجب الثبات في الجملة ، والمرد من الثبات أحد في محاربه وآية التحرف والصبر لا تقفح في حصول الثبات في المحاربه بين كاد الثبات في هذه المقصود لا يحصل إلا بملك الحرف والصبر

ثم قال تعالى مؤكداً لذلك ﴿ وطيعوا الله ورسوله ﴾ في سائر ما يامر به ، لأن الجهد لا يقع إلا مع التسليم بسائر الطاعات

ثم قال ﴿ ولا تنازعوا فتعزلوا وذهب ويحكم ﴾ وفيه مسئلتان -

﴿ فاعلموا الأولى ﴾ بين تعالى أن النزاع بوجوب مريض " حدهم " أنه بوجوب حصول عقل والصحة والثاني قوله (وتذهب ويحكم) وجه قولان ، الأول قوله بالسريح لدولة ، شبهت الدولة وقت عاقده وتشيده مراد بالسريح وهو بها عقل هيب وريح فلان إذا دأب له المكون وهذا أمره انساني أنه لم يكن قد يصير لا يوجب يعيها الله ، روى الحديث ، « ضرب يانصبا . وأهلكك عند مالدور » والقول الأول أقوى ، لأنه به في جعل نزاعهم مؤثراً في ذهاب النزاع ، ومعلوم أن اختلافهم لا يؤثر في حقوق الصب ، فإن عاهد (وتذهب ويحكم) أي ضربكم ، وذهب ربح صاحب محمد حين تنازعوا يوم أحد .

وَأَذَرْنَا لَهُمُ النُّجُومَ وَأَنفَعْنَاهُمْ وَلَقَدْ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْآيَاتِ

[illegible]

إِذَا عَزَمْتَ هَـ ذَا حَبْلٌ وَرِجْلُهُ وَسِجْنَةُ كَالْوَعْدِ لِي عَلَى شَعْرٍ وَأَصْحَابُ
وَالصَّحْبِ ، وَمَا عَصَدَهُمْ مِنْ حَبْلٍ فَإِنَّهُ خَصَرٌ فِي لُحْمِهِ الَّذِي دَعَى عَمْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّلَامَ الْبَرَاءَ وَهَذَا السَّبَبُ ذَكَرَ أَنْفَرُ وَالْبَاءُ بَصِيحَةُ الْأَسْمَاءِ ، وَيَكُونُ مُصَدَّرٌ عَنْ حَبْلٍ فَإِنَّهُ
بَصِيحَةُ الْمَعْلُومِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ

و حاصل التکلیف : آیه مدنی امرهم عند بقائه البیت . بالاسناد و الاستیفاء مدکر الله .
و منهم من یار یكون له اهل هم عن تلك التماسه . الطفر و البقاء . م اوجب علیه ان
یكون له اهل هم علیه حسب غیره الله

و علم ان حاصل الغرر من اونه ان اخره دعوه النفس من الاستعداد بالخلق ، و انه هم
بالقاء في طريق عوديه حتى ، والعصية مع الانكار حوت الى الاحرام من الطاعة مع
الاعتقاد ، ثم حتم هذه الابه تنويه (و قد تاملت في هذا) والمسيب ان الاسرار دعا ظهر
من . . . ان حاصله وانما هي ان الفعل بمحضه طلب مرضا الله تعالى مع انه لا يكون
اذا كان في الخسفة ، على معنى كونه مخالفا في عرجا خلقه ، ذلك للتهديد والرهبة
عن تركه والنقص

دومہ تصور ہے ریڈر میں ہم البیضان، عیاضہ، بعد لا غالب، کیم، الیوم، می، الی

۱۔ ذہن راجہ کی مجلس اسماعیلیہ، حیدرآباد میں منعقد ہوئی ، قلعہ ایک خان

41

قال قيل فعلى هذا قد بنى وجب له جهنم جميع جهنم المسمى له يتسعة جهنم
 ويشترط وجب جميع الكفار يوم يخرج المسمى له واحد من جهنم على هذا المسمى
 وقد لا يفهم ذلك في معنى وجب جهنم له وان لم يفهمه عطف فكيف صلح اليه هذا العطف في
 قوله سر⁴

[illegible]

♦ الزور الثاني ♦ • يهدى لما له صوره • في • انفسهم • في • سيطر على •

1

[illegible]

في بيان التماس في دعوى فصل في طلب (الحال) لكم انقضاء اساس (وهذا التماس
في دعوى الفصل في دعوى فصل في طلب (الحال) لكم انقضاء اساس (وهذا التماس

[illegible]

ثم قال تعالى ﴿فَأَمَّا بَرَاءُ بْنُ مِثْلٍ﴾ أي حملة ببراء بن معرر بن جندب
الأنصاري بكسر الهمزة على المعجمة، والفتحة على الموحدة، وهو راجع إلى أبي
سراة بن عمرو، وهو عمه، ثم قال ﴿فَأَمَّا بَرَاءُ بْنُ مِثْلٍ﴾ أي حملة ببراء بن معرر بن جندب

وَلَوْ رَأَوْا إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَنزَلُوهُمْ وَأَنزَلُوهُمْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ٥ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ بِلَعِيدٍ ٥

عشر يقاتلون أهل رجل . وما ذلك إلا أنهم اعتمدوا على دينهم . وقيل المراد إن هؤلاء يسمعون في مثل أنفسهم وجاء أن يحملوا أحياء بعد الموت . يتألمون على هذا القتل

ثم قال تعالى ﴿ ومن سأل عن إله قال الله سمع برحمتي ﴾ أي ومن يسأل الله عن إلهه
ويطلب منه ويحضر على إحسان الله ، فإن الله حافظه وناصره لأنه عزيز لا يعبسه شيء ،
حكيماً بوصف العبد في أعدائه والرحمة والثواب من أوليائه

قوله تعالى ﴿ ولو نرى إله يتوفى الدين كفروا ﴾ الملائكة يضربون وجوههم وأنزلهم وأنزلهم
عذاب الحريق ذلك لما قدمت أيديكم والله ليس بظلام للعبيد ﴿

اعلم به معنى ما شرح أصحاب هؤلاء الكفار شرح أحول من فهم . وأعداب الذي يصل
إيهم في ذلك الوقت ، وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ ابن عمر وحده (إذ يتوفى) بالنساء عن نابت نعت الملائكة
واجمع ، والفقير بالله على المصنف .

﴿ المسألة الثانية ﴾ حزاب (ح) محدود والتعذيب رأي منظر هائل ، وأمر
ظلم ، وعدله صديقا

﴿ المسألة الثالثة ﴾ (ولو نرى) ولو عاين وشاهد أي لو نرى المصارع من المصارع أو
مماضي إلى المصارع

﴿ المسألة الرابعة ﴾ الملائكة معهم ما يفعل : ويضربون حلقهم ، ويجوز أن يكون في
قوله (يتوفى) ضمير الله تعالى ، والملائكة مرفوعة بالإنشاء ويضربون حلقهم

﴿ المسألة الخامسة ﴾ قال الرازي معنى يرى الدين كفروا . يتقدمون ، وأحدهم على
استيائها وهذا ليس من الالهام ، مع ما يراه طه الحيد . وأنه هو الروح فقط ، لأن قوله

(يوفى مدعي كبروا) بذلك على ما سؤل ائساد الكفرة ، وذلك بذلك على أن صاحب الكفر هو الذي سؤله من هذا صفة ، وهذا برهان ظاهر على أن لا مجال لشي معارضة الله ، لقوله (يصرون وجوههم وأذنهم) قال ابن عباس : كلف يصرون بأذنهم وجوههم في السجون صرير وجوههم بالنجد ، وذا صرير أذانهم ، ولا حرم وجوههم ذلك بشيء في ذلك نوع الروح ، وهو له معنى آخر لطيفة ، وهو أن روح الكافر إذا خرج من جسده فهو سرحس عن عالم الدنيا ميل عن الآخرة ، وهو لكفره لا يسلك في عالم الآخرة إلا الظلمات ، وهو بقية حسنة محسنة وبمعارضة هذا لا شيء من ما ذكره الله ، والآلاء المحيرات ، حسب معارضة معالم الله حصل له الآلاء بعد الآلاء والخصرات ، وسبب إضائه على الآخرة مع عدم النور والمعرفة ينتهي من صاحب إلى ظلمات ، فهذه الخصال هي ما ذكر من قوله (يصرون وجوههم وأذنهم)

ثم قال تعالى ﴿ وقوم عذاب مخرجون ﴾ وفيه صفة ، والتفسير : وقوم عذاب مخرجون يخرجون في أضيق من أضيق كثير قليل في (إرادته) مع غير عزم القواعد من الله وسجله ، قيل ما أي وقوم عذاب ، وكذا قوله تعالى ﴿ له يرى إذ نصرهم من ماكسور وسيفه محمد (نصر) أي يقربون رب ﴾ قال ابن عباس : قوم اللاتكة هم (ولوقوم عذاب المخرجون) إذا صرح لأنه ذلك مع خلافته منطلق ، وكذا صرنا في التفت أسارى (محرو) والآخرة ، حدث قوله (وقوم عذاب مخرجون) قال ابن عباس : والمصحيح أن هذا قوله اللاتكة في الآخرة وأقرب ما لعذاب المخرجون في عذاب وصفي ، وما قاله وحدهم هو أيع لسلالة العقول عليه ، ذلك لأن ما كان من أهل الآخرة حصل له الخوف الشديد بسبب معرفته أنها محتوية ، والخوف الشديد بسبب إراكم انظمت عبيه في عالمه ٤ و - وآخرين ، والخوف وآخرين كلاهما بوجاهة لفرقة الروحانية ، وإنما الروحانية

ثم قال تعالى ﴿ من ذلك ما قدمت إليكم ﴾ من هذا خبر عن نور اللاتكة ، وفيه مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ قال أبو عبد الله : يخرج من هذا ذلك صفا ، وغيره قوله في صفت إبدنكم (يخرج من ذلك) مع ذلك حسب والتفسير : هذا أدلة في صفة إبدنكم

﴿ مسألة الثانية ﴾ مراد من قوله (ذلك) هذا أي هذا العذاب الذي هو عذاب المخرجون ، حصل بسبب ما ذكره الله إليكم ، وذكر باقي قوله (أنه ذلك الكذب) أن مع هذا الكتاب وهذا المعنى جاز

﴿ المسألة الثالثة ﴾ صدر قوله (ذلك ما نحب) بمعنى ان فعل هذا العمل هو اليد وذلك بمع من وجود أحدنا ان هذا النحب ان وصل اليهم بحسب خبرهم ، وعلى الكثير هو الحب لا اليد . ان اليد ليس محلا للمعرفة والعلم ، فلا يوجه تكليف عنها ، فلا يمكن بفعل النحب . في ، عوجه حمل اليد ههنا على انفراد ، وصح هذا الخبر ان يد انه العمل وانفرد به في قوله في النحب . فحسن حمل اليد كله على العدة

واعلم ان السمعين ان لا يـ حوهر واحد وهو المعالي وهو المراك وهو لوم وهو الكفر وهو نقيض والنعني ، وهذه لأعضاء الآيات وآداب له في الفعل فأصف عمل في الظاهر في الآية ، وهو في الحقيقة مصداق في حوهر ذات الأساس

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله تعالى نحب أياكم) بمعنى ذلك النحب كذا هو مودع من النحب الذي صدر عنه ، وقد عرف في العدة ان حوهر من العدة الساطع التي يكسها الاسمان ، ومن الملكات المراسحة التي يكسها لاسمان ، فكان هذا الكلام مطبوعا متفقون

ثم قال تعالى ﴿ و يا ايها الذين آمنوا ﴾ وفيه ما

﴿ المسألة الأولى ﴾ في علي ان وجهان أحدهما : نصب سرخ الموصى على ن انه وديني . ثانياً ان حبل قون (ثلث) في موضع وقع حجب لا في موضع وقع ايض بمعنى ذلك ان الله قال انكسائي وركب ، أف ان على لاسان كان محبوب ، وعلى هذا صير يكون هذا كلاماً مستطاعاً في قوله

﴿ المسألة الثانية ﴾ ثلث العزة . وكان على نكر في الكفر ، ثم بعده عليه لكان صالح ، وايضاً قوله تعالى (ذلك ما نحب) بديكم و في ليس بظلال نحب) يدل على ان بعض إيمان يكس هذا العزة ، لا في عدم استوجب عليه هذا العذاب . وذلك يدل على ان لوم صدر من ذلك التقدم لكان انه تعالى ظلال في هذا العذاب ، فهو كان الموجد فيكم والنعني هو الله لا انفس لوجب كون الله طلق ، وايضاً من هذه الآية على كونه نادراً على نظمه يد لوانم يصح منه لما كان في سماع منه فاقاه

واعلم ان هذه الآية قدس ذكرها على الاسماء في سورة آل عمران ، فلا فائدة في

لأعنه . والله اعلم

كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِذَنبِهِمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ إِنَّ
 اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ يَأْتِيَنَّكَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّكَ فَتَكُونُ ۚ
 يُغَيِّرُ مَا بِأَيْمَانِهِمْ وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَرْسَلْنَا إِلَهُ فِرْعَوْنَ
 وَكُلَّ كَانُوا مُنْجِبِينَ ﴿٥٣﴾

قوله تدرو ﴿ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِذَنبِهِمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ يَأْتِيَنَّكَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّكَ فَتَكُونُ ۚ يُغَيِّرُ مَا بِأَيْمَانِهِمْ وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَرْسَلْنَا إِلَهُ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا مُنْجِبِينَ ﴿٥٣﴾

في الآيات

﴿ المسألة الأولى ﴾ أنه تعالى لما بين ما أمره بأهل بيته من الكفر عاصلاً وحلاً كما
 شرحناه أسفله بما بين به هذه ضربته وسببه في كل ﴿ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾ ومعنى
 عاصراً هؤلاء في كفرهم كعاد آل فرعون في كفرهم معوزي هؤلاء بالتفصيل والسبب في حوزي
 أولئك بالاعتراق وأصل الذب في اللغة إدامه العمل بفنائه فلا بد أن يكون في كذا . إن يدوم
 عليه ويطلب ويستعد به ، ثم سميت إدامته دأماً لأن الاستمرار مداوم على عاده وموكل
 عليه .

ثم قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ والعرض منه التنبيه على به نعم هذا
 ما حراً سوى ما نزل به من العذاب المتعجل ، ثم ذكر ما يجري مجرى العقلة في العذاب الذي
 نزل بهم ، فقال ﴿ ذَلِكَ يَأْتِيَنَّكَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّكَ فَتَكُونُ ۚ يُغَيِّرُ مَا بِأَيْمَانِهِمْ وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
 وبه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله ﴿ ثُمَّ يَأْتِيَنَّكَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّكَ فَتَكُونُ ۚ يُغَيِّرُ مَا بِأَيْمَانِهِمْ وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

فثبت الله المحصنة ، فأنشئت حروف تدبر ووقعت حرف ، فحذف شيئا منكم ، ثبوت لم يذبح ولم يرم ولم يلق وقال الواحدى وهذا ينمى مذهبهم لم يرب ولم يثنى فلم يسمع حرف ثبوت ههنا

وأصاب من من عيسى عه ، هذا من كان ويكون ، الاعمى من أجل ان كل معرقه ، حصل فيه معنى كان تعريفا صرف معناه كان صرف ، ويصرف منه يكون صرف ، وهكذا القوم في الكل ثبت ان هذه التكملة أو الافعال ، احتجج في استعمالها في فقر لاوب ، فأجملت هذا الخلف بخلاف قولهم نحن وهم يرب ، فيه لا حاجة في ذكرها كثيرا فظهر انهم ، والله أعلم

سأله الثاني في هذا القاصي معنى الآية انه تعالى أنهم عليهم بالصبر والمداورة وإرادته الموع وسهيل السبل والمقصود أن يشعروا بالعبد والشكر ويعملوا على التكفر إذا صبروا هذه الأخرى ، من الصبر والتكفر ، فقد صبروا بعبادة الله تعالى على أنفسهم ، فلا حرم استحقوا بدل العزم بالنفس ، المتبحر بالفتح ، هذا من أدرك ما ينبغي على الله تعالى لا يسيء أحدا بالعبد والمعلم ، وإنما يعلمه لا يكون إلا من علمه عن بعض سنت ، ولم تكن تعالى عليهم وحسن حسابهم ، وعصمهم الله من ابتلاءكم بعبادة القوم ، فلا صبح ذلك ، بل أصح

طاهر الآية مشعر بحاله القاصي ، الإمام لا أن ب حسب الآية على حرم ، يكون صفة له على معناه بعض الناس ، وذلك لأن حكم الله بذلك التغيير وإرادته ، قد لا يحصل إلا عند إيمان الإنسان ، ذلك الفعل ، ولو لم يصدر عند ذلك الفصل لم يحصل لله تعالى ذلك الحكم ، بذلك الآية ، بحيث يكون فعل الإنسان مؤثرا في حدوث صفة في ذات الله تعالى ، ويحكم الإنسان معبرا بصفة الله ومؤثر فيها ، وهذا ، عاين في نسبة الفعل ، فثبت أنه لا يمكن حمل هذا الكلام على طاهره ، بل الخبر ان صفة الله تعالى على صفات المحدثات ، فلو لا حكمه وقضوه أولا لما أمكن للعبد ان يأتي شيئا من الاعمال والأقوال

سأله الثالث في أنه تعالى ذكر مرة أخرى قوله تعالى (كذب ال فرعون) ذكرنا فيه وحرف كثيرة الأول ان الكلام الثاني جرى مجرى لتعصيل الكلام الأول ، ان الكلام الأول ، فيه ذكر أحدتهم ، وفي ذكر آخراتهم وذلك لتعصيل ، الثاني أنه أريد بالأول ما مر من من القوم في حد الموت ، وبالتالي ما يربهم في الميراث لأخره الثالث أن الكلام الأول هو قوله (كفر) بآية الله ، والكلام الثاني هو قوله (كذبوا) بآية الله ، فالأول إشارة إلى أنهم يخبروا بالدلائل الإلهية ، والثاني إشارة إلى أنه سبحانه ربههم وأعلم عنهم

وإن شر الدواب عند الله آتية كعروهم لا يؤمنون ﴿٢٥﴾ الذين عهدت منهم
 ثم ينفقون عهدهم في كل قرية وهم لا ينفون ﴿٢٦﴾

بالوجه مكتوبه ، فانكروا دلائل سرية والاحسان مع كثرة وتوليها عليهم ، فكان الامر
 الاول من الاول هو الأعد والامر الاول من الثاني هو الأهل والأهل ، وذلك يدل على أن
 تكريم السعة أثره عظيما في حصول الحلاك والسر ، ثم حسم تعالى الكلام بقوله (وكل كانوا
 طليق) والمراد به أنهم كانوا ظاهري الكفر والعصية ، وهما سائر الناس بسبب
 دليقته ولا يخفى ، والله تعالى بما فعلكم بسبب ظلمهم ، وأمر في هذا المقام أنهم أهل
 الظالم وطهر وجه الأمر منهم عند عظم حسم وكثر شره ، ولا يعدو حد عن ذمهم إلا
 بـ ، ودفع ما ظهر بما جاز ما منكم

/ قوله تعالى ﴿ إن شر الدواب عند الله ﴾ الذين كفروا عنهم لا يؤمنون الذين عهدت منهم
 ثم ينفقون عهدهم في كل قرية وهم لا ينفون ﴿٢٦﴾

صم "ه تعالى لما وصف كل الكفار بقوله (وكل كانوا ظاهري) أمره بحسم سرية في الشر
 والعهد فقال (إن شر الدواب عند الله) في حكمه وعلمه من حسمه بـ حسمه .

﴿ الصفة الأولى ﴾ الكفر الذي يكون حسرا على كفره مبرر عليه لا يتغير عنه

سنة

﴿ الصفة الثانية ﴾ أن يكون بانصاف للمعهد على الدوام بقوله (الذين عهدت منهم)
 يدل من قوله (الذين كفروا) أي الذين عاهدت من الذين كفروا وهم شر الدواب وقوله
 (منهم) يتبع من فاد المعاهدة إنما يكون مع أشرفهم وقوله (ثم ينفقون عهدهم في كل قرية)
 فال أمر لعائني إجماعا على المصالح ، لئلا من شأنهم نقض العهد مرة بعد مرة
 حال أي ينفقون هم مبرط فلهذا نقض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعدوا عليه
 بشرى بالسلاح في يوم بدر ، ثم قالوا أحطت صاعدتهم مرة أخرى لعصدهم أي بوم
 خيلق وموب (وهم لا ينفون) معناه أن عادة من رجع إلى عقل وحرم أن ينفي العهد
 حتى يسكن الناس إلى قوله وينفون بكلامه ، حيث تنقذ أن من جمع بين الكفر والدين
 بعهد على هذا الوجه كان شر الدواب .

لَمَّا تَنَظَّفُوهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْهُمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهِمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّمَا تَحَافَضُ
مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَاعْرِضْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٢١﴾

قوله تعالى ﴿٢٠﴾ لما تنظفهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون وإما تحافض من قوم خيانة فاعرض لهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴿٢١﴾

اعلم أنه تعالى نزل يرشد رسوله إلى الرقة واللطف في آيات كثيرة منها قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ومنها قوله (خالفهم واستنمروهم وشاورهم في الأمر) وتلوا يرشد إلى التصديق والتشديد كما في هذه الآية ، وذلك لأنه تعالى ما ذكره الله يقصود عهدهم في كل مرة ، بين ما يجب أن يعملوا به لئلا (فلما تنظفهم في الحرب) قال البعث . يقال تنظف فلان في موضع كذا ، أي خفصه وظفره به ، والتشديد عبارة عن التبريق مع الإصطراب . يقال شردهم شرودا ، وشردهم تشريدا ، فمضى الآية أنك إن ظفرت في الحرب بهؤلاء الكفار الذين يقصرون العهد فاقص بهم فعلا بهرق بهم من خلفهم . قال عطاء : تخنن فيهم القتل حتى يخالطوهم ، وقيل : كلهم تنكيلا بشردهم من ماضي العهد (لعلهم يذكرون) أي لئلا من خلفهم يذكروا ذلك أنكالك عينهم ذلك من نفس العهد ، وقرا ابن مسعود : شردهم بالمدال امطلة من فوق بعض طرفي مكانه ملولوب شردهم ، وقرا أبو حنيفة من خلفهم ، والمعنى : شردهم تشريدا عندنا بهم من خلفهم لأن أحد العسكريين إذا كسب أو الناسي ، قال الكاسرون يفعلون خصف المكسرين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشردهم في ذلك الوقت .

وأما قوله (وإما تحافض من قوم خيانة) يعني من قوم منافقين خيانه ويكتا بأسرت ظهره (فاعرض إليهم العهد) فاطرح إليهم العهد كل طريق مستر ظاهر ، وذلك أن تظهر لهم سبب العهد وتشرهم خيار مكشوفة بها أنت نطحت ما بينك وبينهم ، ولا تباخرهم الحرب وهم عن سببهم طاء العهد ، فيكون ذلك خيانة منك (إن الله لا يحب الخائنين) في اليهود وحاصل الكلام في هذه الآية أنه تعالى أمره سبب من ينقض العهد حل أقيم الوجه وأمره أن يتابع على أقصى الوجوه من كل ما يورث نكث العهد وينقضه . قال ابن القيم : قد ينقض العهد إذا ظهرت ، فلما أن تظهر ظهوره مختلا ، أو ظهوره مقطوعا به ، فإن كان الأول وجب الإعلام على ما هو المذكور في هذه الآية . وذلك لأن قريظة عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم أحسوا أن أسياك ومن معه من المشركين إلى مقامهم على رسول الله فحصل لرسول الله خوف العدو منهم به

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سِقْفًا وَلَا يَنْجُونَ ﴿٣٥﴾

وأيضا صعد بها جبل عرج لا ماله أن يبدد إليهم هودعهم على سورة ويؤذيهم بالخراب، أما إذ صعد بعض الصعد ظهورا معطوفا بها لا ماله أن يبدد إليهم كما عن رسول الله بأهل مكة فأنهم لا يقدروا العهد فمثل خرعه وهم من دمة أبي حنيفة عليه وسلم رحل إليهم جيش رسول الله بمر الظهران، وذلك على أربعة فراسخ من مكة، وقد عدا أعلم ما عدا من ربه عرج والمالب

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ كَفَرُوا سِقْفًا وَلَا يَنْجُونَ ﴾

في الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى ما يعجز الرسول في حق من يحلف في الحرب ويشتكي منه وذكر أيضا ما يجب أن يفعله جيش ظهر منه بعض العهد، وير أيضا حال من فاته في يوم بدر وغيره، تتلأ بهي حيرة في فقه عند كل صفة من بلغ في أدب الرسول عليه الصلاة والسلام صنف عظيما فقال (لا تحسب الذين كفروا سقفا) والمعنى أنهم لا يستطيعون عهد دائركم ولا قدر من أنزال ما يستحقونه بهم، ثم هنا قوله الأول من الفرد ولا تحسبهم عظم منك، فإن الله يفتكر بمهمهم والثاني لا تحسبهم إذ تخصصوا من الأسرى يقتل بهم لا تخلصوا من عطف الله ومن عذاب الآخرة (بهم لا يعجزون) أي هم يبدد قسما لا يصحرون الله من الانتقام منهم والتقصود بسببه الرسول فيحيي دمه ويملك من قسما من الانتقام منه

﴿ المسألة الثانية ﴾ قرأ ابن عاصم وحفص عن عاصم، لا تحسب، بالياء لفتح من لمت، وفي صحيحه ثلاثة أوجه الأول قال الزجاج، ولا تحسب الذين كفروا لا يسفروا، لا جازي حرف من مسعود أنهم سبوا عدد كان الأمر كذلك لهم بحمله فوجد حبنا أنهم، وحسب أنهم وحدهم أين كثر في لفران على تعالى، في هذه الله تبارك وتعالى (والمعنى أن عدائهم أن يصبر بأعلا لحساب ويجعل الذين كفروا القوم الأول والتقدير ولا تحسب أحد الذين كفروا والثالث قال أبو عبيد وجوز شب أنه يصبر بمعرب الأول، والتقدير ولا تحسب الذين كفروا، وتصبرهم سقفا أو يراهم سقفا، أي يمتد القوم نفوذ ولا تحسب) بالياء لخطئة من وقف عن مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا والمحمود الأول وسفروا لمعنى الثاني وموجده معن ومعنى، ولا تحسب الذين كفروا ساقين

وَاَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ آخِيزٍ رَهْجُونَ يَدْعُو اللَّهَ وَنَعِدُكَ
وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَسُنَّيْنِوَا نُنْفِثُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ
الْيَوْمِ وَأَنْتُمْ لَا تَظُنُّونَ ①

في المسألة الثالثة في أكثر ظاهري عن كس (يد) في قوله (هم لا يعجزون) وهو قوله
لأنه استاء كلامه بعد ما لا أول كونه (أم حسبنا نريد مصعبنا السيثان الذي يستعبدنا) وفي
الكلام ثم قال (ما يمكنون) في أن قوله (مساء ما يحكمون) مقتضى من المحسنه التي
عليها كنهت قوله (هم لا يعجزون) وهو أن علم (هم) معجزة الأنف، وحمل منعت
بالحصة الأولى، وفي جهاد الأول التعديل لا يحسبهم سبوا، لأنهم لا يقعون، وهم
يجزون على كثرهم السبي وفي سوطيد يجعل (لا) صلة، والتقدير لا يحسب أسره
يعجزون

قوله تعالى: وَاَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ آخِيزٍ رَهْجُونَ يَدْعُو اللَّهَ
وَنَعِدُكَ وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَسُنَّيْنِوَا نُنْفِثُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ
الْيَوْمِ وَأَنْتُمْ لَا تَظُنُّونَ ②

اعلم أنه تعالى لما وصف على رسوله أن يفرض من صدره منه نفس العهد، وقد عهد العهد
في من شاء من استقصاء، أصبه في هذه الآية بالأعداد هؤلاء، الكفر قبل به داخري
صحاب النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه، ففصلوا الكفار ملائكة ولا هذه أسره الله
في لا يعجزون، وأن يعجزوا للكفر ما يمكنهم من آلة وعدة وفوه، والمعاد بالقدم هما
يكون من الحصون الفوه وكروا به وجوها الأولى، فإلا من الشوه سواد لاسدحه
الثاني روي أنه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية على السير وفاء، ألا إن الفوه الرمي، وقد
ثلاثا الثالث قال معصية الفوه هي الحصون الرابع، فإن أصحاب المعالي الأولى
بفعل عدد علم كل ما يتدري به على حرف العدد، وقل ما هو أنه لعمري، والجهاد فهو من
حالة العية، وقوله عليه الصلاة والسلام الفوه هي الرمي، لا يعني كون الرمي مبررا،
كما أن قوله عليه الصلاة والسلام، الحج عرفة والدم نوره، لا يعني الحرة، بل يد على
أن هذه المذكورة، شرع من انقصوا فكذا هما، هذه الآية تدل على أن الاستعداد للجهاد

دليل والسلاح وسهم القوسية والرسم حريصة ، إلا أنه من عروض الكلمات ، وقوله (ومن رباط الخيل) الرابطة المعلقة أو جمع رباط ، كقصر وقصر ، ولا شك أن رباط الخيل من أقوى آلات الجهاد . روى أنه رجلا قال لأبي سريين : إن فلانا أوصى بنته منه لملحوص . فقال أبو سريين : يشتري به الخيل فتربط في سبيل الله ويخزي عليها ، فقال الرجل : إن أوصى للملحوص ، فقال : هي خيل ألم تسمح بول الشعر

وبعد علمت على نجسي الردي إذ الملحوص الخيل لا تدور القرى

قال حكيمه : ومن رباط الخيل الآلات وهو بون القراء ووجه هذا القول أن الحرب تسمى خيل إذا ربطت في الأتية وحملت رباطا وبسدا وربط ، ويجمع رباط عن رباط وهو جمع الخصم ، فسمى الرباط ههنا ، الخيل المربوطة في سبيل الله ، وسمي بالآلات لأنها أو ما يربط لئلا يملأ وعلمها بأولادها ، فربطها أولى من ارتباط لقحوب ، فداد ذكره الرازي

ولفعل أن يشرب من حل هذا المنطق عن المصنوع أولى ، لأن المقصود من رباط الخيل إحباطه عليه ، ولا شك أن المصنوع الذي على الكر والفر والسور ، فكانت الحاربة عنها أسهل ، عوجت تخصيص هذا المنطق بها . وإن وقع التصريح بين هذين الوجهين وجب حل المنطق عن معهونه الأصلي ، وهو كونه خيلا مربوطا ، سو ، كان من المصنوع ' من الآلات ، ثم إنه تعالى ذكر ما لأخيه أمر بأعداد هذه الأشياء ، فقل (ترهوني بعمدة الله وعشركم) وذلك أن الكفار إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين به مستكملين لجميع الأسلحة والآلات خافواهم ، وذلك لخوفهم من أمور كثيرة أولها : أنهم لا يقصدون دخول دار الإسلام وثانيها : أنه إذا اشتد خوفهم فرجأوا لزعماء من عند أنفسهم حرية . وثالثها : أنه ربما صار ذلك داعيا لهم إلى الاتجار وادعائها . أنهم لا يبيعون سائر الكفار وحاشاها أن يصير ذلك سببا يريد الزينة في دار الإسلام

ثم قال تعالى «وآخرين من قومهم لا يعلمونهم الله يعلمهم» والمراد بكبر الآلات الجهاد ودواتها كما يهرب الأعداء الذين يعلم قوتهم أعداء ، كذلك يهرب الأعداء الذين لا يعلم أنهم أعداء . ثم هي وحده الأول ، وهو الأصح أنهم هم المشافقون ، فالنفس أن تكبر أسلحتهم المرو كما يوجد وجه التفكير فكذلك يوجد رغبة شافق

فإن حل المشافقون لا يجافون القتال فكيف يهرب ، ذكر لره الأرملة ٩

فلما هذا الأرملة من وجهي الأول أنهم لا سعدوا قوتهم مسلمين وكثرة الأتيم ودواتهم القطع عنهم فطمعهم من أن يصيروا معلولين ، وذلك يعلمهم على أن يتركوا التفكير

وَأَنَّ حَمْرَ سَيْلٍ حَرِّجٌ لَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ ﴿٣١﴾

في قوله «وَيُوصِلُهُ وَيَهْدِيهِ وَالْغَلْبُ فِي ذَلِكَ» و «سَيْلٍ» من أسماء من عذبه الله ببرصه
ظهور الآيات ويحكي في أثناء الأسفار و «سَيْلٍ» من أسماء من عذبه الله ببرصه
حماية العود عنهم وترك هذه الأفعال المذكورة

﴿وَالْقُرْآنُ الثَّانِي﴾ في هذا الباب ما رواه ابن جرير عن سليمان بن موسى قال قال
كفار الجبل روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أخبرني من دونه لا يهزمهم الله
بهم» فقال ابن جرير «فهذا» في حقيقته لا على أحد من دارها عرس عيسى و «ال
الحسن» سهل الفرس يهرب الحرس وهذا القول «كل» لا يكون إلا لأهل الجبل لا يهزم
تأخيره في إزهاق الحرس

﴿وَالْقُرْآنُ الثَّالثُ﴾ أن المسلم من يتنزه الكفر ، فكذلك قد سادته الجاهلية بها
فإن كان يرى خلال كثير من الملاح ، فكما يجاهد المدعي من الكفار فكذلك يجاهد كل من يهزمه
مسيح كان أو غيره

ثم إنه قال بعد ﴿وَمَنْ شَفَعُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو عزم في الجهاد وش مثله و «وَجَاهِدُوا
لِغَدْرِهِمْ (يَوْمَ الْكُفْرِ) عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ يَوْمَ لَكُمْ حَرٌّ ، أَيْ لَا يَصْبِحُ فِي الْآخِرَةِ حَرٌّ
وَيَجْعَلُ لَهُ عَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا (وَمَنْ لَا تَصْبِرُونَ) مَنْ لَا يَصْبِرُ مِنَ الْقِتَالِ وَلَا دُرُوسٍ
عَمَّا فِي التَّصْبِيرِ لَا قَوْلَهُ لَيْسَ (أَنْتَ أَكْبَرُ) وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ شَيْءٌ

قوله «وَأَنَّ حَمْرَ سَيْلٍ حَرِّجٌ لَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هُوَ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ»
وعلم أن ما يروى من العزم من الفقه والاستظهار ، من بعد عهد عبد لا هب
إذا حمر أي مالوا في الصبح ، فأخبركم بقول الصبح ، قال لئن لم يفرح الرحمن إني ولين ،
واسبح له إذا ما منه وخص به ، ولئن لم يفرح إني مالوا في الصبح قبل أن يهزمه ، قال هـ ، لا
صعد بها بعد الفضة والفضة ، كقوله (الدرر من بعد هذا لمصور وحيم) «وَأَنَّ حَمْرَ سَيْلٍ حَرِّجٌ لَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هُوَ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ»
قال صاحب الكشف «الشمس نزلت يوم يهزمها وهي حرة» قال الشاعر

الشمس تأخذ منها ما رصيفه وأخرب تكبث من اعصاب حرج

وقد أبو بكر من فاضل المسلم بكسر السين ، والآخر بالفتح وهي لغتان حال ضامة
هذه الآية مسرعة بقوله «الشمس تأخذ منها ما رصيفه» وهو (الشمس تأخذ منها ما رصيفه لا يومئذ)

له عليها ، وسخر هذه الحديقة من يد ابا حنبل في قلمه به سنة عشرين ومائة بر لا اذ لم
 يظهر ما اراد به على كونه فامسح منظره واداه ليه في كتاب القضاء عن جواب ابيه
 على مسئة به في الحارة ، ثم اتيه بخار عاذر دلت في كتابه من ابي ابي
 يكتيب ، وهو حيا ، ومولود من ولد ابي حنبل ، وهو حسي ، هو ابي حنبل فله
 الحسرة في بر يد فوك والحمد لله يوم نشر والحمد لله في سنة ثمان مائة
 في ايام من من حيا في اخر طب وحن ، سنة ثمان مائة ، كان من اهل اهل بغداد
 كان يكتب له مدخل ، ثم قال : والحمد لله في سنة ثمان مائة ، يعني في ايام

فان قيل (هو الذي 'بصره') فان حمله مع نصه في التوسل حتمي قـ
(والله اعلم)

قال لما يريد ليس إلا من الله لكنه على قدر حاجته عما يحصل من غير واسطة
استتبت منبوه معتاده والى من يحصل بواسطة واسطه منبوه معتاده فالاول هو
المراد من قوله ذلك منبوه الثاني هو مراد من قوله (وبالقرصير) من انبوه من انبوه كيف
ايدد بالقرصير - لعل والى بين بلوهم لوانبعت نايي (ومن جسد ما انبعت من بلوهم
بلك الله نيتهم) وقية من

[illegible]

سأله الثانية في إجماع أصحاب هذه الآية على - - - وقال قطرب عن العاصم
والأوزاعي والكرم مات كره من خلق الله تعالى - - - لأنك الألفه في قوله محبة الله
أي حبه من الإلهاء في لغة الرمو عليه السلام في قوله هو كذا لا يحب الله تعالى
لا حلاله في معنى - - - فكان محبة - - - به عيبه بعدة في قوله لا يعزله على معنى - - - وذلك على حلاله
بمعنى الآية قال القاضي - - - لا يعزله على معنى - - - به عيبه في قوله لا يعزله على الأحوال
فصحبك أنت لخاصة أو أنه تعالى على هذا المعنى - - - به عيبه في قوله لا يعزله على
أو

آية ، لان الله لم يحصل ذلك إلا بمعونه ذات ورسوله فكذلك هو

والجواب كل ما ذكرناه عدول عن الظاهر وحمل الكلام عن الجبر ، وبما كل هذه
الاعتناء كانت حاصلة في حق الكتاب ، مثل حصوله في حق المؤمن ، فلو لم تحصل هذه
في سائر الاعضاء لم يكن يحصل في هذه الأعضاء ، وبما كل هذه كانت
لظهور هذه الآية ، وذلك ان القلب يصحح ، يصير موضوعاً بالبرغم بدلاً عن
وبالعكس ، فمجرد هذا نظريتين على الآخر لا بد من مرجح ، قد كان ذلك المرجح هو
العدول عن النصيب ، وان كان هو له بعد ، فهو المنصوب ، فعلى ما صحح هذه الآية منأكد
بصرف البرهان بغيره لا بد من ذكره الذي لى هذا الباب

سأله الثالث في ذلك هذه الآية على أن الثبوت كان قبل ما وعده في الأسلام ومنعه
الرسول في الخصومة الدائمة والحرارة الشديدة ثم بعضهم بعضاً وبعضهم عن
العض ، فيما امر الله ورسوله والجم لاخر ، والى الخصومات ، وارتفع حسدك ،
وحصلت بيده النعمة والحمة لشدته .

واعلم ان الجدة في هذا باب أن المحل لا يحصل إلا تحت مشور محصور ،
وكي . في المحل حاشا لمفله هذا انصور المحصور . فمضى كان هذا مشور حاشا كتاب
المحل حاشا وهو حصل بصورة الله والتجسس ، كتاب اربعة حاشا ، ثم في الجرات
والتي لا على فمجر احكام الخات والكي لا - الناجية ان لغة اخرى عن جهاب
الشعر والسبيل ، وذلك في الكليات الروحانية والسعادات الآفية ، والسي وهي
التي لا في الشدة المتغيرة ، وهي التي لا في الجسمانية والاعمال ، فلم سريته التغيير
والفرد ، كترين يسكن في حق في حال ، لا لسان بنصور أن له في صحته ، يد مالا عظم
فيجته ، ثم يحظر سأل أن ذلك المال لا يحصل فيه هذه ، ولذلك فمن ان يمشي والحق ربه
حصلت برغم والفرق بينهما في اليه الواحد من اذا المشيوي بما يريد التمسك بانه
والامسي ، في المشيوي لأجل الله الحاشية ، وهناك لاسر ان يسعد ان لمصر
والاستغنى فلا حرم كس المحبة المحمده بهي ، ولقد في الخصال بهي غير باقيه من كان
سريعي الأروا والاستغنى

يد عروب هذا نقول الموحب سحنة والمود ، ان كان طلب الخشب النديبه
والسعادات الجسمانية كانت في اربعة سريته ابر والى الاستغنى ، لاسر ان لعمه ناله مشور
الكما ، انصور الكمي تابع لمصول ذلك الكما ، قد كان ذلك التخييل سريعي سروب

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ خُذْ حَرَصَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ إِنْ بَشَّرْتُكُمْ بِعَشْرُونَ حَبِيرًا يَغْتَابُوا مِائَتِينَ إِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

والإيمان . كان دعوته مرمية الشك والرواف ، وادعائه كان الموحى للصحة بصور
 لكلماته الباقية المندسة على العجم والرواف ، ذات لحن المحبة أيضاً ملقحة بمئة من الحبر .
 لأن حال المؤمن في الشك واللباد ، نبع تلك الحالة . وقد مر مراراً من قوله تعالى (الإخلاص)
 يوظف بعضهم لبعض عادى إلا المؤمنين)

إذا عرفت هذا فقول : بحرب كانوا قبل ملهم الرسول طائفتين عاليتين والخلع والجلود ،
 وكانت تحتهم مئة مئة العلة . فلا جرم كانت تلك حجة سريعة الرواف ، وكانوا يأذون
 سبب بعضهم في الحروب والعص ، ظلي جاء الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى عبادة الله
 تعالى ولا عرس عن الدنيا والأمر عن الآخرة ، إلى القصص والحشوية عنهم . وعندوا
 بغير منوعين ، هم بعد وفاته عليه السلام ، فاصبح عليهم براب الدنيا وبوجهها إلى طيها
 عاقروا وحادثة بعضهم بعضاً ، ومما به بعضهم مع بعض . وهذا هو السبب الحتمي في هذه
 الباب ثم الله تعالى علم هذه الآية بعونه (إله عزيز حكيم) في فائز ظاهر . يمكن التصرف في
 القلوب ، ويملأها من العداوة والخصامة ، ومن العزة والريبة ، حكيم يفعل ما يشاء من
 وجه الحكيم ولا يندب . ومطابقاً للمصلحة والنسب على اختلاف القولين في الخبر والسير

قوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يا أيها النبي خذ حرص المؤمنين
 على النفس إن يكر منكم عشرون حابرون يملأون مائتين وإن منكم مئة يمسوا ألف من
 الذين كفروا بهم قوم لا يعقلون ﴿١٦﴾

اعلم أنه تعالى لما وعد بالسرعة عداوته لأعداءه ، وعده بالسرعة ونصرته في هذه الآية
 مطلق على جميع المشركين . ومن هذا الوجه لا يبره خصوم ليكره ، لأن المعنى في الآية
 الأولى : إن أتوا ضدك تصالك الله مرحوم ، ونعم في هذه الآية عاقبة كل ما يحتاج به إلى
 تدبير والذبح وهذه الآية برك بالبداء في عروته . رجل الفتنة والمراد بقوله (من اتبعك) من
 المؤمنين) لأنصاره وعلى ابن عباس رضي الله عنهما : وادع إلى الإسلام عشر رجال صعبين

❖ المسألة الأولى ❖ موله (إن يكن منكم عشرون صابرا) يدل على أنه تعالى م
 ، ويجب هذا الحكم إلا بشرط كونه صابرا ظاهرا على ذلك ، وإن يحصل هذا لشرط عند حصول
 صباه ، منها أن يكون صابرا لا يغيثه قويا جدا ، ومنها أن يكون قوي القلب شيئا ما
 صابرا جدا ، ومنها أن يكون عبر مصروف لا تغفل أو يصير إلى حنة ، فإن الله يستش من اثنين
 الخائفين في الآية لتعمده بعد حصول هذه الشرط كان يجب على الواحد به ينسب للصبر

واعلم أن هذا التكييف إنما حسن لأنه مسوق بقوله تعالى (حيث الله ومن أنعمت من
 ، فحين) فلما وعد المؤمنين بالكفاية والصبر كان هذا التكليف سهلا لأن من تكفل الله بصبره كان
 هل العالم لا يتدرون عن إيدائه

❖ المسألة الثانية ❖ موله (إن يكن منكم عشرون صابرا) يدل على أن يكن منكم
 مائة يعملوا الأعمال المبيحة كبروا) حاصله وجوب ثبات الواحد في طاعة العشرة ، مما العائدة في
 العلوب من هذه النقطه الفوجيرة إلى ستة الكلمات الطويلة

وحواه أن هذا الكلام إنما ورد على وجه الواقعة ، وكان رسول الله يبعث البراءة ،
 والمالك أن تلك البراءة ما كان يتضمن عددها من العشرين وما كاسه ترمه على الملة ، فلهذا
 بمعنى ذكر الله هذين العندين

❖ المسألة الثالثة ❖ قرأ مانع وابن كثير وابن عمار (إن تكن) بالثاء ، وكذلك تسمى معه
 (وإن تكن منكم مائة صابرا) ومرا موعود الأول بالياء والثاني بالهمزة والباء بالياء فيها

❖ المسألة الرابعة ❖ أنه تعالى بين العلة في هذه الطاعة ، وهو قوله (بأنهم هم لا
 يفهمون) ونغزير هذا الكلام من وجوه :

❖ الوجه الأول ❖ أن من لا يؤمن بالله ولا يؤمن بالبعد ، فإن غلبه السعادة والبهجة
 عنه بسبب إلا هذه الحياة الدنيوية ، ومن كان هذا معتقلا فانه يشح بجه الحياة ولا يحرصها
 بزوال ، أما من اعتقد أنه لا سعادة في هذه الحياة وأن السعادة لا تحصل إلا في الدار الآخرة
 فانه لا يبالي بهذه الحياة الدنيا ولا يلتفت إليها ولا يقيم لها وزنا ، فيقدم على الطاعة بفهم عرى
 وعزم صحيح ، ومعنى كن الأمر كذلك ، فإنه الواحد من هذا الباب يفهم العدد الكثير من
 الباب الأول

❖ الوجه الثاني ❖ أن الكفار إنما يعرفون على عونهم وشركهم ، والمسلمون يستحيون
 برهم بقلوبهم ، ومن كان كذلك كان انصر والظفر به الحق وأولى

أَتَقْنِ خَفَّ اللَّهُ عَنْكَ وَفَمَ أَنْ يَكُرَّ صَعًا فَإِنْ يَكُنْ يَكُنْ دَانَةً صَارَةً يَغْلِبُوا
بِأَنْتَوَيْبِ وَهَذَا يَكُنْ مَكْرُ الْفَقِيرِ يَغْلِبُوا الْفَقِيرَ يَدْرِي اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١١﴾

﴿ الوجه الثالث ﴾ وهو وجه لا يعرفه إلا أصحاب الرياضات والمكاشفات ، وهو أن كل قلب أحسن بالعلم والمعرفة كل صلحه مهيب عند الخلق ، ولذلك إذا حضر الرجز القلم عند عالم من انبساط لأقرباء الجهل لأشدّه ، بل إنك الأقوياء الأشداء الصغار يهابون تلك العانة وعظمونه وعظمونه ، بل يقول إن أسبغ الصلوة إذا أتت الأدمي هذه والمعروف عنه ، وماذا لك إلا أن الأدمي سبب ما فيه من نور لثقل يكون مهيبا ، وأيضاً الرجل الحكيم إذا استوى على منه نور معرفته الله تعالى فإنه يسوي أعضاه وتشد حواشيه ، ويرى قوى عند ظهور الجمل في نفسه عن أعمال يعمر عنها قبل ذلك الوقت

يذكر عن هذا المؤمن إذا أضم على الجهد فكانت له راحة وماله في طلب رصود الله فكان في هذه الدنيا كاشفاً لصور خلائق الله فيبصر هذه وتكمل روحه ويغدو على ما لا يتدر عبره عليه ، فهذه أحوال من باب المكاشفات بل على أنه المؤمن يجب أن يكون قوى قوة من التكافؤ قال لم يحصل ذلك لأن ظهور هذا النقي لا يحصل إلا بالدار والمفرد بعد المفرد والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ وَالْآنَ حَفَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ سِوَةَ الْأَلْبَانِ ﴾ فكيف حَفَعَهُ عَنْ يَكُنْ مَكْرُ صَابِرٍ
يَحْبِبُوا مَا تَبَى وَأَنْ يَكُنْ مَكْرُ الْفَقِيرِ يَغْلِبُوا الْفَقِيرَ يَدْرِي اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١١﴾
في لآله مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يبحث العشرة في وجه ثلاثة ، بحث حمزة في ثلاثين ركناً قبل يدرى قومه فاصبهم أبو جهل في ثلاثمائة ركناً و رتوا فذهبهم فاصبهم حمزة وبحث رسول الله عبد الله بن أبيس إلى خالده من صفوان فذهب في حلقه ، فليندر عبد الله وبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ، فقال : إنك إد رأيت ذكرب الشيطان ، وبحث فقلت تشعيرة وقد طعني أنه جمع في فاحرج إليه وقتنه قال فخرجت نحوه فبنا صوت منه وجذب الفضة برد فقلت في من الرجل ؟ قلت أنه من العرب سمعت بك وبجملتك ، ومشيت معه حتى

والصانع يكره واحد من هذه الأذى إذ انكره وجب تركه الفعل كقولك جاءه امرئ حال وحضر
لبيتك وحضر الغاضي امرئ فلا تمتنع هذه الأشياء كان التدبير ولي وقال صاحب
كتاب فريده مني صلى الله عليه وسلم عن قتيرب و (أما في) و (يأخذ)
بالشدة

في المسألة الثانية في روى أن النبي صلى الله عليه وسلم من سحر سحر فيهم
بعض من سحر وسحر في أبي طالب فاستسحر ما يكرههم فقال فوكت وأعتك استمعهم ندى
له أن يربط عليهم ، وحده منهم فدية نفوس بـ صحابك تشبهه وحده وقال كاديتك وخرخوتك
تفهمهم واستمر أعاقهم فله عروا تشبه تكفر وير الله أعاقهم من الله ، بعضي أعاق
من عليل وحده من الصالح وعكس من طلاق سب له فسقط أعاقهم فقال عبي الصلاة
والسلام فإنه الله ليدن قلوب رجال حتى تكوب اليك من الناس ، وإن الله يشهد عيوب رجال
حتى تكذب تشبه من الصخرة ، وإن منك يا أبا بكر حتى يراهم في قال من بعضي فله من
ومن حسبي ذلك عود رحيم (مثل عيسى في قوله وراهم فلهم عبادك وإن تاجر من
دله (الفرير الحكيم) مثله بأحد مثل يوح (قال رب قد بلغ من الأرض من الكافر من
ديارهم ومن قوم حبي حبي قال (وإذا أفضى عن أمرهم وسدد عن قلوبهم) وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل يوب من يكره روى أنه قال تعدد يا أبا حفص وذلك نور ما كذا ، قال في
أن أقتل العباسي ، فحفل عمر بن الخطاب وبل بعضي تكلم به ، وروى أن الله من رواجه
سار بال نصر عليهم بل كثيرة الخطب فقال له العباسي ففعلت رجلا ، وروى أنه من الله
فيه وسعد له ٢٢ كرهوا أحدا منهم إلا بداء ، وهريرة العوس ، فقال ابن مسعود ألا
سهيل بن بيضاء ، قال سمعته بذلك في الإسلام ، كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد
خوش ثم قال من بعد ، (السهيل بن بيضاء) وعن عبيدة السلماني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنجوم ، إن شتم فتمتوه ، وإن شتم فتمتوه ، واستشهد بك بعد ذلك
فأبوا بل ساعد أئمة استشهدوا وأبوا ، وكان ذلك الأسرى عشرين وقبة وقال العباسي
ربيع وقبة ، وعن محمد بن سيرين كان عذقه مائة وقبة والأوقاف ربه من قوها ، في
دس ، وروى أنه لما أئمة البداء تربت عذبه إلا به فاحمل عمر بن الخطاب الله حتى أنه عليه
وسلم فلا هو من يكره يكلمه فقال يا حو الله احبني قال وحده من الله ، كره ، له
من ساكنه ، فقال أمكي على صعدك في صعدك ، إن الله على عذبه من
من هذه الصخرة ، سخره لربة من - وثوب من عذاب من السبا ، وأبوا من عذبه من
معاد هذا هو الكلام في سب روى الله

﴿ السَّالَةِ الثَّلَاثَةِ ﴾ تحت الظاهر في عصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية من

وجوه .

﴿ الوجه الأول ﴾ أن قوله تعالى وما كان مني أن يكون الأية مني (صريح في عدم المعنى مني) ومنع من قبل الله تعالى . ثم إن هذا المعنى قد حصل ، وهذه الآية وجهان (أول) قوله تعالى بعد هذه الآية (يا أيها النبي قل لمن في بيوتكم من (من) الثاني) أن الضرورة التي ذكرها في ذلك هي أنه لا صلاة ولا صلوة من قبل من كان مني بل صريحه . فكان اندك لأمر خاص هذا الوجه

﴿ الوجه الثاني ﴾ أن تعالى من مني عليه الصلاة والسلام وجع قوله يومئذ ينقل الكفار وجوه (فاصبروا نعوذ بالله من العاتق) صبر مني منهم كل سال (واصلحوا لعلكم ترحمون) فما لم ينتهوا بل أسروا كان الأمر عصمة

﴿ الوجه الثالث ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بأحد العداء . وكان أحد الشرائع عليه وجهان (الأول) قوله تعالى (يريدون عذر العداوة لله يريدون) (الآية) (جمع المصروف) أي أن من ادعى عداوة النبي فهو عدو الله . والثاني قوله تعالى (لا كتاب من الله من لحكمهم) أي أن من ادعى عداوة النبي فهو عدو الله . والثالث قوله تعالى (لا كتاب من الله من لحكمهم) أي أن من ادعى عداوة النبي فهو عدو الله .

﴿ الوجه الرابع ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم (بكر بكيا ، وصرح الرسول صلى الله عليه وسلم . أنه لا يمكن لأحد من حكمه بعد العداء ، فقلت مني أي عدو

﴿ وجه الخامس ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم (إن العداوة قرب من قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا وجه آخر من وجهات وجوه تحت انقضاء هذه الآية

والطريق من الوجه الذي ذكره ، فلا بد من أن يكون مني أن يكون مني . صريح مني (في الأرض) بدعي . كذا في التفسير . ولكن شرط من الاتحاد في الأرض . وشرط بالاتحاد هو غير شرط بالاتحاد . ولا شك في استحباب قتلي يوم بدر حسبما عفا . فمن شرط الاتحاد في الأرض . قتل جميع الناس . ثم منهم بعد أن قتل الكفار . أمروا بدمية ، والآية بدعي . من بعد الاتحاد يجوز الاسم فصرف هذه الآية دالة بينة على أن ذلك الأسرى كان حائز بحكم هذه الآية . فكذلك يمكن التمسك بهذه الآية في أن قتل الأسرى كان بدعي . ويؤكد هذا الكلام بقوله تعالى (حتى يشهدوا أنهم آمنوا بما وعدوا)

(والمعاد)

وقد قالوا معنى ما مرجهوه رب الأله على ما ذكبت الأسير كى حاصر والانسى حادى
 المسروق لا ينسب تربى المعصية عليه ، وقد ذكر الله بعد ذلك فى آيات ١٠٠ من سورة الأنعام
 انه إن الاثخان فى الأرض ليس مصيبها بعدا من معصية ، بل المقصود منه ، كثر السلب بحيث
 يوجب وقوع الزور فى قلوب تلك قريش ، وأن لا يجرئوا على حماره لئلا ينسب
 هذا أحد القس على ملكه ، تكون مقصداً من الاستهزاء ، فلعنه عطف على من الرسول عنه
 الصلوة والسلام ثم ذكبت القس من لقتل الذى بعد - كفى لى حصور هذا المقصود مع ما كفى
 الأمر لملكه فكأن هذا خطأ ، يعنى الاحتجاج فى صوره من معصية ، وحسب الأمر
 سبحانه القريش احتسب رجس المعصية على ذكر هذا الكلام هذا استهزاء ، مع ما ذكبت لا
 يكون التفتة ولا معصية

ولقد تعلق عن الوجه القدر ذكره سيدى فى قوله ، من حاصر قريش معان (حاصرهم قريش
 دعوى) ان هذا الخطأ (حاصر مع الصلوة لإخراج المسلمين على ما طلبه الصلوة والسلام
 ما كفى مأثور فى ما سرق من كفاية نفسه ، وإذا كان هذا معصية مختصة بالصلوة فهم كفى
 ركوا القس وضموا على الأسير ، كان ادب صلاته من من الرسول صلى الله عليه وسلم
 بعد ان لم يحسن له قريش ، وكفى وقيل من معصية حرام ، فطعن والكفار قروا ذهب صحابه حرامهم
 واستندوا على ما صوب وأصرروا على ذلك القوم ، وقد علم الرسول انهم حرام لا بعد
 منوع لصلوة أى حصره ، وهو عليه السلام ما أسر وما أسر من هذا السوف

كان قالوا : هب أن القس كسى ، فلههم لما حملوا الأسيرى أو حصرته فلم له بأس
 بصلواته استلزامه معان (حاصرهم قريش) (لأنهم)

وقال ابن قريش (حاصرهم قريش) كفاية - فخص حاله الحرب عند اشتغال الكفار بالحرب ،
 عند بعد عصف ، فخرت هذه التكليف ما كان مشرولاً به ، فدل على الصانع عليه أنه عليه الصلوة
 والصلوات استلزامه لصلواته لى أنه بما بدأ به عليهم ، ولو كان ذلك أنس مشرولاً لشد الخالة ، لكن
 مع قيام النص لقاطع نازد لحكمه ، حالاً ذكبت الحكة من مشاورة للصلاة ، وقد حال ،
 وبما فعلوه (حاصرهم قريش) (لأنهم) ، والأمر لا بعد إلا للزلة الواحدة ، ونسب بالاحتجاج ان
 هذا يعنى كان واحد حال الكفاية فوجب ان يعنى عليه الصلاة على ما ورد ، وقت الحار به ،
 وهذا جواب شاف

و جواب عما ذكره - ذلك ، وهو قد علم انه عليه الصلاة والسلام حكمه به ، بعد

واحد بعده محمد فحقير لا يسلم ان احد اللهات غيره

وما قوله ﴿ فاعلموا ان عرش الدجال الذي لا يرفع الا وجهه في مقول هذا لا يدل على توكيده ،
وبينه من وجهين الأول ان له من هذه الآية حصول الحساب على الآية لعرش الله
العهدة ، وذلك لا يدل على ان هذا الدجال هو مطب الثاني ان ما ذكره من ان الله
هو لا والله انما يحد الله تعالى فيكون العرش من جهة الجهاد ، وتنتهي على ما هو عليه
في ان الله تعالى يستقر في عرشه ، وهذه الآية تدل على ذلك من جهة عرشه ، فعرش
الله لا يدل على احد الثمانين الثاني ، وهذا القولان يظهر من جواب عن تسكينهم قوله
عالي (ولا كتاب من ان الله مع منكم في حجة من عرشه)

وحيث علم ذكره ويرى ان ذلك الامور عليه عباد واستمر عسل ، يكون
حلي في بعض النسخة ما حاشا امره في النص ، واستعمل الاسم مشروط الحساب ، فكنى
بمعلوم علمه لحداده ، انهم جواسيس من عرشه ، فعرشهم ، وعملهم ، مما ذكره به عليه
الصلوة والسلام ، ان الله تعالى في حقل هو يقع على الاتقان الذي ذكره ، ان الله في قوله
(حتى يفتح في الارض) وقع خبر في ذلك الاحوال ، وسميت الامور صالحة ، ويرى ،
فأقدم على التكاثر احدى هذا المعنى

والجواب عن ذكره حاشا ان ذلك العرف ان من نصب ، وشتت الاقوام حاشا
من الله لا يقل ، وسمي على الاسرار ما ، يجب عليهم الاستعمال ، فعمل ، فهذا الكلام في
هذه المسألة والله اعلم

في المسألة الرابعة في شرح الالف المشككة في هذه الآية

وما قوله ﴿ ما كان ينبغي ان يكون به امرين ﴾ فمقابل ان يقول كذا من اجل
مطابقة ذلك على الله يكون في هذه الآية

والجواب قوله (ما كان) مما لا ينبغي والشيء الذي لا ينبغي وما ينبغي ان يكون له
الشيء المذكور وهذه ما كان له ان يحدث في ذلك حال لا يحدده تعالى له يمكن ان يكون ذلك
فلا يكون له ، وما من فاعل (ما كان ينبغي) فمعناه ان هذا الحكم ما كان ينبغي حصوله
على انبياء ، هو عند هذه المصاحف بلاء فاعل المرحح (سري جمع و سري) جمع
جميع قات ولا علم حاشا (اسطر) وهي حاشا على نفسه من حاشا ، فكيف به
من ، بعضهم من به وقوله ، حتى يفتح في الارض في هذه المعنى

﴿ البحث الأول ﴾ في لال الواحدى : الاتحان في كل شيء ، عبودية عن قوته وشده . يقال : عد أمتك للرمح إذا شددت قوة الرمح عليه ، وكذلك نصح الخراج ، واتحادته النعطة . لكن شيء ، عظيم ، عهر تجر ، فهو (حتى ينحس في الأرض) معناه حتى يقوى وينشد ويعليه ويبلغ ويظهر ، ثم إن كثير من المفسرين قالوا لمراد منه : أن يبلغ في قس أعدائه قالوا وإنما جعل اللقد عليه لأن تلك والدولة يد تقوى وبشد بالقتل قال الساهر

لا يسلم الشرف الرفيع من الأدنى حتى يرافى على خواتمه الدم

ولأن كثرة القتل موجب قوة الرعب يشده لمهاجمه وذلك بمع من الخروعة ، ومن الأندام عن ما لا ينبغي ، قلها : السب أمر الله تعالى بذلك

﴿ البحث الثاني ﴾ في أن كلمة (حتى) لانتهاء الغيبة : قوله (ما كاد يبي أن يكون له أسرى حتى يشح في الأرض) يد على : بعد حصول الاتحان في الأرض له أن يقدم على الأسر

أي قوله ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ فلقد أهداه ، وإني سمى منافع الدنيا ومنافعها عرضاً ، لأنه لا ثبات له ولا دوام ، فكأنه يعرض ثم يروى ، ولذلك سمى المتكلمون الأعراس أعراساً ، لأنه لا ثبات لها كائنات الأحياء لأنها تنفرد على الأجسام ، وتزود عنها مع كون الأجسام داهية ، مع حال (والله يريد الأخرى) يعني أنه تعالى لا يريد ما يعنى إلى السعادات الدنيوية فاني تعرض وتزود وإنما يريد ما يعنى إلى السعادات الأخروية العاقبة المانحة للصورة عن التبدل والزوال واحتج الخباني القاضي بهذه الآية على هذا القول من يقول : لا كثر من الغد إلا والله يريد لأن هذا الأسر وقع منه على شدة الجوع ، وبصر الله على أنه لا يريد به بل يريد منهم ما يؤدي إلى نوال الأحرار وهو الطاعة دون ما يكون فيه عيبك

وأخف أهل السنة عنه بأن قالوا : إنه قد أتى أن يكون هذا الأسر منه طاعة ، وعملاً جازاً مأثور ، ولا يلزم من معنى إرادة كون هذا الأسر طاعة ، مع كونه من الرسول ، وما لحكمه ، فانه يقولون شيء ، مراد بالعرض جرداً ، والله

ثم قال ﴿ والله عرير حكيم ﴾ وأراد أن يحكم أن طيسم الأحرار لم يعليكم عندكم لأن الله عرير لا يظهر ولا يعلب ، حكمه في تدبير مصالح العالم ، قال ابن عباس : هذه الحكمة إنما تأتي يومئذ . لأن المسلمين كانوا يظنون ، ظنوا كثيراً وقسوا سلطانهم سرى الله بعد ذلك في الأسارى (حتى إذا انحصروهم هندوا الوثنيين دماً ما بعد وإن قد :) حتى تضع الحرب

قارر (رها) وأقول إن هذا الكلام يوهم أن قوله (فما ساروا بها) يريد عن حكم الآية التي نحن في عصرها ، وليس الأمر كذلك لأن كل الأنبياء متوافقتان ، فإن كل ما يدلان على أنه لا بد من تفهيم الإتيان ، ثم بعده أئمة الهدى

ثم قال تعالى ﴿ ولو لا كتاب من الله سيرة لفسدكم بها فساداً عظيماً ﴾

واعظم أنه كفر أقوال الناس في تفسير هذا الكتاب السري ، وتضيي ذكرها وتذكر ما فيها من الجاهل .

﴿ فالقول الأول ﴾ وهو قول سعيد بن جبير وقائده لولا كتاب من الله سيرة يا محمد جعل الناس لك ولأمك ، لسكن القديس وهو مشكوك لأن تحليل القتل والقتل من كل حاصل في ذلك الوقت ، ثار ما كان حاصل في ذلك الوقت ؟ فان كان التحليل والقتل حاصل في ذلك الوقت امتنع إيمان القديس عليهم ، لأن ما كان مأثوماً فيه من قبل لم يحصل العذاب في فعله ، وإن هذا إن الأذن ما كان حاصل في ذلك الوقت كان ذلك العمل حرام في ذلك الوقت . فمما في السيرة أنه كان في علم الله أنه سيحكم بعده ذلك إلا أن هذا لا يصح في كونه حرام في ذلك الوقت

فإن قالوا : إن كونه حديث سيصير حلالاً بعد ذلك يوجب تخفيف العذاب

قلنا : فإذا كان الأمر كذلك امتنع إيمان القديس ، وذلك يمنع من التحريم بسبب ذلك العقاب

﴿ القول الثاني ﴾ قال محمد بن الحسن (لولا كتاب من الله سيرة) أي لا أهدى إلا بعد النهي لعنكم بها مبغض ، إنه تعالى ما جاءهم من حذ القديس ، وهذا يجب تحريمه لا ما يقول حاصل هذا القول أنه ما وجد دليل شرعي يوجب حرمة ذلك القديس . من حصل دليل عقلي يقتضي حرمة أم لا ؟ فان قل حصل ، فيكون أنه تعالى قد بين تحريمه بواسطة ذلك الدليل العقلي ، ولا يمكن أن يقال إنه تعالى لم يبين تلك القربة ، وإن قلنا : إنه ليس في العقل ولا في الشرع ما يقتضي منع ، فحينئذ امتنع أن يكون منع حاصل ، وإلا لكان ذلك بكل ما لا يطل ، وإذا لم يكن ، امتنع حاصل كان لابد حاصل ، وإذا كان لابد حصل ، فكيف يمكن ترتيب العقاب على عمله ؟

﴿ القول الثالث ﴾ قال قوم قد سبوا حكم الله بأنه لا يعذب أحدًا عن شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا أيضاً مشكوك لأنه يقتضي أن يقال : إنهم ما سبوا عن الكفر

خَيْرًا إِنَّمَا أَخَذْتُمُكُمْ بِهِ ظُهُورًا لَكُمْ وَلَئِنْ رِيدُوا خِطَابَكَ فَقَدْ حَاطُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَاسْأَلْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾

خير، مما أخذ منكم ويغفر لكم والله عفو رحيم وإن يريدوا خطابك فقد حاطوا الله من قبل فاسألهم والله عليهم حكيم ﴿٥﴾

الاسم ان لرسول ما أخذ الله من الأسارى وشق عليهم أحد أمرهم منهم . ذكر الله هذه الآية سبحانه على حال (يا ايها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى) فان ابن عباس رضي الله عنهما ترك في الحبس ، وعقب بن أبي طالب ، وبول بن الحارث ، كان الحبس سر يوم بدر ومعه عسرون رقية من الذهب خرجهما ليطلع الحبس . وكان أحد العشرة مملوك صموا الطعام لأهل بدر فلم يلقه النوبة حتى سر ، فقال الحبس كتب مسند إليهم كرمهمي ، فقد علي السلام وإن يكن ما يذكره حقا فانه يجرئك ، فلما ظهر أمرك جد كان علينا من الحبس : فكلمت رسول الله ب يرد ذلك الذهب علي ، فقال : ما لي به خرحت تسعون به عليه فلا ، قال : وكلمني الرسول هذه أس اخي عقيب بن أبي طالب عسرون رقية ، وهذا بول بن الحارث ، فقال الحبس بركني يا محمد أكشف فريست قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين الذهب ثلثي ذهنته ثلثي م الفضل وجب خروجه من مكانه وقيل لما لا يرى ما يصيبه ، قال حذفت من خلاف فهو ثلث ولعبد الله وعبد الله والفضل ، فقال الحبس وما يربك ؟ قال : أخبرني به ربي ، قال الحبس : فقد شهد بك صدق وإن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله . والله أنه يطلع علي أحد إلا الله . ولقد ذهنته اليها في سواد الليل ، وبعد كتب مرثاها في أمرك ، فلما إذ أخبرني بذلك فلا ريب قال الحبس : فأسلمني الله خيرا من ذلك ، في الآن عسرون عبيد ، ورب أمهم أنصرف لي عشرين ألف ، وعظمي دمره . وب أحد ابن علي جميع أموال أهل مكة . وأما أنظر العشرة من ربي وروى أنه قدم على رسول الله قال أخبرني ثمانون ألفا ، فوفاً بصلاة الظهور وما صحت حتى فرقه . و أمر الحبس ان يأخذ منه ، فأنفذ ما قدر علي حمله ، وكان يقول : جد خبري أحد مني ، وإن أرحم المعصية . واختلف انصرفوا في ان الآية مارئة في الحبس خاصة . أو في أحد الأسرى قلا يوم إنها في الحبس خاصة ، فيل أنصرفوا : فرب ركب في الكمل ، وهذا النوع ، لأن ظمرا لانه يقتضي العموم من سنة وجه ، حذفت قوله (لمن في أيديكم) وثانيها قوله (من الأسرى) وثالثها قوله ربي فلو لم يكن يوردهم قوله (في أيديكم خبرا) ، فحذفها قوله (من

أحد فيكم) وسأله: قوله (ويعلم لكم) فلما حب هذه الأنماط استه على المصوم، في
المرجى لثقتهم: "قصي على الله أن يفارق حب ربو: الآية هو العسي، لا أثر
المرء بمصوم، فقط لا يفرضه السبب

من قوله ﴿إِن يَشَاءِ اللَّهُ﴾ في طروكم حبر ﴿فَضِيحَةٌ مَّالِيَّةٌ﴾

❖ المسألة الأولى ❖ يجب أن يكون المراد من هذا الخبر، الإيماء والعزم من طاعة الله وطاعة رسوله في جميع التكاليف، وأنشأه عن الكفر وعن جميع معاصي ويدخل فيه لعدم ميل تعذر لرسول، وأنشأه عن مخالفة

﴿ السَّالَةُ الثَّانِيَةُ ﴾ : حَتَّى هَذَا مِنَ الْحُكْمِ عَلَى قَوْلِهِ ، بَعْدَ لَا يَحْمِلُ الْإِشْتِيَاءُ لَا عَدَّ حُدُوثِهِ بَعْدَ لَا يَهْ ، قَوْلُهُ ، (مَا يَعْلَمُ الْإِنْفِاقُ فَيُؤَيِّدُكُمْ مَعَهُ) صَحَّ كَقَوْلِهِ وَكَذَا مَا يُوْجِبُ الْإِشْتِيَاءَ وَهُوَ أَنَّ هُمْ حَصُولُهُ عَدَا الْعَمَلِ ، وَالتَّرَدُّ وَاجْتِرَاءُ ، لَا يَصْحُحُ وَحْدَهَا ، لَا يَ ، مُثْقَلٌ ، وَذَلِكَ بِوَجْهِ حُدُوثِ عِلْمِ لَدُنْهُمْ .

و الحجاب من طاهر فلهذا وجب كونه بتخصيص ما ذكره ههنا ، لا بما هو الدليل على من
عنه انه يسع به يكون محدّد وحسب أن يقال ذكر معلوم : فإنه المعلوم من حيث به مدد
معلوم أنظم على حصول المعلوم

مَا لَوْه (يُونُكُم خِيَا ۱۴۱) حُدُّكُمْ وَهَبْ لَكُمْ ۙ تَبَهُ عَمَالِي

❖ المسألة الأولى : في صاحب الكشاف في خمس ، ما جاء في نسخة في حق الماء

• المأثمة الخشبية • ناعمين في هذا الطير الجوال

﴿المؤمن الأول﴾ أفراد خلفت ما أخذ منهم في الدنيا من المال والهيبة ذمة من
عطف عليه أمر الآخر بقوله (ويعتبر لكم) أي يقدم يجب أن يكون الأول منه تابع له

والفيل يهرب من قوله ويعبر لكم (الخ) ثم قال له العصفاء ، على هذا صحت في
 من بعد ان يكون المراد من هذا خبره ، لا كقولنا انما السواب والتمصل من ذلك

♦ والقبول الثاني : وذلك من هذا القبيل الآخرة ، التي أدركها بعضكم ببعض
منه في الآخرة ، فالجبر الذي يفرضه الجبر على ما لا يكون له إلا بها

﴿ والعهد الثالث ﴾ أنه محمول على الكل

فإن قيل إذا حملتم الخبر على حيرته الدنيا ، فهل تقولون إن كل من خلص من
لأسارى قد قتله الله خير مما أخذ منه ؟

قلنا هكذا يجب أن يكون بحكم الآية ، إلا ما لا يعلم من الخلص عليه حتى
ينوجه عليه فيه السؤال ، ولا يعلم أيضا من الذي أئذ الله عليا ، وقد علمنا أن فعل الله سامع
الآيات أعظم من كثرة الدنيا مع التكفر

ثم قال ﴿ والله عموور رحيم ﴾ وهو تأكيد لما مضى ذكره من قوله (ويحذر لكم) والمعنى
كيف لا يحيي موعده المعمره والله عموور رحيم ؟

أما قوله ﴿ وإن يريدوا حيايتك ، فقد حلتهم الله من قبل ﴾ فعبه مسائل .

﴿ لسفلة الأولى ﴾ في معنى هذه الخليفة وهو الأول أن المراد منه الخيانة في الدين
وهو الكفر ، يعني إن كفروا بك فقد حلتهم الله من قبل ، الثاني أن الله من الخليفة منع ما
صمواعن العهد ، الثالث ، روي أنه عليه السلام ما أطلقهم من الأسر عهد معهم ، لا
يعودوا إلى غاربه وألقى معاملته ، المشركين ، وهذا هو العادة فيمن يطلق من الحبس والأسر فقال
تمام ﴿ وإن يريدوا حيايتك ﴾ أي بكت هذا العهد فقد حلتهم الله من قبل ، ولما لم أنهم كانوا
يعتدون لنسبهم من هذه يكون من السابقين ، ولأن أئمة صابغوا لكونهم من السابقين
ثم يد وصلوا إلى الجنة وتخلصوا من اليك نكتو العهد وتخلصوا للثبات ، ولا يجمع دعوى الكل
فيه ، وإن كان لا يظهر هو هذا الأخير

ثم قال تعالى ﴿ فأنكس منهم ﴾ قال الأزهري ، يقال مكس الأمر يمكن فهو مكس
ومفعول لا مكان مخلوق ، والمعنى فأنكس إليهم منهم ، والمضى أنهم حلتهم الله بما تقدم ،
عليه من محاربة الرسول يوم بدر فمكن الله منهم قتلا وسرا ، وذلك سببه الامكان والظفر ،
فنه الله يدك عن أنهم قد باقوا ربك ما لظهورهم ، فإن عاهدوا كان النكس منهم ثابت
حاصلا ، وفيه إشارة لرسول صلى الله عليه وسلم حاشه ينكس من كل من يخونه ويخلف
عهده

ثم قال ﴿ والله عليم ﴾ أي بيواظهم وهي ثمرهم (حكيم) عليم بأعمالهم

إِنَّ الدِّينَ، آسُوا وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَصَرُّوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آوَوْا وَرَبَّيْحُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وَلَّيْنِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَفْرَضْتُمْ فِي الدِّينِ لَطْفُكُمْ أَنْصَرُوا إِلَّا عَلَى
قَوْمٍ بِبَيْتِكُمْ وَيَعْنِيهِمْ فِيمَنْ وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ⑤ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ إِلَّا تَنْطَلِقُوا فِي الْأَرْضِ وَقَعْدٌ ⑥ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَصَرُّوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ⑦ وَالَّذِينَ آوَوْا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ⑧

قوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ آسُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَصَرُّوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آوَوْا وَرَبَّيْحُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَّيْنِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَفْرَضْتُمْ فِي الدِّينِ لَطْفُكُمْ أَنْصَرُوا إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بِبَيْتِكُمْ وَيَعْنِيهِمْ فِيمَنْ وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ إِلَّا تَنْطَلِقُوا فِي الْأَرْضِ وَقَعْدٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آوَوْا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَصَرُّوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آوَوْا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

علم أنه تعالى لسم المؤمنين في زمان فرسول صلى الله عليه وسلم من أربعة أقسام .
وذكر حكم كل واحد منهم . وتقرير هذه المقسمة أنه عليه السلام ظهر بيوتة بمكة ودعا
الناس هناك إلى الدين ، ثم انتقل من مكة إلى المدينة ، فحجب حاجر من مكة إلى المدينة صل

المؤمنين على قسمين منهم من وافقه في تلك العقيدة ومنهم من لم يوافق فيه بل بقي حاك

في أما القسم الأول فهم المهاجرون الأبرار ، وقد وصفهم بقول (يا الذين آمنوا وماحروا وجاهدوا أموالكم وأنفسكم في سبيل الله) وإذ قد انفراد عنهم المهاجرون الأولون لأنه تعالى قال في آخر الآية (والذين آمنوا من بعد وهجروا) وإذ قد ظهر أن هؤلاء موصوفون بهذه الصفات الأربعة ، أولاً : به آمنوا بالله ولا تكتفوا بدينهم ودينهم الآخر ومنوا بجميع التكاليف التي بلانها محمد صلى الله عليه وسلم اليهم ولم يتمردوا ، ففوقه (إذ لم) بعد هذا المعنى

والصفة الثانية في قوله (وجاهدوا) نفسى جاهدوا أنفسهم ، وتركوا الاعتزاز وخبرائ في طلب حرفة الله ، ومعلوم أن هذه الحالة شديدة ، قال تعالى (يا من آمنوا أنفسكم وخرجوا من دياركم) جعل معارضة الأوطان معدلة بقتل النفس ، هؤلاء في الحرفة الأولى تركوا الدين القديس بطلب حرفة الله تعالى ، وفي الحرفة الثانية تركوا الأئمة والحلّان والأوطان والديار حرفة الله تعالى .

والصفة الثالثة في قوله (وجاهدوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله) جاهدوا أموالهم لأنفسهم لما فارقوا الأوطان فقد ساعدت دورهم ومساكنهم وصداقهم ورفاقهم ، وبقيت في أسمى لأعداء ، وبهذا فقد احتاجوا في الإنفاق الكثير بسبب تلك العزيمة ، وأيضا كانوا يتفقون أموالهم حل تلك العزوب ، وأما الجاهدة بالنفس فلأنهم كانوا أقدموا على محاربة من غير أن ولا قوة ولا أعداء ، الموصوفين بالكثرة والشدّة ، وذلك يدل على أنهم أزالوا أخطأ عنهم من الحياة وبدؤوا أنفسهم في سبيل الله

وأما الصفة الرابعة في هي أنهم كانوا أول الناس إقبلا على هذه الأعمال والزما هذه الأحوال ، ولقد اشاعة الأمر عليهم في بقية القديس من تعدي (لا يسوى منكم من آمن من قبل الفتح وقتل أولئك أعظم درجة من ذلك) انفقوا من بعد وفاتوا وكلوا بعد الله (ليسوا) وقال (والذين آمنوا من المهاجرين والأنصار والذين أتواهم بالحق من بعد وفاتوا وكلوا بعد الله) ولما كان السبب موجبا لمصيبة ، لأن إقدامهم على هذه الأعمال يرجب أعداء غيرهم بهم ، فيصير ذلك سببا في سقوط الكمال ، ولقد ألمس ذلك تعالى (ومن جاهدكافرا كافرا الناس جميعا) وقيل عليه بالسلام من من منته حسنة فله أجره وآخر من عمل به في يوم القيامة ، ومن عده الناس في دور عبيد يعزى به يرون من امتثالهم في أحوال الدين والندب ، كما أن الحق يحب من قلوبهم بالمشاورة فيها ، فبأن حصل منه الصفات

الاربعة المهاجرين الا ابيير من على عامة لفصله وسماه المتقنه ، وان تلك بوجوب الاهتمام
بذكرهم وروايت المتكلمين وسماه لهم

في راجع القسم الثاني في من اوصين بوجوب في ومن محمد صلى الله عليه وسلم فهم
الاصغر ، وذلك لانه عليه السلام لما هاجر اليهم مع طائفة من صحبته ، ولولا اسم ابيهم اذوا
يصبروا ويدينوا التمسوا في حقه ، سوز له صل الله عليه وسلم وصلاح مهابت صحبه
فما لم المقصود منه ، ويحتمل ان يكون حال المهاجرين ' على في لفظة من حال الاخصر
لوجوه ، رعا اسمهم هم السابقون في الايمان ، الذي هو رئيس الفضائل وعنوانها
وقاسها بهم غنيموا ايمانهم وسبقه دهر ادمهم ، ، ومما يدل على كمال غريبتهم وصبرهم عليه ،
وهذا لئلا ما حصل للأخصر ، وقالها ' انهم لم يمتوا بالخيار الثالث من معارف الاوطان
والاهل واعبروا ، ، مما يجعل ذلك للأخصر ، وروى عنها لا فتح ابيك في بيوت اصدق
والشريعة من امر الله عبه السلام ان حصص من المهاجرين ، ولأخصر اقتدوا بهم وشبهوا
بهم ، وقد ذكرنا به عليه السلام قال من من الله به فله اجرها ، من عمل بها اي يوم
التقياهم ، فيجب ان يكون التقاء في كل حربه من النفس به ، لئلا يهلكه لاجلها بوجوب
مقابلة المهاجرين الاكابر على الاخصر في التمس والدرجة ، لفظة ، فهذا القسم ' ثم ذكر له
هذه الغريبتهم بدم المهاجرين من الاخصر وعلى هذا التمس ، وذكرها في هذه لايه

واعلم ان له تعالى ذكره في القسم في هذه الآية قال ' ولتكن بعضهم ابيهم
يخصر) وحلهم في المراد به ، ولولا ، فصل في وجوب من اس عمن والمفسرين بينهم ، ان
المراد هو الولاية في الميراث ، وقالوا جعل الله تعالى في سبب الارث شعرا والضرورة ، دون
التقرب ، وكذا العريض الذي من ولم يجر له بيت من اجل انه لم يهاجر ، ولم يصبر ،
واعلم ان هذه الولاية هي مشعر هذا القسم ، لان هذا النقط مشعر بالتقرب عن ما قررنا في
مواضع من هذا الكتاب ، ويقال السلطان و من لا و له ولا يبعد الارث وقت تعالى (لا
ان وياه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ولا يبعد الارث من الولاية هي بالتقرب فيمكن
حذف كل غير الارث ، وهو يكون بعضهم معطيا للبعض منهم يشانه مفهومه ، فلهذا
وصاحبه ، والله هو ان يكون ، هذا وحده على لأعضاء ، وان يكون حب كذا واحد نفسه
جاءه بحزن حبه لنفسه ، وإذا كان النقط محتملا لهذا المعنى ، حبه على الارث بعدا من
ذلك الله ، لاسيما بهم بغير لود ، إذ ذلك الحكم من مسوحا بكونه تعالى في اح الايمان (وأدوا
الأحكام مصعبهم ' ترى بعض) رأى ' حطة مدنا غير من النقط على معنى لا يشعر للذات
اللفظ به ، ثم لحكم ذاته غير مسوحا له احري مذكورة معه ، هذا في عامة المقادير اللهم

إلا إذا حصل إجماع المفسرين على أن المراد بذلك ، بحيث يجب المنع من شيء إلا أن دعوى لاحصاء بعد.

﴿ القسم الثالث ﴾ من مقام مؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون وليس ما وافقوا الرسول في الهجرة ومثله في مكة وهم المؤمنون بمولاه (والذين آمنوا ولم يهاجروا) فيسئال تعالى حكمهم من وجهين الأول قوله (ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) وهو مسئلة

﴿ المسئلة الأولى ﴾ اعلم أن الآية تنص في عدة المصنوع ، هي الآية الشريفة في القسم الذي نعلم من حل ملك الولاية على الأوثان ، وهم أن الولاية للتغيب عهد هي الأوثان ، ومن حل تلك الولاية على سائر الأعجاز المذكورة ، فكذلكها ، وأصبح الدهيون ، إلى أن انزل من هذه الولاية الأثر ، بأن قالوا لا يجوز أن يكون المراد منها الولاية بمعنى المنع والدليل عليه أنه تعالى عطف عليه قوله (وإن استنصروكم في الدين فقلنكم المنع) ولا شبه أن ذلك عيده من الولاية في الدين والمنع من غير المنع عليه ، فوجب أن يكون المراد بالولاية المذكورة أمر أصبر المحمي المنع وهذا الاستدلال صريح ، لأننا قلنا ملك الولاية من التعظيم والإكرام وهو أمر مغاير للمنع ، ألا ترى أن الإنسان قد ينصر بعض أهل الذمة في بعض الجهات وقد ينصر غيره ، ومنه بعض الأعاذل مع أنه لا يواليه بعض التعظيم والاحلال سقط هذا الدليل

﴿ المسئلة الثانية ﴾ قوله تعالى ، حتى يهاجروا

واعلم أن قوله تعالى (ما لكم من ولايتهم من شيء) يؤهم أنهم لما لم يهاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت ولايتهم مطلقاً ، قال الله تعالى هذا الزعم بقوله (ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) يعني أنهم لو هاجروا لعدلت تلك الولاية وحصلت ، والمقصود من الحكم على المهاجرة والترغيب فيها ، لأن المسلم من سمع أن الله تعالى يقول إن قطع المهاجرة انقطع الولاية بينه وبين المسلمين ولو هاجر حصلت تلك الولاية وهادت على أكمل الوجوه ، فلا شك أن هذا يصير مرهاله في الهجرة ، والمقصود من المهاجرة كثرة المسلمين واحداً عنهم وإعانة بعضهم لبعض ، وحصول الألفة والتشويق وعدم الفروقة

﴿ المسئلة الثالثة ﴾ اقرأ حزمة (من ولايتهم) بكسر الواو والياءون بالفتح قال الزجاج - من فتح جعلها من النصر والسياسة ، وقال ، والولاية التي بمرئ الأماة مكسورة لتصل بين المؤمنين وقد يجوز كسر الولاية لأن في نولي بعض الثغور بعض عنب من المصاحبة

كانه صلبه وخاضه لبي بكره وقال ابو علي الفارسي ائمتنا ائمة من
الدين والكر في السلطان

في ذلكم ثمانية من احكامهم انفس الثالث ، فوه تعالى روي منصوره في
الدين صليكم الصبر

واشم انه تعالى في الحكم في قطع ولاية من ظلك المصلحة من المصير ، من به يصير
مير به المصلحة البامة كم في حق الكفر بال هؤلاء المصير لباين به بحر و مضمونكم
مصرورهم ولا عدوهم روي انه قال لونه تعالى (ان لكم من ولايتهم من شيء حسن
بهاجر) فانه به وقد هي عليهم على من ان يستعدوا من قول روي منصوره في
الدين صليكم الصبر

من قال تعالى في ذلكم ثمانية من احكامهم انفس الثالث ، فوه تعالى روي منصوره في
الدين صليكم الصبر

ثم ان تعني في الدين كرويا عصمهم ولباه بعض في ربه مثل

في اسئلة لاوي في عبد وهدد القرب الذي اعمره بعد في هذه الولاية في عباده
انه ذكر بها فساد ثلاثة الاول انهم من الفخريين والاعمار وهم افضل الناس
ويش انه يتعد ان يولي بعضهم بعضا

في القسم الثاني في انهم من الذين به يراهم ولا هؤلاء من انفسهم هم فضل ان
وصف به امجروه في حلة نورية فوجب ان يكون حكمهم حسب مراتبهم من لا يلا
والادلان وندت هو ان الولاية المنسبة للمصير لاوب ، تكون صفا عن هذا القسم ، ولا انهم
مخوون بحيث لو اسسروا المؤمنين واستعدوا بهم ضرورهم ولا عارهم هذا علة ما به
في الاحكام والادلان ، وانما انكر نفس هذه الولاية من حيث شئنا من من انفسهم
فوجب كون المسلمين مضمعين عنهم في كل حجة لا يكون سهم ولا ولا ساسه بوحسن
انجونه ، فظهر ان هذا الترتيب في عباده الحسن

في اسئلة ثمانية في انهم من الذين به يراهم ولا هؤلاء من انفسهم هم فضل ان
وصف به امجروه في حلة نورية فوجب ان يكون حكمهم حسب مراتبهم من لا يلا
والادلان وندت هو ان الولاية المنسبة للمصير لاوب ، تكون صفا عن هذا القسم ، ولا انهم
مخوون بحيث لو اسسروا المؤمنين واستعدوا بهم ضرورهم ولا عارهم هذا علة ما به
في الاحكام والادلان ، وانما انكر نفس هذه الولاية من حيث شئنا من من انفسهم
فوجب كون المسلمين مضمعين عنهم في كل حجة لا يكون سهم ولا ولا ساسه بوحسن
انجونه ، فظهر ان هذا الترتيب في عباده الحسن

وأعلم أن هذا الكلام إن يستقيم إلا حينئذ لو لا أنه على الأرض وقد سئل عن قوله تعالى فلا تعلموه نكر في الأرض في عامه فلهذا به اليهود من ظهور دعوه محمد صلى الله عليه وآله وتعاونوا على إيدائه وشجرته، فكان قول من أذوه ذلك، وثمة النجوى في الآية على القسم وشبهه شيء، منجيب أنه لا شركاء لله، اليهود لما شكروا في عبادة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاروا هذه جهة موجهة لأنفسهم معصية في بعض وفرب معصية من بعض ردة بهم عن الله تعالى، وهم ما يعرفون على مثل عشوة لأهل فليس، لا كل واحد منهم كان في سبيله لا تكبر لمن صاحبه، من كان ذلك من ذلك الدلائل على أن تلك الدعوة محتمل حسا ويعني بالعدد

ثم معنى لما بين هذا الاحتمال في الآية نكر في الأرض الآية، في الآية إن لم يعلموا ما أم يحتمل في هذه التفسير المذكورة المقصد حصل في الآية ومفسده عظيمة، وبما في هذه الآية والمفسد من رجوع الآية إلى الآية في حذف التكدير في الآية من حيث وظهروا في الآية فالتجسس في الآية لا يتحقق من التكدير الثاني أن المفسرين لو كانوا صريحين لم يظهر منهم جمع عظيم، فبعد ذلك من قوله الكفار عليهم الثالث أنه لا يك جمع المسلمين كل يوم في الآية في الآية وعدة، صار ذلك ساء بعد وعيهم به في الآية وعدة المفسرين في الآية

وأعلم أنه تعالى ما ذكره في القسم الثاني، عند ذكر بعض الآيات والآيات مرة أخرى فقال (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) حقا له معرفة ودرى كريم

وأعلم أن هذا ليس نكر، ودين أنه تعالى ذكرهم أولا ليس حكيم وهو الآية بعضهم بعضا، ثم به معنى ذكرهم هذا، جاء تعظيم شأنهم وعلو قدرتهم، وبما من وجهين الأول أن الآية من عن مريد الأهل من بعض ودين على سبيل التعظيم والثاني وهو أنه تعالى نكر عليهم مهاجرين ثلاثا، ووجه الآية قوله (وأيضا هم يومئذ حقا) ففهم (وأيضا هم يومئذ) بغير الحصر قوله (حقا) يعني فلهذا في بعضهم بعض محرمين في طريق الدين، والآية في حقيقة كذلك، لأن من لم يكن محرم في دينه لم يحل رداء الآية السابقة، ولم يقدر في الآية، وظل ولم يزل النفس والمثل راجع إلى هذه الأحوال من سائر عي نسامين وثانيها قوله (له معرفة) وتكرار لفظة معرفة على التكرار كما في السكينة في قوله (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) على ذلك

الحجاة . ونسبهم هم معقرون ثمانية كسيلة عن جميع الذنوب والسيئات . وثالثها - قوله (وَرِزْقَ كَرِيمٍ) والمراد منه الثواب الرفيع الشريف . واخفاصل أنه تعالى شرح ما فهم من الدنيا وفي الآخرة . أما في الدنيا فقد رخصهم بقوله (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) وفي الآخرة فقد نصبت لهم إيمانهم بصدق العقائد . وإيمانهم بالثواب . ما دفع البعداء فهو المراد بقوله (لَّهُمْ مَعْقَرُونَ) وأما حسب شأان هؤلاء فقد قوله (وَرِزْقَ كَرِيمٍ) وهذه سعادات تعاليه إنما خصت لأهم أعرض عن الدنيا بالحسنة . وبركوة لأهل الدنيا ومثل النفس والمال . وذلك لئلا يلهيهم عن طريق الوصول إلى الأعراف عن هذه الحسنة .

❖ القسم الرابع ❖ من مؤمنين زمان محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين هم يؤمنون برسول في الهجرة إلا أنهم بعد ذلك هاجروا إليه . وهو المراد من قوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَهَجَرُوا) معكم فأولئك معكم) وفيه مسائل

❖ المسألة الأولى ❖ حلقوا في الراد من قوله تعالى (من بعد) من الواحد عن أبي حنيفة بعد الخديجة وهي هجرة الثانية . وقيل بعد بروز هذه الآية . وقيل بعد يوم بدر . والأصح أن المراد بالذين هاجروا بعد الهجرة الأولى . وهؤلاء هم السابقون بالحيات كما قال (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَهَجَرُوا)

❖ المسألة الثانية ❖ الأصح أن الهجرة انقطع بفتح مكة لأن عهدا . حثرت مكة بفتح الإسلام وقال الحسن الهجرة غير متقطعة أبد . وأما قوله عليه السلام لا هجرة بعد الفتح . فالمراد هجرة الخصوم . فإنها انقطعت بالفتح ويقوى الإسلام . ما لو انفق في بعض زمان كرك المؤمنين في بلادهم فبقية . والحصل بالكفار بسبب كونه معكم شوكة وإن هاجر المسلمون من بلادهم وانقلوا من بلادهم . حثرت بفتح الكفار . فهذه لهم هجرة . عن ما قال الحسن . لأنه قد حصل منهم مثل الهجرة في الهجرة من مكة إلى المدينة

❖ المسألة الثالثة ❖ قوله (فَأُولَئِكَ مَعَكُمْ) يدل على أن مرة هؤلاء دون مرة المهاجرين السابقين لأنه حتى هؤلاء هم وجعهم منهم في معرض التثنية . ولولا كون القسم الأول أشرف إلا أن صرح هذا المفسر بهذا شرح هذه الأقسام الأربعة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية

ثم قال تعالى ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَكُلُوا وَشَرِبُوا لَا هُمْ يَحْزَنُونَ ❖ وفيه مسائل

❖ المسألة الأولى ❖ الذين قالوا آمنا من قوله تعالى (أُولَئِكَ مَعَكُمْ) أولئك بعضهم أولياء بعض ولا

الميراث فلو هذه الآية باسحة له ، أنه تعالى بين أن الإرث كان بسبب نصره والحقرة ، وذلك عند صلواته مسوغة فلا يحصل الإرث إلا بسبب الفروقة وقوله (في كتاب الله) مراد منه التسليم المذكورة في سورة البقرة . وأما الذين فسروا تلك الآية بالنصرة وحجة التعظيم فالمراد . إن تلك الولاية لا كانت محتلفة بولاية سبب الميراث بين الله تعالى في هذه الآية أو ولاية الإرث إنما يحصل بسبب الفروقة ، إلا ما حصه الدليل ، فيكون المقصود من هذا الكلام بزيادة هذا الوهم ، وهذا أولى . لأن تكثير البسخ من غير ضرورة ولا حاجة لا يجوز .

❦ المسألة الثانية ❦ تمتك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في كتابه إلى أبي جعفر المصنوع بهذه الآية في أن الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب علق منه بعض (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) يدل على ثبوت الولاية وليس في الآية شيء يحسن في ثبوت هذه الأبوية . وجوبه على الكل إلا ما حصه الدليل ، وحينئذ يبرح به الإمامة . ولا يجوز أن يقال : أن أبا بكر كان من أولى الأرحام لا يعني أنه علي السلام أعلاه ضرورة يورثه ليلعبها في القوم . ثم حصه عليها حلقه وأمر بأن يكون مبلغ هو علي . وفلان لا يؤذي إلا رجل مني . وذلك يدل على أن أبا بكر ما كان منه ، فلهذا هو وجه الاستدلال بهذه الآية .

واعلم أن صاحب هذه التلخيص كان العباسي أولى بالإمامة . لأنه كان أقرب إلى رسول الله من علي . ولهذا الوجه أحق . وسنذكر انصافه .

❦ المسألة الثالثة ❦ تمتك أصحاب أبي جعفر رحمه الله بهذه الآية ، في موث دوى الأرحام ، وأجاب أصحابنا عنه بأن قوله (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) يحسن في المتبقي الذين حصصت به هذه الأبوية . فلما قال (في كتاب الله) كان معناه في الحكم الذي بينه الله في كتابه . فصارت هذه لأولوية مقدرة بالأحكام التي بينها الله في كتابه . وذلك لأحكام ليس إلا ميراث انفصال . فوجب أن يكرر المراد من هذا الحكم هو ذلك فقط فلا تنصبي في موث دوى الأرحام .

ثم قال في حتم السورة (إن الله بكل شيء عليم) و مراد أن هذه الأحكام التي ذكرها وصلاها كلها بحكمة وصوره وصلاح . وليس فيها شيء من الباطل والناقص . لأن العالم بجميع المعلومات لا يحكم إلا بالصور . وعبره أن أفلا تأنه قاله (أعلمني من يصدق فيها ربيعت اندماء) قال عجب لهم (في أعلم ما لا يعلمون) يعني لا فهمهم كبري ملك بكل المعلومات . فاعلموا أن حكمي يكون مرعا من فخط كذا عها والله أعلم .

به تفسير هذه السورة وجه الحمد والشكر ، كما هو أهله وسجله ، يوم الأحد في
رمضان سنة إحدى وخمسين في قرية يقال لها بديرين . وسأل الله الخلاص من الأهوال وشبه
الزوال ، وكبد أهل الحق والعدل ، إنه طاعت سديد . وصلاته وسلامه على حب
الرحم ، محمد المصطفى صاحب المعجزات والبرهان .

(٩١) سُورَةُ الْبُورَةِ الْمَدِينَةِ
وَأَمَّا الْبُورَةُ فَعِشْرُونَ وَطَائِفَةٌ

عشرة إلا الأيتين الأخيرتين فمكيان بركت بعد الخبر

رَأَى مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنَّ الَّذِينَ عَنْهُمْ مِنْ أَشْشُرِكِينَ ۝ فَبَرَأَ
الْأَرْضَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْتَلَمُوا ۝ أَشْكَرُ غَيْرُ مُعْجِرٍ ۝ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۝

سورة البقرة

مائة وثلاثة وثلاثون ، وهي عشرون وسبع آيات عده

قال صاحب الكشف ما عده أسماء برده ، وسويه ، ولفنغشة ، واسمعة ،
شيرة ، ولفنغية ، والفاصحة ، والمثيرة ، والقدرة ، والشكة ، والمددسة ، وسورة
بعدة ، قال لأن بها البركة على المؤمنين ، وهي عشرون من المعاني في معنى ، وسعة
عن أسرار الملائقين ويبحث عنها ، وتبرها وتحفر عنها ، وتمصدهم ، وتكن بهم ،
وتشبههم وتحريمهم ، وتعلمه عليهم وعن حقيقة أنكم بمعونتها سورة البقرة ، والله ما
بركت هذا إلا بالكيفية وعن إبراهيم بن أبي هاشم قال إنها الفاصحة ما رأت تزل
بهم وإنهم هم حتى يشبهوا لا تدفع أحد ، وسورة الأهل رأت في طه ، وسورة البقرة
رأت في سبي النصارى

كان من جالس في سبائك السجدة من ولها ؟

بنا ذكر وجه وجوها

في الوجه الأول في روى عن ابن عباس قال كتبت بطلون بن عباس ، ما حثكم على أن
عظمتم في سورة بر ما روى عن مكي ، وإلى سورة لأهل وهي من ثلثي ، فترسم بها وما

فصنعتهم باسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال كذا النبي صلى الله عليه وسلم كلف ربنا هذه سورة يقول «صحيح» في موضع كذا ، وكاتب «ير» من «ير» الفوق بواو لا تخوف صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها ، وكانت تصح شبهة بعضها فنزل بيها . ذلك القاضي بعد أن نقل عنه عليه السلام لم يبرر كون هذه السورة نافية لسورة الأعراف ، لأن الفرقان مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله عن طرفة الذي نقل ، ولو خور في بعض السور أن لا يكون ترتيبها من الله عن سبط موسى ، بطور من مثله في سائر السور وفي آيات السور الواحدة ، وتؤيده يظفر ما ينقله الإمامية من تنوير الرينة والتقصان في القول . وذلك بخرجه من كونه حجة ، من الصحيح أنه عليه السلام أمر بوضع هذه السورة ، بعد سائر الأعراف وحيا ، «وعلية السلام حذف اسم الله الرحمن الرحيم من أول هذه السورة وحيا

﴿ التوجه الثاني ﴾ في هذا الباب لا يروى عن أحد من كتب أنه قال «ير» بوجهين ذلك ، لأن في الأعراف ذكر لعمود ، وفي برافعة بيد المعهود . فوصفت أحدهما بحسب لأخرى والسؤال المتكرر عائد هنا ، لأن هذا الوجه «ير» مع إن قل إنهم إنما وضعوا هذه السورة بعد الأعراف من قبل أنفسهم هذه النحلة .

﴿ والتوجه الثالث ﴾ أن أصله احتلوا في أن سورة الأعراف وسورة التوبة سورة واحدة أم سورتان ؟ فقال بعضهم هما سورة واحدة لأن كسبهما يرتب في التثنية وجمعهما هذه السورة باسمه من العطف وهي مع . وما جدها المتون . وهذا قول صاهر لا يها معاً منان وست ثابت ، فهما بجملة سورة واحدة . ومنهم من قال هما سورتان ، هذا ظهر الاختلاف بين الصحابة في هذا الباب تركيز بينهما فرجه تنبيهاً على قول من يقول هما سورتان وما كسبه باسم الله الرحمن الرحيم بينهما سببها على قول من يقول هما سورة واحدة ، وعلى هذا القول لا بد من تنوير معجب لإمامية ، وذلك لأنه لا ريب الإشتغال هذا المعنى بين الصحابة لم يقطع بأحد القولين ، وعملوا عملاً يقد على أن هذا لأشبهه كان حاصله ، فلما لم يشاعروا هذا التقدير من الشبهة دل على أنهم كانوا متشككين في ضبط القرآن عن التحويل والتعير ، وذلك يطل مولد الألف

﴿ التوجه الرابع ﴾ في هذا الباب أنه يقال حتم سورة الأعراف ما قبلت ب «ير» في قوله «ير» من الله ورسوله ، فما كان هذا عين ذلك الكلام وبأكيد . ويقربوا به ، ثم وقع التماس بينهما ، فكان ليقاع اتصال بينهما تنبيه على كون سورتين صديقتين ، وترك كتب اسم الله الرحمن الرحيم بينهما تنبيه على أن هذا المعنى هو عين ذلك المعنى .

﴿ والنوحه الخامس ﴾ قال ابن عباس : ساء علي رضي الله عنه ، لم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم بيها ؟ قال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم من ، وهذه السورة نزلت بالصفه وسد للمجهود وبسببها آمن ، ويروي أن معياض بن عبيدة دك هذا النص ، وأكده بصوته بعدى (ولا تملوا) أمر اليكم السلام (لست مؤمناً) فقبل له أنيس بن أبي ربيعة صلى الله عليه وسلم كتب إل أهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم فأجابته : إن ديت لبداءه مدعوتهم و الله ، ولم يد اليهم عهدهم إلا براءه قال في آخر الكتاب ، (والسلام على من أتبع علي) وما في هذه السورة فقد اشتملت على المقامه وبسبب المجهود يظهر المعنى

﴿ والنوحه السادس ﴾ قال أصحابنا : لعل الله تعالى لما عدم من بعض الناس أنهم يسارعون في كون بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن ، أمر بأن لا يكتبوها سبها عن كونها آية من أول كل سورة ، وأنها ، لم تكن آية من هذه السورة لا حرم لم يكتب ، ودبت بهذا على أنها ما كتبت في أول سفر السرد وجب كونه آية من كل سورة

قوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله أو الذين عاهدت من المشركين صبحوا في الآدمي ربيعة أشهر واعلموا أنكم غير معصري الله وأب الله شريك للكافرين ﴾

وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ معنى البراءة انقطاع العصمة يقال برئت من فلان براءه أى انقطعت بينا العصمة ولم يبق بسا علفه ، ومن هذا يقال برئت من الدين ، وفي رفع قوله براءة قولار : الأول أنه حرم مبدأ عذوف ي هذه براءه ، قال الفرار : وظيحه بذلك إذا نظرت لى رجل حمل ، حمل والله ، أى هذا حمل والله ، يفوله (من) لابتداء العاده ، والمعنى : هذه براءه واصلة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم ، كما تقول كتاب من فلان لى فلان ، الثاني : ما يكتب قوله (براءة) مبدأ وفوله (من الله ورسوله) صحتها وهوية (لى الذين عاهدتم) هو الخبر كما يقول حل من بيني وبينكم في القدر

فإن قالوا : ما ليس بى أن يسب البراءة إلى الله ورسوله ، وبسبب المعاهدة لى المشركين ؟

فلما قد أد الله في معاهدة المشركين ، فأنس المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدتهم ثم إل المشركين فأنصوا العهد فأنصوا الله الله اليهم ، فحرفك منصور بما يحترهم من ذلك ، وقبل عاهدوا الله الله ورسوله مد رقا لى عاهدتهم من المشركين

﴿سُأَلْنَا التَّائِبَ﴾ رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَبَاذٍ وَكَعْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مَرْثَدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ إِلَيْهِ».

قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «يُنْقَضُ الْإِيمَانُ بِإِذَا تَابَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «يُنْقَضُ الْإِيمَانُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَهْتَرِكَ فِيهِمْ حَبَابُ صُورَةٍ وَيُخَافَ حَرَمَهُمْ فَيُجِدُ الْإِيمَانُ بِهِمْ، حَتَّى يَسْمُوا فِي بَعْضِ أَعْيُنِ النَّاسِ الْإِيمَانُ بِقَوْلِهِ (وَأَن تَحْدِثَ مِنْ قَوْمٍ حُبَّانَهُ تَبْدِيلُهُمْ عَلَى سَوَاءٍ) وَهَذَا يُقَالُ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَلِأَنَّهُمْ لَا يَكُونُ لَهُمْ سِرٌّ بَعْضُهُمْ فِي وَبِ الْعَهْدِ أَنْ يَتَّخِذُوا عَلَى الْعَهْدِ بِنَاذِرٍ مِنْ عَدَاةٍ أَوْ يُفَرِّقُوا عَلَى قِطْعَةٍ» قَالُوا: «مَرَّةً أَوْ بَعْضٍ بِقَوْلِهِ الْعَهْدُ بِهِمْ فَطُغِيَ لَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَثَابِتُ بْنُ أَبِي يَكْرَةَ مَرَّةً فَسُئِلَ عَنْهُ: «يُنْقَضُ الْإِيمَانُ بِكَرَّةٍ أَوْ مَرَّةٍ مِنْ يَتَّبِعُونَ عَهْدَهُمْ» أَوْ يَنْظُرُونَ فِيهِمْ أَوْ يَنْظُرُونَ فِيهِمْ لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ بِهِمْ» وَأَنَّهُ عَنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ: «قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «هَذِهِ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ لَا يَكُونُ بَعْضُ الْعَهْدِ» أَيْ: لَا يَكُونُ بَعْضُ الْعَهْدِ وَحَقُّ الْعَهْدِ» وَأَنَّهُ وَرَوَاهُ عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَتْمٍ: «وَهَذَا لَمْ يَكُنْ فِي بَعْضٍ إِلَّا لَدُنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ» وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «يَنْقَضُ الْإِيمَانُ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَتَّخِذُوا عَلَى الْعَهْدِ عَهْدَهُمْ إِلَى مَرَّةٍ أَوْ مَرَّةٍ كَثْرَةً لَئِنْ تَابُوا إِلَى اللَّهِ تَابَ إِلَيْهِمْ» وَهِيَ مَرَّةٌ أَوْ مَرَّةً

﴿سُأَلْنَا التَّائِبَ﴾ رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَبَاذٍ وَكَعْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مَرْثَدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ إِلَيْهِ».

قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «يُنْقَضُ الْإِيمَانُ بِإِذَا تَابَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «يُنْقَضُ الْإِيمَانُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَهْتَرِكَ فِيهِمْ حَبَابُ صُورَةٍ وَيُخَافَ حَرَمَهُمْ فَيُجِدُ الْإِيمَانُ بِهِمْ، حَتَّى يَسْمُوا فِي بَعْضِ أَعْيُنِ النَّاسِ الْإِيمَانُ بِقَوْلِهِ (وَأَن تَحْدِثَ مِنْ قَوْمٍ حُبَّانَهُ تَبْدِيلُهُمْ عَلَى سَوَاءٍ) وَهَذَا يُقَالُ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَلِأَنَّهُمْ لَا يَكُونُ لَهُمْ سِرٌّ بَعْضُهُمْ فِي وَبِ الْعَهْدِ أَنْ يَتَّخِذُوا عَلَى الْعَهْدِ بِنَاذِرٍ مِنْ عَدَاةٍ أَوْ يُفَرِّقُوا عَلَى قِطْعَةٍ» قَالُوا: «مَرَّةً أَوْ بَعْضٍ بِقَوْلِهِ الْعَهْدُ بِهِمْ فَطُغِيَ لَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَثَابِتُ بْنُ أَبِي يَكْرَةَ مَرَّةً فَسُئِلَ عَنْهُ: «يُنْقَضُ الْإِيمَانُ بِكَرَّةٍ أَوْ مَرَّةٍ مِنْ يَتَّبِعُونَ عَهْدَهُمْ» أَوْ يَنْظُرُونَ فِيهِمْ أَوْ يَنْظُرُونَ فِيهِمْ لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ بِهِمْ» وَأَنَّهُ عَنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ: «قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «هَذِهِ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ لَا يَكُونُ بَعْضُ الْعَهْدِ» أَيْ: لَا يَكُونُ بَعْضُ الْعَهْدِ وَحَقُّ الْعَهْدِ» وَأَنَّهُ وَرَوَاهُ عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَتْمٍ: «وَهَذَا لَمْ يَكُنْ فِي بَعْضٍ إِلَّا لَدُنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ» وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ: «يَنْقَضُ الْإِيمَانُ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَتَّخِذُوا عَلَى الْعَهْدِ عَهْدَهُمْ إِلَى مَرَّةٍ أَوْ مَرَّةً كَثْرَةً لَئِنْ تَابُوا إِلَى اللَّهِ تَابَ إِلَيْهِمْ» وَهِيَ مَرَّةٌ أَوْ مَرَّةً

وتبليغ هذه الرسالة إليهم ، فلما قرأ السيد فيه أن عادة العرب أن لا يقولوا بغير العهد ، وتقصه
إلا رجل من الأقارب من أولاد أبي بكر خذروا أن يقولوا هذا خلاف ما عرفنا من بعض اليهود
ومعنا من عسرا ، فأرسلت إليهم بنو له ذلك علما رضي الله عنه ، ومن لا يحسن أبا بكر رضي
الله عنه بتوسه أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ورجاء للجواب ، وقبل
أن يكره على المؤمنين وبعت عليها جفعة لتبليغ هذه الرسالة ، حتى يصح عن حلف أبي
بكر ، ويكون ذلك حاريا يجري الشيء على يده أبي بكر ، والله أعلم

وقرر الملاحظ هذا المعنى فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم يثبث أنما يكره أمرا على
المطاع وولاء المؤمنين وبعت عبد الله رضي الله عنه على الناس ألبت من مودته براه فكان أبو بكر الأمام وعلى
غيره وكان أبو بكر المظلي وعلى الجميع ، وكان أبو بكر الرابع ما موسم والسيد هم والأمر
هم ، ولم يكن ذلك لعلي رضي الله عنه ، وما هو به عليه الصلاة والسلام لا يبلغ عني إلا
رجل مني ، عهد لا يدر على تفصيل عني على أبي بكر ، ولكنه عامل العرب بما يعزونه بها
بهم ، وقال السيد الكبير منهم إذا عهد لغريم حلف أو عهد عهدا لم يحل ذلك العهد والعهد
إلا هذا أو رجل من الأئمة الغريرين من كلج وحرم ، فهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك القول

وإن موته في فسيحوا في الأرض أربعة أشهر في هذه أبحاث الأول ، صلى الله عليه
الضرب في الأرض والأنتع في السير والبعد عن المدن وموضع عيادته مع الأعداء من الطعام
والشراب يقال للمصانم صانع لأنه يسهل السباح لشرك المنضم ولشرب قال منصوره
(فسيحوا في الأرض) يعني لا يهاجروا عهد كيد شرب وليس ذلك من باب الأمر ، من المقصود
الابتعاد والأخطار والأعلام بحصول الأمان وإزالة الخوف ، يعني أنهم آمنون من القتل والعلل
في هذه المدة .

في البحث الثاني في ذلك المفسر ، هذا ما قيل من الله للمشركين أربعة أشهر ، عسر
كانت مدة عهد أكثر من أربعة أشهر حيلة إلى الأمانة ، ومن كانت مدته أقل من أربعة أشهر
وصفه إلى الأربعة والمقصود من هذا الإعلام أمور الأول أن يتفكروا في مصيرهم وخاطر في
هذا الأمر ، ويعلموا أنه ليس له بعد مدته إلا أحد أمور ثلاثة ، إما الإسلام أو قبول
الحرب أو السيف ، يصير ذلك حيلة لهم عن قبول الإسلام طاعة والنبي لا ييسر
المسلمون إلى مكة العهد والثالث أن الله أن يعم جميع المشركين بالحج ، نعم الكفار
بالهدوء وحلهم وبعده أشهر ، وذلك لعمدة الإسلام وتحول الكفار ، ولا يصح ذلك إلا بعض
المسلمين والرابع ، راد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج في السنة الأب ، عامر يظهر هذه
البراة فلا يشاهد العرة

إِلَّا الَّذِينَ عَلَّمْتُمْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ثُمَّ لَا يَمْنَعُكُمْ شَيْءٌ وَرَّ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
حَدَّثَ قَائِلُوا إِلَيْهِمْ مَهْلَهُمْ إِنَّ مُتَيْمٍ إِنْ لَقِيَ يُحِبُّ الْغَنِينَ ①

❖ ويوجه الثالث في الصري أنه صار في الكلام الأول ، صهر الجرم من المشركين
 الذي عاهدوا ونصرو العهد ، في هذه الآية أظهر شهادته من شركين من عباده أن يوصفهم
 بوجه معين ، سبها على أن المذهب هذه الشراء كفرهم وسرهم

❖ البحث الثاني في قوله (إن الله يرى) من المشركين ، في حذف (واليه ترجعون) من
 (إن الله يرى) من الشركين إلا أنه حذف منه لدلالة الكلام عليه

وأيضا أن إرفع قوله (ورسوله) وحده دون ما رفع ، لانه وجبه مقصود ،
 والتقدير : رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر على الله من خير من رسول الأنبياء عطف على
 من في حق الله التقدير بربيه هو ورسوله من شركين ، قلت أن قوله (إن الله يرى) رفع
 بالآباء (ورسوله يرى) حصر وقرنه ، ورسوله عطف على الآباء الأول ، في صاحب
 لكشاف وقد ترى بالمعرب عطف على اسم الآباء وهو بمعنى مع ، في يرى مع رسوله
 منهم وقرنه باحترام المحول وحيل على نفسه ولا عذر إن الله يرى ، من المشركين ومع
 رسوله

❖ قال تعالى في ذلك ضم في أي من الشرك في مهر خير لكم في ذلك رغب من الله في
 امره والافلاخ عن الشرك موجب يكون الله ورسوله موسوفين في قوله (وإن يوسم) في
 اعترضهم عن أسوة عن الشرك (فاعلموا انكم تتر معجزي الله) وذلك وعبد عظيم ، لا هذا
 الكلام يدل على كونه تعالى قادرا على إبراء الله العبد بهم

❖ ثم قال في بشر الذين كفروا بعد آية في الآية لكي لا يظن أن صاحب الأدب ما
 من رؤا ، في خلص من العذاب كل العذاب السابق بعد له يوم قيامه والمعد السارة
 ووجه على من سبهم في مثل تحييتهم العذاب وكرامتهم الفتح

قوله تعالى في (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لا ينهونكم شيئا ولم يغفلوا عنكم)
 في فاقترن اليهم عاهدتم من المشركين إلا الله حب منه

في الاستثناء في أي شيء ، عدا في وجهه الأول في الرجاء في عائد إلى قوله

فَإِذَا اسْلَحَ الْأَسْهُرَ الْحَرَمَ فَأَقْبَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَحَارَبْتُمُوهُمْ
وَأَحْصَرْتُمُوهُمْ وَأَقْبَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَمِنْ نَبَاؤِ وَأَقْبَلُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ
فَعَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

(براءة) والتقدير (منه من الله ورسوله) أو (شركى الممهدس إلا من الدين لم يقصروا
العهود - والثاني قال صاحب الكشاف... وجهه أن يكون مشتق من قوله (فاحسروا في
الأرض) لأن الكلام خطاب للمسلمين - والتقدير براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
منهم ثم لم يقصروا فالحقوا بهم عهدهم

وإعني أنه معاني وعهدهم بأمرين أحدهما قوله (ثم لم يقصروا) الثاني قوله
(وهم يقصروا عليكم أحد) والأقرب أن يكون المراد من ذل أن يندسوا على المحاربة
بائسهم - ومن الثاني أن يهيجوا أقوالا حزين ويصروهم ويرغبهم في الحرب ثم قد
(فالحقوا إليهم عهدهم) والمعنى أن الدين عاهدوا من ديني لوجهين - فالتوا إليهم
عهدهم - ولا عهدها إليهم كالمسلمين - وقوله (فالحقوا إليهم عهدهم) أي أدركه إليهم
كاملًا فإن ابن عباس على رأي من كونه من عهدهم ثلث أشهر فأنهم إليهم عهدهم (إلى
الله بحسب الشئ) يعني أن قصبة (تقوى) لا يسوي بين المسلمين أو يكون مراد أنه هذه
الطائفة لما تشبهوا بالكث وبفرض العهد - استحقوا من الله أن يصلح عهدهم إلهنا عن النفس
والكث - روي أنه حدث بو بكر بن أبي خزيمة في حال غيبة رسول الله - وعهدهم فربما
بالسلاح - حتى وفد عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وآله فأنشده

لا إله إلا الله محمد حلف يثاؤ بك ألا تذا

إني فريقت أحطيت بالموعدة ومصوا دلمت المؤكدة

هم يثونا بالخطم هجدا ولثونا رگها وسجدا

فقال عليه الصلاة والسلام (أصرت إن لم أصركم) وقوله (ثم لم يقصروا) مقصود
المعصية أي لم يقصروا عهدهم

قوله تعالى (فإذا اسلح الأسهر الحرم فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وحاربوهم)
وأحصرهم وأقصدوا لهم كل مرقص فمِنْ نَبَاؤِ وَأَقْبَلُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَعَلُوا سَبِيلَهُمْ
عَمُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

في الآية مسائل

في المسألة الأولى في قال الآية . يقال سلحت الأسهر إذا حرمت معه ، وكسب امر
 منهم عن هذا المعنى فقال . يقال أفلكتا فلان شهر كذا ، أي دخلتاه ولسنته ، حتى يرد
 كل ليلة إلى متى يحضره لسانه ، ثم يبدعه عن أعصابه تكامل الصبح جزءا فجزءا
 حتى يسلخه عن أنف وأشد :

إذا ما سلحت الشهر أهلك مثله كفى قلنا معنى الشهر واليه

وأقول تمام البيان فيه أن الرماد يحيد بالشيء وظرف له ، كم أن المكان محيط به وظرفه
 ومكان الشيء ، حيزا عن السطح الباطن من الجسم المحوي الظاهر ومن جسم
 المحوي فإذا أسلحت الشيء من جيلده فقد فصل من السطح الخارج من ذلك جلد وذا
 السطح ، وهو مكنه في الحقيقة فكذلك إذا تم الشهر فقد فصل عن محيطه تلك لشهره
 ودخل في شهر آخر ، والشيخ اسم لامعقال الشيء من مكنه الشيء ، فجعل أيضا اسم
 لانفصاله عن زمانه للغير . ما بين المكان والزمن من قياسه الشدة . وأما الاعتدال
 المحرم فقد قسرها في قوله (مسجور في الأرض أربعة أشهر) وفي يوم البحر إلى العسر من
 ربيع الآخر . والفرد من كونه حرم ، أن الله حرم القتل والفصل فيها . ثم إنه تعالى عند
 انقضاء هذه الأشهر الحرم أهد في أربعة أشياء : أولها - قوله (فاقصروهم) أي اقصروهم
 وذلك أمر يقصمهم على الإطلاق ، في أي وقت ، وأي مكان ، وثانيها - قوله (وحجوه) أي
 بالأسر ، والأخذ بأسر ، وثالثها - قوله (واحصروهم) معنى لحصر المنع من الخروج من
 محيط ، قال ابن عباس يريد إن حصروا فاحصروهم . وثالث العلم أن حصروهم أن يحصروهم
 البيت الحرم . ورابعها . قوله تعالى (والعدو لهم كل مرصد) والمرصد الموضع الذي يرقب
 فيه العدو . من قومه ومعدن فلان أرضه ذات مرصد ، قال القسرون : القصد اقصواهم على
 كل طريق يأخذون فيه أن البيت أو إلى الصحراء أو إلى الصحراء ، قال الاحش في الكلام
 محذوف والتقدير . اقصوا لهم على كل مرصد .

ثم قال تعالى في عن تنبؤ وأقسموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم في هذه مسائل .

في المسألة الأولى في استجيب لشايعي رحمه الله هذه الآية على أن تارك الصلاة يقتل ، قال

لأنه تعالى 'يُباح دمه' الكفر مطلقا بجميع الطرق ، ثم حرمه عند مجموع هذه الثلاثة ، وهي
ظننه عن الكفر ، وإدامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، فقد ماتم يوجد هذا المجموع ، وحسب أن
يعنى إباحة الدم على الأصل .

فإن قالوا لم لا يعود أن يكون لمرء الإقرار منه واعتقاده وجوبها ؟ والدليل عليه أن تارك
الزكاة لا يقتل

أما قوله : فإن ما ذكرتم عدوب عن الظاهر ، وما في نفوذه الزكاة فقد دحض
التحصيل .

فإن قالوا لم كان من التخصيص أول من حل الكلام على منتهى وجوب الصلاة
والزكاة ؟

قد لأنه تسب في أصول الفقه أنه مذهبهم وقم النعمان بين الحجاز وبين التحصيل ،
فالتخصيص أول ما حصل

﴿ مسألة الثانية ﴾ من عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقول : ما من
الزكاة لا يرقى من ما جمع الله ، ومن ماله كان لله لأنه تعالى لم يذكر تحمله سيئهم
إلا من داء وأدام الصلاة وإن أثرت ، واجب معاملة أهل الردة في اعتصام من الزكاة وهذا من
أن يحذر وجوبها أما إن أقرها بوجوبها فاستمروا من دفعه إليه خاصة فمن الحديث أنه كان
يذهب إلى وجوب مقاتلتهم من حيث اعتصموا من دفع الزكاة إلى الإمام وقد كان مذهبه
ذلك معلوم من دين الرسول عليه الصلاة والسلام كما يحتمل سائر شرائع الظاهر .

﴿ مسألة الثالثة ﴾ قد تكلمنا في سابقة السورة في سورة النقرة في قوله : (فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه) روى الحسن أن أسيرا ملأى بحبب يسمع الرسول أموت في الله . ولا
أتوب أن محمد ثلاثا ، فقال عليه السلام : عرب الحب لأهله فأرسلوه

﴿ مسألة الرابعة ﴾ قوله (دعوا سيئه) قيل : ألبيت احرام ، وقيل : في الصرف في
مهاجرتهم إلى الله فعور رحيم من مات وأمن وفيه لطيفة وهو أنه تعالى صبر عليهم جميع
الخبريات ولقاهم في جميع الأمكنات ، ثم بين أنهم لو تابوا عن الكفر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فقد غفروا عن كل ذنب الأمكنات في الدنيا ، فخرجوا من حال الله أن يكون الأمر كحدث يوم
القيامة أيضا فالتوبة عبارة عن ظهر الصفاء النظرية عن الجهل ، والصلاة والزكاة عبارة عن
تصهير القرة العينية على لا يسعي وذلك تدب على أن كمال السعادة موطأ هذا المعنى

وإن أحد من الفريسيين استجارك فاجره حتى يسمع كنتم آلهتم آية ما تنه ذلك
بأنهم قوم لا يعلمون ①

قوله تعالى ﴿ وإن أحد من الفريسيين استجارك فاجره حتى يسمع كنتم آلهتم آية ما تنه ذلك ﴾
دلت بأنهم قوم لا يعلمون ②

في الآية مسائل

① المسألة الأولى ﴿ في تعريف وجه الفريسيه نقل عن ابن عباس أنه قال : إن رجلا من
لفريسيين قال لي من أي طيب إن أردنا أن يأتي الرسول بعد بعضنا هذا الأهل ليسع كلام
الله أو نخافه أخرى فهل نفضل ، فقال علي : لا ، إن الله تعالى قال (وإن أحد من الفريسيين
استجارك فاجره) أي دمه حتى يسمع كلام الله ، وتعريف هذا الكلام أن يقول : إنه تعالى ما
أوجب بعد إصلاح الأشهر الحرم من الفريسيين دل دلت على أن حجة الله تعالى قد قامت
عليهم ، وبما ذكره الرسول من ذلك من سماع الدلائل والبيات كفى في إزاحة عقودهم
وعلمهم ، وذلك بمعنى أن أحدا من الفريسيين لو طلب الدليل والحق لا يلتفت إليه ، بل
يضايق إما بالاسلام وإن بالقتل ، كما قال هذا الكلام وظلما في الطلب لا جرم ذكر الله هذه الآية
إلا أنه هذه الآية ، ولما قصده منه بين أن الكافر إذا جاء طالبا للحج والتمسك ، وجاء طالب
لاستماع القرآن ، فإنه يجب إيمانه ويحرم قتله ويجب إحصائه إلى ما جاء ، وهذا يدل على أن
المقصود من شرع قتل قبول الدين والافتقار بالوحيد ، وبهذا أيضا على أن النظر في دين الله
على مقامات وأهل المدرجات ، فإن الكافر الذي صار دمه مهددا ، ما أظهر من حجة كونه طالبا
ينظر والاستدلال ركن ذلك الإهداء ، ووجب على الرسول أن يعلمه لم

② المسألة الثانية ﴿ أحد عر مع فعل مضموع بضمه الظاهر ، ويعتبره ، وإن استجارت
أحد ، ولا يجوز ما يرفع بالاستثناء لأن ما من عوامر الفعل لا يخلص على غيره

فإن من لما كان التقدير ما ذكرتم على الحكمة في ترك هذا التركيب الخفي ③

فلما لحكمه به ما ذكره سيوري ، وهو أنهم يمدون الأهم واستقى مع سائنه ،
أي وقد بناه أن ظاهر التبدل بلفظي ، لأنه دم الفريسيين ، فظنم ذكره لهذا دللت على
مريد الضاية يصح دمه عن الإهداء إلى الروح ، فاعني إن خلف منكم أحد منهم أو مجره من
القتل بل أن يسمع كلام الله فاجره

في المسألة الثالثة وادعت معتزلة هذه الآية دليلا على أن كلام الله يسمعه الكفار والمؤمنين والبريين والظالمين والذي يسمعه جمهور الخلق ليس إلا هذه الحروف والأصوات . وقد ذك ذلك عن أن كلام الله ليس إلا هذه الحروف والأصوات ، ثم من المعلوم بالضرورة أن هذه الحروف والأصوات لا تكون قديمة ، لأن تكلم الله بهذا الحرف والاداء أن يكون مع وعلى البريئ ، من تكلم به مع به يخص به عدد الكلام المنظم . لأن الكلام لا يخص مستظا ، لا عدد دجوة هذه الحروف في التوحيد عن التعبد في حصة مع لا متعقبة لما حصل الانطواء فلم يحصل الكلام . وأما في حصة متعاقبة ، ثم أن يخصي لضمم ويجدد المتأخر وذلك بوجع العلول . وقد عد عن أن كلام الله يحدث دائما مع نفسه إن كلام الله شيء اعتبار هذه الحروف والأصوات بهذا ، بطل لا الوسوء ، ما كان يشر بقوله كلام الله إلا هذه الحروف والأصوات ، وأما الحشوية واخصي من الناس ، فمأثرت هذه الآية أن كلام الله يعني إلا هذه الحروف والأصوات ، وثبت أن كلام الله قديم ، هو حسب القول بضم الحروف والأصوات

واعلم ان لا سلكا يكر من عرش . واما ان سمى هذه الحروف والاصوات
سميها بحد كلام الله تعالى . ثم اصحاب هذا الخبر على هذه القبول . وذلك
لان ذلك الكلام القديم ان يكون نفس هذه الحروف والاصوات . وانما يكون سبب الحرف
منها . وذلك هو قول الرعايا الحشوية وذلك لا يبي بالعلماء .

ولما انتهى في فاعل لا على هذه التصدير - سمعنا هذه الحروف والأصوات ، فسمعت شيئا أحسن من كلام ما قبله ، فسمعت هذه الحروف والأصوات ، فكأنما ينادي بالضرورة أن هذا هو الحرف والأصوات ثم سمع شيئا آخر هو - ولم يترك محله الصريح أمرا آخر معانيها

والجواب الصحيح عن كلامهم هو: هذا الذي سمعته ليس عن كلام الله
عن مدعيكم لأن كلام الله ليس إلا حروف والأصوات التي خلقها أولاً على تلك الحروف
والأصوات أنصب وهذه التي سمعتم حروف، صوت، خلقها الأصوات هي ما رمتهم عليه
فبذلك لا ريب عليكم .

واعلم ان علي حاتم بقوه هذا العلم ارمك منه عديا صالح كذا - الله سي
معاني لندروف والاصول وهو باق مع عماد كى لارى . وذا اطن العروه عن سقوطه
الذهب والله علم

السؤال الرابع: عظم - هـ، لأنه يدل على التعميد عند كف الفيلسوف في كونه
من القصر والاستدلال، وذلك لأنه لم تكن التعميد، كما يوضحه هذا الكلام، بل يحد.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِ عَهْدٌ مَعَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ
أَهْلَ بَيْتِهِ فَأُولَٰئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧﴾

و یم از قرآن ، و ایمان مقتضی است که بگوید : من آمهله و رک لحوقه و رجب
علما ان صلعه مامه ، عیضا ان قلت ایضا کان لاجل ان التغلب فی الثقیب عمرکاف . بل لا بأس
بجیب والتبیل فامهناه و احمره لبعزل که مهله انظر و الاستدلال

بجانب خداوندی پس بی الایه و پشت علی که مقدر هذه الخلقه کم بکون و لعلہ لا یحرف مقداره إلا بالعرف ، حتی ظهر علی امیرک خلافت کونه طالبا للحق و حقا عن وجه الاستدلال امهل و ترک و سی ظهر عیبه کونه محروما عن الخیر داعیا لکم سان بالاکادیب لم یکتب الیه و لعلہ اعلم

﴿ المسألة الخامسة ﴾ يدعى في هذه الآية كونه طالباً لسمع القرآن لمول وسمعه به
نحوه عند سماع القرآن ، وكونه طالباً لمجواب عن خشعاته ، والدليل عليه أنه قد غل
وحسب تلك الاحارة بكونه غير مضم لأنه قال ذلك بأنه يوم لا يعلمون وكان يصير فاحراً
بكونه طالب لتعليم مرسد للحق وكل من حصل له فيه هذه بركة وجب حوته .

﴿السُّلْطَةُ إِسْلَامِيَّةٌ﴾ فِي قَوْلِهِ (عَلَى بِسْمِ اللَّهِ) وَحُجُوجِهِ قِيلَ أَرَادَ سُبُوحَ حُجُوجِ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّ تَحْلِيلَ الْإِتِّفَاقِ وَالْإِثْبَاتِ بِهِ ، وَقَوْلُ أَرَادَ سُبُوحَ سِيَرَةِ بَرَاءَةِ ، لِأَنَّهُ عَشَقَهُ مِنْ كِبَرِهِ بِالْعَامِيَةِ مَعَ بَشَرِيَّتِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبُوحَ كَيْفِ الْإِتِّفَاقِ ، وَلَكِنْ حَصَصَ الْإِتِّفَاقَ مَسْذُوقًا ، لِأَنَّهُ الْكِتَابُ الْخَاصُّ لِعَظَمَةِ بَدَائِلِ وَجْهِهِ (ثُمَّ يَنْبَغِي مَأْمُورًا) مَعَهُ وَجْهٌ لِي دِينِ قَوْلِهِ الَّتِي يَأْمُرُونَ بِهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاجِهِمْ ثُمَّ جَاءَ ذَلِكَ بِحُجُوجِ نَظْمِهِمْ وَنُظْمِهِمْ

في استقامة السابعة في ذلك المنهج ، والتكامل العربي إذا دخل دار الإسلام كان معروفاً مع
بأنه لا أن يدخل مسجداً معروضاً شرعياً كاستماع كلام الله وحده الإسلام ، أو دخل ليجزئه ،
في دحر ما أماد صبي ، ويجوز أن يسمعها شهوة أمن ، فيجب عليه ما به ، وهو أن يبيع بحروبا
في نفسه يرماله إلى مكانه الذي هو ليس به ، ومن دخل منهم دار الإسلام رسولاً فالرماله
أمن ، ومن دخل ليأخذ مالا في دار الإسلام والاله آمنه دما به والله أعلم

قوله تعالى ﴿ كيف يكره بمشركي عهد الله وعنه رسوله إلا أن ينزل بهم من السماء الحجارة ﴾

كَيْفَ. وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً يَرْصُونَكُمْ بِنُؤْمِهِمْ
وَتِلْكَ قُيُومُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠﴾ أَشَدُّ يَطَائِبُ اللَّهُ نَمًّا قَلِيلًا لَقَدْ رُعن
سَبِيلَهُ يُهْمُّ سَاءَةً كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ ﴿١٢﴾

قوله من يظهوروا عليكم استعملهم بمعنى الامتياز كما تقول كيف يسلم منك ، ي لا
يعني ان يسلم في الآية مفرد وتقدره كما تقول يظهورون معهما معهما معهما
وهم من العهد لا الذين عاهدتم عند السجدة فكم ، لأجل انهم ما يكونوا عاهدوا
إيهم كتابا ومن صمرا فترى صمرا لا تفهمه في استقاموا الحكم على عهد عيسى عليه السلام
على مثله (إن الله حب القوم) يعني من تعي الله يوم يظهروا لهم عاهدوا الله

قوله من يظهوروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ذممة يرضونكم بالنوع
ونابى فلههم و كثرهم فلههم ليسوا بآيات الله ثم قليلا فلههم من سبيل الله ما كان
يعملون لا يرقبوا في مؤمن إلا ذممة وولتكم المفسدون

اعلم بـ قوله (كيف) نكررا لانه عادات المشركين على العهد ، وحدود العمل تكونه
مضمونا أي كيف يكون عهدهم وحالهم أنهم ان يظهروا عليكم معهما ، سبيلهم من تأليف
الآيات و يولتكم كم يظفروا من حلف ولا عهد (ولم يسموا عليكم) هذا هو للمفسر ، ولا بد من
تفسير اللفظ المذكور في الآية يدل ظهرت على خلاف ادخاله ، وهو من اسطح إذا
صارت قومه من البيت الظهور الظاهر بالشئ ، وظهرت على المشركين في
علامهم عليهم ومع قوله تعالى (فانصروا هذين) وقد (يظهرون عن الدين كنه) في
يعني ، الحق فيقول فيه من على غيره حصلت له صفة كراهة ومن كان كذا أظهر
به ومن صار معلوما صارا لافاض ، وانقص لا يظهر به ، يعني مصان فصار الظهور
كناه للعلمه لغيره من نورها فهو (إن يظهروا عليكم) يريد بـ يظهروا عليكم ويوك (لا
يرقبوا فيكم) على البيت رقب لا سال يرفه وفيه روقا وهو ان ينتظره ورجعت الموم
حارسه وقوله (ولت تركبوا في) في ثم غفلة من الآيات فبـ الآيات (الذين

قول الشاعر :

وأدناهم كاد ، لهم ورو الال والمهد لا يكذب

يعني العهد الثاني قبل الفراء الال القراة قال حسن

أصمرك انك من غريش كمال أعقب من الال النعام

يعني الخربة والثالث الال خلط . قل آدمي بن حبر .

لولا سومات الال مرقبه وماتت فيه الالاء والشرف

يعني الخلف والرابع الال هو الله عز وجل . وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما سمع حديثاً سبيله ذلك ، إن هذا الكلام لم يخرج من لي وطني ، لرحيل في هذا القول وقال أساء في معونه من الاختار والتفكير ولم يسمع أحد يقول بالال . الخلف قال لرحيل . خليفة الال عدي عن ما نوحه بالله حديث الشيء ، ليس ذلك الال الخربة . وبن مؤلفه ، فالال يخرج في جميع ما ليس من العهد والفراء السادس . فلا لأهري . ايل من أساء الله عز وجل بكمراية . فحشر في يكون عرب . صيل في السابع : قال بعضهم الال مأخوذ من فوطهم ال يقول ال . فحشر في ومنه الال للمعنى . وبن مؤلفه الخربة في حديثه قوله أيل أي أبي برقع به صولة . وذهب لروا إليها إذا ولولت . فالحمد مسمى إلا . لظهوره وصعته من شوايب العبد . أولان انهم في حالها رفعا به أصواتهم وشهروه .

أما قوله في ولادة في فائدة العهد ، وجميعاً دم ودم ، كل أمر لمث . وكذا حبه لو ضعت لرمثك مدية ، وقال أبو عبد الله الدمة ما بينهم فيه ، يعني ما يحسب فيه الدم بقل بينهم فلا . أي المقي على نفس الدم ، وظهرو تحوب ، وأنتم ونحرج .

أما قوله في برحونكم بأفولهم وتابى فوجهم في أي يقولون بأنفسهم كلاماً حسوا طيب والذي في فوجهم بحال ذلك ، منهم لا يصبر ولا الشرو والاهاء إن قدروا عنه . كثرهم (بمعنى) وفيه سؤالات

في السؤال الأول في موصوفين بعده القصة تملو . واكثر أفع وأحب من الس . فكيف يحس وصمهم بالمس في معرض المبالغة في الدم . في السؤال الثاني في الال الفكر كهم ناسقون ، فلا يلى لقوله (واكثرهم دينون)

اعلم انه تعالى لما بين حد من لا يرب في الله إلا ولاية ، ويتعصم العهد وينتظم على
النقص وسعدى ما حد ، بين من بعد أنهم إن أقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة كيف حكمهم
فيجمع ذلك الشيء ، بقوله (فاحبواكم في الدين) وهو عند الحكماء الأمان ، (فلو شرح هذا

فإن قيل : يعلى على الشيء بكلمة (إن) عدم عدم ذلك الشيء ، فهذا يقتضي أنه
من لم توجد هذه الآية لا يحصل الأحوة في الدين ، وهو مشكل لأنه ربما كان مفترى ، وإن
كان حياً ، لكن قيل : مقصود المحبوب لا يلزمه الزكاة .

قلت : قلنا ، فيما في تفسير قوله تعالى ﴿ إن يحبكم الله ﴾ إلى محسن ذلك ما هو من قوله : أن المعلى على
شيء بكلمة (إن) لا يلزم عدمه عدم ذلك الشيء ، فإل هذا السؤال ، ومن الذين من قال
يعلى على الشيء بكلمة (إن) عدم عدم ذلك الشيء ، (فذهبوا) إلى أن قوله الصلاة والأمان
لستهم من مؤثقة على أصل الصلاة والزكاة جميعاً ، فإن الله تعالى شرعها في أثناء الصلاة ، ومن لم
يكن أهلاً لوجوب الزكاة عليه ، وجب عليه أن يمر بحكمهم ، فإذا أقر بها ، لحكم دخل في
الشرط الذي به تحب الأحوة ، وكان ابن مسعود يقول : رحم الله أبا بكر ، رحمه في الدين ، أراد
به ما ذكره أبو بكر في حق عائشة الزكاة ، وهو قوله والله لا فرق بين شيتين جمع الله سبحانه على
قوله (فاحبواكم في الدين) يقول (فاحبواكم) ذلك الفراء معناه ، فهم أختكم
دميار المشتد كونه معاني (إن لم يعلموا) بهم فاحبواكم ، أي فهم فاحبواكم ، شئ قال
بوجاهتهم ، فإن كل حرم محبوا الأحوة في النسب والأحوة في الصداقة وهذا غلط فعال
للأصناف ، وقد معنى (أو يوروا) فاحبواكم ، وهذا في النسب وإن كان هذا حرمه هذه
الآية دماء أهل القبلة

ثم قال ﴿ ومن أهل الآيات تقوم بالمحبة ﴾ قال صاحب الكليات : وهذا المراد من وقع
بين الكلامين ، مقصود حدث والنحو يصح على تأويل فصل من أحكام المترين ، معاصير ،
وعلى محاطة عبيد .

ثم قال ﴿ وإن تكونوا أمانيهم من بعد عهدهم وضموا في دينكم ﴾ مثلك فلا عهد
إذا خلفه بعد أحكامه كذا يثبت عبط الصوف بعد امره ، وما قوله يعلى (من بعد قوه
أبكتا) ، والأيام جمع يمر بمعنى الخلف والنقص ، أهل الخلفين ، وهو ما أشبه دمه
كأنوا بسطون أمانيهم إذا حلوا أو تحلوا ، وقيل : سمي نفسه بعد جبر الأمر فيه ليعوله
(وإن كنتمو بمانهم) أي تحسروا عهدهم ، وإنه فلا الأول ، وهو قول الأكرين إن لم

كانهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثاني ان المراد من أئمة : هو الأسلام بعد
الأنبياء ، فيكون المراد : ذوقهم بعد الأنبياء ، بذلك مرة بعضهم (وإن كثروا أئمة) من بعد
عهدهم) والأول أولى من الثاني المشهورة ، ولأن الآية وردت في عهد النبي ، لا من بعده
صلياً ، عادة غير منهم من مات ثم يترى إلا من أخذ على بقصر العهد ، وقوله (وطعنوا في
ههنا) يدل على طعن الرمح بضعه ، وطعن بالنسب التي : بطعن فلان لمث : وعصيته
يقول بعض بالرمح ، ويظن القول فيعرف بينهم ، والمث اسم علم ذكركم ، فلهذا
به

ثم قال : فاعلم أئمة لكم في أي من معي ذلك فاعلموا به . وفيه مسائل

في المسألة الأولى : في ما يقع وليس كثير وأبو عمرو (أئمة الكفر) بمعنى واحدة غير
ممدودة وتليق الثانية والامور بمعنى هو التحقيق قال الزجاج الأصل في لئمة أمة
لأنها جمع أمة ، من مثال وأمثله ، لكن الميم يداً جمعاً أدمعت الأولى في الثانية ، الخفي
حركاتها على حمزة ، فصاروا أئمة ، فبدلت من التثنية الياء لكراهة اجتماع همزتين زكته
واحدة فداهم الاختيار عند جميع المحققين

إذا عرفت هذا فيقول من صاحب لكشاف بعبارة ثمة : حمزة بعد حمزة من
بني ، والمراد من خروج حمزة والياء : ما تحقيقهم من حمزة حمزة مشهور ، وإن لم يكن
ممدودة عند مصريين ، أما التصريح بياها فليس بمرادة ، ولا يجوز أن يكون لمراد ٢٠٥ من
صريح جاهر لا حجب محرم .

في المسألة الثانية : في قوله (فقلوا أئمة لكم) معناه فقلوا الكفار بأسمائهم ، لا
بما في حصص لائمة والائمة منهم الذكر ، لأنهم هم الذين يبرصون الأصابع على هذه الأعراب
الطائفة

في المسألة الثالثة : في عن الزجاج هذه الآية توجد ، فها التمسك إذا ظهر الظاهر في
الاسلام ، لا عهده مشروطاً بأن لا يظن ، قال طعن فقد يكتف ويصنع عهدهم

ثم في تعين : إسم لا أيمان لهم في قوله من علم (لا أيمان لهم) كسر لاءه وهما
وجهان أحدهما لا إيمان لهم ، أي لا وعظهم ، فيكون مصغر من الإيمان الذي هو أحد
الأركان ، والثاني : أنه كره لا إيمان لهم ، أي لا مصدين ، ولا إيمان لهم ، والظنون يصح

أَلَا تَنظُرُونَ قَوْمًا سَكَنُوا بِمِصْرَآئِهِمْ هُمْ وَأَصْحَابُ مَرْجَاجٍ كُفِرُوا بِلُقْمَانَ فَكَذَّبُوهُ فَذُكِرُوا لِمَنْ قَدِ انقَضَتْ أَجْلُهُمْ فَفُتِنُوا بِأَنْبِيَائِهِمْ فَبُذِلُوا قُلْ كَفَىٰ لِلظَّالِمِينَ هَٰؤُلَاءِ عَذَابُهُمْ أَفْجَاءٌ يَأْتُونَ

قَالَ أَحَدُ الْأَشْوَاعِ إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾

أمره وهو جمع يجر ومعه . لا أحد له على الحقيقة . وأما اسم ليست مذكر ، وله فاعل
أمر حبيبه رحمه الله في أن يجر الكفر لا يكون مضافاً ، وعبد الشافعي رحمه الله فهم يجر
معهم هذه الآية عبده . أنهم لم يجر بها صلوات الله عليهم كما هي ليست مضافاً ، والمذكور على أن
عليهم نجان . من على رصعها بالبحث في قوله (ولا يكونوا أئمة لهم) وأنه لا يمكن جعلها
مع رصعها بالبحث

ثم قال تعالى ﴿لَهُمْ سَهْوٌ﴾ ، هو صمغ بقله ، ففانوا انفة الكفر) اي جكن
خروجك في مقامهم بعد ما وجدتهم من لفظانك ' نكوب اللبانه ما في اسمهم بما هم
عليه من الكفر . وهذا من عذبه كرم الله وقصه على الاخيار

قوله تعالى ﴿ لَا تَقْسِمُوا لَكُمْ بِكُنُوزِهِمْ وَمِمَّا يُغْنِي عَنْهُمْ الرِّسَالُ وَالْهَمَزُ فِي هَمَزَاتِهِمْ ﴾

اعلم يا بني لما في (الأنوار) الكفر (أعنه يذكر البسب لشيء منهم على
مفادهم فقال) ألا تظنون قبيحاً بكراً

و علم انه قد ذكر ثلاث أسد كل واحد منها يجب مناقشتهم لئلا يفرطوا فيكم بها
 بدل لا سوع 'جدها' يمكنهم العهد ، ولكن القصرين حمله على بعض العهد . قال اب
 عيسى واسلمى والكاسي . رتب في كتابه مكة يكتوا 'يختمه' بعد عهد الخصمية ، وأغانوا من
 مكة على حراغا ، وهذه الآية تدل على ان مال الكثير لم يكن من قبل غيرهم من الكفار فكان
 ذلك حرالعبهم وثابتها قوله وهو ما صرح الرسول (هـ هـ من أوتداهم يجب
 القبل لاجله) وسلموا به فقال بعضهم المراد بخبره من مكة سبب هاجر . وقال
 بعضهم بل أراد من المدينة ما قدموا عليه من العسيرة والاحتياج على عصبه بالفضل ، وقال
 اخرون بل هو ما سخره من حب 'قدموا' على ما يدعوه ان الخروج وهو بعض العهد ،
 واتخاذ عهده ، وتصيب الاخراج بهم يوسف لما وقع منهم من الامور الداعية اليه . وعمله
 (قدموا بخروج الرسول) اذ بالفعل (إما بالغرم عليه ، وإذ لم يرحله ذلك الفعل) ،
 وثابتها قوله (وهم منكم اربعة) يعني بالثلاث يوم بدر ، لا بما خرج سلم المعبر قالوا

دارى فهو أمر . فقاموا اليه وضربوه ضرباً شديداً وحصل الفتح عند ذلك ، فهذا ما قاله ابن عباس . وقال الحسن : لا يجوز ان يكون المراء منه ذلك لأن سورة براءة تزلت بعد فتح مكة سنة ، وتبين حق هذا الباب من باطله لا يعرف إلا بالأخبار .

﴿ البحث الثالث ﴾ قال أبو بكر الأصم دلت هذه الآية على أنهم كرهوا هذا القتال لقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) فليسهم الله تعالى بهذه الآية . قال القاضي : إنه تعالى قد بحث على فعل الواجب من لا يكون كرهاً ولا مقصراً فيه ، فإن أراد أن حصل هذا التحريم على الجهاد لا يقع إلا وهناك كره للقتال لم يصح أيضاً ، لأنه يجوز ان بحث الله تعالى بهذا الجتنس على الجهاد لكره لا يحصل الكره الذى لولا هذا التحريم كان يقع .

﴿ البحث الرابع ﴾ دلت هذه الآية على أن المؤمن ينبغي أن يجتنى ربه . وأن لا يجتنى احداً سواه .

ثم الجزء الخامس عشر ، وطلبه إن شاء الله تعالى الجزء السادس عشر ، وأوله قوله تعالى ﴿ فأتوهم بعدتهم الله يأتىكم ﴾ من سورة التوبة . أعان الله على إكمال

١٦١ قوله تعالى «ورث ثقلوا النهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية»
 ١٦٢ قوله تعالى «وما كان صلاتهم عند الموت إلا مكاء ونصبة الآية»
 ١٦٣ قوله تعالى «إن الذين كفروا يتفقون لهم لهم ليصعدوا من سبيل الله»
 ١٦٤ قوله تعالى «قل للذين كفروا إن سنهوا يختر لهم ما قد سلفه الآية»
 ١٦٥ قوله تعالى «وقال لهم حسبي لا تكرن فناء»
 ١٦٦ قوله تعالى «واصلوا أممنا فمنهم من شيء فإن له حسبه والرسول الآية»
 ١٦٧ قوله تعالى «إذ أنتم بالعدوة الدنيا الآية»
 ١٦٨ قوله تعالى «إذ يريكم الله في منامكم طيلة»
 ١٦٩ قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم لله فانيثوا الآية»
 ١٧٠ قوله تعالى «واطمعوا الله ورسوله ولا تنزعوا الآية»
 ١٧١ قوله تعالى «ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الآية»
 ١٧٢ قوله تعالى «وإذا زين هم الشيطان أعماهم»
 ١٨٠ قوله تعالى «إذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية»
 ١٨١ قوله تعالى «ولو نرى إذ يقول الذين كفروا الملائكة الآية»
 ١٨٢ قوله تعالى «فأنت بما قدمنا أيديكم»
 ١٨٣ قوله تعالى «كتاب آل فرعون الآية»
 ١٨٤ قوله تعالى «ذلك بأن الله لم يك منكم منة أنعموا على قومه الآية»
 ١٨٥ قوله تعالى «إن شر الثواب عند الله للذين كفروا الآية»
 ١٨٦ قوله تعالى «ولا يحسبن الذين كفروا صلاتهم الآية»

١٨٧ قوله تعالى «وأنعدوا لهم ما استطعتم من قوة»
 قوله تعالى «وإن سنهوا للمسلم لما يحق له»
 ١٩٢ قوله تعالى «وإن يريو أن يفتنوك»
 ١٩٣ قوله تعالى «والذين كفروهم الآية»
 قوله تعالى «يا أيها النبي حسبك الله»
 ١٩٨ قوله تعالى «والآن حسبك الله»
 ٢٠٦ قوله تعالى «وما كان لبني أن يكون له امرئ»
 ٢٠٧ قوله تعالى «ثوب كتاب من الله سبحانه»
 ٢٠٨ قوله تعالى «يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية»
 ٢١٢ قوله تعالى «إن الذين آمنوا وهاجروا»
 ٢١٨ قوله تعالى «والذين آمنوا وهاجروا وصعدوا في سبيل الله»
 ٢٢٥ سورة التوبة
 ٢٢٦ قوله تعالى «برأ من الله ورسوله»
 ٢٢٧ قوله تعالى «ومسحوا في الأرض الآية»
 ٢٢٨ قوله تعالى «وإذا من الله برسول»
 الآية
 ٢٢٩ قوله تعالى «إلا الذين آمنوا منهم من المشرقة الآية»
 ٢٣٠ قوله تعالى «فإذا نزلناهم من السماء»
 ٢٣٣ قوله تعالى «وإن أحد من المشرقة استجارك الآية»
 ٢٣٥ قوله تعالى «كيف وإن يظهروا عليكم»
 ٢٣٨ قوله تعالى «والذين آمنوا بالله نساء طيلة»
 ٢٣٩ قوله تعالى «فإن نزلوا وألقوا الصلاة»
 ٢٤١ قوله تعالى «ولا تقابلون قوما نكثوا أيديهم الآية»
 اسم الشهر